ثقافة
10 خليل احمد خليل: العرب لم يعرفوا مفهوم الدولة

فضائيات
13 الطير الابابيل تعتدي على الفريق الجزائري!

مدارات
صعدة: 6 سنوات «بروفات» والحرب الفعلية بدأت 18

رأي
صراع الافرقة والتدويل والتعريب في دارفور 19

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6361 الثلاثاء 17 تشرين ثاني (نوفمبر) 2009 ـ 29 ذو القعدة 1430هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6361 Tuesday 17 November 2009

بوتفليقة يرسل شقيقه وفريقا امنيا.. وتوقعات بحضور جمال مبارك للخرطوم

«حرب المونديال»: عشرات المصريين يفرون من الجزائر بعد تعرضهم لاعتداءات وسط ازمة دبلوماسية واستنفار

القاهرة ـ الجزائر ـ «القدس العربي»:

خيمت اجواء ازمة دبلوماسية على العلاقات المصرية الجزائرية امس، بعد هجمات قام بها مئات الجزائريين ضد مصالح مصرية في الجزائر، ما دفع القاهرة الى استدعاء السفير الجزائري رسميا وطلب توضيح للاجراءات الامنية المتبعة لحماية الجالية المصرية والتي يبلغ عددها 15 الفا.

وعاد 91 مصريا من العاملين في الجزائر وخصوصا في شركات واسرهم الى القاهرة امس الاثنين خوفا من استمرار اعمال العنف ضد المصريين في الجزائر.

وقال المصريون العائدون وغالبيتهم من العاملين في شركات المقاولين العرب (للمقاولات والانشاءات) والسويدي (للتجهيزات الكهربائية) واوراسكوم تليكوم للاتصالات انهم غادروا الجزائر خوفا من تعرضهم للاذى بسبب الدعوات التي اطلقت في الجزائر للانتقام بعد نشر تقارير صحافية خاطئة وكذبتها السفارة الجزائرية بالقاهرة عن مقتل جزائريين في مصر.

وقال احمد المصري ان «الوضع الحالي لا يسمح بوجود المصريين في الجزائر لذلك يجب ان تقوم الحكومة المصرية بالجهد اللازم لضمان امنهم او اخراجهم من هناك».

واكد مهندس بشركة اوراسكوم طلب عدم ذكر اسمه ان «المصريين اصبحوا مهددين لاسيما بعد ما نشرته خصوصا صحيفتا «الشروق» و«الهداف» عن مقتل جزائريين في القاهرة بعد المباراة التي جرت السبت الماضي في استاد القاهرة».

و يعيش 17 مواطنا مصريا من قرية المدامود بالأقصر مأساة حقيقية تتمثل في احتجازهم في فندق بالعاصمة الجزائرية الجزائر من يوم الأربعاء الماضي بعد تلقيهم تهديدات بالقتل من متعصبين جزائريين على خلفية مباراة مصر والجزائر في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2010.

وقال مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية عبد الرحمن صلاح للصحافيين انه التقى السفير الجزائري «للتأكد من ان السلطات الجزائرية تقوم بالواجب المطلوب منها لتأمين المواطنين المصريين الموجودين بالجزائر وحماية المصالح المصرية في اعقاب التقارير التي وردت الينا من سفارتنا هناك والتي تفيد بتعرض بعض مواطنينا وبعض مصالحنا هناك لاعتداءات». وارسلت القاهرة وفدا دبلوماسيا الى الخرطوم لمتابعة الاستعداد للمباراة وتوقع مراقبون حضور جمال مبارك للمباراة في الخرطوم.

وقررت الجزائر إرسال عناصر من أجهزة الأمن إلى العاصمة السودانية الخرطوم لحماية مشجعي المنتخب الوطني لكرة القدم الذي يستعد لملاقاة نظيره المصري في مباراة فاصلة مؤهلة لنهائيات بطولة كأس العالم 2010 غدا الأربعاء بملعب أم درمان.

وذكر تقرير إخباري امس الاثنين أن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أوفد مستشاره الشخصي وشقيقه سعيد إلى العاصمة السودانية الخرطوم لمتابعة استعدادات منتخب البلاد الأول لكرة القدم للمباراة الفاصلة المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 أمام المنتخب المصري غدا الأربعاء بملعب أم درمان بالخرطوم.

ونقل الموقع الإخباري الإلكتروني «كل شيء عن الجزائر» عن مصادر مقربة من الرئاسة الجزائرية ان بوتفليقة تأثر جدا بأحداث القاهرة لذلك قرر إرسال شقيقه إلى الخرطوم لإبلاغه بتطور الأوضاع هناك.

وكان الرئيس بوتفليقة قد أمر أمس الاول الأحد بنقل عشرة آلاف مشجع مجانا إلى الخرطوم.

(تفاصيل ص 4 و7 و16)

مشجعون سودانيون وجزائريون يرفعون اعلام الجزائر في الخرطوم امس

الجزائريون يوزعون آلاف الاعلام في الخرطوم استعدادا للمباراة

الخرطوم – «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

فوجئ السودانيون منذ الصباح الباكر امس بآلاف الاعلام الجزائرية منتشرة في شوارع الخرطوم ويتم توزيعها للمواطنين في اماكن متفرقة من انحاء العاصمة السودانية وفي الجامعات والمدارس وبعض المصالح الحكومية، بينما طافت مسيرات عفوية مشتركة بين السودانيين والجزائريين احيانا وبين المصريين والجزائريين احيانا اخرى شوارع الخرطوم، مرددة هتافات كروية، بينما انقسم الشارع السوداني بين الجانبين، والكثيرون اعلنوها صراحة انهم يقفون مع الفريق الجزائري عطفا على مساندة الجمهور المصري للمنتخب التشادي عندما لعب امام السودان في القاهرة قبل عام، وهي ذات الفترة التي فاز فيها فريق الهلال السوداني على الاهلي المصري. السلطات السودانية بدأت اعدادها للمباراة فور اعلانها وشرعت في ترتيبات امنية وتنظيمية بالعاصمة الخرطوم. وأعلن د. عبد الرحمن الخضر والي الخرطوم أن الولاية وضعت 15 ألف جندي لحماية وتأمين اللقاء المرتقب الذي يجمع بين المنتخبين المصري والجزائري غدا الأربعاء بإستاد المريخ بأم درمان.

رئاسة الجمهورية العراقية تفتح الباب لاعدام علي حسن المجيد

بغداد – «القدس العربي»:

علي حسن المجيد

فتح ديوان الرئاسة العراقي في بيان توضيح حول مطالبة مؤسسة السجناء السياسيين بتنفيذ حكم الإعدام بحق عضو مجلس قيادة الثورة وقائد عمليات البصرة خلال الحرب الاخيرة علي حسن المجيد الباب امام الجهات التنفيذية في حكومة المالكي. وقال بيان التوضيح «لوحظ في الآونة الأخيرة وجود لافتات عند احدى الساحات الرئيسية المؤدية الى قصر السلام تطالب بتنفيذ حكم الإعدام الخاص بالمدان علي حسن المجيد». وبين التوضيح انه «تم إصدار المرسوم الجمهوري الخاص بإعدام المدان علي حسن المجيد من قبل مجلس الرئاسة في 2008/2/26». واضاف «تم مفاتحة مكتب رئيس الوزراء بموجب كتاب سري وشخصي ومرفقه المرسوم الجمهوري لغرض تنفيذ حكم الإعدام بحق المدان المذكور».

واشار الى ان «تنفيذ حكم الإعدام والإجراءات الخاصة بذلك هو من اختصاص وزارة العدل المرتبطة برئاسة مجلس الوزراء». وشدد على «ان مجلس رئاسة الجمهورية مارس دوره الدستوري بإصدار المرسوم الجمهوري الخاص بالتنفيذ استناداً لأحكام المادة (73/سابعا) من الدستور».

رجال قبائل يختطفون مهندسا يابانيا

معارك عنيفة بين الجيش اليمني والحوثيين والسعودية تفرض حصارا على مرفأ يمني

صنعاء ـ لندن ـ وكالات

«القدس العربي»:

دارت معارك عنيفة امس الاثنين بين القوات اليمنية والحوثيين الشيعة في منطقة الملاحيظ قرب الحدود مع السعودية التي اعلنت فرض حصار بحري على مرفأ يمني لقطع الامدادات عن المتمردين. وقال ناطق باسم الجيش اليمني عسكر زعيل لوكالة فرانس برس ان «معارك تتواصل منتصف نهار اليوم على جبهة الملاحيظ بعد استعادة الجيش ليلا للسيطرة الكاملة على جبل الخزائن» شمالي المنطقة. وقال مستشار للحكومة السعودية لوكالة «فرانس برس» طالبا عدم كشف هويته ان قطعا حربية سعودية تقوم منذ عدة ايام بأعمال الدورية قرب ميناء ميدي على البحر الاحمر جنوب محافظة جيزان لقطع الطريق امام تزويد المتمردين الحوثيين.

ويشتبه في ان المتمردين الحوثيين اليمنيين الذين يخوضون قتالا ضد القوات اليمنية والسعودية على الحدود بين البلدين، يستخدمون ميناء ميدي لتهريب اسلحة وذخائر قادمة من اريتريا على الضفة الاخرى من البحر الاحمر.

وفي الوقت نفسه كثفت القوات السعودية غاراتها الجوية على الحدود في ملاحقتها للحوثيين المتحصنين في قرى حدودية سعودية في محافظتي الحرث والخوبة الخالية من سكانها، حسبما ذكر مصدر عسكري سعودي.

وجاءت الغارات بعد اعلان الحوثيين الاحد انهم شنوا هجوما بصاروخ كاتيوشا على قاعدة عسكرية سعودية على الحدود قرب الخوبة.

وقد دعا الحوثيون الاثنين الجامعة العربية الى التدخل لوقف «العدوان» السعودي الذي يتعرضون له على حد قولهم، مؤكدين من جديد انهم ليسوا على علاقة بايران.

من جهة اخرى قال مسؤول محلي امس الاثنين إن رجال قبائل يمنيين اختطفوا مهندسا يابانيا في منطقة تقع الى الشمال الشرقي من العاصمة صنعاء للضغط على السلطات كي تفرج عن سجناء من اقارب هؤلاء الرجال.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لـ«رويترز»، «بدأت المفاوضات من خلال وسطاء من اجل الافراج عن الرجل». وأضاف «انهم يريدون الافراج عن اقاربهم السجناء (في اليمن)».

الى ذلك طالب السفير الأمريكي بصنعاء ستيفن سيتش امس الحكومة اليمنية بالسماح لوسائل الاعلام بتغطية الأحداث في شمالي وجنوبي اليمن، داعياً أطراف الصراع إلى الحوار.

واتهم علماء دين سعوديون الحوثيين بالعمل مع ايران على نشر المذهب الشيعي.

وقال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي السعودية في تصريحات نشرت امس الاثنين إن التعاون الايراني مع الحوثيين في اليمن هو تعاون على الاثم والعدوان.

وأضاف الشيخ إن الحوثيين دخلوا الأراضي السعودية ولذلك فمن الواضح أنه ينبغي محاربتهم دفاعا عن النفس.

وفي بيان صدر في مطلع الأسبوع قال نحو 40 من علماء الدين السعوديين إن ايران تزعزع استقرار الدول الاسلامية من خلال زرع عملائها وتمويلهم وتسليحهم بهدف نشر المذهب الشيعي في اشارة مباشرة للمتمردين الحوثيين.

السلطة بدأت اجراءات استصدار قرار دولي للاعتراف بالدولة الفلسطينية

اسرائيل تهدد بالغاء اتفاقية اوسلو.. ومشرعون امريكيون يلوحون بالفيتو

رام الله ـ الناصرة

«القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات انه يجري اتخاذ خطوات للسعي لاستصدار قرار من مجلس الامن التابع للامم المتحدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية، فيما هدد مسؤولون اسرائيليون الفلسطينيين بتدابير ثأرية يمكن ان تشمل ضم مزيد من اراضي الضفة الغربية المحتلة، والغاء اتفاقية اوسلو اذا اعلنوا قيام دولة مستقلة بدون موافقة اسرائيل، كما قالت واشنطن امس ان التفاوض هو «افضل وسيلة» للحصول على دولة فلسطينية.

وقال عريقات انه كان امام اسرائيل 18 عاما متتالية لفرض حقائق على الارض من خلال استلاب الاراضي الفلسطينية وبناء مستوطنات واقامة حواجز تهدف الى انهاء مشروع الدولتين.

واعلن عريقات ان السلطة الفلسطينية تقدمت الاثنين بطلب رسمي الى دول الاتحاد الاوروبي لدعم توجهها لاستصدار قرار من مجلس الامن الدولي للاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة.

وقال عريقات في مؤتمر صحافي في رام الله «التقيت اليوم (امس) ممثل الاتحاد الاوروبي و27 قنصلا وممثلا لدول الاتحاد الاوروبي في رام الله وتقدمنا لدولهم بطلب رسمي لدعم توجهنا الى مجلس الامن الدولي باستصدار قرار للاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف». واضاف «خلال الاجتماع لم اسمع اي معارضة او تساؤل من ممثلي دول الاتحاد الاوروبي»، مؤكدا ان «الرد الاولي من الاتحاد الاوروبي ايجابي ولدينا اتصالات مسبقة مع هذه الدول وهناك موافقة وتعاون بهذا الاتجاه من الاتحاد الاوروبي».

واوضح عريقات «لدينا الان اجماع ودعم عربي لتوجهنا لمجلس الامن لكن لن نذهب غدا لمجلس الامن بل ستكون خطواتنا مدروسة والرئيس سيتوجه الاسبوع المقبل في جولة للدول اللاتينية وسنطلب دعم الدول اللاتينية وسنطلب دعم المجموعة الافريقية ودول عدم الانحياز لحشد الدعم الدولي اللازم».

واعلن دبلوماسي عربي في الامم المتحدة ان تقديم طلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية الى مجلس الامن سيتم «في الوقت المناسب» ويبقى مرتبطا في الوقت الحاضر باجتماع لوزراء الخارجية العرب.

وقال المندوب الدائم للجامعة العربية يحيى المحمصاني ان قرار احالة هذا الملف الى مجلس الامن اتخذ خلال اجتماع عقد الخميس الماضي في القاهرة للجنة متابعة مبادرة السلام العربية.

وهدد مسؤولون اسرائيليون الفلسطينيين بتدابير ثأرية اذا اعلنوا قيام دولة مستقلة بدون موافقة اسرائيل. وحذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مساء الاحد القيادة الفلسطينية من اي «تحرك احادي» بدون ان يوضح الاجراءات التي قد تتخذها اسرائيل.

واكد ان «كل خطوة احادية ستنسف مجموعة الاتفاقات السابقة وتؤدي الى خطوات من جانب واحد من قبل اسرائيل»، مجددا دعوته السلطة الفلسطينية الى استئناف التفاوض الذي توقف منذ حوالي السنة «من دون شروط مسبقة».

وبشكل اوضح عدد وزراء من حزبه (الليكود اليميني) سلسلة من التدابير الثأرية التي يمكن ان تتخذها اسرائيل بما فيها ضم احادي الجانب لمستوطنات الضفة الغربية ما يعني الغاء اتفاقات اوسلو للسلام لعام 1993. واعتبرت الادارة الامريكية امس ان التفاوض بين اسرائيل والفلسطينيين هو «افضل وسيلة» للحصول على دولة فلسطينية. وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية ايان كيلي في تصريح صحافي «ندعم قيام دولة فلسطينية تكون نتاج مفاوضات بين الطرفين».

واضاف «ان افضل وسيلة» للحصول على هذه الدولة الفلسطينية «هو في التفاوض بين الطرفين».

واوضح كيلي ان السلطة الفلسطينية لم تجر اي اتصال مع الولايات المتحدة بهذا الشأن كما «لم تطلب موافقتها» على هذه المبادرة.

وقال اعضاء بمجلس الشيوخ الامريكي يزورون اسرائيل امس الاثنين ان الولايات المتحدة ستستخدم حق النقض (الفيتو) ضد أي اعلان فلسطيني للدولة في مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

وقالوا ان التهديد من جانب مسؤولين فلسطينيين بتحويل القضية الى قرار بالامم المتحدة اهدار للوقت ولن يحقق أي تقدم. وحثوا الدول العربية على منعه.

وقال السناتور الديمقراطي تيد كوفمان في مؤتمر صحافي في القدس «سيكتب له الموت لحظة وصوله». واضاف «انه اضاعة للوقت».

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

امام يمني: ما فعله نضال حسن نوع من انواع الجهاد والدين يجيزه

■ واشنطن ـ ا ف ب: عبر الامام اليمني الذي كان يتراسل عبر الانترنت مع قناص فورت هود الذي قتل 13 شخصا في القاعدة الامريكية بتكساس (جنوب) عن «ثقته» في الاخير ودافع عما قام به وذلك في مقابلة نشرت «واشنطن بوست» اهم ما جاء فيها الاثنين.

وقبل الامام المتطرف انور العولقي الذي تشتبه السلطات الامريكية في انه ينتمي الى تنظيم القاعدة والذي اعتبر القناص نضال حسن «بطلا» بعد المجزرة، الاجابة على اسئلة صحافي يمني نقلها بعد ذلك لصحيفة «واشنطن بوست». واكد الامام الذي ولد في الولايات المتحدة وكان داعية في مسجد بفرجينيا (شرق) يتردد عليه حسن، قبل ان يستقر في اليمن، انه تراسل مع نضال حسن عبر البريد الالكتروني السنة الماضية مشيرا الى ان الطبيب النفسي في الجيش وهو من اصل فلسطيني، كان «يثق به».

ووصف الامام حسن بانه مسلم جدي كان مطلعا جيدا على الشريعة الاسلامية وكثيرا ما يستند الى «ما ورد في الشريعة من ادلة تجيز محاربة ما تقوم به امريكا». وبرر العولقي ذلك الهجوم الذي اسفر عن سقوط 13 قتيلا و42 جريحا، موضحا ان الاسلام يجيزه لانه شكل من اشكال الجهاد.

ونقل الصحافي اليمني الذي اجرى معه الحديث، عن الامام قوله ان «البعض في الولايات المتحدة يرى ان لا علاقة باطلاق الرصاص ذلك بالاسلام وان الاسلام لا يجيزه (...) لكنني اقول انه يجوز (...) ان امريكا هي التي جاءت تقاتل في بلاد الاسلام».

ايران تصف تقرير وكالة الطاقة بأنه «مكرر» وتؤكد مواصلة التخصيب

■ طهران ـ اف ب: اكدت ايران امس الاثنين مواصلة تخصيب اليورانيوم. ووصفت التقرير الاخير للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي طالب طهران بمزيد من التوضيحات حول نشاطاتها النووية المثيرة للجدل، بأنه «مكرر» بحسب وكالة «فارس».

ونقلت وكالة فارس عن ممثل ايران لدى الوكالة علي اصغر سلطانية ان «ايران ستواصل ممارسة حقها في استخدام سلمي للطاقة النووية بما يشمل التخصيب».

ودعا الدول الاعضاء في الوكالة الى «وضع حد لهذا الاسلوب المكرر والممل في حين لا تحتوي تقارير مدير الوكالة (الذرية) اي جديد».

وطالبت الوكالة ايران الاثنين بمزيد من المعلومات حول الغاية من موقع نووي للتخصيب اعلنت عنه ايران مؤخرا، والمحت الى ان الجمهورية الاسلامية قد تكون تخفي منشآت اخرى.

هل هو هدية من سورية وحزب الله الى حكومة الحريري؟

لبنان: دخول أمني شرعي الى الضاحية.. والمواطنون يسألون «شو صارت الدولة عنا؟»

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تحت شعار «الامن فوق كل اعتبار» دخلت الدولة اللبنانية بقواها الامنية الذاتية الى الضاحية الجنوبية التي تُعتبر معقل حزب الله ومقر قيادة الامين العام السيد حسن نصرالله.

وقد جاء هذا الدخول بطلب من القيادات الشيعية السياسية والامنية خصوصاً بعدما استشرت في الآونة الاخيرة ظاهرة سرقة السيارات والمنازل واستخدام السلاح لدى تنفيذ عمليات السرقة وتواري المرتكبين الى مناطق خارجة عن سلطة الدولة ومن بينها الضاحية الجنوبية أو منطقة بعلبك الهرمل.

وبالعادة فإن رؤية عنصر من قوى الامن الداخلي في الضاحية مشهد غير مألوف وتحديدا على تخوم المربع الامني، فكيف بتعقّب سارقي سيارات ودراجات نارية مخالفة. ويعبّر بعض اهالي الضاحية عن تعجبّهم من هذه الظاهرة من خلال سؤالهم العفوي « شو صارت الدولة عنا؟».

وتترافق هذه الخطوة الامنية في الضاحية مع أجواء توافقية تسود المناخ السياسي بعد الاتفاق على تشكيل حكومة الرئيس سعد الحريري بتسهيل سوري سعودي ، وهي تسبق انجاز البيان الوزاري، وكأن دخول القوى الامنية الى الضاحية هو بمثابة هدية الى حكومة الحريري قبل زيارته المرتقبة الى العاصمة السورية ولقاء الرئيس بشار الاسد بعد نيل حكومته الثقة من قبل مجلس النواب.

وقبل هذه المرحلة لم يكن من الوارد التفكير برؤية قوى الامن الداخلي التي يرأسها مدير عام قريب من «تيار المستقبل» هو اللواء أشرف ريفي تجول في الضاحية. ويمكن القول إن العلاقة بين قوى الأمن الداخلي وحزب الله مرّت بمرحلة من التوتر ولا سيما بعد إنشاء فرع للمعلومات، حيث ساد الحذر لدى الحزب من الامكانات التي وضعت بتصرف هذا الفرع وتشكيله ازدواجية مع مخابرات الجيش التي اتصفت بالتنسيق مع حزب الله على خلاف فرع المعلومات الذي يرأسه المقدم وسام الحسن أحد مرافقي الرئيس الراحل رفيق الحريري. وغالبا ما تعرضت قوى الامن الداخلي في الضاحية للضرب أو للاهانة في حال حاولت إزالة مخالفة بناء أو تع على شبكة كهرباء أو مياه أو هاتف أو حتى تنظيم السير، حيث كان عناصر الانضباط التابعون لحزب الله يتولون بأنفسهم مراقبة السير والداخلين والخارجين من المنطقة.

ويرحب أحد المواطنين من الضاحية بما تقوم به القوى الأمنية، ويقول «نحن بحاجة لقمع المخالفين ووضع حد للتجاوزات التي يرتكبها بعض الشباب الذين يلصقون أنفسهم بحزب الله وهو لا علاقة له بهم». فيما يبدي مواطن آخر حذره من قوى الامن ويقول «نحن نثق أكثر بأمن حزب الله أكثر من ثقتنا بأي أمن آخر».

وكانت خطوة الدولة تجاه الضاحية تمت بعد قيام وفد من حزب الله ضمّ النائب علي عمار ومسؤول الامن والارتباط رفيق صفا ورئيس بلدية الغبيري سعيد الخنسا بجولة على وزير الداخلية وقائد الجيش العماد جان قهوجي واللواء أشرف ريفي، مبديا استعداد الحزب لتوفير التسهيلات اللازمة لرفع الغطاء عن أي مطلوب في الضاحية، معتبرا أن المنطقة مفتوحة امام القوى الامنية الشرعية لممارسة سلطتها، وأن الحزب حاضر لكل مساعدة، مطلقا في هذا المجال حملة «النظام من الايمان» وكأنه بذلك أعلن تكليفاً شرعيا لمناصريه للتعاون مع الدولة على حفظ الامن.

وتأكيدا على قرار وزارة الداخلية بمد سلطتها الى الضاحية قال وزير الداخلية والبلديات زياد بارود امس «ان ولايته الثانية في وزارة الداخلية هي غير الاولى لناحية خطة العمل والاهداف المرسومة»، كاشفا «عن تحديات اساسية سيعمل مع فريق عمله على مواجهتها وهي: استتباب الامن على كل شبر من الاراضي اللبنانية».

ولفت الى «ان فكرة الامن فوق كل اعتبار ستشكل معيارا اساسيا للعمل في المرحلة المقبلة وهو عازم على وضع خطة امنية شاملة ترتكز الى التشدد الى اقصى الحدود في ضبط الامن وتطبيق القانون على الجميع بما فيها المناطق التي كانت حتى الامس القريب توصف بالعصية على الدولة». وبموجب التنسيق المشترك بين وزارة الداخلية وحزب الله سحب الاخير حوالى 150 عنصراً من الانضباط من الشوارع كانوا مكلفين تنظيم شؤون السير، واستبدلوا بعناصر من الدرك وشرطة السير. كذلك اسفر دخول الدولة الى استرجاع 16 سيارة مسروقة وتسليمها الى اصحابها اضافة الى توقيف أكثر من الف دراجة نارية مخالفة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

نجاد: من مصلحة الغرب ايجاد تسوية مع ايران حول الملف الذري

وكالة الطاقة تطالب طهران بايضاحات.. وتعرب عن قلقها من الكشف المتأخر عن موقع نووي

■ طهران ـ فيينا ـ وكالات: قال تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية امس الاثنين حصلت «رويترز» على نسخة منه إن كشف ايران المتأخر عن موقع ثان لتخصيب اليورانيوم يثير القلق بشأن احتمال وجود مواقع سرية اخرى في البلاد. وقال التقرير إن ايران ابلغت الوكالة انها بدأت في بناء الموقع المحصن قرب قم عام 2007 الا ان لدى الوكالة أدلة على ان مشروع قم الايراني بدأ في 2002 وتوقف في 2004 واستؤنف في 2006. وكانت ايران ابلغت الوكالة بوجود الموقع في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واتضح لمفتشي الوكالة ايضا ان ايران خفضت منذ آب (اغسطس) من عدد وحدات الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم في موقع نطنز الرئيسي بواقع 650 الى 3936 فيما زادت بصورة طفيفة من العدد الاجمالي لهذه الوحدات القائمة الى 8692 .

وقالت انها تريد «مزيدا من التوضيحات» حول طبيعة الموقع الثاني لتخصيب اليورانيوم في ايران وهدفه. من جانبه اعتبر الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد انه من مصلحة الغرب ايجاد تسوية مع ايران بخصوص برنامجها النووي المثير للجدل، كما افاد التلفزيون الايراني الاثنين على موقعه على الانترنت.

وقال الرئيس الايراني مساء الاحد خلال اجتماع مع وكالات انباء منطقة آسيا – المحيط الهادىء ان التعاون مع ايران بخصوص برنامجها النووي «سيكون مفيدا للغربيين لان معارضتهم له ستجعل ايران اقوى واكثر تقدما».

وتأتي تعليقاته بعدما اعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما ان «الوقت ينفد» امام ايران للرد على المقترحات التي قدمتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية قبل ثلاثة اسابيع.

وقال احمدي نجاد ان «اعداءنا قاموا بتسييس المسألة النووية عبر استخدام كل امكاناتهم في محاولة اقناع ايران بالاستسلام لكنهم هزموا».

وتابع ان «الحقوق الاساسية للامة الايرانية غير قابلة للتفاوض والانشطة النووية الايرانية تجري بشكل كامل تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية». الى ذلك أفادت مصادر امس الاثنين أن نجاد أعرب عن موافقته على أن تكون تركيا شريكا محتملا لتخزين اليورانيوم الايراني في إطار إتفاق لمعالجة الوقود النووي في الخارج.

ونقل المصدر الذي رفض الافصاح عن هويته عن احمدي نجاد القول ان تركيا بصفتها دولة صديقة يمكنها أن تلعب «دورا إيجابيا وبناء» فيما يخص تلك القضية.

الى ذلك اعلن وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو الاثنين ان انقرة تنتظر رد ايران على عرض لتخزين ما تمتلكه من اليورانيوم المخصب لكن المقترح يواجه معارضة قوية في ايران.

ونقلت صحيفة «حرييت» الواسعة الانتشار عن الوزير قوله ان «الايرانيين يثقون بنا ... لكن هناك معارضة كبيرة داخل ايران. يقولون ان المشكلة ليست تركيا بل مسألة نقل اليورانيوم الى الخارج».

وقال لصحافيين يرافقونه في زيارة الى اسبانيا «من وجهة نظرنا، الباب مفتوح. سنخزن ذلك (اليورانيوم) على شكل وديعة».

ويأتي المقترح التركي في اطار جهود لطمأنة المخاوف الغربية من ان برنامج ايران النووي يهدف الى صنع قنبلة ذرية.

وقال داود اوغلو امام منتدى اعمال في مدريد الاثنين انه كان هناك «مؤخرا مقترح جديد... حول ما اذا يمكن لتركيا ان تلعب دورا في تبادل اليورانيوم المخصب بدرجات متفاوتة. ننظر الى الموضوع بشكل ايجابي جدا».

الهند تضع المحطات النووية في حالة تأهب

■ نيودلهي ـ رويترز: ذكر تقرير امس الاثنين ان الهند وضعت محطاتها النووية في حالة تأهب وشددت الإجراءات الأمنية حولها بعد أن أشارت معلومات من أجهزة المخابرات لاحتمال وقوع هجمات.

وتأتي هذه الخطوة بعد أن تبين أن رجلا ألقي القبض عليه في الولايات المتحدة بتهمة التخطيط لهجمات في الهند سافر الى ولايات هندية بها منشآت نووية.

ونقلت وكالة برس تراست اوف انديا للأنباء عن مصادر لم تكشف عنها في وزارة الداخلية قولها إن تعليمات صدرت لحكومات الولايات بتعزيز الإجراءات الأمنية المحيطة بمحطاتها النووية «كإجراء احترازي».

ونقل عن مسؤول في وزارة الداخلية قوله «الخطوة احترازية في طبيعتها. صدرت توجيهات للولايات بزيادة الحذر والدوريات لإحباط اي محاولة للتخريب تستهدف هذه المنشآت الحيوية».

15 مليون دولار للمخابرات الباكستانية وحديث عن مفاوضات لحماية المنشآت النووية ومخاوف من سقوط الرئيس الباكستاني

اوباما يضغط على اسلام اباد لتوسيع عملياتها ضد طالبان الافغان ويدعو زرداري لحشد الرأي العام وراء العمليات بمناطق القبائل

لندن ـ «القدس العربي»:

صعدت الحكومة الامريكية من ضغوطها على الحكومة الباكستانية لتوسيع واعادة النظر في اولويات الحرب ضد طالبان والقاعدة ،وحذرت الادارة الامريكية باكستان من ان الفشل يعني التأثير على الاستراتيجية الجديدة وزيادة الجنود التي يطالب بها القادة الميدانيون في افغانستان.

وكانت مناقشات الادارة الامريكية حول الاستراتيجية قد تركزت في الاسابيع الماضية حول مطالب القادة الميدانيين، زيادة او عدم زيادة، والوضع في افغانستان حيث تحرك اداء الرئيس الافغاني حامد كرزاي واستراتيجية التعاون معه الى مركز النقاش، فيما اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية ان اي دعم امريكي للحكومة الافغانية سيظل مرهونا بتنظيف الحكومة الافغانية من الفاسدين.

وبعيدا عن الحالة الافغانية يرى المراقبون ان باكستان التي يرى فريق من ادارة اوباما انها يجب ان تكون في مركز النظر الامريكي والاستراتيجية يتوقع ان يعلن عنها اوباما في بداية الاسبوع الحالي.

وجاء الحديث عن باكستان في ضوء الزيارة السرية التي يقوم بها مستشار الامن القومي، جيمس جونز لاسلام اباد. وحمل جونز معه رسالة مفادها ان الاستراتيجية الامريكية سيكتب لها النجاح حالة وسعت الحكومة الباكستانية حربها لتشمل الجماعات التي تتخذ من افغانستان ملجأ آمنا لها وتقوم بالتخطيط لعمليات ضد اهداف امريكية. وفي الوقت الذي اثنى فيه جونز على العمليات الباكستانية في منطقة جنوب وزيرستان، حث المسؤولين في اسلام اباد على مواجهة المتشددين في شمال وزيرستان.

وحمل جونز معه رسالة من الرئيس الامريكي باراك اوباما الى الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري، يطلب فيها من الاخير تعزيز جهوده لتحشيد الشعب والمجتمع الامني ومؤسسات الدولة لمواجهة التطرف والمتطرفين الذين يشكلون تهديدا على كل من افغانستان باكستان.

وبحسب مسؤولين اطلعوا على مجريات المحادثات فقد عبر الجانب الباكستاني عن مخاوفه من استراتيجية اوباما الجديدة وهي: خوفه من وضع عدد كبير من الجنود على الجانب الافغاني من الحدود مع باكستان. اما الامر الثاني فمخاوفه من اعلان اوباما عن سحب القوات الامريكية من المنطقة في وقت سريع.

وقال الباكستانيون انه في حالة ارسال تعزيزات من الجنود، 30 الفا حسب بعض التوقعات فان هذا يعني دفع مقاتلي طالبان من افغانستان لعبور الحدود الى باكستان مما سيعقد العملية الباكستانية في جنوب وزيرستان.

وفي اتجاه اخر اعرب المسؤولون الباكستانيون عن مخاوفهم من حديث الرئيس الامريكي من ان الالتزام الامريكي في افغانستان ليس دائما. مما يثير مخاوف العديد من المسؤولين داخل المؤسسات الامنية الباكستانية ومؤسسات الجيش ويتخذونها كمبرر لبقاء علاقاتهم مع الجماعات المتشددة.

وستزيد تصريحات هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية من مخاوف الباكستانيين عندما قالت في حديث مع محطة «اي بي سي» ان امريكا ليست لها مصالح للبقاء مدة طويلة في المنطقة. وتشير صحيفة «نيويورك تايمز» الى ان الادارة تتجنب الحديث عن الجانب الباكستاني لانها لا تستطيع وضع جنود في باكستان ولا يمكنها الكشف عن التعاون على المستوى الامني والاستخبارات بما في ذلك الغارات على الناشطين باستخدام طائرات التجسس.

ومع ان الامريكيين يعلقون ان ارضاء الباكستانيين صعب الا ان مسؤولين يعترفون ان الاستراتيجية لا تزال غير واضحة.

ويظل التعاون الامني من المناطق المثيرة للجدل مع باكستان خاصة ان الاخيرة تعتبر اكثر دولة تتلقى معونات من الولايات المتحدة

«سي اي ايه» والاستخبارات الامريكية

وكانت الاستخبارات الامريكية قد قدمت مئات الملايين من الدولارات الى الاستخبارات الباكستانية المعروفة بـ«اس اي اس» منذ هجمات ايلول (سبتمبر) 2001. كما حصلت المؤسسة الامنية الباكستانية هذه على ملايين الدولارات من سي اي ايه مقابل تقديمها معلومات والقبض او قتل مطلوبين لامريكا ضمن برنامج سري للاستخبارات الامريكية. ونقل عن مسؤولين امريكيين قولهم ان نقاشا حادا جرى داخل الادارة الامريكية حول هذه الاموال نظرا لاستمرار الاستخبارات الباكستانية بالتعاطف مع حركة طالبان.

وتدافع الاستخبارات الامريكية عن التعاون مع «اي اس اي» لان كل العمليات الكبيرة التي خطط لها وكان مصدرها مناطق القبائل تم احباطها من خلال معلومات من مخبرين تابعين للمخابرات الباكستانية.

ونقلت «لوس انجليس تايمز» عن مسؤول بارز قوله ان النقاش حول التعاون مع الباكستانيين يدور كل عام ولكن المسألة تظل تتعلق بان الاستخبارات الباكستانية هي المؤسسة الوحيدة الموجودة للتعاون معها.

وتمت المصادقة على الاموال من قبل الادارة السابقة ضمن مشروع سري. ويعتقد ان الولايات المتحدة قدمت للاستخبارات الباكستانية خلال الثمانية اعوام الماضية حوالى 15 مليون دولار. واستخدمت اي اس اي الاموال في عدد من الاغراض منها بناء مركز رئيسي جديد اكثر تحصينا من المركز السابق.

وعبرت الاستخبارات الامريكية عن خشيتها من ضياع الاموال لدرجة ان مدير محطتها في اسلام اباد لم يكن متيقنا اين ستصرف اموال المساعدات وفيما ان كانت ستنتهي في جيوب الجنرالات وفللهم الفارهة بدبي. وتشير الصحيفة الى التعاون الامني المعقد بين المؤسستين، حيث تقوم سي اي ايه بجلب عملاء اي اس اي للتدرب في امريكا، وعلى الرغم من الشك حول ولاء الوكالة الباكستانية فالامريكيون راضون من ناحية عدد الاشخاص الذين سلمهم الباكستانيون لهم فمن بين 700 مطلوب قبض عليهم سلم الباكستانيون 600. واكد مسؤول امريكي ان باكستان ساهمت بشكل كبير في مجال مكافحة الارهاب.

ازمة زرداري

ومن المعوقات التي تواجهها امريكا موقف الشعب الباكستاني من التحالف مع امريكا، فبعد 14 شهرا من وصوله للسلطة واستقالة برويز مشرف يواجه زرداري انتقادا واسعا فيما يدعوه مقربون للاستقالة من منصبه.

وتشير مقابلات ومقالات ومواقف الى ان الرأي حول الرئيس لم يتغير حيث يعتبر من قبل الغالبية رجلا فاسدا وحاكما لا يهتم بشعبه.

ومع انه لا يتوقع ان يتحرك الجيش ضد الحكومة المدنية الا ان قادة الجيش لم يخفوا نقدهم وشجبهم لعلاقة الرئيس القريبة من واشنطن. فقادة الجيش يخشون من استمرار تحالف امريكا مع الهند، العدو التقليدي للهند فيما يواصل الامريكيون الدفع باتجاه حرب الجماعات المتطرفة داخل باكستان. وهناك امر اخر يثير مخاوف الباكستانيين وهو حزمة المساعدات الامريكية التي جاءت هذه المرة بشروط.

وبعيدا عن الوضع الرسمي يشعر المواطنون الباكستانيون انهم بلا حام يحميهم من العمليات الانتحارية فيما لا تقوم الحكومة بتأمين الخدمات الرئيسية لهم من ماء او كهرباء. ويقول باحث ان هناك شعورا لدى السكان بان الحكومة بعيدة عن الشعب وبلا دفة.

وانتقد الباحث زرداري قائلا انه قام بتهميش احسن الكفاءات وملأ حكومته بالشخصيات التي تنتظر حوله الاوامر منه. وتخشى امريكا من اجبار زرداري على التنحي عن الحكم اما بناء على اتهامات سابقة بالفساد او لعجزه عن ادارة الدولة مما يعني انها ستواجه امكانية التعامل مع قادة جدد لا تعرفهم ومواقفهم معادية لها حسب تحليل في «واشنطن بوست».

ومع ان زرداري لا يقدم مقابلات على الهواء او يلقي خطابات ارتجالية الا ان من حوله يقولون انه ليس فاسدا او عاجزا ولكنه يعمل بجهد ودأب والاتهامات ضده مدفوعة سياسيا. وقال وزير الداخلية رحمن مالك ان زرداري ضحية دعاية مجموعات سياسية.

وترى الصحيفة ان الرئيس الباكستاني في حالة اطيح به فسيخرج من الحكومة بناء على فضائح الفساد التي عادت لملاحقته الاسبوع الماضي عندما قال ضابط بحري انه تلقى عمولة في صفقة شراء غواصات فرنسية قال ان زرداري حصل منها على 3 ملايين دولار. ومع ان الفساد يظل امرا هامشيا في الوضع الحالي بسبب الحصانة التي يمنحها الدستور له لكن مشكلته تظل مع شعبه الذي ينظر اليه على انه قريب جدا من امريكا التي ينفذ اوامرها. ويشكو الناس من ارتفاع الاسعار وفشل الحكومة بالوفاء بتعهداتها، فالباكستانيون يرغبون بديمقراطية ولكن ليست من خلال السيطرة الامريكية.

حماية المنشآت النووية

وينبع الاهتمام الامريكي بباكستان من عامل اخر يتعلق ايضا بكونها عضوا في النادي النووي، والهجمات التي كشف عنها على منشآت نووية زادت من مخاوف الادارة الامريكية، وعلى الرغم من التأكيدات الامريكية ان المنشآت الباكستانية بأيد امينة الا ان المحققق الصحافي المعروف سيمون هيرش قد كشف في تحقيق بمجلة «نيويوركر» عن المحادثات السرية والتفاهمات الامريكية من اجل توفير نخبة مدربة امريكيا لحماية المنشآت وتقديم دعم مالي للباكستان لتوفير الدعم والتدريب لجنودها من اجل حماية المنشآت النووية الموزعة في اكثر من مكان.

ويشير الكاتب ان السرية التي تحيط بالتفاهمات مهمة نظرا للعداء المتزايد من الباكستانيين تجاه امريكا. ويقول ان الحديث عن التعاون من اجل حماية وتعزيز المنشآت النووية زاد بعد الاعلان عن استراتيجية اوباما المعروفة «افباك» حيث يشترك في التفاهمات الجنرال مايك مولين، رئيس الاركان المشتركة الامريكي واشفق كياني، قائد الجيش الباكستاني اضافة للخارجية الامريكية ووزارة الطاقة والاستخبارات الامريكية.

وفي الوقت الذي يعترف فيه الطرفان بوجود تعاون مشترك وقريب الا انهم ينكرون التوصل لتفاهم حول وجود قوة امريكية لحماية المنشآت النووية حالة انهيار الوضع الامني او حصول تمرد داخل الجيش.

ويعتبر الباكستانيون ان مجرد تفكير واشنطن بضعفهم عن حماية منشآتهم هو اهانة وتدخل ويتساءلون عن السبب الذي يمنع واشنطن عن الاملاء وطلب معلومات عن المشاريع النووية الهندية.

الحكومة الافغانية تشكل وحدة شرطة لمكافحة الفساد

■ كابول ـ اف ب: اعلنت الحكومة الافغانية الاثنين عن تشكيل وحدة شرطة خاصة لمكافحة الفساد، بعد الضغوط الكثيفة التي مارستها المجموعة الدولية لوقف هذه الآفة التي تصل الى اعلى مستويات الدولة.

وقال وزير الداخلية الافغاني محمد حنيف اتمار ان الوحدة ستعمل مع مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) وشرطة سكوتلانديارد البريطانية و«يوبول»، بعثة شرطة الاتحاد الاوروبي للتدريب في افغانستان.

واضاف للصحافيين «ان خطوة كبيرة جدا تتخذ اليوم عبر الاعلان عن تشكيل هذه الوحدة الخاصة داخل الشرطة الجنائية».

العاهل السعودي يعيد تشكيل اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى

■ الرياض ـ يو بي اي: أصدر الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز امس الاثنين أمرا ملكيا بإعادة تكوين اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى لتكون برئاسة وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل.

وجاء في بيان صادر عن الديوان الملكي السعودي امس «يضم كل من الأمير سعود بن فيصل بن عبد العزيز، والأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، والأمين العام للمجلس الاقتصادي الأعلى إلى عضوية المجلس الاقتصادي الأعلى».

وأضاف البيان «يعاد تكوين اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى بتولي الأمير سعود بن فيصل بن عبد العزيز رئاسة اللجنة».

وتشمل قائمة الأعضاء كلا من «الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، والدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس اللجنة العامة لمجلس الوزراء، ووزير العمل، والدكتور مطلب بن عبد الله النفيسه وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، ووزير التجارة والصناعة، ووزير النفط، ووزير المالية، ووزير الاقتصاد والتخطيط، ووزير المياه والكهرباء، ومحافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، والأمين العام للمجلس الاقتصادي الأعلى».

يشار الى الخويطر أن كان يرأس اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى.

وتقوم اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى بدراسة المذكرات والتقارير ذات الصلة بالشؤون والقضايا الاقتصادية، وكذلك المعاملات المدرجة على جدول أعمال المجلس الاقتصادي الأعلى.

ويرأس العاهل السعودي المجلس الاقتصادي الأعلى منذ العام 2005 ونائبه هو ولي العهد وزير الدفاع الأمير سلطان بن عبد العزيز.

اشاد بدور المرأة العمانية وطالبها بالاستفادة من كافة الفرص

قابوس يدعو المستثمرين الاجانب والمواطنين للمشاركة في استثمارات مشروعات التنمية الشاملة بسلطنة عمان

مسقط ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

دعا السلطان قابوس بن سعيد امس الاثنين المستثمرين الاجانب والمواطنين للمشاركة في استثمارات التنمية الشاملة التي تنفذ في سلطنة عمان.

وشدد السلطان قابوس في خطاب القاه الاثنين امام مجلسي الدولة والشورى مع حلول العيد الوطني الـ39 للسلطنة على ان المستثمرين الاجانب والمواطنين سيجدون كل التسهيلات اللازمة لهم ولاستثماراتهم.

وقال السلطان قابوس في خطابه الذي القاه بحصن الشموخ بولاية منح بمناسبة الانعقاد السنوي الثالث من الفترة الرابعة لمجلس عمان بشقيه مجلس الدولة ومجلس الشورى «إن مشروعات التنمية الشاملة ماضية في طريقها المرسوم في مختلف ارجاء البلاد، خاصة في مجالات البنية الأساسية، والصناعة والسياحة».

واضاف السلطان قابوس قائلا «واذا كانت الدولة هي التي تقوم بمعظم هذه المشروعات فإننا ندعو المستثمرين من مواطنين وأجانب، إلى المشاركة فيها بما يحقق الفائدة للجميع، وسوف يجد هؤلاء كل التسهيلات اللازمة».

واكد السلطان قابوس بحضور سفراء الدول المعتمدين واعضاء مجلسي الدولة والشوري والعشرات من الاعلاميين ان هذا الاجتماع السنوي فرصة لمراجعة ما حققته السلطنة من انجازات خلال العام الماضي.

واضاف قائلا «ها نحن نلتقي مرة أخرى، بفضل الله وتوفيقه، في هذا الاجتماع السنوي، الذي نستعرض فيه معكم جوانب من مسيرة نهضتنا المباركة، التي شقت طريقها، بخطى ثابتة، نحو آفاق التنمية الشاملة، وسعت منذ بزوغ فجرها بعزم راسخ الى فتح أبواب التطور والتقدم والرقي في مختلف مجالات الحياة العصرية، متيحة الفرص المتكافئة لكل المواطنين دون تمييز او تفرقة، لتحقيق تطلعاتهم وطموحاتهم، ورؤية الآمال التي تجيش بها صدورهم حقيقة ماثلة أمام أعينهم، تثبتها وقائع حياتهم اليومية وما تم انجازه من أجل تيسيرها وتطويرها خلال المرحلة المنصرمة وتؤكدها ما تستشرفه الدولة من أبعاد متنوعة للمستقبل، تعمل لخدمة المواطنين، وتطوير قدراتهم وزيادة خبراتهم ومهاراتهم، واتاحة مزيد من الفرص لهم في مجالات العمل المتعددة وذلك لكي يتمكنوا من تحقيق الكسب لأنفسهم واسرهم ويساهموا في تنمية مجتمعهم».

وشدد في خطابه على ضرورة تمتع الشعب العماني بالهمة العالية من اجل النجاح والتقدم وقال «وكما اشرنا في كثير من المناسبات فان المستقبل المشرق المحقق للتقدم والنماء، والسعادة والرخاء لا يبنى الا بالهمم العالية، والعزائم الماضية والصبر، والاخلاص والمثابرة. ونحن واثقون بأن ابناء وبنات عمان يتمتعون بقسط كبير من تلك الصفات السامية، يشهد بهذا ماضيهم، وحاضرهم، ونحن لا ريب لدينا بأنهم قادرون على بناء مستقبل سعيد بإذن الله».

ومن ناحية اخرى اكد قابوس على اهمية دور المرأة العمانية في البناء والتنمية، وقال «لقد أولينا، منذ بداية هذا العهد اهتمامنا الكامل لمشاركة المرأة العمانية، في مسيرة النهضة المباركة فوفرنا لها فرص التعليم والتدريب والتوظيف ودعمنا دورها ومكانتها في المجتمع، وأكدنا على ضرورة إسهامها في شتى مجالات التنمية، ويسرنا ذلك من خلال النظم والقوانين التي تضمن حقوقها وتبين واجباتها، وتجعلها قادرة على تحقيق الارتقاء بذاتها وخبراتها ومهاراتها من أجل بناء وطنها، وإعلاء شأنه».

واضاف «ونحن ماضون في هذا النهج، إن شاء الله، لقناعتنا بأن الوطن في مسيرته المباركة، يحتاج إلى كل من الرجل والمرأة فهو بلا ريب كالطائر الذي يعتمد على جناحيه في التحليق إلى آفاق السماوات، فكيف تكون حاله إذا كان أحد هذين الجناحين مهيضا منكسرا؟ هل يقوى على هذا التحليق؟».

الجانبان سيوقعان اتفاقيات أهمها النووي السلمي

الرئيس الفرنسي يزور السعودية اليوم

■ الرياض ـ يو بي اي: أعلن مصدر رسمي سعودي أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي سيصل إلى الرياض اليوم الثلاثاء في زيارة للمملكة يبحث خلالها مع الملك عبد الله قضايا إقليمية ودولية.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» امس الاثنين أن الجانبين السعودي والفرنسي سيبحثان خلال اللقاء «العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات بالإضافة للقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وتأتي زيارة ساركوزي إلى السعودية، وهي الثالثة له للمملكة منذ توليه سدة الحكم في بلاده، ضمن جولة في المنطقة يزور خلالها مصر أيضا.

وأشارت مصادر مطلعة في الرياض الى أن الجانبين السعودي والفرنسي سيوقعان على عدد من اتفاقيات التعاون أهمها التعاون النووي السلمي

وسبق لساركوزي أن أشاد في خطاب سابق له أمام مجلس الشورى السعودي بالصداقة السعودية الفرنسية بالسعودية، مؤكدا أن «باريس لا تريد شراكة اقتصادية إستراتيجية فقط مع السعودية بل أيضا شراكة سياسية لأن البلدين «يتشاطران الأهداف نفسها لسياسة الحضارة» وأن لديهما «الهموم نفسها إزاء ما يمكن فعله لتجنب حصول صدام بين الحضارات وحرب بين الأديان، السعودية تحركت ببطء من دون شك إلا أنه لا يمكن للمرء إلا أن يعجب بالتغيرات التي حصلت في غضون سنوات قليلة».

وفي زيارته تلك عرض الرئيس الفرنسي اتفاقا نوويا على السعودية وأن فريقا من مفوضية الطاقة النووية «على استعداد للمجيء خلال الأسابيع المقبلة إلى الرياض للعمل على مسألة النووي المدني»، فيما تم التوقيع وقتها على اتفاقيات عديدة من أهمها ما كان في مجالات الطاقة والتعاون السياسي. وتطرق الجانبان إلى عقود محتملة يمكن أن تصل إلى قرابة 40 مليار يورو.

تطرق للصداقة ولم يشر بشكل مباشر لسجل الصين الخاص بحقوق الانسان.. واكد ان القاعدة ما زالت أكبر خطر على واشنطن والديمقراطية

أوباما يدعو إلى «حوار مفتوح» خلال لقائه مع طلبة صينيين

■ شنغهاي ـ وكالات: التقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما بطلبة صينيين في شنغهاي امس الاثنين حيث دعا إلى إجراء «حوار مفتوح» بين البلدين قبل أن يتوجه إلى بكين لحضور مأدبة عشاء مساء اليوم مع الرئيس هو جينتاو.

وقال مسؤولون أمريكيون إن أوباما أبدى استعداده للرد على مئات الأسئلة خلال ندوة للأسئلة والأجوبة مع حوالى 500 طالب تم انتقاؤهم في متحف شنغهاي للعلوم والتكنولوجيا.

وألقى الرئيس الأمريكي خطابا مفتوحا في مستهل زيارته الأولى على الإطلاق للصين قبل تلقي الأسئلة التي تلقى أغلبها عبر الإنترنت .

وأوضح أوباما أنه يريد «حوارا مفتوحا» مع الصين، وأشار إلى تعاون وثيق في مجالات التجارة والطاقة وتغير المناخ والأمن الإقليمي والحد من التسلح والعلوم. وقال في تصريحاته الأولى «اليوم نتمتع بعلاقة إيجابية وبناءة وشاملة تفتح الباب أمام شراكة حول القضايا العالمية الرئيسية في عصرنا».

وأضاف أن «المفهوم القائل بأنه لابد أن نكون متنازعين غير حتمي».

وسأل أحد الطلبة أوباما ما إذا كانت الولايات المتحدة ستواصل بيع الأسلحة لتايوان التي تعتبرها الصين إقليما انفصاليا تابعا لها.

ولم يجب أوباما بشكل مباشر ولكنه قال إن حكومته «تؤيد تماما سياسة صين واحدة» والتي لا تمنح لتايوان اعترافا دبلوماسيا. وقال «لا نريد أن نغير هذه السياسة أو ذلك النهج».

وأضاف «أحد الأشياء التي أعتقد أن الولايات المتحدة تسعى إليها (فيما يتعلق بسياستها الخارجية وسياستها إزاء الصين) هي السبل التي يمكن من خلالها حل المشكلات عبر الحوار والمفاوضات».

وأضاف أن «العلاقات الاقتصادية والتجارية الموجودة في المنطقة تساعد على تخفيف الكثير من التوترات التي يرجع تاريخها إلى قبل ميلادكم أو حتى قبل ميلادي».

وفي تعليقات أخرى أيد أوباما «الحقوق العالمي المكفولة للجميع، دون النظر للثقافة».

وقال أوباما «لا نسعى لفرض أي نظام حكم على أي دولة ولكن أيضا لا نعتقد أن المبادئ التي ندافع عنها قاصرة على دولتنا».

وأوضح بالقول إننا «نعتقد أن حرية التعبير والعقيدة والمعرفة وممارسة السياسة حقوق عالمية».

وقال «لابد أن تتاح لكافة الأشخاص، بمن فيهم الأقليات العرقية والدينية، سواء في الولايات المتحدة أو الصين أو أي دولة».

ولكن أوباما لم يشر بشكل مباشر إلى سجل الصين الخاص بحقوق الانسان والديمقراطية وسط تقارير بأن شرطة الصين ألقت القبض على عشرات الناشطين قبل وصوله.

ووصف أوباما تنظيم القاعدة بأنه أكبر خطر على الأمن الأمريكي في الوقت الذي كثف فيه مساعدوه الضغوط على أفغانستان وباكستان للتعاون مع استراتيجية واشنطن في هذه المنطقة المضطربة.

وقال أوباما أمام طلبة صينيين في شنغهاي «ما زلت أعتقد أن أكبر تهديد لأمن الولايات المتحدة ينبع من الشبكات الإرهابية مثل القاعدة».

وأضاف «لقد عبرت الآن حدود أفغانستان وهي توجد في باكستان لكن ما زال لها شبكات مع منظمات متطرفة أخرى في تلك المنطقة وأعتقد أن من المهم بالنسبة لنا أن نعمل على إشاعة الاستقرار في أفغانستان».

وجرى بث أجزاء من اللقاء على الهواء مباشرة عن طريق وسائل الإعلام المصرح بها في بر الصين الرئيسي مثل محطة «فونيكس تي.في» الفضائية ومقرها هونغ كونغ فيما بثت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» موجزا من نص كلمة أوباما باللغتين الانكليزية والصينية.

وقال أوباما إنه سيناقش مع الرئيس الصيني هو جينتاو والزعماء الصينيين الآخرين كافة القضايا التي طرحت خلال خطابه في شنغهاي .

وترافق وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون ووزير التجارة جاري لوك ووزير الطاقة ستيفن تشو أوباما خلال زيارته.

ورحب تشي جينبينغ نائب الرئيس الصيني – والمتوقع أن يخلف هو جينتاو كزعيم للحزب الشيوعي عام 2012 – بأوباما في مطار بكين الدولي اليوم.

ووصل أوباما إلى بكين عصر امس الاثنين لحضور مأدبة عشاء مع «هو» يعقبها إقامة حفل استقبال رسمي ومن المقرر إجراء محادثات رسمية صباح الثلاثاء.

الرئيس الامريكي باراك اوباما يصافح طلبة جامعة شنغهاي في الصين

جمعية: الحريات الصحافية في العراق تواجه أزمة باستخدام اسلوب التهديد والترهيب واتهام الصحافيين بالولاء للنظام السابق

بغداد – «القدس العربي»:

اعربت الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحافيين عن قلقها البالغ ازاء واقع الحريات الصحافية الراهن وما يشهده من مظاهر كبت وتكميم وخنق لهذه الحريات وما تشكله من قيمة اساسية ومثالية للعمل الصحافي في الدولة الديمقراطية.

وقال المتحدث الاعلامي باسم الجمعية ناظم العكيلي «هناك مؤشرات قوية تشير الى توجه بعض الجهات السياسية والشخصيات البرلمانية والسياسية في الايام الماضية الى استخدام أسلوب رفع الدعاوى القضائية ضد المؤسسات الصحافية والصحافيين وتوجيه الاتهامات ضد بعض الصحافيين بالعمل ضمن المؤسسات الإعلامية للنظام السابق.

واشار الى ان ما تعرضت له جريدة المدى وإحدى الصحف الرياضية من تهديد برفع دعوى قضائية من قبل مجلس النواب واللجنة الاولمبية العراقية احد الأمثلة على ذلك.

وأوضح العكيلي ان آخر توجهات استهداف الحريات الصحافية تجسدت بما تعرض له الاعلامي هادي جلو مرعي من اتهامات مباشرة بالعمل في المؤسسات الإعلامية للنظام السابق.

واضاف «ان الخطورة في هذا تأتي كونه صدر عن احد أعضاء البرلمان وعضو لجنة الثقافة والإعلام في البرلمان والأخطر منه انه يعد تحريضا مباشرا ضد الصحافيين ويعرض حياة الكثيرين للخطر باعتبار ان المئات منهم كانوا يعملون فعلا في مؤسسات النظام السابق لاسباب مختلفة.

عراقيون امام حطام سيارة انفجرت في كركوك امس (ا ف ب)

وتابع العكيلي ان الزميل هادي جلو مرعي اوضح للجمعية العراقية ان المؤسسات الصحافية كانت مملوكة للنظام السابق وبالتالي لم يكن هناك مساحة للعمل الا ضمن اطارها المهني والإداري، مشيرا الى ان مرعي ابلغ الجمعية ان النائب المذكور اطلع على هذه المعلومة من خلال كتاب تجربة صحافي الذي يتحدث فيه عن الاضطهاد الذي تعرض له الصحافيون في زمن النظام السابق».

وأكد العكيلي ان الجمعية العراقية تعتقد ان هذا الواقع يسير باتجاه الدخول في مرحلة جديدة من مراحل قمع الحريات بأساليب التهديد والابتزاز لا تقل خطورة عن مرحلة الاستهداف الجسدي المباشر الذي طال حياة المئات من الصحافيين خلال السنوات القليلة الماضية.

وطالب مجلس النواب بتوضيح موقفه صراحة من هذا الاتجاه الخطير داعيا رئاسة مجلس النواب الى اتخاذ إجراءات عاجلة ومكثفة لوضع آليات قانونية وتشريعية تحمي الصحافيين وتقطع الطريق على من يحاول ان يعرض حياتهم للخطر ويضع المزيد من القيود على العمل الصحافي.

موفق الربيعي يتهم مسؤولين خليجيين بتمويل الجماعات المسلحة وحزب البعث في العراق

■ بغداد– د ب أ: وجه موفق الربيعي مستشار الامن القومي العراقي السابق عضو البرلمان العراقي اتهامات لمسؤولين في مجلس التعاون الخليجي بتقديم اموال للجماعات المسلحة وحزب البعث المنحل وهدد بكشف اسمائهم في حال عدم توقفهم عن تمويل العمليات الارهابية في العراق.

وقال الربيعي في تصريحات لصحيفة «الصباح» الحكومية ان» الحكومة العراقية وضعت مجموعة من الضوابط عبر اجتماعات مكثفة عقدت بين الاجهزة الأمنية المتعددة مع شعبة خاصة في البنك المركزي مع الافادة من الخبرات الاقليمية والدولية لتجفيف مصادر دعم الارهابيين والبعثيين».

واضاف ان قسم غسيل الاموال في البنك المركزي يتابع عن كثب حركة الاموال من والى العراق و«يرسل التقارير الاستخبارية الى الاجهزة الأمنية المختصة وان تبييض الاموال يتحرك في ثلاثة اتجاهات تتمثل بتمويل الارهاب واموال المخدرات والمال السياسي اذ ان بعض الدول الاقليمية والاجنبية تقدم المال لبعض الحركات السياسية للتأثير في الانتخابات وتعزيز مشاريعها في البلد».

وكشف الربيعي عن «قيام بعض المسؤولين في عدد من دول مجلس التعاون الخليجي بتقديم الاموال لتلك الحركات وسنكشف اسماءها اذا لم تتوقف عن تقديم الاموال».

على الصعيد نفسه ذكر النائب محمد ناجي عضو لجنة النزاهة في البرلمان ان «تمويل العمليات الارهابية في العراق يتم بعدد من الطرق ابرزها تبييض الاموال بشكل سري».

واضاف ناجي للصحيفة ان «تمويل الارهاب يتم عبر دخول اموال غير مشروعة بطريقة قانونية عبر ايداعها في حسابات خاصة لاغراض تجارية الا انها تخصص لدعم الارهاب».

موفق الربيعي

وذكر ان «هذا التمويل بدأ يأخذ طرقا عدة ابرزها المساعدات الخيرية او عبر منظمات المجتمع المدني والابتزاز والخطف والسطو وايداعها بحسابات لواجهات تجارية تصرف لدعم الجماعات الارهابية».

وكشف ناجي عن «وجود معلومات تفيد بان جزءا من مصادر تمويل الارهاب وتنظيم القاعدة في البلد تأتي من واردات بيع المخدرات في باكستان وافغانستان التي تعد الممول الرئيسي لهذا التنظيم الارهابي»، وقال ان «هناك معلومات اخرى عن تمويل خليجي بمئات الملايين من الدولارات للعمليات الارهابية عبر ايداع اموال في حسابات بعض السياسيين ورجال الاعمال».

اجراء الانتخابات العراقية في موعدها موضع شكوك اثر مطالب بتعديل قانونها

■ بغداد– ا ف ب: تثير المطالب التي يرفعها كبار المسؤولين العراقيين بضرورة تعديل قانون الانتخابات التشريعية تساؤلات حول امكانية اجرائها في موعدها المقرر في النصف الثاني من كانون الثاني/ يناير المقبل.

فقد طالب الرئيس جلال طالباني مجلس النواب قبيل توجهه الى فرنسا امس الاثنين بزيادة نسبة المقاعد التعويضية المخصصة للاقليات والعراقيين في الخارج وبعض القوائم من خمسة الى خمسة عشرة بالمئة.

وقال للصحافيين في مطار السليمانية «نؤيد قانون الانتخابات رغم وجود نواقص وثغرات، لكننا نطالب البرلمان برفع نسبة المقاعدة التعويضية من خمسة الى خمسة عشرة بالمئة».

بدوره، طالب نائب الرئيس طارق الهاشمي بزيادة النسبة الى 15 % ايضا والمح الى استخدام الفيتو على قانون الانتخابات قائلا في هذا الصدد «اذا لم يتم تصحيح الخلل فسأمارس حقي في الاعتراض».

ويؤكد الدستور ضرورة ان يتخذ مجلس الرئاسة المكون من طالباني ونائبيه عادل عبد المهدي والهاشمي قراراته بـ»الاجماع» وليس بالغالبية.

وامام المجلس الرئاسي مهلة 15 يوما للموافقة على القانون او الاعتراض عليه.

وفي حال عدم اتخاذ اي قرار ضمن المدة المذكورة، يعتبر القانون نافذا.

يذكر ان المقاعد التعويضية مخصصة لتمثيل افضل للاقليات والعراقيين المقيمين في الخارج، والقوائم التي حصلت على نسبة محليا وليس على الصعيد الوطني.

وقد خصص قانون الانتخابات الذي اقره النواب قبل اسبوع ثمانية مقاعد لكل من الاقليات، خمسة منها للمسيحيين وواحد لكل من الصابئة والشبك والايزيديين، بالاضافة الى ثمانية للعراقيين في الخارج والقوائم المذكورة من اصل 323 مقعدا.

وكانت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات حددت 16 كانون الثاني/يناير 2010 موعدا للانتخابات التشريعية، لكن التأجيلات التي حصلت في مجلس النواب لاقرار القانون جعلت اجراءها في موعدها امرا غير ممكن.

من جهتها، قالت المسؤولة في المفوضية حمدية الحسيني لوكالة فرانس برس انه «في حال تغيير القانون، سيؤثر ذلك على موعد الانتخابات، وعلى عمل المفوضية ايضا».

واضافت ان «العمل جار لاجراء الانتخابات في كانون الثاني/يناير».

وبخصوص موعدها النهائي، اوضحت ان «المفوضية اقترحت 21 كانون الثاني/ يناير لكننا سمعنا اخبارا تتحدث عن 18 الشهر ذاته لكن لم يصدر قرار نهائي يحدد موعدا» من قبل مجلس الرئاسة. ووفقا للقانون، سيكون في العراق 19 دائرة انتخابية 18 في الداخل ودائرة اضافية للناخبين خارج البلاد.

والبرلمان الحالي مكون من 275 مقعدا، لكن الزيادة اقرت وفقا للدستور الذي ينص على وجود نائب لكل مئة الف مواطن.

بدوره، قال رافع العيساوي نائب رئيس الوزراء على هامش مؤتمر للاصلاح الاداري في بغداد «للاسف الشديد لا ادري لماذا استعجل البرلمان في اقرار الخمسة بالمئة في حين يتحدث الدستور عن نائب واحد لكل مئة الف نسمة وهذه المعادلة تنطبق على الداخل والخارج».

والعيساوي احد نائبي رئيس الوزراء عن العرب السنة في حين يمثل النائب الاخر الاكراد.

واضاف متسائلا «لماذا يمنح المواطن في الداخل حق تمثيله ولا يمنح في الخارج؟ هذا ظلم اضافي بحقه (...) هذا الضغط لا ياتي من طارق الهاشمي او من الرئاسة بقدر ما هو مطلب شعبي بالاضافة الى اوساط اخرى مثل برلمان كردستان».

وفي هذا السياق، اعلن كمال كركوكي رئيس برلمان كردستان الاثنين انه بعث برسالة الى طالباني حول قانون الانتخابات و»النسبة غير الطبيعية» للناخبين كما «اعلنتها المفوضية العليا». وطالب ان «يعيد مجلس النواب النظر» في القانون.

وختم العيساوي معبرا عن «الامل ان يستطيع البرلمان والمفوضية الاجابة حول تعديل هذه الالية لانه اذا دخلنا في نقض القانون سندخل في مشكلة التأجيل ولا اعتقد ان احدا يريد التأجيل». ويتنافس في الانتخابات المقبلة 296 حزبا، فيما شارك 12 فقط في انتخابات العام 2005.

واقر القانون الجديد حصة للنساء تبلغ 25 بالمئة في المجلس.

جندي سابق يقول ان الانتهاكات من جانب الجيش البريطاني في العراق واسعة النطاق

■ لندن– د ب ا: قال جندي بريطاني سابق ادين على خلفية وفاة رجل عراقي خلال احتجازه في تحقيق عام في لندن امس الاثنين ان الانتهاكات ضد المدنيين كانت «روتينية» وواسعة النطاق خلال النزاع العراقي.

و قال العريف السابق دونالد «بين» في تحقيق عام في وفاة موظف الاستقبال بأحد الفنادق العراقية يدعى بهاء موسى انه «تستر حتى الان «على حجم الانتهاكات التى تعرض لها العراقيون من قبل الجنود البريطانيين بدافع « الولاء الاعمى»، وذلك حسبما ذكرت وكالة برس اسوشيشن.

وذكر بين، الذي اصبح في عام 2006 الجندي البريطاني الوحيد الذي تمت ادانته في قضية موسى، اسم ضابط اخر اتهمه «بركل ولكم» السجناء العراقيين وبالتظاهر بوضع صبي على النار.

وزعم بين ان الكولونيل جورج ميندونكا، الذي كان قائد كتيبته في العراق في ذلك الوقت، قد اصبح متهورا ومستعدا لاطلاق النار لأتفه الاسباب خلال خدمته في العراق. وقال في التحقيق «انه كان يسحب مسدسه في كل مناسبة. انه كان يتصرف وكأنه عضو في القوات الخاصة. الجميع كانوا يعرفون سلوكه وكانوا يعلقون عليه».

وترك ميندونكا ، الذي يعد اكبر ضابط بالجيش البريطاني يواجه اتهامات على خلفية قضية موسى، الجيش في عام 2007. وترك الليفتنانت غريغ رودغيرس، الضابط الذي اتهمه «بين» بارتكاب انتهاكات امس الاثنين، الخدمة هو أيضا عام 2007.

وقال في بيان امس الاثنين: «انني لم اضرب او الكم او اركل او اهاجم بدنيا اي احد من المعتقلين في ذلك الوقت».

وكان موسى (26عاما) قد توفي متأثرا بـ93 جرحا منفصلة اصيب بها وهو محتجز لدى البريطانيين عقب غارة على فندق في البصرة في شهر ايلول /سبتمبر عام 2003.

وجاءت الشهادة التى ادلى بها «بين» عقب مزاعم من جانب محامين تتعلق بـ33 حالة انتهاك في العراق.

وكانت وزارة الدفاع قد تعهدت بدراسة المزاعم ولكنها نفت ان يكون قد حدث «انتهاك منظم».

مسلحون يهاجمون عددا من المنازل في بغداد وسط اتهامات بتورط القوات الامنية

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال مصدر امني إن أشخاصا يرتدون زي قوات الجيش العراقي قاموا ليلة الاثنين بشن هجوم على منازل في منطقة زوبع غربي بغداد ،مشيرا الى أن المسلحين تمكنوا من قتل 12 شخصا بعد اختطافهم من منازلهم من بينهم أفراد الصحوات وقيادي في الحزب الإسلامي وعناصر من الشرطة العراقية وقاموا بقطع رؤوس جميع الضحايا ولاذوا بالفرار.

واتهم الشيخ علي الزوبعي قوات الامن العراقية بعملية الاختطاف، مبينا ان الهدف هو ارسال رسالة الى المهجرين بعدم العودة الى منازلهم التي تهجروا منها بسبب سياسيات الاختطاف التي كانت تقوم بها بشكل منسق المليشيات وتنظيم القاعدة على حدا سواء، مبينا في تصريح لـ»القدس العربي» ان اللواء الامني الذي تولى امور الامن في المنطقة كان نفسة يقوم بعمليات تطهير عرقية في حي الجامعة غربي بغداد وبنفس الطريقة خلال عامي 2006 و2007.

واشار الزوبعي ان الاخبار التي تظهر ان الضحايا من افراد الصحوة مجرد غطاء لتمرير الجريمة، مبينا ان عددا قليلا فقط هم من افراد الصحوة والباقي هم اطباء ووجهاء وامام مسجد تم انتقاؤهم بطريقة تذكر الجميع بأيام العنف الطائفي حيث كانت القوات الامنية تسهل عمليات الخطف والقتل بزي رسمي وامام الاجهزة الامنية.

من جانب اخر، اشتبكت قوات من الجيش العراقي مع مسلحين في منطقة الضلوعية 50 كم شمال تكريت بعد عمليات مداهمة لقوات امنية لاحدى مناطقها.

وقال مصدر امني ان قوات من الجيش العراقي باشرت بحملة مداهمات لاحدى القرى المحيطة بناحية الضلوعية بحثا عن مطلوبين ، مضيفا أن اشتباكات عنيفة حصلت اثناء عمليات التفتيش اسفرت عن مقتل 8 من المسلحين فيما تمت ملاحقة الاخرين، مشيرا الى ان هذه الحملة تأتي لغرض القضاء على بؤرة الارهاب وعلى تواجد مجاميع مسلحة وقطع امدادات التسلح التي تصل اليهم من المناطق المجاورة.

سياسيا توقع عضو لجنة النفط والغاز النيابية جابر خليفة جابر جمع 50 توقيعا من قبل أعضاء البرلمان لعقد جلسة خاصة للتصويت على إقالة وزير النفط حسين الشهرستاني.

وقال جابر إن الشهرستاني لم يقدم أجوبة مقنعة عن أهم الأسئلة التي وجهت له خلال الاستجواب

وقال جابر إن رئاسة البرلمان تعتمد الآليات القانونية لحجب الثقة عن أي وزير في حال تقدم 50 نائبا أو أكثر بطلب حجب الثقة.

واتهم جابر وزير النفط بتمديد العمل لإحدى الشركات رغم إقراره بفسادها.

ونفى جابر أن تكون هناك دوافع سياسية وراء عملية استجواب الشهرستاني، مؤكدا أن طلب الاستجواب مقدم من نيسان/ أبريل الماضي.

المحامي عارف: إصدار مذكرة توقيف بحق القاضي العريبي

عمان– «القدس العربي»

أكد المحامي العراقي بديع عارف لـ»القدس العربي» أمس الإثنين ان مذكرة توقيف صدرت في بغداد مؤخرا بحق القاضي في المحكمة الجنائية العراقية محمد العريبي تمهيدا لتحقيق قضائي سيطاله قريبا وإثر تقديم إفادات وشكاوى حول دوره في مقتل ستة عشر عراقيا على أيدي قوات النظام العراقي السابق ودوره في العهد السابق بإصدار أحكام قضائية إنتهت بإعدام مجموعة من المواطنين العراقيين.

وحسب المحامي عارف كانت تدور منذ أشهر في كواليس المحكمة الجنائية التي حاكمت الرئيس السابق صدام حسين وأركان حكمه معركة سياسية وقانونية لتحويل العريبي للمحكمة وتوجيه الإتهامات له مشيرا لإن المسألة إنتهت قبل أيام فقط بإعتماد لائحة إتهام بحق القاضي العريبي وإصدار مذكرة توقيف بحقه وتجميد عمله وسحب السيارات المرافقة له.

وقال عارف: ان ما حصل مع العريبي يدلل على حركة سياسية في اوساط الحكم العراقي سعت لمحاكمته خصوصا بعدما تبين انه شارك في إدارة تحقيق مع مسؤولين عراقيين سابقين وأدانتهم بالإعدام وعقوبات أخرى في قضية هو نفسه كان متورطا فيها وسيحاكم عليها لاحقا.

مظفر النواب يرفض عرضا من المالكي بالعودة بطائرة خاصة ويبلغ الطالباني عبر وسطاء بأنه لن يدخل العراق في ظل الاحتلال الامريكي

عمان– «القدس العربي»:

يبحث الشاعر العراقي (المقاتل) كما يوصف مظفر النواب عن أفضل طريقة ممكنة لمعالجة عينيه تحديدا رغم كثرة الأمراض التي طالت جسده مؤخرا في ما يشكل الإطمئنان على صحة الشاعر الكبير ومتابعة أخباره (الصحية) الحدث الأبرز للأوساط الثقافية والإعلامية، وكذلك السياسية والحزبية في العاصمة السورية دمشق.

وطوال الأيام التي شهدت حضور مئات المثقفين والحزبيين العرب لعقد مؤتمر الأحزاب العربية كان السؤال عن الشاعر النواب مترددا بكثافة في أوساط المثقفين حيث يعاني الرجل من حالة صحية متردية جدا كما أبلغ «القدس العربي» بعض أصدقائه وزواره.

ورغم تعرض الشاعر النواب لنكسات صحية متتالية منذ عامين إلا ان المشكلة الأبرز التي يبحث لحل عنها الآن هي معالجة عينيه حتى يتمكن من القراءة والإطلاع، مشيرا الى انه مستعد للتسامح مع الأطقم الطبية في جميع الأمراض التي يعاني منها باستثناء عينيه.

وقال صديق شخصي للنواب ان إستمرار قدرته على القراءة وإستخدام عينيه هو المسألة التي يهتم بها قبل غيرها والتي تسبب له الإزعاج الأكبر خصوصا بعدما حصلت مراسلات مع أطباء في إسبانيا للبحث عن علاج للضعف البصري الذي يعاني منه الشاعر.

ويعيش الشاعرالنواب منذ سنوات في عزلة إجتماعية تامة منذ سنوات طويلة ولا يمارس اي نشاطات إجتماعية ولا يخرج من منزله ومكتبته فيما يتقدم بالسن ويحظى بالمساعدة من شاب جامعي سوري قرر الإقامة معه ومرافقته دائما والإشراف على رعايته.

وشكل سفر الشاعر العراقي الذي يعرفه الشارع العربي ويغني قصائده منذ عقود قبل أيام من دمشق للخارج بقصد العلاج مناسبة لتداول معلومات جديدة في اوساط المثقفين عن الكثير من الأحداث الثقافية والسياسية التي كان الرجل بطلا لها خصوصا بعدما تمكن مؤخرا من تحقيق حلم قديم له عمل عليه لسنوات وهو إحضار (مكتبته الخاصة) التي تضم كتبه ومؤلفاته وأطنان من الوثائق والكتب والدراسات من ليبيا حيث تم إحضار هذه المكتبة بحاويات خاصة إلى دمشق.

وقال مقربون من الشاعر النواب لـ»القدس العربي» ان الرجل رفض قبل فترة وجيزة جدا عرضا من الرئاسة العراقية الحالية بمنحه جواز سفر عراقي (دبلوماسي) كما رفض الحصول على جواز سفر عراقي في ظل الإحتلال كما نقل عنه رغم انه من أشد وأصلب المعارضين ليس فقط للنظام العربي الرسمي ولكن لحكم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وتقدمت حكومة المالكي في بغداد قبل فترة وجيزة بعرض خاص وصل إلى الشاعر النواب بتأمين طائرة خاصة له كي يعود إلى العراق او يزوره متى شاء لكن الشاعر رفض العرض أيضا.

واكد شعراء عراقيون يقيمون في دمشق لـ»القدس العربي» ان الرئيس العراقي الحالي جلال طالباني وهو صديق قديم وشخصي للنواب وكان يلتقيه بالعادة في مقاهي دمشق إلتقى مؤخرا بنخبة من الكتاب والمثقفين والشعراء العراقيين تجمعوا في أربيل على هامش منتدى ثقافي وسألهم السؤال التالي: لماذا برأيكم لم يحضر معكم صديقي النواب؟.

وطلب الطالباني من الشعراء الحاضرين نقل السؤال لصديقه القديم وعندما نقل الأمر للشاعر المعني طلب النواب إرسال جواب على سؤال الطالباني وهو: لن أدخل العراق في ظل الإحتلال الأمريكي، ولن أدخله من بوابة أربيل بل من بوابة بغداد ومن الواضح ان جواب الشاعر النواب نقل بحرفيته لمقر الرئيس الطالباني شمالي العراق حيث كان الرجل قبل عقود طويلة يقيم أصلا شمالي العراق ايام الحزب الشيوعي العراقي.

ويحمل النواب جواز سفر ليبي منذ لجأ للسفارة الليبية هاربا من قبرص ولبنان إثر ملاحقته لكن أصدقاؤه يقولون انه يحب الإستمرار في الإقامة في العاصمة السورية دمشق ويقتصر في علاقاته على عدد محدود جدا من الأصدقاء والمعارف وإن كان في الأونة الأخيرة يكثر من السفر للخارج بقصد تلقي العلاج.

جزائريون غاضبون احرقوا وحاصروا مصالح مصرية

القاهرة تستدعي السفير الجزائري بعد اعتداءات اوقعت تسعة جرحى من المصريين المقيمين في الجزائر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

في سياق الحرب الإعلامية المشتعلة بين مصر والجزائر استدعت وزارة الخارجية المصرية امس سفير الجزائر لدى القاهرة عبد القادر حجار، للتأكد منه من الإجراءات التي تتخذها السلطات الجزائرية لحماية المصريين وممتلكاتهم في الجزائر.

وقال السفير عبد الرحمن صلاح، مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية، ان استدعاء حجار جاء بناء على تعليمات من أحمد أبو الغيط وزير الخارجية، للتأكد مما تقوم به السلطات الجزائرية نحو حماية المصريين العاملين في الجزائر.

من جانبه أكد حجار عقب اللقاء الذي رفض الاعتراف بأنه استدعاء رسمي، بأن الإعلام المصري متمثلاً في الفضائيات الخاصة هو وراء هذا الشحن الجماهيري، وقلل من مسؤولية الإعلام والصحف الجزائرية، متحججاً في ذلك بالفارق في نسبة المشاهدة بين فضائيات مثل مودرن ودريم والحياة وبين الصحف الجزائرية مثل الشروق، نافياً وجود قتلى جزائريين ضمن مشجعي منتخب بلاده حسب ما روج له البعض. وقال حجار «نحن حذرنا كثيراً من الشحن الجماهيري وقلنا سابقاً إن مصر لها مصالح في الجزائر باعتبارها المستثمر الأول في الجزائر»، وأكد على أن ما حدث للرعايا والمصالح المصرية في الجزائر ليس بالصورة التي يصورها الإعلام، واصفاً ما حدث لهم بأنه «عمل غير مبرر».

وقال سفير الجزائر «سواء وصلت مصر لكأس العالم أو الجزائر فالتاريخ سيقول إنه لا أحد يتخطى الدور السادس عشر في النهائيات».

وقد تأزمت العلاقات أكثر بين الدولتين الشقيقتين إثر قرار أصدره طيب لوح وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي بالجزائر، امس الاثنين، أكد خلاله إلغاء رخص عمل كل شخص يحمل الجنسية المصرية بالجزائر، بالإضافة إلى رفض الطلبات المقدمة للحصول على هذه الرخص.

وأكدت مصادر، أن هذا القرار جاء بعد «الأحداث المأساوية التي تعرضت لها بعثة المنتخب الجزائري والجماهير قبل وبعد مباراة مصر والجزائر السبت الماضي في الجولة السادسة من التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا».

في سياق متصل دعا النائب المستقل مصطفى بكري، لمظاهرة أمام نقابة الصحافيين، للتنديد بما يحدث للجالية والعاملين المصريين في الجزائر في أعقاب فوز مصر على منتخب الجزائر 2/صفر في مباراة السبت. وجاء هذا التحرك بعد قيام الجزائريين بالتعدي بالضرب على عدد من المصريين العاملين في الشركات المصرية بالجزائر، والتي نتج عنها وقوع إصابات بين العاملين في شركات أوراسكوم ومصر للطيران والمقاولون العرب، بالإضافة إلى حالة الرعب التي يعيشها المصريون المقيمون بالجزائر بعد تلقيهم تهديدات بالقتل وإحراق منازلهم ونزول الشرطة والجيش لحمايتهم.

وأشار بكري إلى أن تلك المظاهرة لا تهدف الى تأجيج المشاعر ضد الشعب الشقيق او حض المصريين على قطيعته وإنما هي نوع من الإحتجاج على ما يجري في الجزائر للمصريين والمحاولات التي تجري لتشويه صورة المصريين.

كما قرر بكري التقدم بطلب إحاطة عاجل إلى مجلس الوزراء ووزارة الخارجية عن التعديات التي يتعرض لها المصريون في الجزائر والتي من المتوقع أن تتزايد في حالة فوز المنتخب المصري على نظيرة الجزائري في المباراة الفاصلة التي ستقام الأربعاء القادم في السودان.

وكانت مشاعر المصريين قد اشتعلت على إثر الأنباء التي تحدثت عن قيام الجماهير الجزائرية الغاضبة بتخريب المقر العام لشركة «أوراسكوم تيليكوم»، كما اقتحم العشرات من الجزائريين مكتب مبيعات مصر للطيران بوسط العاصمة الجزائر وحطموا كل معداته بشكل تام على خلفية انتشار مزاعم بمقتل مشجعين جزائريين في القاهرة بعد المباراة التي جمعت بين فريقي مصر والجزائر لكرة القدم باستاد القاهرة.

وقال شاهد عيان لوكالة الأنباء الألمانية إن شبانا جزائريين غاضبين اقتحموا المقر العام لشركة «جازي»، العلامة التجارية لشركة أوراسكوم تيليكوم في الدار البيضاء، غرب العاصمة الجزائر، واستولوا على كل ما كان بداخله من تجهيزات إلكترونية ومواد غذائية ولولا تدخل الشرطة لتم حرق المقر بالكامل.

وكانت شركة «جازي» أعلنت في وقت سابق أمس في رسالة قصيرة لمشتركيها عن مساهمتها «الكبيرة» في نقل 10 آلاف مشجع جزائري إلى الخرطوم، وأنها تأمل في أن تفوز الجزائر على مصر في المباراة الفاصلة.

وفي القاهرة، قال رئيس شركة مصر للطيران للخطوط الجوية الطيار علاء عاشور «تلقيت إشارة من مدير المكتب محمد ناصر بأن العشرات من الجزائريين اقتحموا المكتب بعد غلقه، حيث لم يكن به أحد من العاملين وحطموه بدعوى الانتقام من قتل عدد من المشجعين الجزائريين في مصر. وللأسف توقعنا حدوث ذلك الهجوم وطلبنا من سلطات الأمن الجزائرية توفير الحماية الأمنية للمكتب ولكنهم أرسلوا القوات بعد تحطيم المكتب».

وأضاف عاشور «سيتم تفقد المكتب واتخاذ الخطوات اللازمة من أجل إعادة تجديد المكتب وتأهيله للعمل حيث لن تتأثر حركة بيع تذاكر طائراتنا كما لن نلغي أية رحلة من الرحلات التي تصل إلى ست رحلات أسبوعيا بين القاهرة والجزائر». وكانت مصادر مطلعة بمطار القاهرة نفت ما نشره موقع صحيفة «الشروق» الجزائرية على الإنترنت حول شحن جثث ستة مشجعين جزائريين إلى مطار هواري بومدين.

وقالت المصادر: «تم تنظيم أربع رحلات حتى مساء يوم الأحد خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة ولم تشحن أي جثث عليها، وما يؤكد كذب ادعاءات الصحيفة هو أن عمليات إعداد الجثث للشحن والتحقيق في ملابسات الوفاة يستلزم يومين وهي مدة لم تتحقق في ادعاءات الصحيفة الجزائرية».

وذكرت أن الأجهزة العاملة في صالات السفر بمطار القاهرة تحملت الإساءة من الجماهير الجزائرية المغادرة إلى بلادها، ولم تتخذ أي إجراءات ضدهم رغم قيام العديد منهم بالاعتداء على ركاب ومودعين وموظفين والبصق على العاملين وتحطيم الأبواب.

وفي سياق متصل وبناء على توجيهات رئاسية قررت السلطات المصرية تسيير جسر جوي الى العاصمة السودانية الخرطوم لنقل المشجعين المصريين الراغبين في حضور المباراة الفاصلة بين المنتخبين المصري والجزائري التي ستعقد باستاد المريخ يوم الاربعاء المقبل.

وذكر رئيس سلطة الطيران المدني اللواء عماد سلام في تصريح صحافي امس أن جميع شركات الطيران المصرية الوطنية والخاصة التي ستقوم برحلات مكثفة لنقل المشجعين سوف تلتزم بسعر موحد للجمهور.

وقال سلام ان وزارة الطيران المدني ستعفي جميع شركات الطيران المصرية التي ستشارك في الجسر الجوي من رسوم الاقلاع والهبوط والأجواء بالمطارات المصرية دعما للمنتخب الوطني في تلك المباراة الفاصلة.

ولفت الى اجراء اتصالات مكثفة بين سلطتي الطيران المدني في مصر والسودان ومطار الخرطوم لاعداد الترتيبات اللازمة من اجل ضمان استيعاب مطار الخرطوم للعدد المكثف للطائرات التي ستهبط به مع تقديم الخدمات اللازمة لها.

واضاف ان هذه الاتصالات تتضمن امكانية تدبير وسائل الانتقال من المطار الى الملعب والعكس، موضحا أنه سيتم الاعلان اليوم عن جداول مواعيد الرحلات وأسماء شركات الطيران ومطارات الاقلاع داخل مصر بعد الحصول على التصاريح والموافقات اللازمة من السلطات السودانية.

وكانت بعثتا المنتخبين المصري والجزائري قد غادرتا مطار القاهرة امس على متن طائرتين خاصتين الى العاصمة السودانية من اجل الاستعداد للقاء الفاصل بينهما الأربعاء المقبل لتحديد الفريق الذي سيتأهل لنهائيات كأس العالم في جنوب افريقيا 2010.

مكاتب احدى الشركات المصرية في الجزائر بعد تعرضها للتدمير على ايدي مشجعين جزائريين مساء امس الاول

مصر: انطلاق حملة لجمع 5 ملايين صوت لعزل جمال مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام ابوطالب:

تنطلق خلال الساعات المقبلة الحملة الشعبية المناهضة لتوريث الحكم لجمال مبارك بدعم من قيادات في المعارضة المصرية ورموز من جماعة الإخوان المسلمين.

وتبدأ الحملة بدون مشاركة عدد من القوى المؤثرة أبرزها كفاية والثوريون الإشتراكيون والكرامة والتي أعلنت إنسحابها بسبب اعتراضها على التنسيق مع قوى لها علاقات مع الإدارة الأمريكية.

وتهدف الحملة لجمع خمسة ملايين توقيع ضد جمال مبارك. وشدد أيمن نور زعيم حزب الغد في تصريحات لـ«القدس العربي» أن الحملة لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه استحواذ جمال مبارك على مقاليد الأمور للحد الذي جعل مؤسسات الدولة عن بكرة أبيها طوع إشارة من يده.

أضاف نور لا يمكن بأي حال أن نبقى أسيري مبارك ومن بعده إبنه لنجد أن أعمار ستة أجيال متتالية راحت هباء.

ودعا نور أحزاب المعارضة وقياداتها المختلفة لأن تتوقف عن حساباتها الضيقة وأن تنضم للتيار الشعبي الجارف الذي يريد أن ينزع الحزب الوطني من سدة الحكم بعد أن أضاع ثروات البلاد وترك حفنة من رجال الأعمال يستولون على ثروات الأجيال المقبلة.

ووصف أي محاولة يقوم بها أي تيار أو حزب معارض لعقد صفقة مع النظام الراهن بأنها حماقة كبرى وذلك لأن الحزب الحاكم بات مشبوها بكل ما تحتويه الكلمة من دلالات، وبالتالي فإن أي تعاون معه في الإنتخابات المقبلة أو في أي مناسبة هو إضرار بمصالح الشعب الذي بات غير قادر على أن يستمر في الحياة بعد ان فقد جميع المكاسب التي تحظى بها شعوب الأرض.

واشار محمد البلتاجي النائب في البرلمان والقيادي في الحملة إلى أن عقبات كبيرة ستواجه الفصيل الجديد إلا أنه ما من بديل سوى المضي بقوة من أجل وضع العراقيل أمام جمال مبارك كي يمنع من وراثة عرش والده.

اضاف البلتاجي سوف نعمل قدر طاقتنا حتى يعرف نجل الرئيس أن حلمه لامكان له في مصر وأن عليه أن يحلم في مكان آخر إذا ما قرر أن يحلم بالرئاسة.

وفي ذات السياق شدد جمال أسعد عبد الملاك عضو البرلمان السابق على أهمية التنسيق بين القوى المختلفة من أجل نجاح الهدف الذي ينشده الإئتلاف الساعي لوقف مشروع التوريث.

من جانبه قال الدكتور حسن نافعة، منسق اللجنة التحضيرية للحملة المصرية ضد التوريث، إن اللجنة ستدعو الأحزاب والقوى السياسية المشاركة في الحملة لجمع ملايين التوقيعات من المواطنين الرافضين لـ«مشروع توريث الحكم أو تمديده في مصر».

وأشار نافعة إلى أنه من المقرر دعوة الأحزاب، خلال اجتماع الحملة المقرر عقده مساء غدا الثلاثاء لجمع توقيعات المواطنين المقيمين بجميع المحافظات، والرافضين لتوريث الحكم».

وأضاف أن المستخدمين يمكنهم المشاركة من خلال التصويت على الموقع الإلكتروني للحملة، المقرر تدشينه خلال أيام».

وفيما يتعلق باتجاه الحملة لتنظيم محاكمات شعبية لجمال مبارك، نجل الرئيس وأمين لجنة السياسات بالحزب الوطني، قال نافعة: «إن أعضاء الحملة يعدون ملفات لتفنيد الوضع القانوني والدستوري لمبارك الابن، والتجاوزات الاقتصادية والسياسية التي ارتكبها النظام الحاكم في محاولاته لتمرير مشروع التوريث».

وكشف نافعة أنهم بصدد تحريك دعاوى لمقاضاة جمال مبارك بعد إعداد الملفات الكاملة المدعمة بالمستندات التي تثبت ارتكاب الأخير أنشطة «غير دستورية».

من جهة أخرى قال المهندس عبدالعزيز الحسيني القيادي في حركة كفاية التي تقاطع الإئتلاف والقيادي في حزب الكرامة، في الحملة إن الحزب اتفق مع الاشتراكيين الثوريين، على مطالبة نافعة، وجميع القوى والأحزاب المشاركة في الحملة، بتحديد ضمانات «واضحة» تحدد طبيعة علاقة الحملة بالإدارة الأمريكية.

وفي هذا السياق، أكد نافعة أن «هذا الأمر غير مطروح نهائيا بين الأعضاء المؤسسين»، حسبما قال، وأشار إلى أن النائب حمدين صباحي، الوكيل السابق لمؤسسي الحزب، أكد له خلال اتصال هاتفي، أن الحزب لا يزال عضوا مشاركا و«فعالا» في الحملة. ونفى نافعة ما تردد عن تجميد عضوية حزب الكرامة، أو انسحابه من الحملة. وأضاف أنها «فقاعة أثارها منسق «كفاية» للتشويش على أهداف الحملة وبرنامجها»، على حد تعبيره. وفي سياق متصل يقوم أصدقاء جمال مبارك والفريق المشرف على الترويج له عبر المواقع الالكترونية بالتجهيز للمحاكمة الشعبية لأيمن نور. ونجح أصدقاء جمال في أن يدفعوا بعدد من المستقلين للمشاركة في المحاكمة

ومن بين المناوئين لزعيم الغد النائب رجب هلال حميدة، السكرتير العام لحزب الغد «جبهة موسى مصطفى موسى» والذي أعلن موافقته على المشاركة في المحاكمة الشعبية المنظمة لنور الأسبوع المقبل.

وأشار حميدة في تصريحات صحافية إلى أنه أبدى موافقته خلال اتصال تليفوني مع عدد من شباب الحزب الوطني، مؤكدا أن المناظرة التي أجراها مع نور على الهواء سابقا تسببت في انسحاب بعض الحركات السياسية من حوله بعدما اكتشفوا حقيقته. وعن أبرز القضايا التي سيطرحها حميدة خلال المحاكمة، قال إنه سيتطرق للنقاش حول الاستقواء بالخارج وفرض أجندة إصلاحية فرضها على عقول المصريين تابعه لجهات أجنبية، مضيفا أنه سيطالب نور بالكشف عن أجندته الخاصة برؤيته حول الديمقراطية، وكيفية تطبيقها وكذلك حلوله الاقتصادية.

وأضاف حميدة، أنه سيتحدث خلال المحاكمة عما وصفها بـ«ديكتاتورية» نور داخل حزب الغد، حيث أكد أنه تسبب في انهيار الحزب، مشيرا إلى أنه لا يجد مشكلة في التنسيق مع شباب من الحزب الوطني أو أي حزب آخر بهدف ما قال عنها «مصلحه البلد»، حيث قال «سيأتي الدور على محاكمتي ومحاكمة شخص داخل حزب الوطني باعتبارنا شخصيات عامة» وقال مصطفى أحمد بدوي، أحد شباب الحزب الوطني، إن رجب هلال حميدة أبدى لهم موافقته التامة وحيث ردد لهم أنه كان يبحث عن نمرة لأحدهم بعدما علم عن الخبر الذي طرحوا فيه اسمه للمشاركة بالمحاكمة».

جمال مبارك

اجتمع مع افورقي في بورتسودان

البشير يلتقي سلفاكير في اجتماع مغلق قبيل مغادرته في جولة دولية

الخرطوم – «القدس العربي»

من كمال بخيت:

زار الرئيسان السوداني عمر البشير والأريتري أسياس أفورقي مدينة بورتسودان صباح امس الاثنين وحضرا مهرجان السياحة والتسويق الثالث لولاية البحر الأحمر وعيد الشجرة القومي الذي تستضيفه الولاية هذا العام.

وافتتح البشير ونظيره الأريتري عدداً من المنشآت الخدمية من بينها مستشفى العيون واستراحة الكوادر الطبية ومستشفى هيئة الموانئ البحرية.

الى ذلك عقد الرئيس عمر البشير بالقصر الجمهوري أمس اجتماعاً ثنائياً مع نائبه الأول الفريق سلفاكير ميارديت قبيل قيامه بجولة أوروبية واسعة ودولة روسيا.

ولم ترشح معلومات رسمية عما دار في اللقاء الثنائي، إلا أن مصادر رجحت أن يكون سلفاكير اطلع البشير على الجولة التي يعتزم القيام بها والأهداف المرجوة منها. ولم تستبعد المصادر أن يكون اللقاء تطرق أيضاً لخلافات الشريكين ونتائج اجتماعات المكتب السياسي للحركة الشعبية الذي أنهى أعماله أمس الأول، في الوقت الذي استأنفت فيه اللجنة السياسية المشتركة برئاسة علي عثمان محمد طه نائب رئيس الجمهورية ود. رياك مشار نائب رئيس حكومة الجنوب اجتماعاتها لحسم الخلافات.

ويبتدر سلفاكير جولته الأوروبية التي تمتد أسبوعاً وتشمل هولندا، بلجيكا، فرنسا وروسيا بلقاءات مهمة مع المسؤولين في الحكومة الهولندية، ويرافق النائب الأول في جولته الفريق وياي دينق أجاك وزير التعاون الإقليمي، د. لوكا بيونق وزير شؤون الرئاسة بحكومة الجنوب وجوزيف لوال إمانويل وزير الدولة برئاسة الجمهورية.

إلى ذلك كشفت مصادر مطلعة أن خلافات الشريكين حول قانون الأمن الوطني والنسب المقترحة للإستفتاء ما زالت تراوح مكانها ولم تحسم بعد، بجانب تخوف الحركة ممن أسماهم بروتوكول أبيي مواطنين آخرين يحق لهم التصويت، الى جانب تمسك الحركة بقانون للمشورة الشعبية لمنطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان.

من ناحية ثانية يبتدر سكوت غرايشون المبعوث الأمريكي زيارة اليوم للخرطوم تستغرق أسبوعاً يلتقي خلالها بعددٍ من المسؤولين بالدولة ويزور خلالها بعض الولايات.

وقال السفير نصر الدين والي مدير الإدارة الأمريكية بوزارة الخارجية للمركز السوداني للخدمات الصحافية أمس، إن زيارة غرايشون تأتي في إطار الإعداد لمفاوضات سلام دارفور بالدوحة، ويلتقي خلالها علي عثمان محمد طه نائب رئيس الجمهورية ود. غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية، مسؤول ملف دارفور، ودينق ألور وزير الخارجية.

وأشار الوالي إلى أن المبعوث سيزور ولاية جنوب كردفان ويلتقي المسؤولين بالإقليم، ومناطق المجلد، أبيي وولاية شمال دارفور.

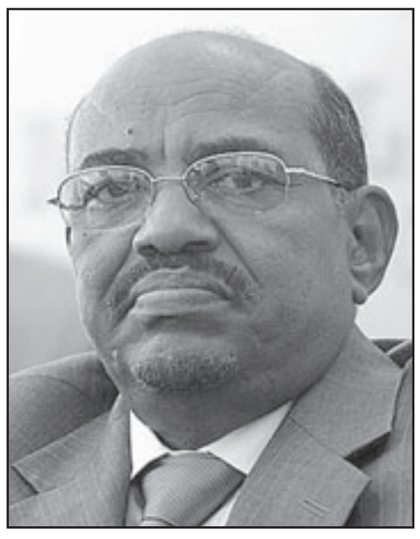

عمر البشير

بعثتا مصر والجزائر وصلتا الخرطوم وبدأتا استعداداتهما للمباراة الفاصلة

الخرطوم – «القدس العربي»:

وصلت الخرطوم أمس الاول بعثتا منتخبي مصر والجزائر لأداء المباراة الفاصلة في التصفيات المؤهلة لكأس العالم اليوم باستاد المريخ بمدينة امدرمان العاصمة الوطنية للسودان. وحظيت البعثتان باستقبال حاشد من جالية كلا البلدين وممثلي البعثتين الدبلوماسيتين في الخرطوم. ورافق البعثة الجزائرية وزير الشباب والرياضة، بينما ترددت انباء حول وصول جمال مبارك نجل الرئيس المصري للخرطوم، وسادت حالة من الاستنفار العام في الأجهزة الرسمية والرياضية بالسودان استعداداً للمباراة. وأكد الاتحاد السوداني أن هناك حالة طوارئ قصوى لاستقبال المباراة. وأضاف ان التذاكر ستوزع مناصفة بين انصار المنتخبين حيث تقرر منح كل منتخب تسعة آلاف تذكرة موزعة بين المقاعد الشعبية والرئيسية بنسب متساوية. وعقدت هيئة قيادة الشرطة اجتماعاً أمس برئاسة إبراهيم محمود حامد وزير الداخلية ناقشت فيه الترتيبات الأمنية كافة الخاصة بتأمين المباراة والوفود المصرية والجزائرية التي ستصل الخرطوم.

فيما وضع الاتحاد الرياضي السوداني بالتنسيق مع الاشقاء بمصر والجزائر برمجة كاملة لتدريبات المنتخبين، حيث اجرى المنتخب الجزائري عند الثامنة من مساء امس مرانه الرئيسي بملعب استاد المريخ الذي سيستضيف اللقاء على أن يجري مراناً خفيفاً الثلاثاء بملعب استاد الهلال. أما المنتخب المصري فيجري مرانه الختامي عند الثامنة الثلاثاء بملعب استاد المريخ واجرى مرانه الرئيسي مساء امس باستاد الهلال.

الأمن الجزائري يحتجز 17 عاملا مصريا بعد تلقيهم تهديدات بالقتل من متعصبين جزائريين

■ الأقصر – د ب أ: يعيش 17 مواطنا مصريا من قرية المدامود بالأقصر مأساة حقيقية تتمثل في احتجازهم في فندق بالعاصمة الجزائرية الجزائر من يوم الأربعاء الماضي بعد تلقيهم تهديدات بالقتل من متعصبين جزائريين على خلفية مباراة مصر والجزائر في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2010 .

وقال المواطن عمر فتحي الديب الذي تتحفظ السلطات الجزائرية على والده فتحي الديب إن والده الذي يعمل مقاولا في مجال التركيبات الكهربائية محتجز برفقة 16 آخرين من أبناء قرية المدامود الذين يعملون بالجزائر منذ أكثر من 7سنوات بعد تلقيهم تهديدات بالقتل. وأضاف أن الشرطة الجزائرية قامت بترحيلهم من مناطق عملهم في وهران وسطيف وعنابة حيث كانوا يعملون بشركة مهدة لإنشاء الأبراج الكهربائية.

وأضاف أن الجزائريين اعتدوا بالضرب عليهم داخل سكنهم قبل المباراة الأولى في الجزائر، وان التهديدات والاعتداءات والمضايقات لوالده والعاملين معه بدأت قبل المباراة بثلاثة أيام وتصاعدت حدتها من قبل الجزائريين بعد فوز منتخب مصر على المنتخب الجزائري باستاد القاهرة يوم السبت الماضي.

وناشدت أسر العمال المصريين الـ17 على لسان عمر فتحي الديب الرئيس مبارك ووزير الخارجية أحمد أبو الغيط والسلطات المعنية التدخل لتوفير الحماية لأبنائهم وإعادتهم لعملهم أو إعادتهم لمصر وضمان حصولهم على مستحقاتهم المالية كاملة.

وتساءل عمر الديب «هل هذه هي الأخوة العربية التي يتشدق بها الجميع ويحملون مصر كل تبعات المشاكل والأزمات العربية، ولماذا السكوت على كل تجاوزت الجزائريين ضد أبناء مصر في مختلف المحافل الدولية».

جزائريون يسرقون 70 الف تليفون محمول ويحطمون اجهزة كمبيوتر بهجوم على شركة مصرية

■ الجزائر – ا ف ب: هاجم مشجعو كرة قدم جزائريون الاحد نحو 15 فرعا لشركة اوراسكوم تليكوم الجزائر التابعة لمجموعة اوراسكوم المصرية ملحقين بها خسائر مادية تقدر بخمسة ملايين دولار كما اكد مدير الاتصالات في الشركة حميد جرين امس في الجزائر العاصمة.

وقال جرين في مؤتمر صحافي «جرى تحطيم او سرقة اكثر من 70 الف هاتف محمول بقيمة خمسة ملايين دولار من شركة رينغ التابعة لاوراسكوم في الجزائر. كما جرى تحطيم اجهزة كمبيوتر ومكاتب واجهزة تكييف في 15 فرعا في مختلف انحاء البلاد».

واضاف «هاجم ما بين ثلاثة الاف وخمسة الاف مشجع مساء الاحد مقر الادارة العامة لاوراسكوم الجزائر في الدار البيضاء» القريبة من مطار الجزائر، مشيرا الى ان «الخسائر الناجمة عن تدمير اثاث الشركة بلغت عدة ملايين الدولارات. ونجري حاليا تقييما لحجم الخسائر».

واوضح ان اوراسكوم الجزائر قررت الاحد اغلاق فروعها وخاصة في العاصمة الجزائرية.

وقام المشجعون الجزائريون بتخريب وسرقة اثاث اربعة من الطوابق الستة للمبنى الذي تمركزت امامه الاثنين شاحنات لشرطة مكافحة الشغب كما افاد مراسل فرانس برس.

واضاف جرين «نشيد بقوات الامن الجزائرية التي وصلت في الوقت المناسب لوضع حد للسرقة والتخريب».

وتعد اوراسكوم تليكوم الجزائر التي تعمل تحت العلامة التجارية «جيزي» اول شركة محمول في الجزائر مع 14 مليون مشترك. ويعمل فيها 4500 شخص معظمهم من الجزائريين وفقا لجرين.

واتهم جرين «بعض الاطراف» التي لم يسمها بتنسيق الهجمات على منشآت ووكالات جيزي في الجزائر. وقال «حدث تحريض من قبل اطراف تعمل في مجال الاتصالات الهاتفية. لان الهجمات لم تكن عشوائية».

افتتاح خط طيران مباشر بين الخرطوم وبكين

الخرطوم – «القدس العربي»:

دشنت شركة «نوفا إيرويز» مع شركة «هينان إيرلاينز» أول خط ملاحي حيوي بين السودان والصين بواقع رحلتين في الأسبوع يومي الثلاثاء والجمعة. وأعلن عمر محجوب عضو مجلس ادارة نوفا والمستشار المالي في المؤتمر الصحافي الذي نظمته طيبة برس أمس عن انطلاق اولى الرحلات في السابع عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، موضحاً أن الشركة تسعى لتوطيد العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين البلدين عبر خط مباشر بين الخرطوم وبكين.

وفي السياق رحب سلمان سليمان الصافي وزير الدولة بالاستثمار، بالاستثمارات الصينية بالبلاد، وابدى سعادته بتدشين الخط المباشر. واشار سلمان الى احتياج البلاد للتقانة الصينية. من جهته ابدى جين كاين بيلا عن شركة هينان الصينية استعدادها للقيام بالرحلات من الخرطوم الى بكين وإسهامها في نهضة البلاد بتسهيل حركة التواصل بين البلدين.وشارك في حفل التدشين الدكتور محمد يوسف مصطفى وزير الدولة بالعمل، الدكتور عبد الرحيم حمدي وعدد من رؤساء تحرير الصحف ومدراء التحرير ولفيف من الصحافيين.

محلل اسرائيلي: بدون عبّاس وفيّاض لا يمكن مواصلة المفاوضات والضفة ستتحول الى صومال جديدة

نتنياهو يهدد الفلسطينيين بالغاء اتفاق اوسلو والاتفاقيات الاقتصادية وضم الكتل الاستيطانية في حال مواصلة اصرارهم على دولة في حدود 67

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

حذرت اسرائيل الفلسطينيين امس الاثنين من ان اعلان الدولة دون التوصل الى اتفاق سلام سيؤدي الى اجراءات اسرائيلية مضادة يمكن ان تشمل ضم مزيد من اراضي الضفة الغربية المحتلة.

وقال وزير البيئة غلعاد اردان وهو حليف مقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لراديو اسرائيل «اذا اتخذ الفلسطينيون مثل هذا المنحى احادي الجانب فان اسرائيل ستفكر ايضا في اصدار قانون لضم بعض المستوطنات».

ورفض وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان في تصريحات للصحافيين تحديد الافعال التي ربما تتخذها اسرائيل.

ولكنه قال «من الواضح ان اي خطوة من هذا القبيل من جانب الفلسطينيين لن تمر دون رد اسرائيلي».

ودون وضع جدول زمني قال مسؤولون فلسطينيون الاحد ان الفلسطينيين ينوون اللجوء الى مجلس الامن التابع للامم المتحدة لكسب دعم دولي لإقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعزا الفلسطينيون هذا التحرك الى احباطهم من عدم التقدم في محادثات السلام التي توقفت منذ عام.

وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس انه لا يمكن استئناف المفاوضات قبل ان توقف اسرائيل التوسع في المستوطنات.

وتحاشى دبلوماسيون التعليق واكتفوا بالقول انه من غير الواضح على الفور اي الوسائل قد يتبعها الفلسطينيون لاعلان قيام دولتهم او كيف سيطبق القانون الدولي.

وترجح النماذج الحديثة انهم ربما يسلكون الطريق نفسه الذي اتبعه مؤسسو اسرائيل عام 1947 ويطلبون ببساطة دعم الامم المتحدة لاصدار قرار يدعو لاقامة دولة وهو ما فعلته تيمور الشرقية لتصبح اول دولة جديدة في القرن الحادي والعشرين عام 2002 .

أو ربما يعلنون الاستقلال دون اللجوء الى الامم المتحدة كما فعلت كوسوفو عندما اصبحت احدث دولة في العالم عام 2008 لعلمها انها قد لا تستطيع الحصول على موافقة مجلس الأمن الدولي بسبب تهديد روسيا باستخدام حق النقض (الفيتو) وانها ستحظى باعتراف سريع من اغلب دول حلف شمال الاطلسي وحكومات الاتحاد الاوروبي.

ودفع تلميح الفلسطينيين الى احتمال اتخاذ خطوة احادية الجانب نتنياهو الى اصدار تحذير وقال في خطاب الاحد ان محادثات السلام مع اسرائيل فقط هي التي ستضمن قيام دولة فلسطينية.

وقال نتنياهو «ليس هناك بديل للمفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية وأي مسار احادي لن يكون من شأنه سوى نقض اطار عمل الاتفاقات بيننا ولن يأتي سوى بخطوات احادية من جانب اسرائيل».

وناقش اردان في المقابلة مع الراديو عقوبات اخرى متاحة أمام اسرائيل التي احتلت الضفة الغربية في حرب 1967 وضمت بعض الاراضي والقدس الشرقية العربية.

وقال «كل شيء متاح.. يمكن ان تبدأ الامور بوقف تحويل الاموال التي تحولها الحكومة الاسرائيلية حاليا الى السلطة الفلسطينية» في اشارة الى مدفوعات الضرائب التي تحصلها اسرائيل نيابة عن السلطة الفلسطينية وفق اتفاقات سلام مؤقتة. وقال اردان ان اسرائيل ربما تفكر ايضا في تشديد قيود التنقل على الفلسطينيين في الضفة الغربية التي تم تخفيفها مؤخرا. واشارت الصحف الاسرائيلية الصادرة امس في عناوينها الرئيسية الى ما اسمته بالتهديدات الاسرائيلية ردا على ذلك، ومن بينها الغاء كافة الاتفاقيات مع السلطة الفلسطينية، وعلى رأسها اتفاق اوسلو الذي تمّ توقيعه بين منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية في ايلول (سبتمبر) من العام 1993، بالاضافة الى الاتفاقيات الاقتصادية، مع التشديد على التهديد الاسرائيلي الرسمي بضم الكتل الاستيطانية الى الدولة العبرية، والقصد بالكتل الاستيطانية هو مجموعة المستوطنات الكولونيالية في الضفة الغربية المحتلة، والتي وفق رسالة الضمانات التي سلّمها الرئيس الامريكي السابق، جورج بوش، الى رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، اريل شارون، في نيسان (ابريل) من العام 2004 ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية حتى في حال تمّ التوصل لاتفاق بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني على حلول للقضايا النهائية العالقة بينهما.

وقالت صحيفة «معاريف» العبرية في عنوانها الرئيسي انّ رئيس الوزراء نتنياهو حذّر الفلسطينيين من كسر القواعد، وانه لا بديل عن المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، وان اي طريق اخر سوف يؤدي الى خطوات احادية الجانب من قبل اسرائيل. ونقلت الصحيفة العبرية عن مصادر سياسية قالت انّها عالية المستوى في تل ابيب قولها ان الاعلان عن الاستقلال بشكل احادي الجانب سوف يدفع اسرائيل الى ضم الكتل الاستيطانية بشكل احادي الجانب، واشارت في الوقت نفسه الى تصريحات مصادر فلسطينية مفادها ان كافة اعمال نتنياهو هي احادية الجانب منذ مدة طويلة.

وساقت الصحيفة العبرية قائلة انّ ما اسمته بالتهديد الفلسطيني بالاعلان من جانب واحد عن اقامة دولة فلسطينية على حدود 1967 وجهود السلطة في تجنيد الدعم الدولي يثير عدم الارتياح لدى اسرائيل، والمخاوف من ان الفلسطينيين سوف يتركون المفاوضات نهائيا، وينتقلون الى الصراع السياسي في مؤسسات الامم المتحدة من اجل اقامة الدولة المستقلة.

في نفس السياق لاحظ المحلل المخضرم، عكيفا الدار، في صحيفة «هآرتس» انه على الرغم من التهديدات التي اطلقها ويطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي ضدّ الفلسطينيين، فانّه في نفس الوقت قلق للغاية من احتمال غياب محمود عبّاس عن المشهد السياسي في المنطقة، فهو بحاجة الى عبّاس، الذي على مدار 16 عاما اوجد حالة من السلام الوهمي وغطّى بذلك على صوت الجرافات الاسرائيلية التي واصلت النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية، على حد تعبير المحلل الذي تساءل ماذا ستفعل الدولة العبرية فيما اذا اختفى عبّاس والسلطة الفلسطينية عن المشهد؟ وتابع الدار قائلا انّ نتنياهو قال لباراك اوباما انّه بحاجة ماسة الى محمود عبّاس وسلام فيّاض، لانّ غيابهما يعني انقراض المفاوضات، ولا رواتب ولا سلطة ولا دول مانحة ولا اجهزة امنية، وبالتالي فانّ رئيس الوزراء يعرف انّ غياب هذين الرجلين يعني تحويل الضفة الغربية الى ضفة على نحو مشابه لما يجري في الصومال، او تحويل الضفة الى منطقة تخضع للسيادة الاسرائيلية، ولكنّ السؤال المحير، وفق الدار، ماذا يريد عبّاس وفيّاض من نتنياهو؟

وكان نتنياهو قد ادعى يوم الاحد، في فندق (متسودات زئيف) في القدس الغربية في منتدى (سابان) ان اسرائيل معنية بالتوصل الى اتفاق سلام عن طريق المفاوضات، وانه لا بديل عن المفاوضات، واية طريق اخرى سوف تؤدي الى خطوات احادية الجانب. وتابعت الصحيفة ان نتنياهو يلوح في حديثه الى الاتفاقيات التي وقعت عليها اسرائيل مع السلطة الفلسطينية، بدءا من اتفاق اوسلو وحتى الاتفاقيات الاقتصادية. وبحسب الصحيفة فان الغاء الاخيرة سوف يؤدي الى انهيار السلطة الفلسطينية. بالاضافة الى ذلك، نقلت الصحيفة عن مصادر سياسية اسرائيلية قولها ان هناك امكانية لضم الكتل الاستيطانية وان يسري عليها القانون الاسرائيلي، مثلما حصل في الجولان السوري المحتل.

وقال نتنياهو ان الفلسطينيين قد يخسرون التعاون الاقتصادي مع اسرائيل مع الاعلان عن الاستقلال من جانب واحد، وزعم ان السلام سوف يؤدي الى توفير الاستقلال القومي والحياة الكريمة للفلسطينيين، والازدهار الاقتصادي بشكل لم يسبق له مثيل كنتيجة للتعاون في مجالات لا حصر لها. كما زعم ان اقتصادا فلسطينيا مزدهرا سوف يؤدي الى توفير آلاف اماكن العمل وتجفيف مستنقعات الفقر، على حد تعبيره.

ومن جهتها كتبت «يديعوت احرونوت» ان اسرائيل تهدد الفلسطينيين بالغاء اتفاقية اوسلو. ونقلت عن مصادر في حزب الليكود الحاكم برئاسة نتنياهو قولها ان كل شيء مفتوح، بدءا من الغاء الاتفاقيات وحتى ضم مناطق.

واستطردت الصحيفة قائلة انّ رئيس الوزراء الاسرائيلي يدرس امكانية ضم الكتل الاستيطانية، ونقلت عن وزراء في الحكومة الاسرائيلية قولهم انه يجب ان يعرف الفلسطينيون الثمن الذي سيدفعونه. ولفتت الصحيفة الى ان نتنياهو لم يفصل في كلمته الخطوات التي ينوي الاقدام عليها، الا ان مسؤولين في ديوانه يعملون في الايام الاخيرة على وضع سيناريوهات محتملة. ونقلت عن مصدر مقرب من نتنياهو قوله ان الاعلان عن الاستقلال الفلسطيني سوف يؤدي عمليا الى الغاء الاتفاقيات السياسية، وعلى راسها اتفاق اوسلو، والاتفاقيات الاقتصادية مثل اتفاقية باريس، على حد قول المصدر عينه.

الى ذلك انتقدت السلطة الفلسطينية بشدة امس تصريحات قادة اسرائيل، وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل ابو ردينة، «ان رد الفعل الفوري من قبل اسرائيل (..) يدل بشكل واضح وصريح على ان اسرائيل لا تريد السلام ولا اقامة دولة فلسطينية مستقلة».

واكد ان كل ما تبحث عنه اسرائيل هو «البحث عن مزيد من الاعذار واضاعة الوقت»، معتبرا ان الرد الفوري يكشف النوايا الحقيقية الاسرائيلية، مؤكدا ان الاجراءات احادية الجانب «بداتها اسرائيل منذ فترة طويلة».

واكد ابو ردينة تمسك الفلسطينيين بالمفاوضات، غير انه قال انها يجب ان تكون على اساس مرجعية واضحة، وهي مرجعية الارض التي احتلت عام 1967 وعلى راسها القدس. وطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته، مؤكدا ان اسرائيل «لن تستطيع ان تتهرب من هذا الاستحقاق للأبد، لان الدولة الفلسطينية هي مفتاح الامن والاستقرار للمنطقة».

عناصر من قوات الامن الفلسطيني تجوب شوارع رام الله

شعث يلوح بالعودة إلى خيار «الكفاح المسلح» وعريقات يؤكد أن التوجه للامم المتحدة لا يعد «أحادي الجانب»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم يستبعد نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح العودة إلى خيار «الكفاح المسلح» لاستعادة حقوق الشعب الفلسطيني، المتمثلة في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وعودة اللاجئين وتعويضهم وإنهاء الاستيطان والإفراج عن الأسرى.

وقال عريقات في تصريحات نشرت أمس «جربنا 18 عاماً من المفاوضات، ولكن إسرائيل تمادت في عدوانها وفي زرع الدمار والتقتيل ومن حقنا أن نعيد البدائل». ورأى المسؤول الفتحاوي أن العودة إلى الكفاح المسلح «تندرج ضمن تحرك تبنته فتح في مؤتمرها الأخير الذي عقد في شهر آب (أغسطس) الماضي».

ووصف شعث وهو مفاوض سابق، وعمل وزيرا للشؤون الخارجية المرحلة الحالية بأنها «خطيرة جدا»، لافتاً إلى أنها «تتطلب نضالاً شعبياً ونضالاً دولياً من أجل فرض حصار دولي على إسرائيل يكون شبيهاً بالحصار الذي فرض على جنوب أفريقيا إبان نظامها العنصري».

وكان مسؤولون في السلطة الفلسطينية قالوا إنهم يخططون لرفع مطلبهم بالاستقلال إلى مجلس الأمن بهدف الحصول على الاعتراف الدولي بالدولة. ويوم أمس قال الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان التوجه إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار بالاعتراف بالدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس الشرقية، على حدود العام 1967 «يختلف تماما عن إعلان دولة فلسطينية من طرف واحد وبطريقة أحادية». وأكد خلال لقائه مع وفد مؤسسة «سابان»، بحضور عدد من أعضاء مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيين، أن منظمة التحرير الفلسطينية لا تطرح خيار إعلان الدولة من جانب واحد.

وأكد ان الهدف من الذهاب إلى مجلس الأمن هو «الحفاظ على خيار الدولتين، على اعتبار أنه هو خيار منظمة التحرير الفلسطينية».

وعلى صعيد التهديدات الإسرائيلية، شدد عريقات ان كل سياسات وممارسات الحكومات الإسرائيلية تقوم على إجراءات أحادية الجانب، وفرض الحقائق على الأرض من طرف واحد، مبينا أن النشاطات الاستيطانية وبناء جدار الفصل العنصري هما تعميق للاحتلال، وهدم البيوت وتهجير السكان هما تهويد للقدس وما حولها.

وأكد المسؤول الفلسطيني أن الوقت حان لإعلان مجلس الأمن من خلال دعم المجتمع الدولي الاعتراف باقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967.

يشار إلى أن التوجه الفلسطيني الجديد جاء في أعقاب تخفيف الولايات المتحدة التي كانت طالبت بتجميد الأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية من ضغوطها بالمطالبة فقط بتقييدها، وهو ما عزا بالرئيس محمود عباس إلى إعلان عدم ترشحه للانتخابات الفلسطينية القادمة، وتأكيده أن إسرائيل لا تريد السلام.

وأظهر الموقف الفلسطيني الجديد من عملية السلام، خلافاً في الرأي داخل الحكومة الإسرائيلية، حيث نقل عن وزير الجيش الإسرائيلي ايهود باراك تلميحه إلى إمكانية تبني المجتمع الدولي لفكرة الفلسطينيين الاعتراف بدولة على حدود العام 1967، حين قال «إن انسداد الأفق السياسي واستمرار حالة الجمود السياسي وغياب الاتفاق أو إمكانية الاتفاق ستؤدي بالضرورة إلى زيادة الدعم الدولي لفكرة الإعلان أحادي الجانب لقيام دولة فلسطينية».

بسبب الحصار الاسرائيلي المفروض على السكان

وزير الزراعة في الحكومة المقالة يحذر من «مجاعة خفية» في قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

حذر وزير الزراعة في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس امس من «مجاعة خفية»، تهدد مليونا ونصف المليون فلسطيني يقطنون قطاع غزة، وقال ان ملامحها بدأت تتضح.

واكد الوزير محمد الاغا في رسالة بعث بها الى مؤتمر الامن الغذائي العالمي الثالث المنعقد في العاصمة الايطالية روما ان المواطن الفلسطيني اصبح يفتقد الكثير من العناصر والمركبات الغذائية اللازمة لحياة الانسان، الامر الذي اكد انه «يؤثر على صحة الاطفال والنساء الحوامل نتيجة انخفاض المناعة وعدم القدرة على مقاومة الامراض».

واشار الى ان هذا الامر يؤثر على نمو ودرجة الذكاء، بما ينعكس كذلك على المستقبل التعليمي والحياتي والمهني.

ويحضر اجتماع روما وزراء الزراعة من دول عربية واسلامية واوروبية مختلفة، وطالب الوزير الاغا المجتمعين بـ»الضغط بقوة باتجاه انصاف الشعب الفلسطيني وتخليصه مما يعانيه في توفير لقمة العيش لاطفاله ونسائه والعيش حياة كريمة».

واكد على ضرورة رفع الحصار الاسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ ما يزيد عن ثلاثة اعوام، وكذلك «رفع الظلم عن الصيادين والمزارعين في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وشرح الاغا للمجتمعين في رسالته ان اسرائيل بموجب الحصار الذي تفرضه على غزة تمنع ادخال الحليب والاغذية الطازجة واللحوم وتمنع كذلك توريد الادوية، لافتا الى ان هذا الامر «يؤدي الى ارتفاع نسبة فقر الدم ولين العظام وضعف المناعة والمرتبط كذلك بسوء التغذية ونقص البروتين وبيض المائدة والالبان ومشتقاتها».

وتطرق كذلك الى فرض اسرائيل طوقا بحريا على الصيادين، يمنعهم من ممارسة مهنتهم ومصدر رزقهم الوحيد في بحر غزة، معتبرا ان نقص الاسماك «يعني افتقاد المواطن الفلسطيني واطفاله للبروتين والفسفور اللازم لصحة الانسان».

وتطرق الى مسألة منع اسرائيل ادخال اللقاحات البيطرية والتحصينات اللازمة لحماية الثروة الحيوانية في غزة، لافتا الى ان الاحتلال لم يدخل الى القطاع الا القليل من اللقاح البيطري، مما يعرض الثروة الحيوانية الى الاصابة بالامراض الوبائية المعدية، وكذلك يعرض الانسان للامراض المشتركة، وهو ما يهدد الصحة العامة.

واكد ان الاحتلال يحرم المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة من حقهم في المياه، مستندا الى تقرير منظمة العفو الدولية «امنستي»، منوها الى قضم الارض الفلسطينية بجدار الفصل العنصري، حيث يمنع المزارعين من زراعة اراضيهم وقطف محصولهم.

يشار الى ان تقريرا صدر قبل يومين عن مكتب تنسيق الشؤون الانسانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة «اوتشا» التابع للامم المتحدة طالب بفتح فوري لمعابر غزة قبل بداية الشتاء. وشدد التقرير على الحاجة الى تسهيل دخول الامدادات للسكان، مشيرا الى تقرير دولي بين ان 60 بالمئة من الأسر الفلسطينية تعاني انعدام «الامن الغذائي».

اكدت استمرار المجلس في عمله حتى عقد الانتخابات القادمة

حماس تنتقد الدعوات باحالة صلاحيات المجلس التشريعي المركزي وتصفها بـ«هرطقة سياسية»

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

انتقدت حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة امس بشدة الدعوات التي تطالب باحلال المجلس المركزي لمنظمة التحرير، بدلا من المجلس التشريعي الذي تشغل الحركة اغلبية مقاعده، في حال لم يتم عقد اتفاق لانهاء الخلاف الفلسطيني الداخلي، قبل موعد 24 كانون الثاني (يناير) القادم.

ووصف الدكتور صلاح البردويل الناطق باسم كتلة حماس البرلمانية التصريحات التي ادلى بها مسؤولون من حركة فتح والمطالبة بتولي المجلس المركزي مهام المجلس التشريعي بأنها «هرطقة سياسية». وقال «هذه التصريحات تعكس جهلا قانونيا»، مؤكدا ان هذه التصريحات «ليست لها اية قيمة على ارض الواقع».

واشار الى ان ولاية المجلس التشريعي واضحة بحكم القانون، وهي اربع سنوات، لافتا الى ان مهام المجلس التشريعي تنتهي عندما يؤدي اعضاء المجلس الجديد المنتخب القسم الدستوري، في اشارة منه الى ان المجلس الحالي سيظل يمارس مهامه، لحين عقد انتخابات تشريعية جديدة، واستشهد البردويل بحالة المجلس السابق الذي استمر في عمله عشر سنين.

يشار الى ان لجنة الانتخابات رفعت توصية للرئيس محمود عباس، بينت فيها استحالة كانون الثاني (يناير) القادم كموعد لاجراء الانتخابات.

واول امس كشف مصدر مطلع لـ«القدس العربي» ان القيادة الفلسطينية تدرس مقترح احلال المجلس المركزي بدلا من التشريعي، في اجتماع يعقد منتصف الشهر المقبل، في حال تواصل التعثر الذي طرأ على جهود الوساطة التي تقودها مصر.

واعلن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون الاحد ان المجلس المركزي سيناقش خلال اجتماع له منتصف الشهر المقبل مسألة تسلمه لسلطات المجلس التشريعي لتعذر اجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في موعدها المقرر في كانون الثاني (يناير) 2010.

لكن البردويل قال انه «لا ولاية للمجلس المركزي على المجلس التشريعي»، واضاف «اي حديث خلاف ذلك انما يعكس خللا في الصلاحيات، وتعديا على القانون الاساسي، ونوعا من الهلوسة السياسية المحمومة». واتهم قادة فتح بأنهم «يهربون من استحقاق المصالحة والشراكة السياسية»، من خلال بث الحياة في «هياكل ميتة تفتقر الى الحد الادنى من الشرعية وحتى القبول الشعبي».

وشدد على ان ما يجري الحديث عنه من سحب صلاحية المجلس التشريعي يأتي في اطار نفس السياسة التي انتهجتها حركة فتح منذ اليوم الاول لفوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية.

ورأى ان من يسعى اليوم الى سحب صلاحيات المجلس التشريعي «هو ذاته من تآمر مع الاحتلال لاعتقال النواب لاجهاض هذه التجربة، وهو الذي تآمر لحصار غزة ثم العدوان عليها، بهدف تصفية حركة حماس ومشروع المقاومة».

الى ذلك، قال الدكتور احمد بحر النائب الاول لرئيس المجلس التشريعي وهو من زعماء حركة حماس ان رئاسة المجلس التي تسيطر عليها الحركة «دستورية»، وقال انها ستواصل عملها حتى انتهاء مدتها القانونية. وكان مسؤولون من حركة فتح قالوا ان مدة رئاسة التشريعي انتهت، وهو امر اعتبره بحر «تحريضا من قبل حركة فتح ضد رئيس المجلس عزيز دويك ومنعه من مزاولته مهامه».

وشدد على ان دويك سيبقى رئيسا للمجلس التشريعي، وان هيئة رئاسة المجلس ستبقى مستمرة على فاعليتها وتواصلها البرلماني حتى انتهاء مدتها القانونية، وستمارس كافة مهامها الدستورية، ومن بينها تولي دويك رئاسة السلطة مؤقتا حسب الاصول، وذلك انسجاما مع بنود ونصوص الدستور الفلسطيني. وطالب بحر باستعادة التوافق الوطني «تمهيدا لاجراء انتخابات فلسطينية حرة ونزيهة متوافق عليها في بيئة صحية وسليمة بعيدا عن المؤثرات والتدخلات الخارجية».

واشار خلال تصريحاته الى ان حركة فتح لم تطق فوز حماس ولا تؤمن بالشراكة، وقال «كل ما تؤمن به هو الهيمنة والاستفراد والاستعانة بالمحتل الصهيوني والاجنبي ضد ابناء شعبها».

يشار الى ان نائب رئيس المكتب السياسي لحماس الدكتور موسى ابو مرزوق نفى ما تناقلته وسائل الاعلام بخصوص ترتيب لقاءات بين وفد من حركته والمسؤولين المصريين في القاهرة بعد عيد الاضحى.

وفاة شاب في نفق تهريب واسرائيل تفتح معبرين تجاريين بشكل جزئي

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قضى شاب فلسطيني امس بعد ان اصيب بصعقة كهربائية داخل احد انفاق تهريب البضائع المقامة اسفل حدود جنوب غزة مع مصر، في وقت سمحت فيه اسرائيل بفتح جزئي لمعابر غزة التجارية.

وقال عاملون في حقل التهريب ان الحادث وقع حين تعرض الشاب لصعقة كهربائية، وانهيار جزء من النفق، ما ادى الى اصابة اثنين اخرين من العاملين بجراح.

وقال مصدر طبي في مشفى ابو يوسف النجار الذي نقلت اليه جثة الشاب، والمصابين، ان الشاب يدعى توفيق ابو رجيلة (25 عاما)، لافتا الى انه وصل المشفى جثة هامدة.

يشار الى ان المئات من انفاق التهريب تقام اسفل حدود قطاع غزة الجنوبية مع مصر، ويتم خلالها تهريب بضائع وسلع غذائية، ووقود للتغلب على الحصار الاسرائيلي المفروض على سكان القطاع منذ اكثر من عامين.

وتقول احصائيات فلسطينية ان نحو 130 شابا فلسطينيا قتلوا اجراء انهيارات حدثت في تلك الانفاق، اضافة الى اصابة العشرات، وكان من بين القتلى شبان قضوا في غارات شنها الطيران الاسرائيلي على هذه الانفاق، التي تتعرض لقصف مستمر.

وفي سياق قريب، فتحت سلطات الاحتلال امس معبري كرم ابو سالم والمنطار (كارني) لادخال عدد من الشاحنات المحملة بالمساعدات والبضائع، اضافة الى شاحنات تحمل عجولا.

وذكر رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق ادخال البضائع ان اسرائيل قررت ادخال نحو 206 شاحنات، محملة بمساعدات وسلع للقطاعين التجاري والزراعي من بينهما 20 شاحنة محملة 600 رأس من العجول عبر معبر كرم ابو سالم جنوب قطاع غزة.

وبين فتوح انه سيسمح خلال عملية الفتح ادخال 111 شاحنة محملة بالقمح والاعلاف من معبر المنطار، مشيرا الى انها ابقت على معبر الشجاعية (ناحل عوز) المخصص لإدخال الوقود مغلقا.

منظمة التحرير تطالب بدعم مالي لـ«الاونروا» لتمكينها من تقديم الخدمات للاجئين الفلسطينيين

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلن مسؤول فلسطيني كبير في منظمة التحرير الفلسطينية امس ان المنظمة ستطلب خلال اجتماع الهيئة الاستشارية لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الاونروا»، والدول المانحة بزيادة حجم التبرعات للوكالة الدولية، لسد عجزها المالي، بهدف تمكينها من تقديم خدماتها.

وقال الدكتور زكريا الاغا مسؤول دائرة اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية ان الوفد الفلسطيني الذي يرأسه وسيشارك في الاجتماع سيؤكد على ضرورة استمرار وكالة الغوث في تأدية مهامها وتقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين دون تقليص ودون فرض لاي رسوم عليهم حتى عودتهم لديارهم التي شردوا منها عام 48.

واوضح ان وفد المنظمة سيطلب خلال المداولات زيادة التبرعات لميزانية «الاونروا» وتوسيع قاعدة المتبرعين ودعوة المانحين الوفاء بالتزاماتهم المالية والوفاء بتعهداتهم المالية تجاه المؤسسة الدولية لـ«سد العجز المالي الذي تعاني منه «الاونروا» للعام الحالي البالغ نحو 20 مليون دولار من اجمالي موازنتها الاعتيادية»، وذلك لتمكينها من تحسين الخدمات للاجئين الفلسطينيين ومخيمات اللجوء.

وذكر المسؤول الفلسطيني انه سيتم من خلال اجتماع اللجنة الاستشارية الاعلان عن الاطلاق الرسمي للاستراتيجية متوسطة الاجل للاعوام 2010 ـ 2015، واوضح ان الاعضاء والمراقبين في اللجنة الاستشارية سيسعون نحو التوصل الى موافقة بالاجماع حول توصيات اللجنة الفرعية وخطة عمل «الاونروا» للعام 2010.

يشار الى ان اجتماع اللجنة الاستشارية سيتخلله كلمات عدة منها كلمة رئيس اللجنة الاستشارية من مصر، وكلمة نائب رئيس اللجنة من السعودية، وكلمة كارين ابو زيد المفوض العام لـ«لاونروا».

كذلك اوضح الاغا ان وفد منظمة التحرير الخاص بقضايا اللاجئين سيحضر اجتماعا آخر للدول العربية المضيفة للاجئين الفلسطينيين والامانة العامة لجامعة الدول العربية.

وكشف ان اجتماع الدول المانحة والمضيفة سيركز هذا العام على الشراكة في العمل بين الاطراف المعنية والدول المانحة والمضيفة و«الاونروا» من خلال تواصل الوكالة مع المجتمعات الصديقة الملتزمة باعتبار ذلك مفتاحا مهما لبرنامج تطوير المصادر.

واوضح ان الدول العربية المضيفة للاجئين ستعمل على بلورة موقف عربي موحد ازاء قضايا اللاجئين المطروحة.

مشعل ابلغ الحريري بالاستعداد للقبول بأسس تشكيل وزارته فلسطينيا وممثلو حماس تحدثوا عن تأسيس صناديق تمول التوطين

حماس تحدثت وبعض الحزبيين العرب سمعوا: سلوكنا مرتهن بخطوات عباس ذاهبون الى خلط الاوراق.. لا توقيع للورقة المصرية قبل التدقيق

دمشق ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

وضع نخبة من قادة المكتب السياسي لحركة حماس عددا كبيرا من قادة الاحزاب العربية المشاركين في المؤتمر الاخير في دمشق بصورة تقديرات الحركة ورؤيتها الاستراتيجية المرحلية.

وخلال اتصالات ثنائية واخرى معمقة ومغلقة حضرت «القدس العربي» بعضا منها تم التطرق للكثير من الملفات الاساسية على صعيد ما يحصل من زاوية نظر حركة حماس، حيث عقد قادة المكتب السياسي لقاء خاصا مع نحو ثلاثين حزبيا عربيا على هامش المؤتمر بحضور بعض الاعلاميين العرب وبحضور رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل وعضو المكتب سامي خاطر وعزت الرشق وآخرين.

واجرى قادة حماس ايضا مجالسات وحوارات داخلية لاستثمار التحشد الحزبي العربي وشرح وجهة نظرهم فيما يجري بالساحة الفلسطينية والاقليمية وشكلت الحركة خلية نشاط تلتقي النخب الحزبية وتحاورها وتوضح لها الصورة بهدف رسم ما وصف بأنه تصور الحركة الاستراتيجي للمرحلة.

وفي اطار هذا التصور تم التشديد على ان العامل الحاسم في الخلاف الفلسطيني الداخلي ليس موازين القوى ولا معايير الصح والخطأ انما الواقع الذي يشير الى ان الجنرال الامريكي دايتون صنع ثقافة جديدة في عمق المعادلة الفلسطينية بدليل ان رئيس الوزراء في السلطة سلام فياض يشتري ذمم الناس، فقد اشترى بيتا وسيارة لكل من تصل رتبته الى عميد، وثقافة الناس في هذا الاطار تتغير مما يؤشر على حالة البؤس التي وصل اليها المشهد الفلسطيني، ومما يعني في اطار قراءة حماس الاستراتيجية للموقف بأن العاملين الاقليمي والدولي هو صاحب التأثير الطاغي وبالتالي لا يوجد ما يمنع الآن وفي ظل الواقع الموضوعي انفجار الوضع بسبب تأثير العاملين الاقليمي والدولي.

خطوات عباس التالية

ومن الواضح ان محاورة العصف الذهني بين قادة حماس الذين غاب منهم الدكتور موسى ابو مرزوق وبين المهتمين من النشطاء العرب تضمنت حديثا مباشرا عن خيارات اللحظة الثانية من زاوية حركة حماس على اساس ان نتنياهو مختبر سابقا ولا يحتاج اي طرف لاختباره وهو يريد سلاما اقتصاديا، ومن هنا فمعادلة حماس ضيقة جدا وخيارات اللحظة الراهنة عندها مرتبطة حصريا بسلوك الرئيس محمود عباس وخطواته في الايام المقبلة، ومن هنا ستتصرف حماس بالقطعة وسيكون العامل الاكثر حسما في موقفها هو خطوات الرئيس عباس على اعتبار ان الرئيس الامريكي اوباما بالرغم من كلامه وتصريحاته واهتمامه ومبعوثه للمنطقة والقضية خارج التغطية والتأثير الفعلي لسبب بسيط وهو حاجته الملحة مرحليا للوبي اليهودي والصهيوني في بلاده حتى يتمكن من تمرير ملفاته الداخلية التي تحظى بالاهمية بالنسبة له اكثر من اي ملفات اخرى.

وهنا قيل بوضوح ان الرئيس اوباما اطلع الرئيس محمود عباس على شجرة الحد الادنى عندما اتصل به يوم الجمعة الموازي لليوم الذي صدر فيه مرسوم الانتخابات الاخير ليقول له باللغة الانكليزية (go ahead).

وكذلك عندما فرض عليه معادلة غريبة وهي معادلة المستوطنات كبداية ومنطلقا وهو امر جديد تماما لان المفاوض الفلسطيني سابقا لم يضع المستوطنات كشرط لاي تحرك وهو امر تورط به الرئيس ابو مازن عندما اصعده اوباما على شجرة الحد الادنى ثم خذله وقطع به الحبل، فيما تشير حماس بوضوح الى ان المصريين الذين دعموا ورقة المرسوم الانتخابي كان لهم حساب تكتيكي فهم يريدون هذه الورقة تكتيكا وليس استراتيجيا.

وفي السياق عرضت خلال اللقاءات المتعددة التي اجريت وراء الكواليس مع المهتمين والانصار ما وصفه قادة حماس بمعلومات واردة من مطابخ الامريكيين انفسهم حيث هددت هيلاري كلينتون الرئيس عباس عبر تذكيره بمصير الراحل ياسر عرفات، وعبر القول مباشرة له بوجود بدائل اخرى في الساحة عنه.. ومن اجل ذلك تم ابلاغ عباس بأن الامريكيين يستطيعون التعامل معه اينما كان في المعادلة الفلسطينية وهو تلميح يعني بأنهم قد يدعمون خيارات بديلة عنه فعلا.

وفي السياق ايضا قال رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل انه يقترح على الرئيس عباس اعلانا بالصيغة التالية (.. انا اخلص الناس لعملية السلام واسرائيل قتلتها.. اضع الامانة بين ايدي الشعب واتنحى عن المشهد) ويرى مشعل ان عباس لو فعل ذلك لاحترمه الناس ولشكل ذلك مخرجا حقيقيا له وللمصالحة.

ذاهبون الى خلط الاوراق

سئل قادة حماس عن تصوراتهم للايام المقبلة فاعتمدوا عبارة (ذاهبون الى خلط اوراق) وفي الشروحات قيل بان الرئاسة انتهت صلاحياتها، وان الادارة الامريكية لن تعطي عباس سلما للنزول عن الشجرة فاذا التزم الرجل بعدم ترشيح نفسه سيتغير الواقع الموضوعي وسيتراجع عن ذلك بغطاء عربي او بعملية تذاكي وان حصل فسنشهد مزيدا من اضعاف مؤسسة الرئاسة.

وسئلت حماس ايضا عما تريده الآن؟.. فكان الجواب: نقبل بالمصالحة حتى بحدها الادنى حتى نعبر حاجز الانكسار والحد المنطقي للمصالحة هو الاستفادة من الانسداد السياسي وصياغة برنامج سياسي يضمن مصالح جميع الاطراف وعليه ينبغي ان يقف الجميع امام لحظة صدق ليقولوا: اوسلو ماتت.. التسوية فشلت وبما ان عملية السلام لم تنجز ولم تنجح فلنكن جميعا داخل حالة المراوحة ما بين اللاسلم واللاحرب خصوصا وان من بركات حرب غزة الاخيرة فتح طاقة مهمة وجديدة بعنوان صورة اسرائيل في المجتمع الدولي.

وتم التشديد في الاطار على ان انتخابات بدون مصالحة يعني انتخابات بدون غزة وذلك يعني بالنتيجة قذف غزة في حضن المصريين وهو خيار ترفضه الاستراتيجية المصرية.

وفي اطار توضيح بعض ملابسات مسألة المصالحة قال مشعل بوضوح وعدة مرات بأن الزواج اساسه العقد وليس العرس والبهرجة وتمت الاشارة الى ان حركة حماس فوجئت بورقة المصالحة المصرية الثانية وان المشكلة حول الورقة الثانية لا زالت عالقة مع مصر حتى الآن، فالاخوة في مصر يريدون التوقيع قبل التدقيق وحركة حماس تتمسك في حقها بالتدقيق قبل التوقيع فمن غير المعقول ان تحصل الانتخابات قبل المصالحة ومن البديهي ان تدقق حركة حماس في الورقة التي تطالب بالتوقيع عليها.

ونقلت في السياق حيثيات مكالمة هاتفية بين خالد مشعل ورئيس الحكومة اللبناني سعد الحريري قال فيها الاول: نقبل بالأسس اللبنانية في تشكيل حكومة فلسطينية.

قريع والوزير سليمان

وحتى عندما كانت تظهر مشكلات في اثناء التفاوض بهدف المصالحة كان احمد قريع يسأل الوزير المصري عمر سليمان السؤال التالي: هل تعتقد ان هذه النقطة تمشي عند الامريكيين؟.. جواب الوزير المصري كان اتركوا هذا الامر لمصر وعلى ضوء هذه التفاصيل تتصور حماس ان مشكلتها مع مصر عدم وجود ظهر وسند لها وسؤال الحركة في التالي هل سيحل التوقيع على الورقة المصرية الثانية بعد تعديلها المشكلة على الارض؟.. الجواب بتقدير حركة حماس هو لا وان كان الامر قد ينتهي بتحسن في الظرف العام.

وتشعر حركة حماس بالاسف لانها لا تلقى مساندة عربية بالرغم من انها وخلافا للاطراف الاخرى لم تعمل على خرق الامن العربي في كل البلدان التي تتواجد فيها وترى بالنتيجة بان المصالحة القابلة للنجاح هي تلك التي تحتكم للعبة الديمقراطية التي يقبل فيها كل طرف الطرف الاخر فيما ترى الحركة بان ما عرقل المصالحة فعلا هو حصول مستجدات اهمها تقرير غولدستون والورقة المصرية الثانية.

وحتى عند بحث بعض التفاصيل تواجه حماس صعوبات وعوائق فهناك 200 معتقل منها في الضفة الغربية وافقت على تأجيل النظر في مسألتهم الى ما بعد توقيع المصالحة، لكن وزراء عرب قالوا لقادة حماس ان التزامات السلطة الامنية تمنع الافراج عن هؤلاء وهي التزامات مرتبطة باطار دايتون مما يعني ان بعض المشاكل على الارض لن تحل في الواقع.

وفي كواليس المؤتمر الحزبي العربي وغرفه المغلقة تحدث قادة المكتب السياسي لحماس عن مشاريع ضغوط على قاعدة التوطين وعن افكار بتشكيل صناديق عربية ودولية مع تعويض الفلسطينيين بشيء سياسي في الاردن وتطفيش جزء من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية للمشاركة بالنظام السياسي الاردني عبر استغلال الظروف الاقتصادية لجميع الاطراف وفقا لقاعدة تقول بأن العدو لن يمنح الفلسطينيين دولة في الضفة الغربية.

محمود عباس

عزت الرشق

سعد الحريري

خالد مشعل

اللوبي المؤيد لاسرائيل سيتقوى في حال فوز الحزب وأحد كبار متبرعيه لديه مصالح تجارية في مستوطنات الضفة

فيلم للقناة الرابعة البريطانية: جمعية اصدقاء اسرائيل بحزب المحافظين تبرعت بـ 10 ملايين جنيه للحزب وهي الاكثر تأثيرا داخل مجلس العموم

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهر فيلم وثائقي للقناة الرابعة البريطانية ان فوز حزب المحافظين في الانتخابات القادمة يعني زيادة في تأثير اللوبي المؤيد لاسرائيل، وقال ان نصف اعضاء حكومة الظل في الحزب الذي يأمل زعيمه ديفيد كاميرون الوصول للوزارة بعد اكثر من عشر سنوات بعيدا عن اروقة الحكومة من اعضاء جمعية اصدقاء اسرائيل.

ويصف البرنامج الوثائقي من سلسلة افلام «ديسباتشيز» ان جمعية اصدقاء اسرائيل في حزب المحافظين من اكثر الجمعيات التي تعود للاحزاب من ناحية التنظيم وشبكة العلاقات. وكشف التقرير ان تبرعات الجمعية ورجال الاعمال المرتبطين وصلت خلال الاعوام الثمانية الماضية الى 10 ملايين جنيه استرليني. وترفض الجمعية التي يطلق عليها «سي اف اي» الارقام التي وردت في التقرير.

كما وصف التقرير كيف قبل زعيم الحزب كاميرون تبرعا بقيمة 15 الف جنيه استرليني من الملياردير بوجو زابولويتز، وهو ثري فنلندي يترأس مركز ابحاث الاتصالات الاسرائيلي – البريطاني.

ويظهر الفيلم ان الثري الفنلندي لديه مصالح في المستوطنات اليهودية المقامة على اراضي الفلسطينيين في الضفة الغربية. كما وقدم 50 الف جنيه الى مكتب الحزب المركزي ويؤكد الثري ان تبرعاته معروفة وداخلة ضمن السجل الرسمي.. ويشير الفيلم الوثائقي الى ان ويليام هيغ، قبل تبرعات بعشرات الآلاف من الجنيهات بعد تعيينه في منصب وزير خارجية الظل ومن نفس الجمعية. كما ان اكثر من 30 الف جنيه من اموال اصدقاء الجمعية ذهبت لاعضاء حملة كاميرون الذي انتخب لاول مرة عام 2005. ومع ان صناع الفيلم يقولون ان التبرعات هذه مشروعة ضمن قوانين التبرع للاحزاب الا انها ليست معروفة.

ونفى مدير الجمعية ستيوارت بولاك في تصريحات لـ«الغارديان» ان تكون الارقام التي وردت في الفيلم الوثائقي مدعومة بالحقائق. واعتبر الحديث عن رقم 10 ملايين محاولة لتدمير سمعة الجمعية وداعميها. واكد ان الجمعية تبرعت منذ عام 2005 بـ 30 الف جنيه استرليني مشيرا الى ان عددا من اعضاء وداعمي الجمعية ربما اختاروا طوعا وبمبادرات فردية التبرع للحزب.

يشار الى ان باحثين امريكيين قبل عامين اصدرا دراسة مثيرة للجدل حول التأثير الذي يمارسه اللوبي المؤيد لاسرائيل على السياسة الامريكية فيما لم يتم البحث والتدقيق في الدور الذي يمارسه اللوبي البريطاني.

وقال نائب محافظ ظهر في الفيلم ان اللوبي المؤيد لاسرائيل هو الاقوى والاكثر تأثيرا سياسيا و«لا احد يستطيع لمس اعضائه». وكان اللورد هيغ قد اختلف مع الجمعية بعد ان انتقد الحرب على لبنان عام 2006 والقصف الاسرائيلي، حيث واجه تهديدا من لورد كالمز، احد المتبرعين الكبار لحزب المحافظين. وتعهد كاميرون بعدم استخدام وصف قصف لا يميز مرة اخرى. وفي خطابه امام عشاء الجمعية في حزيران (يونيو) الماضي تجنب ذكر اي شيء فيما يتعلق بحرب غزة التي قتل فيها اكثر من الف فلسطيني.

وقال سفير بريطاني سابق بليبيا وهو ريتشارد دالتون انه لا يعتقد ان هذه الاموال والتبرعات جاءت بدون اية شروط ومطالب. ومقارنة مع جمعية اصدقاء اسرائيل لحزب المحافظين فان تلك التابعة لحزب العمال قامت بتنظيم رحلات لعدد كبير من النواب حوالي 60 منهم الى اسرائيل منذ عام 2001. فيما نظمت جمعية المحافظين رحلات لـ 30 نائبا. ويشير الفيلم الى الجدل الذي ثار عندما انتقد ريتشارد ديمبلي، اللوبي المؤيد لاسرائيل وحملته ضد مراسل «بي بي سي» في القدس جريمي بوين. واشار الفيلم الى مركز التسوق الذي اقامه مدير المركز البريطاني ـ الاسرائيلي للاتصال في مستوطنة معاليه ادوميم.

خبراء ربطوا الخطوة بمواكبة السياسة السورية والانفتاح الدولي تجاهها

قيادات سورية برلمانية وادارية واعلامية تستعد للتخصص بالشؤون الدبلوماسية

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

تستعد مجموعة من الكوادر القيادية السورية في دمشق خلال الايام القادمة للالتحاق بدبلوم عالي متخصص في علوم الشؤون الدبلوماسية والتفاوض الدولي الذي كانت نسخته الاولى قد انطلقت منذ اشهر. وحسب ما علمت «القدس العربي» فان هذا الدبلوم سيضم برلمانيين سوريين ورؤساء غرف صناعة وتجارة سورية ورؤساء تحرير وسائل اعلام رسمية ومدراء عامين لكبرى المؤسسات السورية باشراف خبراء سوريين ودوليين.

الدبلوم الدبلوماسي سيؤهل تلك القيادات السورية اكاديميا ومهنيا للخوض في مجال الشؤون الدولية والدبلوماسية والقانون الدولي والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، وسيمنحها امكانية الأداء السياسي والدبلوماسي، وخاصة ما يتعلق منه بنظريات السياسة الخارجية، وفن «الدبلوماسية المعاصرة» التي باتت احدث وسائل المواجهة بين الدول، بالتوازي مع تأهيلها في مجال المهارات الاتصالية والاعلامية وتحديدا مواجهة وسائل الاعلام وما يسمى حرب القلوب والعقول.

وحسب مصادر سورية مراقبة، وبالتوازي مع حالة الانفتاح الدولي اوروبيا وامريكيا واقليميا فان دمشق باتت تفكر جديا بأن تعمل باتجاه تسلّم شخصيات سورية مواقع مفصلية في المؤسسات والمنظمات الدولية سواء كانت سياسية ام اقتصادية ام قانونية وجنائية، سيما مع غياب السوريين عن الدوائر الدولية قياسا بتأثيرها الاقليمي والدولي وان كانت تلك المصادر قد ربطت في حديثها لـ«القدس العربي» هذا الغياب بالمواقف السياسية السورية التي لا تروق ـ في معظم الاحيان ـ للدول الكبرى التي تسيطر على قرارات المنظمات الدولية وخاصة هيئة الامم المتحدة وما يتبعها من منظمات اساسية.

وتابعت المصادر انه من المهم تواجد شخصيات سورية في المؤسسات الدولية كموظفين دوليين بما يدعم السياسة السورية ويعطيها قدرة على التحرك في الاروقة الدولية عموما، يضاف الى ذلك ان نسبة كبيرة من السفراء السوريين الممثلين لبلادهم في عواصم عربية واجنبية كانوا مدراء لمؤسسات سورية كبرى اعلامية وغير اعلامية. ويرى محللون ان مفاعيل قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري وتداعياتها الدولية والسياسية وحتى القانونية وانعكاس كل ذلك على سورية خلال السنوات التي مضت وخاصة خلال العام 2006 وما تطلبته مواجهة هذه القضية دبلوماسيا وقانونيا من مختلف المستويات السورية، قد دفع دمشق للتفكير بجوانب عديدة كانت غائبة عن الاجندة السورية سواء على المستوى القانوني او الاعلامي او الدبلوماسي، وان التجربة السورية مع تفصيلات الاتهام الدولي لسورية بالوقوف وراء اغتيال الحريري كشفت عن نقاط خلل من غير المقبول تكرارها وليس مستبعدا ان تتعرض دمشق لتجربة اخرى مماثلة لها بشكل او بآخر، وربما لا يكون بعيدا عن ذلك الاتهامات العراقية الاخيرة لدمشق بالوقوف خلف تفجيرات الاربعاء الدامي والطلب العراقي بتشكيل محكمة دولية بهذا الشأن وسعي حكومة المالكي لوضع سورية في دائرة الاتهام الدولي.

الجدير ذكره ان الاكاديمية السورية الدولية في دمشق ستنفذ هذا الدبلوم الذي سيمتد لستة اشهر.

تقارير تركية عن مناورات إنقاذ بمشاركة إسرائيلية في أنقرة قبل أسبوعين

■ أنقرة ـ د ب أ: كشفت تقارير صحافية تركية امس الاثنين أن مناورات بحث وإنقاذ تركية أردنية إسرائيلية مشتركة جرت قبل نحو أسبوعين في قاعدة تدريب تابعة لقيادة القوات الخاصة التركية في أنقرة.

واعتبرت صحيفة «توداي زمان» التي أوردت الخبر على موقعها امس الاثنين أن هذه المناورات تعطي إشارة إلى تحسن العلاقات التركية ـ الإسرائيلية بعد رفض أنقرة الشهر الماضي مشاركة إسرائيل في مناورات «نسر الأناضول» الدولية التي كان مقررا إجراؤها بين 13 و 23 من تشرين ألاول (أكتوبر) الماضي بسبب العملية الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة والتي أودت بحياة أكثر من 1500 من المدنيين.

واحتجاجا على استبعاد إسرائيل من المناورات في اللحظة الأخيرة، أعلنت الولايات المتحدة وإيطاليا أيضا انسحابهما منها.

وقالت مصادر وصفتها الصحيفة بأنها موثوق بها إنه بسبب طبيعة عمليات البحث والإنقاذ التي استمرت ثلاثة أيام لم تشارك طائرات مقاتلة في المناورات.

وألمح وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، وفقا للتقارير التي تناقلتها وسائل الإعلام الشهر الماضي، بأن تركيا لا تقبل بمشاركة طائرات إسرائيلية شاركت قبل ذلك في عملية غزة.

وفي تطور متصل، نقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة على الصناعات الدفاعية أنه تم التغلب على المشكلات الفنية التي تسببت في تأخر تسليم إسرائيل مروحيات بدون طيار اتفقت تركيا على شرائها منها، مضيفة أن الجانبين التركي والإسرائيلي يتفاوضان حاليا حول حجم التعويض الذي سيتم دفعه نظير التأخير الإسرائيلي.

وفي إشارة أخرى لتحسن العلاقات يعتزم وزير الصناعة والتجارة والعمل الإسرائيلي بنيامين بن أليعازر زيارة تركيا في 24 من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

ومن المفارقة أن هذا التقرير يأتي بعيد إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الاول استعداد بلاده لإجراء مفاوضات مع سورية بدون شروط مسبقة، لكنه استبعد أن تكون تركيا وسيط في المفاوضات غير المباشرة واعتبر أن نظيره التركي رجب طيب أردوغان وسيطا غير نزيه.

حاخام الجيش الاسرائيلي يدعو الجنود الى عدم الرأفة بالعدو ويشيد بسلوكهم في غزة

القدس ـ ا ف ب: افادت صحيفة «هآرتس» اليسارية الاثنين ان حاخام الجيش الاسرائيلي افيشاي رونسكي دعا الجنود الى عدم الرأفة باعدائهم مشيدا بتصرفاتهم خلال هجوم الجيش الاسرائيلي على قطاع غزة نهاية السنة الماضية.

وكان الحاخام رونسكي، وهو برتبة جنرال، حذر الاسبوع الماضي «الذين يبدون الرحمة بالعدو الذي لا يستحقها، من ان اللعنة ستنزل بهم»، وذلك امام لقاء لمؤسسة تجمع بين الدراسات الدينية والخدمة العسكرية في مستوطنة كارني شمرون (الضفة الغربية).

واضاف استنادا الى الفيلسوف ميمونيد اليهودي من القرون الوسطى في تعليقه على نص توراتي حول الحرب انه «في زمن الحرب كل من لا يحارب بكل قلبه وروحه ملعون اذا ابعد سيفه عن الدماء».

وتابع «اشكروا الله ان شعب اسرائيل توحد مؤخرا حول الطريقة التي يجب ان يقاتل بها. ومن آخر ما تم استحداثه في ذلك الهجوم (على غزة) الطريقة التي قاتل بها جنودنا بقلوبهم وارواحهم، وبتجنيد اسرائيل كافة وسائلها لضمان الانتصار».

واسفر الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة الشتاء الماضي عن سقوط 1400 قتيل فلسطيني غالبيتهم العظمى من المدنيين، بحسب مصادر طبية محلية و13 اسرائيليا بينهم عشرة جنود.

وكان حاخام الجيش الاسرائيلي، الذي كانت تصريحاته مسجلة، فاجأ الجميع في تموز (يوليو) الماضي بتصريح رفض فيه الخدمة العسكرية للاناث.

سورية تنفي اي لقاء بين المعلم ومراسل صحيفة اسرائيلية

■ دمشق ـ ا ف ب: نفت سورية «نفيا قاطعا» ان يكون وزير الخارجية السوري وليد المعلم التقى مراسل صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في باريس، مؤكدة ان النبأ الذي نشرته الصحيفة يندرج في اطار «الاكاذيب التي اعتادت وسائل الاعلام الاسرائيلية ترويجها لتضليل الرأي العام».

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية السورية في بيان انه «ينفي نفيا قاطعا مزاعم صحيفة «معاريف» عن حدوث لقاء قيل انه جرى في باريس بين السيد وليد المعلم وزير الخارجية ومراسل تلك الصحيفة».

واضاف المصدر السوري ان «ما تردد في هذا الصدد يندرج ضمن سلسلة الاكاذيب المختلفة التي اعتادت وسائل الاعلام الاسرائيلية بين الحين والآخر على ترويجها بهدف الاثارة وتضليل الرأي العام».

وكانت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ذكرت ان مراسلها في باريس التقى في فندق بريستول في العاصمة الفرنسية المعلم الذي قال له انه «يأمل في مقابلته من جديد في تركيا».

وقالت الصحيفة ان المعلم رحب بحرارة بمراسل الصحيفة جدعون كوتز وعبر عن تفاؤله في استئناف مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل.

واسرائيل وسورية في حالة حرب منذ 1948 لكنهما وقعتا اتفاقات هدنة ووقف اطلاق نار.

وتوقفت مفاوضات السلام السورية – الاسرائيلية التي كانت ترعاها الولايات المتحدة في العام 2000 بعد ان تعثرت بسبب الجولان.

وكانت محادثات غير مباشرة بدأت بين اسرائيل وسورية برعاية تركيا في ايار (مايو) 2008 غير انها توقفت اثر الهجوم العسكري الاسرائيلي على قطاع غزة بين اواخر كانون الاول (ديسمبر) 2008 ومطلع كانون الثاني (يناير) 2009 مما اثار فتورا في العلاقات بين تركيا واسرائيل.

وتطالب سورية مقابل السلام بان تستعيد كامل هضبة الجولان، في حين تطلب منها اسرائيل فك تحالفها مع ايران والكف عن دعم حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني.

واحتلت اسرائيل الجولان العام 1967 وضمته في كانون الاول (ديسمبر) 1981، الامر الذي لم يعترف به المجتمع الدولي. ويقيم في هذه الهضبة نحو عشرين الف مستوطن.

فرنسا تحذر من خطوة احادية الجانب تعلن الدولة الفلسطينية

كوشنير سيلتقي عباس في الاردن وليس في رام الله

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت الخارجية الفرنسية ان وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الذي يتوجه الى الشرق الاوسط هذا الاسبوع، سيلتقي اليوم الثلاثاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الاردن وليس في رام الله في الاراضي الفلسطينية كما كان مقررا سابقا.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية الاثنين ان «الهدف الرئيسي لزيارة برنار كوشنير للاراضي الفلسطينية هو لقاء محمود عباس. وعلمنا (مساء الاحد) ان الرئيس عباس لن يكون في رام الله كما اعلن سابقا بل في عمان حيث قرر كوشنير التوجه للقائه».

ولم يحدد المتحدث برنار فاليرو مكان وزمان توقيع كوشنير مع الهلال الاحمر الفلسطيني معاهدة لاعادة اعمار جزء من مستشفى غزة الرئيسي و«وثيقة – اطار لشراكة» على ثلاث سنوات حول التعاون مع الاراضي الفلسطينية. وكان يفترض ان يوقع الوزير الفرنسي على الاتفاقين خلال زيارة للاراضي الفلسطينية الثلاثاء.

ويلتقي كوشنير الاربعاء في اسرائيل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس ونظيره افيغدور ليبرمان ووزير الدفاع ايهود باراك وزعيمة المعارضة تسيبي ليفني.

الى ذلك صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو الاثنين ان فرنسا ترى ان الاقدام على خطوة احادية الجانب تعلن دولة فلسطينية قد يكون مضرا بقيامها.

وردا على سؤال حول مساع فلسطينية للحصول على دعم مجلس الامن الدولي لاعلان قيام الدولة الفلسطينية من طرف واحد صرح المتحدث «ان خطوة احادية الجانب قد تكون مضرة لقيام تلك الدولة التي نتطلع اليها كثيرا».

لكنه لم يوضح لماذا ستكون تلك الخطوة مضرة.

وتابع «لم نكف عن التذكير بالضرورة الملحة لقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة مستقلة وديمقراطية تعيش بسلام الى جانب اسرائيل في حدود آمنة ومعترف بها على اساس قرارات مجلس الامن الدولي ومبادرة السلام العربية».

وتابع «عقدنا في باريس قبل سنتين مؤتمرا دوليا للاطراف المانحة للسلطة الفلسطينية سمح بجمع تمويلات كبيرة».

واوضح المتحدث ان «المسالة اليوم تتمثل في كيفية الدفع بهذا الاعلان» و«اننا بصدد القيام بدراسة معمقة لهذا الموضوع مع زملائنا الاوروبيين بالتشاور مع الولايات المتحدة».

وفاة ثلاثة مواطنين من الضفة الغربية بمرض «انفلونزا الخنازير» وعدد المصابين فاق الـ 1100

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت السلطة الفلسطينية امس عن وفاة ثلاثة مواطنين من الضفة الغربية، بمرض «انفلونزا الخنازير»، ليرتفع بذلك عدد الوفيات الاجمالي الى خمس حالات، فيما شهدت مناطق الضفة ارتفاعا كبيرا في عدد المصابين بذات المرض.

وذكر اسعد رملاوي الناطق الرسمي باسم حملة مكافحة «انفلونزا الخنازير» ان الوفيات حدثت خلال الاسبوع الاخير، لافتا الى انها تعود لاطفال ومرضى في الخمسينات من العمر، وقال انهم جميعا كانوا يعانون من مشاكل في جهاز المناعة وامراض مزمنة مثل القلب

وبين رملاوي ان حالات الوفيات الاخيرة كانت من مناطق مختلفة جديدة في الضفة الغربية، حيث شملت مناطق بيت لحم والخليل ونابلس ورام الله، لافتا الى ان المرض بات منتشرا في كافة مناطق الضفة الغربية.

واشار رملاوي الى ان عدد المصابين بنفس المرض شهد ارتفاعا كبيرا، وقال ان الاحصائية الرسمية تشير الى ان عدد المصابين وصل الى 1100 مصاب، لكنه استدرك بالقول «العدد اكبر من ذلك، لان هذه الاحصائية لاشخاص مختارين».

واشار المسؤول في وزارة الصحة الى ان عدد المصابين بالمرض يتوقع ان يشهد زيادة، في هذه الاوقات من السنة، موضحا انه كلما ارتفع عدد المصابين سيرتفع عدد المحتملين بالاصابة بالعدوى. ودأبت وزارة الصحة في الفترة الاخيرة على فحص الحالات المرضية الصعبة، وهي سياسة جديدة اتبعتها بعد ازدياد حالات المرض شأنها بذلك شأن باقي دول العالم. وذكر ان وزارة الصحة، ستبدأ في حملة تطعيم جديدة ضد المرض في كانون الاول (ديسمبر) القادم، لتمتد لثلاثة شهور، وتشمل الفئات الاكثر عرضة للاصابة.

آلاف الجزائريين في شوارع العاصمة بعد أنباء عن وقوع قتلى بعد مباراة مصر

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

احتل الآلاف من أنصار المنتخب الجزائري لكرة القدم شوارع رئيسية في العاصمة الجزائرية، وقرروا المبيت في الشارع ليلة أمس الأول إلى غاية الحصول على تذاكر السفر إلى السودان، وأقدم بعض الشباب الغاضب على مهاجمة مقرات ومحلات تابعة لشركات مصرية، قبل أن تسارع الشرطة الجزائرية للتدخل وحمايتها.

وتواصلت أمس الاحتفالات في كامل التراب الوطني تحسبا لمباراة الفصل التي ستلعب الأربعاء القادم بين الخضر والفراعنة، لتحديد الفائز ببطاقة التأهل إلى مونديال جنوب إفريقيا، إذ ترك عشرات الآلاف من الجزائريين وظائفهم ومدارسهم وجامعاتهم وظلوا يطوفون الشوارع على متن سياراتهم وهم يحملون الأعلام الوطنية.

وقد حاصر الأنصار إحدى وكالات شركة الطيران الجزائرية لمدة يومين كاملين، واستقبل العاملون في هذه الوكالة الآلاف من جوازات السفر، خاصة بعد تأكد قرار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بتخفيض التذاكر إلى سعر رمزي، مع احتمال تخفيضها أكثر قبيل المباراة، وهو قرار لاقى استحسان الكثير من أنصار «الخضر».

من جهة أخرى عاشت العاصمة ليلة الاثنين والثلاثاء بعض الاضطرابات بسبب إقدام شباب غاضب على مهاجمة مقرات لشركات مصرية مثل أوراسكوم للاتصالات ومصر للطيران، رغم أن أوراسكوم أرسلت رسائل نصية باللغة العامية تقول فيها لزبائنها «إن شاء الله الجزائر تربح مصر»، لكنّ الأنصار الغاضبين لم يعيروا اهتماما لهذه الرسائل.

وقد سارعت قوات الشرطة لضرب طوق أمني حول تلك الشركات، ولم تسجل أي مواجهات بين الشباب وقوات مكافحة الشغب.

وتعيش الجزائر حالة غليان بعد أن ذكرت صحف جزائرية أن عددا من الأنصار قتلوا بعد المباراة في القاهرة، كما أن شهادات عائدين من «مجزرة القاهرة» كما عنونت أمس صحيفة «الخبر» (خاصة) انتشرت بسرعة عبر مواقع الانترنت مثل اليوتيوب والفايسبوك.

وقد تابع الجزائريون بكثير من الصدمة شهادة فنانين جزائريين كانوا في القاهرة، مثل المغني «رضا سيتي 16» الذي أذاعت جريدة «الشروق» (خاصة) شهادته عبر موقعها، وظهر خلالها وهو يبكي حزنا على صديقه الذي توفي بين يديه في القاهرة، وقد أظهر الصور التي تبين حقيقة ما جرى في القاهرة بعد المباراة.

وأكد أن رجال شرطة مصريين كانوا يرافقون الأنصار تعمدوا المرور بالحافلة عبر حي شعبي، ثم تحريض أنصار المنتخب المصري عليهم، وتركهم يواجهون مصيرهم بأنفسهم.

كما أدلى الممثل الكوميدي الجزائري الشهير صالح أوقروت بشهادته وقد فقد كل خفة دمه، مشددا على أنه لن يضع قدمه في مصر بعد الآن، مشيرا إلى أن الجميع كان معاديا لأنصار المنتخب الجزائري، وأنه لولا ستر الله لقتل نصف الجزائريين الذين سافروا إلى القاهرة.

واحتفظت السلطات الجزائرية بالصمت تجاه ما وقع في القاهرة، بينما قال سفير الجزائر في القاهرة عبد القادر حجار أنه لا شيء مؤكداً لديه بشأن وقوع قتلى في صفوف الجزائريين.

أحد مقرات شركة الاتصالات المصرية بالجزائر وقد تعرض للتخريب والنهب

موريتانيا: اعتقال محافظين سابقين والتحقيق مع مديري بنوك ورجال أعمال

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

فتح الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز أمس الاثنين أكبر ملف فساد مالي تعود بداياته لعهد الرئيس الموريتاني الأسبق معاوية ولد الطايع.

وتعود القضية إلى سنة 2003 فيما يعرف بالأزمة بين موريتانيا والمؤسسات المالية الدولية التي اكتشفت تزويرا في الأرقام التي تقدمها لها الحكومة الموريتانية آنذاك، كما اكتشفت أن حساب الخزانة العامة الموريتانية في البنك المركزي مدين بمبلغ 60 مليار أوقية وحينها قام الرئيس الأسبق ولد الطايع بعزل المسؤولين الرئيسيين في البنك المركزي وفي الخزانة العامة، وأصدر أوامره بتصحيح الأرقام التي أعلنت المؤسسات المالية الدولية (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي) أنها مزورة.

وبالطبع كان على الدولة الموريتانية ممثلة في الخزانة العامة تحمّل هذه الديون فتمت جدولتها على سنين عديدة تسدد بواقع ثلاثة مليارات أوقية سنويا.

واعتقلت الشرطة الاقتصادية أمس رجل الأعمال ومساعد محافظ البنك المركزي السابق محمد ولد عمارو لينضاف لمحافظ البنك المركزي الأسبق سيدي المختار ولد الناجي الموجود رهن التحقيق منذ أسبوع.

واستمعت الشرطة الاقتصادية الموريتانية أمس لجميع رؤساء البنوك الخاصة الذين عبرت الأموال المنهوبة من خلال مصارفهم إلى الجهات المستفيدة منها.

وتقول بعض المصادر إن السلطات الأمنية المكلفة بمتابعة الملف تستعد للاستماع لبعض رجال الأعمال الآخرين وسط حديث واسع عن استهداف الرجال المقربين من الرئيس الأسبق معاوية ولد الطايع المتهمين بالضلوع في عمليات نهب واسعة كما تقول السلطات الموريتانية الحالية.

هذا وما زالت فرقة الشرطة الاقتصادية والمالية تحتجز في مقرها الوزير المحافظ السابق للبنك المركزي الموريتاني المختار ولد الناجي الذي اعتقلته في الأسبوع المنصرم.

وكان الرئيس محمد ولد عبد العزيز قد قدم على مجلس الوزراء خلال اجتماعه الخميس الماضي، شرحا وافيا عن قضية ولد الناجي واتهمه باختلاس أكثر من 200 مليار أوقية، وقال إن هذا المبلغ قد بدد وأن بعضه قدم لبنوك محلية وبعضها لأشخاص والبعض لم يعرف مصيره، وعندما سئل ولد الناجي عن الأموال قال إنه نفذ أوامر وأنه غير نادم على ذلك. وذكرت يومية «بلادي» المستقلة أن الرئيس الموريتاني ولد عبد العزيز قال إنه اكتشف هذا الاختلاس الكبير عندما لاحظ أن الخزانة العامة تسدد مبلغ ثلاثة مليارات سنويا للبنك المركزي الموريتاني.

وتشغل قضية ولد الناجي الرأي العام الموريتاني هذه الأيام وتتباين الآراء حولها ففي حين يصورها البعض في إطار حملة مكافحة الفساد و«المفسدين» التي تشكل أساس خطاب الرئيس ولد عبد العزيز، يتساءل آخرون عن مغزى النبش في ملفات الماضي وعهد نظام ولد الطايع الذي كانت سلطات المرحلة الانتقالية قد تجاوزتها ودفنتها عام 2005.

وحسب صحيفة «بلادي» ذات الاطلاع الواسع فإن الوزير ولد الناجي حسب رأي حقوقيين، لا تمكن مساءلته قانونيا، لأن القانون الذي كان يحكم البنك المركزي الموريتاني، ينص على أن محافظ هذا البنك لا تمكن مساءلته عن تسييره.

وأكدت «بلادي» أن قضية ولد الناجي إما أن تكون قنبلة مدمرة ستصيب شظاياها الكثيرين وستهز كيان الدولة في العمق، وإما أن تكون سحابة صيف تظهر في الأفق ثم تتلاشى، كما حدث لسحب صيفية كثيرة في الماضي.

الرئيس الموريتاني يتلقى رسالة خطية من ملك المغرب

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: تسلم الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، أمس الاثنين، رسالة خطية من الملك محمد السادس عاهل المغرب.

وتولى تسليم الرسالة الطيب الفاسي الفهري وزيرالشؤون الخارجية والتعاون المغربي الذي أدى أمس زيارة قصيرة لموريتانيا.

ولم يكشف عن مضمون هذه الرسالة وذكر الاعلام الرسمي أنها «تتعلق بالتشاور حول مختلف القضايا». وكانت أنباء قد تحدثت مؤخرا عن اقتراب زيارة سيقوم بها الرئيس الموريتاني للرباط.

وذكر مصدر مقرب من الخارجية الموريتانية أن الرسالة التي سلمها الفهري تدخل ضمن جهود تبذلها المغرب لتوسيع نطاق القبول الدولي لمبادرة الحكم الذاتي الموسع التي تقترحها كحل لأزمة الصحراء.

صحافيون تونسيون ينددون بالمضايقات التي يتعرض لها زملاؤهم

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رباحي:

أعرب صحافيون تونسيون من داخل البلاد وخارجها عن رفضهم لما أسموه «منطق التهديد» الذي يتعرض له زملاء بالداخل جراء كتاباتهم ومواقفهم المهنية، معبرين عن تضامنهم الكامل مع زملاء يتعرضون لكثير من المضايقات بسبب مقالات نشروها إن داخل تونس أو خارجها.

ويواجه الصحافيون التونسيون ظروفا مهنية صعبة بلغت ذروتها في «الانقلاب» على أمانة نقابة الصحافيين بسبب خلافاتها مع السلطة، وتعويضها بمكتب آخر يوصف بأنه قريب من السلطة، وذلك عشية انتخابات رئاسية فاز بها الرئيس بن علي، بدون مفاجأة، بأغلبية ساحقة. وتنفي الحكومة التونسية وجود مضايقات على الصحافيين أو على حرية التعبير. لكن منظمات حقوقية دولية ومحلية وصحافيين تونسيين يعملون داخل وخارج تونس، يشتكون باستمرار من التضييق ومن تردي مستوى الصحافة التونسية مهنيا وماديا.

وجاء في بيان أمضاه 37 صحافيا، لغاية مساء أمس الاثنين، وتلقت «القدس العربي» نسخة منه: «نحن الصحافيين التونسيين الموقّعين على هذه العريضة، إذ نستحضر نضالات شعبنا المجيدة من أجل الحرية والتقدم، وإذ نتابع ما آلت إليه أوضاع الحريات العامة والفردية في البلاد وعلى رأسها حرية الصحافة من تدهور مأسوي، بلغ ذروته في الآونة الأخيرة بحملة تشويه وموجة اعتداءات سافرة طالت عددا من الزملاء الصحافيين نعلن للرأي العام الوطني والدّولي ما يلي:

أولا: تضامننا الكامل مع زملائنا الذين تعرضوا لأي شكل من أشكال الإهانة أو الاعتداء المادي أو المعنوي أو السجن.

ثانيا: رفضنا منطق التهديد والوعيد الذي بات يطوق الأقلام الحرة ويصادر حقّها المهني في متابعة الشأن العام ونقل الحقائق إلى المواطن التونسي.

ثالثا: تنديدنا بالأقلام المعروفة التي تعودت هتك الأعراض وتوزيع تهم التخوين المجاني للوطن سواء على شخصيات عامة أو على زملاء لنا هم محل تقدير كبير، وندعو القضاء للقيام بدوره في ملاحقة مرتكبي الثلب والتشهير بأعراض الناس.

رابعا: رفضنا الهيمنة الرسمية على قطاعنا والتي بدت مفضوحة في الانقلاب الذي استهدف المكتب المنتخب لنقابة الصحافيين والإتيان بآخر استهلّ مسيرته بتزكية جعلته طرفا في حملة انتخابية يفترض بالصحافيين أن يبقوا فيها على مسافة واحدة من الجميع وبالوقوف موقف المتفرج إزاء حملة الاعتداءات على الصحافة والصحافيين. وندعو إلى رفع اليد عن نقابتنا لتمثل الإرادة الحرة المستقلة للصحافيين التونسيين.

خامسا: تأكيدنا على أنّ من جوهر مهنتنا وصميم واجبنا تجاه ضمائرنا وشعبنا أن نتطارح الشأن العام ونقدم حقيقة الواقع للمواطن بقطع النظر عن معارك السياسيين فلهم حساباتهم ولنا قيم مهنتنا القائمة على نقل الحقائق واحترام تعددية الآراء والاستقلالية تجاه الجميع».

وقال أصحاب العريضة انها مفتوحة لمن أراد الالتحاق من الصحافيين التونسيين فقط. أما الموقعون، فهم:

- كمال العبيدي ـ صحافي ـ الولايات المتحدة الأميركية
- نزيهة رجيبة «أمّ زياد» ـ صحافية ـ كلمة ـ تونس
- ناجي البغوري ـ صحافي ـ الصحافة ـ تونس
- زهير لطيف ـ صحافي ـ بريطانيا
- رشيد خشانة ـ رئيس تحرير ـ الموقف ـ تونس
- محمد كريشان ـ صحافي ومذيع أخبار ـ الجزيرة ـ قطر
- لطفي حجي ـ صحافي ـ تونس
- ليلى الشايب ـ صحافية ومذيعة أخبار ـ الجزيرة ـ قطر
- نجيبة الحمروني ـ رئيسة تحرير ـ مجلة «كوثريات» ـ تونس
- بشير واردة ـ صحافي ـ وكالة تونس إفريقيا للأنباء ـ تونس
- نوفر الرامول ـ صحافية ومذيعة أخبار ـ الجزيرة ـ قطر
- الهادي يحمد ـ صحافي ـ إسلام أون لاين ـ فرنسا
- سكينة عبد الصمد ـ صحافية ـ مؤسسة التلفزة التونسية ـ تونس
- فتحي إسماعيل ـ صحافي ـ الجزيرة ـ قطر
- ألفة الجامي ـ صحافية ـ قناة الصباح الإخبارية ـ الكويت
- آمال وناس ـ صحافية ـ الجزيرة ـ قطر
- عبد الباقي خليفة ـ مراسل صحافي ـ البوسنة
- نبيل الريحاني ـ صحافي ـ الجزيرة ـ قطر
- إسماعيل دبارة ـ صحافي ـ الموقف ـ تونس
- بسام بوننى ـ صحافي ـ الجزيرة ـ قطر
- سفيان الشورابي ـ صحافي ـ الطريق الجديد والأخبار اللبنانية ـ تونس
- الطاهر العبيدي ـ صحافي ـ فرنسا
- لطفي الحيدوري ـ صحافي ـ كلمة ـ تونس
- ريم بن علي ـ صحافية ـ تونس
- توفيق العياشي ـ صحافي ـ الطريق الجديد ـ تونس
- أيمن الرزقي ـ صحافي ـ قناة الحوار ـ تونس
- سامي فراد ـ صحافي ـ تلفزيون البحرين ـ البحرين
- محمد بوعود ـ صحافي ـ الوحدة ـ تونس
- محمود العروسي ـ صحافي ـ الطريق الجديد ـ تونس
- محمد الفوراتي ـ صحافي ـ الشرق ـ قطر
- جمال دلالي ـ صحافي ـ قناة الحوار ـ بريطانيا
- رمزي الدوس ـ صحافي ومنتج أخبار ـ الجزيرة ـ قطر
- المولدي الزوابي ـ صحافي ـ كلمة ـ تونس
- فرحات العبار ـ صحافي ـ الجزيرة ـ قطر
- نور الدين العويديدي ـ صحافي ـ الجزيرة ـ قطر
- محمود العروسي ـ صحافي ـ الطريق الجديد ـ تونس
- سلمى الجلاصي ـ صحافية ـ الشعب ـ تونس

القذافي ينصح شابات إيطاليات: «اعتنقن الدين الإسلامي»

■ روما ـ ا ف ب: نظم الزعيم الليبي معمر القذافي مساء الاحد في روما لقاء مع نحو مئة شابة ايطالية تم التعاقد معهن من خلال وكالة توظيف مضيفات، فنصحهنّ باعتناق الدين الاسلامي مؤكدا لهن ان «المسيح لم يصلب» على ما ذكرت عدة صحف الاثنين.

واوضحت الصحف ان الشابات اللواتي اختارتهن وكالة «هوستيس ويب» بمعاش يتراوح بين 50 و60 يورو كان ينبغي الا يقل طولهن عن 1.70 متر وان يكنّ «مرحات» و«انيقات» من دون تنانير قصيرة وقمصان مقورة.

وقد استدعين الى فندق فخم من دون ان يعرفن بالتحديد من سيلتقين خلال الامسية وقد اقتدن بحافلات الى مقر سفير ليبيا في العاصمة الايطالية.

ودخل القذافي القاعة عند الساعة 22.30 بالتوقيت المحلي (الساعة 21.30 ت.غ.) متأخرا ساعة وقد اذهل الشابات اللواتي كن يتوقعن المشاركة في حفلة، بعدما حاضر لمدة ساعة في تاريخ العلاقات بين الاسلام والغرب ودور المرأة.

وقال القذافي وهو جالس الى جانب السفير الليبي ومترجم فوري واثنتين من حارساته باللباس العسكري، «غير صحيح ان الاسلام ضد المرأة» على ما ذكرت «كوريريري دي لاسيرا» نقلا عن شابات مشاركات.

وقبل ان يقدم اليهن نسخة عن «القرآن الكريم» قال لهن «اعتنقن الاسلام. المسيح ارسل الى العبرانيين وليس لكم. في المقابل ارسل محمد الى كل البشر» على ما اوضحت صحيفة «لاستامبا».

واضاف «تظنن ان يسوع قد صلب لكن هذا غير صحيح الله اخذه الى السماء. لقد صلبوا شخصا يشبهه. اليهود ارادوا قتل المسيح لانه اراد ان يعيد ديانة موسى على الطريق الصحيح» على ما نقلت احدى صحافيات وكالة الانباء الايطالية (انسا) التي ادعت انها احدى المضيفات.

وقالت كوريري دي لا سيرا ان الزعيم الليبي اهداهن «الكتاب الاخضر» حول الثورة الليبية وكتيبا بعنوان «كيف يكون المرء مسلما؟»

واستعانت وكالة «هوستيس ويب» بخدمات نحو 400 شابة سيشاركن في امسيتين مماثلتين الاثنين والثلاثاء.

القذافي مشاركا بقمة الأمن الغذائي في موريتانيا أمس

اتهمها بـ«التطاول» على «الوحدة الترابية» وتغليط الرأي العام

ولد الرشيد في حرج سياسي بسبب «غاندي الصحراء» و«عقدة» أصوله الصحراوية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اخرجت امينتو حيدرا، الناشطة الصحراوية المؤيدة لجبهة البوليزاريو، خليهنا ولد الرشيد رئيس المجلس الاستشاري للشؤون الصحراوية من صمته ودفعته للتصريح بعد صمت طويل بسبب ونتيجة حملة اعلامية شرسة تعرض لها خلال الاسابيع الماضية كانت تحمل مؤشرات لطي صفحة هذه الشخصية الصحراوية مثار الجدل.

وأدان خليهنا ولد الرشيد ما قامت به أميناتو حيدر اثناء وصولها الى مطار العيون برفضها الاعتراف بجنسيتها المغربية وتمسكها بان جنسيتها صحراوية «من أعمال عدائية واستفزازية تجاه الوحدة الترابية للمغرب، وما مست به مشاعر الشعب المغربي قاطبة في ما يخص هذه القضية المقدسة»، كما قال.

وأوضح بيان أصدره ولد الرشيد أن أميناتو حيدر «كانت تدعي لسنوات طويلة بأنها مناضلة في مجال حقوق الإنسان وغلطت بذلك الجمعيات والمنظمات العالمية العاملة في هذا المجال إذ كانت تلتقيهم بانتظام» وأنها «استفادت من كل الحقوق والحريات التي يضمنها الدستور المغربي لجميع المواطنين، إلا أنها استغلتها بسوء نية وبتسخير من أطراف أجنبية تكن العداء لوحدتنا الترابية».

ودافع خليهنا ولد الرشيد عن قرار السلطات المغربية بإبعاد الناشطة الحقوقية الى لاس بالماس وقال «وأما وإن اختارت أميناتو حيدر أن تكون إلى جانب الانفصال وتتنكر لوطنيتها الأصلية المغربية وتختار الانحياز الى اختيارات غالطة وكاذبة ومغشوشة فعليها وأمثالها ومن يحذو حذوهم، أن يتحملوا عواقب أعمالهم الخاطئة والمشينة والخطيرة، ولكنها ستبقى عقيمة».

وتوصف حيدرا بأنها «غاندي الصحراء الغربية»، وقد بدأت أمس الاول اضرابا عن الطعام بأحد المطارات الاسبانية احتجاجا على ما تقول انه منعها من الدخول الى الصحراء الغربية.

وتعرض خليهنا ولد الرشيد الذي رفض عرضا بتولي رئاسة جمهورية مستقلة بالصحراء الغربية تعلنها اسبانيا قبيل انسحابها من المنطقة وانحاز الى مغربية الصحراء ومواجهة جبهة البوليزاريو التي تطالب بإقامة دولة مستقلة، خلال الاسابيع الماضية لحملة اعلامية تهاجم تدبيره للمجلس الذي يتولى رئاسته منذ 2006.

واتهمت الصحف ولد الرشيد المنحدر من قبيلة الركيبات اكبر القبائل الصحراوية بتحويل المجلس الى اقطاعية يتقاسم ايرادها مع افراد عائلته كما تحدثت الصحف عن دور عائلته في مدينة العيون كبرى حواضر الصحراء الغربية التي يطلق عليها البعض «امارة ولد الرشيد».

والتحق خليهنا في 1977 بالتجمع الوطني للاحرار الذي اسسه القصر وكان احد مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي المنشق عن الحزب في 1981 على امل ان يكون حزب القصر الا ان تطورات سياسية وامنية حالت دون ذلك وابقت الحزب دون تأثير ملحوظ بالحياة السياسية المغربية.

وتحدث خليهنا ولد الرشيد منذ 1999 إبان حالة توتر اجتماعي عرفته المناطق الصحراوية حتى 2006 تاريخ تعيينه رئيسا للمجلس الاستشاري للشؤون الصحراوية «الكوركاس» بلغة نقدية شديدة تجاه تدبير السلطات للشأن الصحراوي.

وتولى خليهنا لسنوات طويلة رئاسة المجلس البلدي للمدينة فيما يتولى حاليا شقيقه رئاسة مجلس الجهة وابن عمه رئاسة المجلس البلدي وانتخب ابنه وابن شقيقته (رئيس غرفة التجارة والصناعة) لعضوية مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية).

وتصاعدت الحملة على آل الرشيد الذي ينتمي بعض منهم لحزب الاستقلال (زعيم الاغلبية الحكومية) بعد مواجهات اثناء الانتخابات البلدية ومجالسها مع حزب الاصالة والمعاصرة الذي يتزعمه فؤاد عالي الهمة الوزير السابق بالداخلية وصديق الملك محمد السادس.

وشكل اعتماد السلطات المغربية خلال ثلاثة عقود ونصف العقد من عمر نزاع الصحراء الغربية على الاعيان وزعماء القبائل ومنع الاحزاب الديمقراطية من النشاط في المدن الصحراوية احد الثغرات التي وصلت من خلالها جبهة البوليزاريو الى شباب المنطقة واستقطابهم.

وفي خطابه بالذكرى الـ34 للمسيرة الخضراء دعا الملك محمد السادس إلى «إعادة هيكلة المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية، في أفق انتهاء ولايته، من خلال إعادة النظر في تركيبته، وتقوية تمثيليته، بانفتاحه على نخب جديدة ذات كفاءة وغيرة وطنية وتأهيل وملاءمة هياكله وطرق تسييره مع التحديات الجديدة والرفع من نجاعته في التعبئة للدفاع عن مغربية الصحراء وتنميتها».

وفهم من خطاب العاهل المغربي رسالة استغناء عن ولد الرشيد في رئاسة المجلس وتقليص نفوذ عائلته بالعيون التي عرفت بحضور وزير الداخلية شكيب بن موسى اثناء زيارة للعيون نهاية تشرين الاول/ اكتوبر الماضي مواجهات حادة بين حمدي شقيق خليهنا ووالي (محافظ) ولاية العيون الساقية الحمراء.

ولوحظ ان وكالة الانباء المغربية قالت حول موقف ولد الرشيد بشأن امينتو حيدرا انه جاء في بلاغ ارسل للوكالة فيما بثت الوكالة عشرات التصريحات والمواقف لشخصيات وزعماء احزاب وجمعيات باتصالها بهم وقالت تقارير صحافية انه رفض الادلاء باي تصريح تعليقا على خطاب العاهل المغربي يوم 6 تشرين الثاني/ نوفمبر والذي تبعته حملات من تصريحات وبيانات التأييد.

وقالت صحيفة «المساء» ان حالة من الاستغراب سادت لعدم إصدار المجلس او خليهنا أي بلاغ أو بيان يعلن فيه المعني الأول قبل غيره بقضية الصحراء «تفاعلَه» مع الخطاب الملكي، في الوقت الذي سارعت مختلف الفعاليات الجمعوية والسياسية وغيرها إلى الترحيب بالخطاب «الذي تضمن إلى جانب الدعوة إلى إعادة النظر في تركيبة المجلس الملكي الاستشاري، تبني سياسة حازمة مع انفصاليي الداخل، وهو الخطاب الذي لم يجد حتى مكانا له ضمن حيز الخطب الملكية بموقع المجلس الإلكتروني، الذي وضع به خطاب العرش الأخير كآخر خطاب ملكي، وهو ما يعني «عدم مبالاة» الرئاسة بذلك» حسب الصحيفة.

خليهنا ولد الرشيد رئيس المجلس الاستشاري لشؤون الصحراء

ناشطة البوليزاريو امينتو حيدرا

مناشدة الشعب السوداني دعم إخوانهم المصريين.. ومطالبة ثمانين مليون مصري بالدعاء من الآن حتى الأربعاء

مبارك يأمر بجسر جوي لنقل المشجعين.. والحزب الحاكم يرسل ألفين من شبابه واحزاب سودانية تشجع منتخب مصر

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن توجيهات الرئيس مبارك بتسهيل نقل المشجعين المصريين للسودان لتأييد المنتخب القومي في مباراته يوم الأربعاء مع منتخب الجزائر، واتصالات أجراها رئيس الوزراء ووزير الخارجية مع رئيس الوزراء الجزائري ووزير خارجيتها وطلبهما تأمين حياة المصريين بعد الاعتداءات التي تعرضوا لها، وإتلاف ممتلكات مصرية وتدمير مكتب شركة مصر للطيران بسبب إشاعة عن مقتل مشجع جزائري، وقيام المشجعين الجزائريين اثناء مغادرتهم مطار القاهرة بالاعتداء على الركاب والعاملين بالصالة وتحطيم زجاجها وألغى أربعة ركاب مصريون الحجز على نفس الطائرة التي ستقلهم للجزائر بعد أن توعدوهم بالذبح، وقيامهم باستفزازات أخرى عديدة.

كما أبرزت «الوفد» في صفحتها الأولى تحقيق زميلتنا سناء مصطفى وإبراهيم قراعة عن تعرض الجزائريين في حي المهندس وشارع جامعة الدول العربية لاعتداءات بعد انتهاء المباراة وتحطيم أتوبيسات وسيارات للجزائريين، وإصابة عشرين جزائريا واثني عشر مصريا تم نقلهم للمستشفيات، ونشرت «المساء»، خبرا من دمياط لزميلنا لمعي ماضي عن سقوط الطفلة فاطمة محمد البالغة من العمر ست سنوات من شرفة الشقة في الدور السادس وهي تشاهد مظاهرة للمحتفلين بالفوز وتم نقلها للمستشفى في حالة خطرة.

وقام عامل بإشعال النار في منزل أسرته لأن والديه رفضا إعطاءه نقودا ليحتفل بالفوز.

وتوفي عمار محمد أحمد من شدة الفرح بعد الهدف الثاني وشارك كثيرون في تشييع جثمانه، وأطلقوا عليه لقب شهيد حب مصر، أما كاريكاتير زميلنا بـ«الأخبار» الرسام الكبير مصطفى حسين، فكان عن شاب يكاد يموت من الفرحة، وأمه تبكي وتقول للطبيب.

– اللي حصل يا دكتور كان من أول امبارح ع الساعة كده تيجي سبعة ونص بالليل، وكان بيتفرج على ماتش كورة بين مصر ومش عارفة مين تاني، وكان يا ضنايا فرحان ومظأطط، وعلى الساعة كده تيجي 9 سكت وبلم، وعلى سهوة يا نضري صوت، وقال، جوون، وقعد يضحك، وعلى كده من ساعتها على ضحكة واحدة، لا أكل ولا شرب، يكونش عنده يا دكتور أنفلونزا الكورة؟.

أما كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في «المصري اليوم» عنوانه – كاريكاتير عميق المغزى – والرسم لشاب يحمل راديو ويسمع أغنية شعبان عبدالرحيم، بحب عمرو موسي وباكره إسرائيل، وإبيه، وشاب آخر يرفع علم مصر مكتوب فيه، حسن شحاتة يا معلم، وآخر رسم على قميصه قلب وعبارة احنا حسن شحاتة، ورجل يقرأ في صحيفة عن حسن شحاتة البطل، وقال لنفسه:

– قلقان جدا على حسن شحاتة، تفتكر ممكن هوه كمان يتنقل لجامعة الدول العربية؟

وتوالى انتشار فيروس الانفلونزا بين التلاميذ وإغلاق فصول دراسية وبدء محكمة جنح العياط محاكمة الثمانية المتهمين في تصادم القطارين، وقرار رئيس الجمهورية بعزل عبدالفضيل الحساني رئيس النيابة الإدارية من منصبه بعد تأييد محكمة النقض الحكم عليه من محكمة الجنايات بالسجن خمس سنوات لتقاضيه رشوة من رجل الأعمال مقابل عدم إصدار قرار بإزالة فيلته التي بناها على النيل وكان هناك وسطاء بينهما بما فيهم زوجته. وإلى بعض مما عندنا:

صفوت الشريف: مبارك مهتم شخصيا بفوز منتخب مصر

الى أبرز ردود الأفعال على مباراة مصر والجزائر في القاهرة، واللقاء الحاسم في السودان غدا – الأربعاء – حيث نشرت صحف أمس – تصريحات لصديقنا صفوت الشريف – رئيس مجلس الشورى والأمين العام للحزب الوطني الحاكم، الى وكالة أنباء الشرق الأوسط، الرسمية قال فيها – نقلا عن «الأخبار» – «الرئيس حسني مبارك أصدر توجيهاته بضرورة اتخاذ جميع الإجراءات لدعم وتشجيع الفريق القومي، وتحقيق أكبر قدر ممكن من التواجد لتحقيق الهدف وفوز المنتخب في المباراة القادمة بالسودان للوصول الى نهائيات كأس العالم، وأنه تم على الفور بحث الموضوع مع وزارة الطيران المدني، وأن الحزب يتحرك في هذا الاتجاه من منطلق مسؤولياته الوطنية تعبيرا عن رغبات الجماهير وتنفيذا لتوجيهات الرئيس».

أما «الجمهورية» فقد توسعت في نشر التصريحات وجاء فيها، نقلا عن زميلنا عبدالناصر أبو الفضل: «الحزب يرى أن هذا العمل الوطني مهمة كبرى، أكثر من العمل الحزبي، باعتبار أن الوطني حزب له كيان تنظيمي بعيدا عن التحزب، ويتحرك في هذا الاتجاه من منطلق مسؤولياته الوطنية تعبيرا عن رغبات الجماهير، وتنفيذا لتوجيهات الرئيس مبارك، وأن الحزب يؤكد بهذا التحرك انه مؤسسة قادرة على المشاركة في التنظيم الشعبي وتحقيق آمال الجماهير وتطلعاتها بعيدا عن انتماءاتها الحزبية.

ويجري حاليا بحث سفر حوالي ألفي شاب بالطائرات وتوفير الإعاشة الكاملة لهم في السودان والعودة بعد انتهاء المباراة، وتتولى هذه العملية أمانتا التنظيم والشباب تحت إشراف أحمد عز أمين التنظيم ومحمد هيبة أمين الشباب، وتم تشكيل مجموعة عمل من أمناء الشباب والعضوية والمهنيين والشؤون المالية والإدارية لتجهيز عدة آلاف من الأعلام المصرية والفانلات التي تحمل ألوان علم مصر، حيث تتوجه الى السودان كمقدمة للاتصال بالمصريين الموجودين في السودان والأحزاب السودانية التي اتصلت بالحزب الوطني مهنئة بفوز مصر، وأبدى الأشقاء استعدادهم للتعاون من اجل انجاح هذا اليوم الرياضي وتشجيع المنتخب المصري».

«الاخبار»: يا جماهير السودان ازحفوا الى استاد أم درمان

وهكذا، دخلت الأحزاب السودانية المعركة تضامنا مع مصر، وتحقيق وحدة وادي النيل، ولذلك كان من الطبيعي أن يصيح أمس، زميلنا محرر الشؤون العربية فوزي مخيمر مناشدا السودانيين: «يا جماهير السودان الزاحفة الى استاد أم درمان الدولي يوم الأربعاء القادم، ينتظر منكم الكثير لتشجيع إخوانكم المصريين، ثمانون مليون مصري في مصر وخارجها يتطلعون، ويترصدون مواقفكم الأخوية في هذا اللقاء الحاسم والفاصل، نحن على يقين أن ما يهم ويسعد إخوانكم المصريين، يهمكم ويسعدكم، وفرحتنا هي فرحتكم، ونحن على يقين من مشاعركم الفياضة معنا فترجموا هذه المشاعر الجياشة الى واقع يلمسه المصريون بمؤازرتكم وتشجيعكم وكرمكم».

وهذا النداء يذكرنا بالهتافات التي كان المصريون يرددونها ضد قوات الاحتلال البريطاني، مصر والسودان لنا، وانكلترا، ان أمكنا.

لكن زميله رضا محمود وفي نفس العدد، توجه بالنداء لبني مصر، هي أمس، قائلا:

«يا أمهاتنا، يا آباؤنا، ويا شبابنا، ويا أطفالنا استمروا في الرجاء والدعاء حتى يوم الأربعاء، واهتفوا معي من كل قلوبكم، يا رب تمم فرحتنا، يارب تمم فرحتنا، وعلى أد طيبتنا وبساطتنا وشهامتنا أدينا».

أما إمام الساخرين زميلنا أحمد رجب فوجدها فرصة لمهاجمة رئيس الوزراء قائلا عنه: «شكرا لأولادنا في الملعب، فقد أعطونا درسا بليغا، كفاح حتى النفس الأخير، ففي أشد الظروف سوءا، الأمل لا يغيب أبدا، كضوء شمعة صغيرة لا يمكن ان يخفيه ظلام مهما احتشد، وعقبال الانتصار على مشاكلنا يا كابتن نظيف».

«المساء»: المباراة اساءت لمصر والجزائر

ونغادر الأخبار الى «المساء» وزميلنا وصديقنا ورئيس تحريرها السابق محمد فودة، الذي كان في غاية الحزن مما يحدث وعبر عنه بالقول: «حرام والله أن تتسبب مباراة رياضية في كرة القدم في كل هذا التوتر بين مصر والجزائر، وقيام الإخوة الجزائريين بتحطيم صالة السفر بمطار القاهرة أثناء مغادرتهم الى بلدهم بعد انتهاء المباراة عمل لا يتفق مع الروح الرياضية التي يجب ان يتحلى بها الجميع وتبقى الإخوة والمودة وروح التعاون بين الدولتين والشعبين، ونحن نعوذ بالله ان نعود للجاهلية وتدب بيننا العداوة والبغضاء من أجل مباراة في كرة القدم، ونرجو من الإعلام الذي أشعل هذا التوتر بين البلدين بدوره في تهدئة النفوس الغاضبة، وأن يتسلح الجزائريون بالصبر والسماحة، وفي نفس الوقت ندعو المتعصبين في مصر الى نبذ هذا التعصب، وأن يتذكروا أن البلدين شقيقا كفاح ونضال، وأن مجرد مباراة لا يجب أن تخرج عن كونها مباراة، أيا كانت نتيجتها وأهميتها».

«روزاليوسف» توبخ الاشقاء الجزائريين

طبعا، طبعا، فهذا مما لا شك فيه، ثم نترك محمد فودة لنتجه الى جريدة «روزاليوسف» لنرى ماذا عند رئيس مجلس إدارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر ليقوله، فوجدناه يقول بهدوء موبخا أشقاءه الجزائريين: «يُشهد للمصريين الذين انطلقوا بالملايين في الشوارع ان واحدا منهم لم ينطق كلمة واحدة في حق الشعب الجزائري الشقيق، ولم ترفع صور أو يافطات تسيء إليهم كما فعلوا معنا، الناس في الشوارع كانوا يهتفون، مصر، مصر، ويرفعون العلم ويرقصون ويعبرون عن فرحتهم بشتى الطرق دون أن يمس أحد الجزائريين، أو لاعبيها، وشتان بين هذا السلوك الراقي، وبين الرسومات والصور والهتافات التي استخدمها الجانب الآخر، والتي تجاوزت الحدود الأخلاقية وضربت العلاقات الأخوية بين الشعبين».

وفي «الجمهورية» خصص رئيس تحريرها وعضو مجلس الشورى المعين محمد علي إبراهيم، احدى فقرات بابه – مختصر ومفيد – ليقول فيها ساخرا: «لا أعرف، لماذا يذكرني فيلم الاتوبيس الجزائري الهابط بأفلام شارلي شابلن الكوميدية التي كان يعتقد فيها ان هناك شخصا يضربه، بينما الحكاية كلها تنحصر في عصام أو قبعته اللتين توجهان ضربات إليه بسبب حركاته البطيئة».

وفي «المسائية» اليومية الحكومية قال رئيس تحريرها زميلنا حسن الرشيدي عن المباراة: «الكاميرات سجلت لحظات تاريخية لجماهير مصر، ونجلي الرئيس مبارك، علاء، وجمال أمين السياسات بالحزب الوطني وسيد مشعل وزير الانتاج الحربي والعديد من الشخصيات التي حضرت المباراة، أما حسن شحاتة ونجوم الفريق فقد سجلت لهم الكاميرا لحظات تاريخية في حياتهم الكروية».

«الدستور»: تلميع المباراة من أجل ظهور جمال فرحا

المهم أن الرشيدي ارسل مقاله من سلطنة عُمان، وكان زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» في انتظاره ليطرح ستة أسئلة ويجيب عنها، ومنها سؤال هو: – هل مشهد فرحة جمال مبارك وأحضانه مع مجدي عبدالغني بعد الهدف، يصب في الدعاية له باعتباره واحدا من الناس، وليس الرجل الذي يعيش في برج عاجي؟ وأجاب: «أولا، كان جمال مبارك في المقصورة وهي برج عاجي في استاد كرة القدم، ثانيا: من حق جمال مبارك قطعا، كما من حق أي واحد في البلد، مثل هذه الفرحة الغامرة والرائعة، فلا يمكن أن نحرم مصريا من لحظة سعادة مطلقة منحها له حسن شحاتة ولاعبو مصر، لكن فرحة جمال مبارك لا تعي أي شيء إلا أنه مصري من بين ثمانين مليون مصري، ولا أعرف أحدا سحب منه هذه الحقيقة أبدا، ولو سلطت الكاميرات ساعتها على خيرت الشاطر وهو في السجن يشاهد المباراة لوجدته قد طار من الفرحة سعادة، كما فعلها الشخص الذي سجنه بالضبط».

لا، لا، خيرت لا يمكن أن يفرح لنا، لأنه محظور ولم نسمح عن محظور يطير، ونتوقف نحن عن الطيران من جريدة لأخرى. وغدا لدينا المزيد، مما لم نشر إليه.

خلافات حول تعديل مواد في الدستور

ونبدأ بالمعارك والردود، وأولها سيكون من نصيب محمد أبو كيلة رئيس قطاع التجارة الداخلية بوزارة التجارة والصناعة، الذي رد على قيام عدد من منتجي الحديد برفع دعوى لفرض رسم إغراق على واردات الحديد، وجاء رده في تصريح لزميلنا بـ«أخبار اليوم» ضياء أبو كيلة، قال فيه: «المنتجون هم أنفسهم شجعوا عمليات الاستيراد، حيث قاموا باستيراد مائتين وخمسة وستين ألف طن حديد، وذلك لأن الربح في طن الحديد المستورد يصل الى ألف جنيه في حين يصل الى مائة جنيه فقط في الحديد المحلي، وبعض المصانع تخفض انتاجها لأن المنتجين يرغبون في تحقيق شرط الخمسة وسبعين في المائة، وهي النسبة التي يجب أن تكون متضررة من الصناعة الوطنية حتي يتم فرض رسم إغراق على الواردات المماثلة للسلع المتضررة رغم أن ذلك يؤثر على السوق في الفترة الحالية لوجود فائض كبير في الحديد المستورد حيث تم خلال عشرة شهور استيراد اثنين مليون وثلاثمائة ألف طن، منها مليونان ما زالا في المخازن، كما أن الفترة الحالية تشهد ركودا في عمليات البناء والإنشاء».

أما ثاني المعارك، فقد شنها في نفس اليوم – السبت زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» حازم هاشم، ضد صديقنا أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة وأمين الإعلام بالحزب الوطني الحاكم وعضو مكتبه السياسي الدكتور علي الدين هلال بقوله عنه: «يحيرنا د. علي الدين هلال عندما يصرح بأنه (ليس من المعقول إدخال تعديلات جديدة على الدستور، عشان فريق أو حزب مش عاجبه مادة أو مادتين!) وما يتعمد د. علي الدين هلال تجاهله، أن التعديلات الدستورية التي داهمت الدستور – ما أدراك ما الدستور! – جاءت كلها على رغبات سامية للنظام الحاكم! وكنت أتمنى على د. هلال أن ينطق الصدق فيما قال، فيذكر أن الأحزاب السياسية لها بالفعل مطالب بتعديل بعض مواد الدستور وأن عند هذه الأحزاب في مطالبها وجاهة يقتضيها التعديل بدلا من أن يطلق د. هلال الكلام على عواهنه».

عبدالرحمن الابنودي يعيد عبدالناصر لأذهان المصريين

وفي نفس اليوم – الأحد – قال رفعت معلقا على قصيدة الشاعر عبدالرحمن الابنودي عن خالد الذكر في «المصري اليوم»، قال رفعت في «المصري»: «عملها الأبنودي وعاد يكتب شعرا عن ناصر، عملها وأعاد الى الذاكرة وطنيات الستينيات الخالد، كتب الأبنودي مخلصا وليس متاجرا بناصر في زمن: من يمدحه يطلع خاسر: «كتب استشعارا بالمواطن البسيط الذي يشتاق الى زمن لم يكن فيه فساد أو سمسرة لم يكن فيه لعبة أخطف واجري يكتب عن زمن الآن: فيه ناس بتنهب وتسوف، لا يهمها من عاش أو مات، يكتب عمن: عشنا الحياة وياه كالحلم فلا فساد ولا رهن بلاد.

لقد عاش ناصر في ضمير الجماهير التي أحبته في حياته وفي مماته، فهو في قلوب الناس لم يمت، لأن الجماهير ارتبطت به في مصر والعالم العربي الذي استشعرت فيه نبل نواياه ومقاصده وتعاطفه وتفهمه لمشاكلهم وعبر بصدق عن تطلعاتهم وآمالهم. لقد استطاع قائد ثورة يوليو أن يمثل أغلبية الشعب تمثيلا صادقا وأن يدافع عن الأماني القومية دفاعا حقيقيا واستطاع بذلك أن يتحول الى رمز للحركة الوطنية فبايعته الجماهير العربية وارتضته زعيما في مكانة لم يحصل عليها من قبل أي زعيم آخر، لقد فقدت مصر والأمة العربية رجلا كان همه الأول القضاء على الظلم الاجتماعي، رجلا لم يعرف عنه محاباة أو محسوبية فضلا عن عزوفه عن أي امتيازات مالية له أو لأسرته أو أي مظاهر للترف أو الأبهة أو التميز الاجتماعي».

«آخر ساعة» تصف صفوت الشريف بالثعلب

ومن مهاجمة حازم لعلي الدين هلال، إلى مجلة «آخر ساعة» التي صدرت يوم الأحد قبل موعدها وقيام رئيس تحريرها وأمين الإعلام بأمانة القاهرة للحزب الوطني الحاكم زميلنا وصديقنا رفعت رشاد بالدفاع عن صديقنا والأمين العام للحزب ورئيس مجلس الشورى، صفوت الشريف وهو يعلن عن وصف «الدستور» له بأنه ثعلب، فقال:

«ما هو سرك يا صفوت الشريف! قالوا عنه إنك ثعلب السياسة، ووصفوك بأنك أمير الدهاء، فهل هناك سياسي مميز لا يحمل لقب الثعلب! وهل هناك رجل دولة لا يحمل لقب الداهية! إنها ألقاب تزدان بك.

قالوا عنك أخطر دماغ، وهو ما ثبت بالفعل بعد أن تركت وزارة الإعلام وتوليت رئاسة الشورى، لقد اعتقد البعض أن الشورى مجرد مكان لتكريم رجل أمضى عمره في خدمة مصر، لكنهم كانوا واهمين، لقد راهنوا على انتهاء عصرك لكنك أيقظت المجلس من سبات عميق كان يعيشه، كان الحزب الوطني يتعرض دوما لهجوم إعلامي شرس قبل مؤتمره سواء كان المؤتمر السنوي أو المؤتمر العام، وكان أعضاء الحزب بمن فيهم قيادات من مستويات تنظيمية مختلفة يضطرون للدفاع عن حزبهم ومبادئه وسياساته، ولم تكن هذه الصورة حقيقية فالحزب ليس مضطرا للدفاع عن نفسه، لأنه بالفعل يحقق إنجازات يلمسها المواطن بعيدا عن صخب وشوشرة الإعلام المضاد، لكنك هذا العام قدت بنفسك كتيبة الإعلام الحزبي التي استمرت تطلق قذائفها وصواريخها الإعلامية حتى دكت بالفعل الحصون الهشة لإعلام لا يجد ما يعيش عليه إلا الهجوم وشتم الحزب الوطني وقياداته.

لقد أطلقت قذائفك الموجهة بدقة فأصابت جميعها الأهداف، وكسب الحزب الوطني معركته الإعلامية بفضلك وبفضل خبرتك الكبيرة والمحترفة، لقد فعلت ذلك ضاربا في مقتل أصحاب الشعارات من الفقاعات».

هيكل يتصل بالابنودي اعجابا بقصيدة عبدالناصر

وحركت قصيدة الأبنودي، مشاعر كثيرين، ونشرت له «العربي» حديثا أجراه معه زميلنا أحمد أبو المعاطي سكرتير عام التحرير، وقال له الابنودي ان الاستاذ هيكل اتصل به وقال: «القصيدة فيها حقيقتك يا عبدالرحمن»، وقبل هذا الاتصال بنحو شهر تلقيت اتصالا هاتفيا من الأستاذ هيكل، فقد كان الموعد الذكرى الـ39 لوفاة الزعيم الراحل، قال، اليوم في ذكرى عبدالناصر، وقد قررت أن أعيد على شخص واحد، فاخترتك أنت يا عبدالرحمن».

وقال الأبنودي في حديثه: «سجنت في عصر عبدالناصر وهذه حقيقة، لكن المفارقة أن معظم المدافعين عن عبدالناصر سجنوا في عصره، بالنسبة لي فأنا لم أهاجم عبدالناصر أبداً من أجل سياساته، ولكن كان خلافي معه حول قضية واحدة، هي قضية الديمقراطية، ورغم ذلك فإنني أقول إننا لا نستطيع اليوم أن نحمله مسؤوليتها.

ربما يكفي لـ«عبدالناصر» ما قدمه لـ«مصر» عندما ضرب الإقطاع وأخرج الاحتلال، وأمم المصالح الاقتصادية الكبيرة لصالح الفقراء، فمن الطبيعي أن تجد له اليوم آلاف الأعداء والحقيقة أننا في النهاية كنا نجلس متأملين ونحلم بأشياء كبيرة فوق كل البشر، لذا فإنني أقول إن عبدالناصر لم يكن باستطاعته أن يحقق كل ما كنا نحلم به هذا هو عبدالناصر، معلق فوق رأسي تستطيع ان تقول إنني درويش لكنني لست درويشا ميتافيزيقيا، وإنما رجل على درجة من الوعي، وقد اخترت عبدالناصر بوعي، نعم لقد سجنت في عصره لكنني أعتبر ذلك أعظم وأنبل تجربة مرت في حياتي.

لقد كانت فترة السجن من «المنح» التي نلتها في عصر عبدالناصر، تماما مثل تجربتي في السويس إبان حرب الاستنزاف ومن قبلها تجربتي في السد العالي.

الأديب الذي لا يعيش تجربتي السجن والحرب يخرج من الدنيا كما دخلها، ويكفي لـ«عبدالناصر» من إنجاز أنه خلق أجواء مصرية خالصة، لقد كانت مصر متجلية في تجربته العظيمة بداية من السد العالي حتى الحرب ضد إسرائيل ومن بعدها حرب الاستنزاف، تلك الحرب العظيمة النبيلة التي ظلمت وقد عشتها بكاملها على خط المواجهة.

وطوال تلك الفترة كنت أذهب الى أي مكان تكون فيه مصر حاضرة لم أكن أنتمي الى حزب او مجموعة، ولم يكن أحد يعرف إلى أين أذهب لكني بجنيهاتي القليلة التي كنت أحصل عليها من الإذاعة عن الأغاني التي كنت أكتبها، ذهبت إلى العمال في السد، وإلى عم إبراهيم أبو العيون وأم علي والبت جمالات على شط القناة في السويس، وللذين يهاجمون عبدالناصر أقول لهم إنه من لم ير السد أو يعايشه فقد فاته الكثير من ملامح عبدالناصر نفسه، ومن لم يعش حرب الاستنزاف او يعايشها فقد فاته أن يرى كيف استعادت مصر ملامحها من خلال إعادة بناء الجيش بعد النكسة، وبالتالي فقد فاته أيضا جزء كبير من ملامح ناصر وفكره، فالناصرية ليست كما يصورها البعض كظاهرة صوتية، وإنما هي في حقيقتها احتفاء بكل الأشياء العظيمة التي صنعها جمال عبدالناصر ومات من أجلها».

«العربي»: اذا اردت معرفة بلد ما انظر لتعامل الشرطة مع المواطن

ونظل في «العربي»، لنستمع لزميلنا وصديقنا محمد حماد وهو يقول متأثرا غاية التأثر: «إذا أردت أن تعرف أحوال العدل في أي بلد فاقرأ أوضاع الفقراء فيه، وإذا أردت أن تعرف أحوال الأمن في أي بلد فانظر إلى طريقة تعامل الشرطة مع المواطن في أقسام البوليس، وإذا أردت أن تعرف حاضر أي بلد فاقرأ أوضاعه الصحية وإذا أردت أن تعرف مستقبل أي بلد فاقرأ حال التعليم فيه، وإذا أردت أن تتعرف على المزاج العام في أي بلد فاقرأ الشعر فيه، حين قرأت تناتيش عبدالرحمن الأبنودي دمعت عيناي وحسيت انه يرثي لنا جمال عبدالناصر من جديد، وحين أعدت قراءتها مجددا انسابت عيناي بالدموع لأنني اكتشفت أنه ينعينا وينعى زماننا وحكامنا وأنه يرثي حالنا نحن الذين كتب علينا أن نعيش بعده زمن الطوابير من أجل رغيف العيش زمن الأمن فيه في خدمة الشلة، شلة الحزب واللجنة، شلة الحكم».

اتهامات للبروتستانت بالمجيء لمصر لتنصير المسلمين والتحول لاجتذاب الأرثوذكس

وإلى أشقائنا الأقباط ومعاركهم، والتي قال عنها في «الاسبوع» الكاتب والمفكر الانجيلي والقريب جدا من الإخوان المسلمين الدكتور رفيق حبيب: «عبر التاريخ تكررت مشاهد المواجهة بين الطوائف وفي الماضي مرت فترات تميزت بانتقال أعداد ملحوظة من طائفة لأخرى، ظلت عملية الانتقال مستمرة، ولكنها لم تعد ذات أثر ملحوظ أو مؤثر، فنسب الطوائف بين مسيحيي مصر لم تشهد تغيرا ملموسا منذ عقود، ولم يقم دليل على وجود هجرة من طائفة لأخرى بصورة جماعية، حيث استمر الانتقال من طائفة لأخرى بصورة جماعية، حيث استمر الانتقال من الطائفة وإليها، بصورة تكاد تتعادل في النهاية وتحافظ على نسبة كل طائفة بين مسيحيي مصر.

وتاريخيا فقد قامت الكنيسة البروتستانتية في مصر منذ أكثر من قرن ونصف القرن وانضم لها عدد من مسيحيي مصر، وكلهم جاءوا من الكنيسة الأم، ولكن موجة الهجرة في مراحلها الأولى، لم تتكرر بعد ذلك بهذه الصورة خاصة في نصف القرن الأخير، وتاريخيا ايضا جاءت الإرساليات الأجنبية الى مصر لتبشر المسلمين بالمسيحية، ولكنها اتجهت في النهاية لتبشير الأرثوذكس بالبروتستانتية، واستمر عمل بعض الهيئات الأجنبية في مصر على مدار العقود، وبعض هذه الهيئات رأى أن الأفضل نشر الفكر البروتستانتي داخل الكنيسة الأرثوذكسية، أي اختراقها من الداخل.

حدث هذا خاصة من سبعينيات القرن الماضي، ولكن لم يقم دليل على نجاح تلك الهيئات في مسعاها، ولكن أمرا آخر حدث، ولم يكن نتاج عمل من قبل الكنيسة البروتستانتية الوطنية، أو من قبل مؤسسات التبشير الأجنبية، فقد ظهر تيار داخل الكنيسة الأرثوذكسية، يقدم رؤية لاهوتية مختلفة، وكان الأب الروحي لهذا التيار هو الراحل الأب متى المسكين، وانتشر هذا التيار منذ سبعينيات القرن الماضي ولكنه لم يكن نتاجا لأي اختراق بروتستانتي، لأنه في النهاية تيار يقوم على الأسس الأرثوذكسية، حتى وإن تشابه في بعض المواضع مع الفكر البروتستانتي وتاريخيا أيضا، وربما تكون حركة الإصلاح البروتستانتي نفسها، امتداد لتيار داخل اللاهوت المسيحي في الكنائس التقليدية الأولى.

ترى قيادة الكنيسة أنه لا يمثل اللاهوت التقليدي للكنيسة والمسلم لها من آباء الكنيسة الأوائل وبعد وفاة الأب متى المسكين اشتدت المواجهة بين قيادات الكنيسة وهذا التيار، ربما رأت الكنيسة الأرثوذكسية، أن هذا التيار يلقى دعما أو تأييدا من بعض الجهات البروتستانتية، لأنه يقترب نسبيا من فكرها، وهذا جائز، ولكن الأهم منه، أن تستطيع قيادة الكنيسة علاج تلك القضية باحتواء الرؤى المختلفة داخلها».

«روزاليوسف» مندهشة من بناء مكسيموس للكنائس

وإلى جريدة «روزاليوسف»، يوم الأحد، وصديقنا الباحث القبطي الأرثوذكسي، وعضو المجلس الأعلى للسياسات بالحزب الوطني الحاكم، هاني لبيب، ودهشته من ترك مكسيموس ينشيء كنائس، دون أن يتصدى له احد فقال: «الانتشار الصامت بدون ترويج إعلامي للبطريرك الوهمي المزعوم ماكس ميشيل وهو الانتشار الذي يقوم به من خلال افتتاح مقرات يطلق عليها كنائس وإن كنت لا أعرف الى الآن من الذي منحه الاعتراف والشرعية بتلك الكنائس؟ وبمعنى آخر من الذي سمح له بافتتاح كل تلك الكنائس؟ وبمعنى آخر من الذي سمح له بافتتاحه كل تلك الكنائس رغم ما نعلمه جميعا عن القيود الخاصة ببناء الكنائس بسبب التوتر الطائفي المنتشر في الشارع المصري والذي يجعل من مجرد إطلاق شائعة حول بناء كنيسة مصدرا جديدا للصدام والتوتر الطائفي بين الحين والآخر؟!

وذلك مع العلم أن ماكس ميشيل «يتحايل» على القانون ويؤسس فروعه تحت مسمى «مذبح» وليس تحت مسمى «كنيسة» وهو ما يثير العديد من علامات الاستفهام حول مدى قانونية فروعه وشرعيتها.

كما قام ماكس ميشيل بتعيين إبراهام موريس «أسقفا على بني سويف وصعيد مصر»، هذا بخلاف مقره الرئيسي بالمقطم والذي حوله – في غفلة من الزمن – من جمعية تتبع وزارة التضامن الاجتماعي الى كنيسة».

لماذا تقبل وزيرة القوى العاملة يد زوجة الرئيس؟!

وإلى حكومة ما أشبه ولا داعي لتذكيركم بما يسبقها من صفات ومحاسن، لأنكم تعرفونها، وهي الشؤم والنحس والبيزنيس ونبدأها من صفحة الاقتصاد بـ«الوفد» يوم الأحد، التي تشرف عليها زميلتنا نيفين ياسين والهجوم الساحق الذي شنته ضد وزيرة القوى العاملة عائشة عبدالهادي قائلة عنها وهي في قمة الغضب: «اعتقدت ان انحناء وزيرة القوة العاملة وتقبيلها يد زوجة الرئيس ليس إلا جهلا بالإتيكيت وأبجدياته، لكن سرعان ما أدركت جهلي أنا بالموقف عندما رأيت الحدث على أحد المواقع الذي صوره بالكامل حينها أدركت وبلا أدنى شك أن انحناء الوزيرة هو خير تعبير عن مدى إدراكها ووعيها بدورها كوزيرة لقوى مصر العاملة، فهكذا يجب أن يكونوا، خاشعين يقبلون الأيادي ويحنون الرؤوس، هكذا كشفت الوزيرة – التي كنا نكن لها الاحترام والتقدير ونسمو برحلة كفاحها ونشاطها – عن نظرتها الحقيقية لقوى الشعب للطبقة الكادحة العاملة التي من المفترض انها تحميهم وتقوم على مصالحهم وتعمل على رفع مستواهم، لقد كشفت وزيرة القوى العاملة عن سبب موافقاتها على سفر المصريات للعمل كخادمات في الدول العربية فهي تأخذ قراراتها وتحرك وزارتها من منطلق مبدئها وفطرها وقناعتها بأنه (علشان ما نعلا ونعلا ونعلا، لازم نطاطي – نطاطي، نطاطي)!!».

دفاع عن اخلاق الوزيرة عائشة عبدالوهاب

لكن عائشة وجدت من يدافع عنها وهو زميلنا في "الجمهورية" عبدالوهاب عدس – الذي قال عنها في بابه – نافذة – بمجلة "حريتي": "وجدت عائشة عبدالهادي، كما هي لم يغيرها كرسي الوزارة لم تتنكر لأصدقائها، ولا لزملائها وزميلاتها من أعضاء الشورى أو في الشركة التي كانت تعمل بها.

وعقب خروجها من إحدى جلسات مجلس الشورى، وعلى باب قاعة المجلس، قلت لها انت الوزيرة الوحيدة في الحكومة التي تجلس في بعض الجلسات في الصفوف الخلفية لتتجاوري مع زميلاتك، وكأنك ما زلت عضوة بالمجلس، فالمعروف ان الصفوف الخلفية يجلس عليها من خرج من الوزارة، مثل د. عاطف عبيد رئيس الوزراء السابق الذي دائما ما يجلس في الصف قبل الأخير، فبادرتني بسرعة بقولها، أنا طول الوقت أفكر جيدا، أنه لا يوجد شيء يدوم، والوزارة دي لو دامت لغيري ما جاءت لي، أنا رصيدي الحقيقي هو حب الناس، هذا هو ما أحرص عليه، وأنا باعتز بأنني وزيرة شعبية، فأنا أصلا خرجت من صفوف العمال وأنا واحدة منهم، أحمل همومهم وآلامهم، وأعرف كويس قوي مشاكلهم، لأنها هي، هي نفس مشاكلي من قبل.

هذه هي الإنسانة، المناضلة عائشة عبدالهادي، قبل ان تصبح وبعد أن اصبحت "الوزيرة" لم تتنكر لأحد، ولم تغلق تليفونها أو تغير أرقامه، كما يفعل أكثر من يتولى المناصب العليا، وخاصة الوزراء، تعمدت أن اكتب ذلك عن عائشة عبدالهادي بعد هذه الهوجة التي تتعرض لها، وما تردد عن تسفير خادمات مصريات ليعرف الناس الحقيقة، ويعرفوا أكثر أن وزيرة من طراز عائشة عبدالهادي لا يمكن أبدا، أن تعمل أو تساعد على تسفير خادمات مصريات لأي مكان في العالم، ويعلم البعض أن لدينا الكثير من أعداء النجاح، الذين لا يعرفون كيف ينطقون كلمة "حق" ليس دفاعا عن عائشة عبدالهادي، فهي ليست في حاجة لمن يدافعون عنها، إنما إظهارا للحقيقة، ولا مرأة صادقة مناضلة، تعطي، وتعرف كيف تحب كل المصريين".

وبالنسبة للوزيرة، وعدم نسيانها أصدقائها القدامى فالذي أشاهده، انها من وقت لآخر تأتي لزيارة زميلة قديمة لها، تسكن في نهاية الشارع الذي أسكن فيه في المعادي، وهم جيران أعزاء، وأصدقاء لي ولزوجتي وأبنائي.

«صوت الأمة»: مؤتمر «من اجلك انت» موجه لرجال الاعمال الغلابة!

وإذا تركنا عائشة عبدالهادي وتحولنا الى وزير التضامن الاجتماعي، الدكتور علي المصيلحي سنجده موضع غضب زميلنا وكاتب "صوت الأمة" الساخر محمد الرفاعي بسبب تصريحات له، قال عنها: "الدكتور مصيلحي وزير التضامن الاجتماعي اللي كان اسمها زمان – الشر بره وبعيد – الشؤون الاجتماعية، أعلن في أحد المؤتمرات الشعبية، أن مؤتمر الحزب السنوي بتاع من أجلك أنت، لم يكن لرجال الأعمال الغلابة، اللي الناس عمالة تقر عليهم ليل ونهار لحد ما طفشوا من البلد، أو هربوا لأبي زعبل عشان العين اللي فلقت الحجر، لكنها كانت بالدرجة الأولى، من أجل المواطنين اللبط اللي بيدعوا الفقر وهما مكنزين الفلوس على قلبهم، وعلى رأي المثل، الشحات له نص الدنيا، يبقوا عاوزين إيه تاني الأوغاد دول.

لكن المشكلة كما يراها سيادته، هي أن الصحافيين قلبهم أسود ولا خلقة الحاج كونتا كنتي، وخلقتهم لا مؤاخذة يعني تقطع الخميرة من البيت، ثم دعاهم لأن يشيلوا الحقد والغل من قلوبهم الميتة، وينضفوا ضمايرهم اللي سارحة على الأرصفة، والدكتور مصيلحي عن

من الصعب أن نرى نتنياهو يسير في اتجاه السلام الشامل مع سورية لأن أقصى ما يريده هو جولة مباحثات عقيمة تظهره محبا للسلام

الجولة السورية التقليدية

شالوم يروشالمي

■ لدينا بيت في دمشق. العنوان الدقيق هو دخلة البرية رقم 12، مسافة سير قصير من ساحة البحرة الى يهود، حي اليهود. عائلتي تركت البيت افواجا افواجا في الاربعينيات، والاخير اطفأ النور واخذ معه المفتاح الذي يوجد عندنا حتى اليوم. في البيت يسكن اليوم فلسطينيون تملكوه. وبقدر ما هو معروف لي، فان احدا لم يطلب منهم ان يغادروا المكان. نحن لا نطالب بحق العودة الى البيت في الدخلة. السؤال هو اذا كنا سنصل في أي وقت من الاوقات لنرى المكان الذي تركناه، بواسطة جواز سفر اسرائيلي، قانونيا.

اثناء الاسبوع الماضي طرح مجددا موضوع المفاوضات مع السوريين. رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كان في باريس وادار حديثا في هذا الشأن مع نيكولا ساركوزي، الرئيس الفرنسي. لا أدري ماذا كان في هذا البحث. التسريبات والتخمينات تتراوح في كل الاتجاهات. اعرف ما كان في حديث اداره الرجلان في منتدى اكثر اتساعا في نهاية حزيران (يونيو) الماضي، حين اقترح ساركوزي على نتنياهو ان يستبدل وزير الخارجية افيغدور ليبرمان بتسيبي ليفني. ساركوزي ناشد نتنياهو في تلك الفرصة ان يدع الجميع وان يركز على الرئيس السوري، بشار الاسد. وقد طرح نفسه كوسيط وتعهد بالمساعدة. «قل نعم فتحل كل المشكلة»، قال ساركوزي لنتنياهو الذي هز رأسه ببطء. «اعطني ضوءاً أخضر، فأفتح لك سورية، ايران. اعقد اتفاقا مع الاسد وعندها تجبر الفلسطينيين على إبرام معاهدة معك. هم سيبقون الاخيرين. انا لا افهم لماذا تضيع كل هذا الوقت الكثير مع مصر. لديك سلام معهم. اعقد اتفاقا مع سورية وانا أجلب لك غلعاد شليط ايضا. نتنياهو، بالمناسبة لم يرد فورا على هذه المبادرة، ولكن بعد الحدث التقى في حديث مطول مع صديقه رون لاودر الذي جاء خصيصا الى باريس. وكان سبق لرون لادور ان توسط في الولاية السابقة بينه وبين الاسد الاب.

في هذه الاثناء مرت أربعة اشهر ونصف الشهر ولم يحدث شيء في الجبهة السورية. لا يوجد أي سبب لان يحصل شيء دراماتيكي اليوم. نتنياهو لن ينزل من هضبة الجولان والسوريون لن يحصلوا على انسحاب جزئي لا يمكن لرئيس الوزراء أن يعرض حتى هو عليهم. إما كل شيء أو لا شيء. نتنياهو نفسه تعهد الف مرة الا ينسحب من الجولان واختبار المصداقية المهم جدا له يعود ليقف على بوابته من جديد. في اليمين سيصلبونه على كل انسحاب، وفي الحكومة تنطلق منذ الآن اصوات المعارضين، وكذا في اليسار لن يصفقوا له. باختصار، لا مجال.

ما يوجد، هو محادثات غير مباشرة وغير ملزمة قد تتحقق، حتى لو لم يخرج منها أي شيء. للمسيرة السياسية توجد الكثير من المكاسب، حتى لو كانت عقيمة. نتنياهو يعرض بهذا الشكل نفسه كمحب للسلام فيحظى ببعض العطف الحيوي في العالم. بشار الاسد يهرب من خلال المحادثات من العزلة ومن العقوبات. وكذا الامريكيون ورؤساء الرباعية يظهرون انهم يحققون شيئا ما. ما الضير؟ حتى اسحق شمير، لمن نسي، ادار محادثات مع السوريين ومدير عام مكتبه، اسحق بن اهرون جلس اياما واسابيع امام وفد سوري في واشنطن، للجدال اساسا في المسائل التاريخية. قبل يومين من الانتخابات صعد نتنياهو مع ابنه آفنر الى هضبة الجولان. غرس شجرة قرب بلدة أنيعام ووعد آفنر بان ابنه سيرى الشجرة تضرب جذورها على الجولان بسيادة اسرائيل. إذن ما الذي سيحصل قبل غيره؟ هل احفادي سيرون بيتنا في دمشق بعد أن يسود السلام الكامل، أم احفاد نتنياهو سيستمتعون بثمار الشجرة بشروط استمرار النزاع؟ يخيل لي أن الجواب واضح.

معاريف 16/11/2009

نتنياهو تعهد الف مرة ان لا ينسحب من الجولان

اسرائيل وتركيا: كيف يمكن تحسين العلاقات

يوسي بيلين

■ قبل سنوات عندما كان «الاتحاد الاوروبي» يسمى «الاسرة الاوروبية»، سألني احد زعماء الدول الاوروبية ماذا ينبغي لها ان تكون عليه صيغة العلاقات الرسمية بين اوروبا واسرائيل؟ أجبته بأنه لا يوجد اي منطق في ألا تكون اسرائيل جزءا من الجسم الاوروبي الموحد، بما في ذلك المشاركة الاسرائيلية في العملة الاوروبية.

وقد فاجأني في رده.

بعد ان تطرق الى بعض الصعوبات في تحقيق مثل هذه الفكرة بسبب الجانب الدستوري (القانون يتحدث عن دول اوروبية فقط)، قال لي ان لاسرائيل فرصة في الانضمام الى الاطار الاوروبي كعضو، فقط اذا ما انضمت تركيا اليه. لم افهم هذه العلاقة، وطلبت منه ان يفصل.

فاجأني بمحاضرة مفصلة في اثنائها كشف عن تأييده الكبير لضم الدولتين ـ الدولة الاسلامية اكبر والدولة اليهودية الوحيدة ـ الى اوروبا المسيحية.

على مدى السنين اقترب الافق الاوروبي من تركيا. جرت فيها اصلاحات ذات اهمية، اقتصادها تغير. وحتى في الموضوع الحساس لحقوق الانسان طرأت تغييرات ايجابية. كان يخيل ان فكرة الارتباط بالاتحاد الاوروبي آخذة في التجسد. مع كل المشاكل التي ينطوي عليها ضم دولة كبيرة كهذه الى الـ27 دولة التي تنتمي منذ الان الى الاتحاد، والتي في معظمها صغيرة جدا، يبدو الامر منطقيا.

* * *

خيار التقرب من الاتحاد الاوروبي احدث تغييرات في السياسة الخارجية التركية، والتقرب من اسرائيل الذي بات اكثر راحة بعد اتفاق اوسلو، ادى الى رفع مستوى العلاقات الى السفارة وتعزيز العلاقات الامنية.

لقد سبق لاسرائيل ان اعربت عن تأييدها لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي (وان كان ليس هناك اي معنى رسمي لقولنا)، فيما تحولت تركيا الى جهة وسيطة، رسمية وغير رسمية بيننا وبين جيراننا.

التطوران اللذان وقعا مؤخرا اديا الى احداث تغيير دراماتيكي سلبي. الاول، حملة «رصاص مصبوب» والتي اعادت الاتراك الى العلاقات المتحفظة (على الاقل) تجاه اسرائيل. ومثلما نبع توثيق العلاقات بين اسرائيل وتركيا من التقدير التركي بأن التسوية الاسرائيلية الفلسطينية توجد خلف الزاوية، هكذا احدثت الحملة العسكرية احساسا معاكسا.

السبب الاخر للموقف التركي السلبي الاخير من اسرائيل يرتبط بحقيقة ان تركيا يتعاظم فيها الاحساس بان الاتحاد الاوروبي يبتعد عنها. في هذه النقطة كان للرئيس ساركوزي دور مهم للغاية، الى جانب زعماء بارزين اقل بروزا منه.

ويرى هؤلاء في ضم تركيا الى الاتحاد الاوروبي تهديدا على طبيعة الاتحاد وعلى قاعدته الاقتصادية المتينة. ومثلما هو دوما في السياسة الخارجية، في اللحظة التي يفقد فيها المرء حليفا في اتجاه ما، فانه يبحث عنه في اتجاه الاخر. والاتجاه الاخر سيء لدولة اسرائيل.

* * *

علاقات اسرائيل مع تركيا هامة لنا جدا. واسباب ذلك معروفة، وفي الاسابيع الاخيرة جرى تكرارها والتشديد عليها كثيرا. فالى جانب الحاجة الى العودة الى خطوة سياسية حقيقية، فضلا عن شعار الاستعداد لاجراء مفاوضات مع الفلسطينيين دون شروط مسبقة، من المهم لاسرائيل العودة والتعاطي بالايجاب مع انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي.

هذه مصلحة واضحة لنا، حتى لو كان في هذا ما يدخلنا في خلاف مع بعض من اصدقائنا.

اسرائيل اليوم 16/11/2009

إما دولتان على أساس حدود 67 أو تحول الضفة الى الصومال أو الى اسرائيل

لا توجد دولة ونصف

عكيفا الدار

■ خطة شاؤول موفاز وان كانت تجديدا منعشا ولا سيما بسبب ماضيه، ولكن لن يخرج منها هي ايضا اتفاق سلام. على مدى 21 سنة ويوم منذ اعلان استقلالها في الجزائر لم تخفض قيادة م.ت.ف الثمن: الاعتراف بدولة اسرائيل ونهاية الاعمال العدائية مقابل دولة فلسطينية في حدود 4 حزيران (يونيو) 67 وعاصمتها شرقي القدس. التخفيض الوحيد الذي تلقته اسرائيل منذئذ من ياسر عرفات كان تنازلا عن 2 في المئة من اراضي الضفة الغربية مقابل ارض بديلة وممر آمن بين الضفة وقطاع غزة. هذه هي الصفقة الوحيدة التي حظيت باجماع عربي.

الحسين، ملك الاردن، الذي يعتبر زعيما معتدلا على نحو خاص، روى بانه بعد حرب الايام الستة رفض اقتراحات اسرائيلية بان يستعيد 98 في المئة من المناطق، باستثناء القدس: في كتاب آفي شلايم «الملك حسين، سيرة حياة سياسية» يقتبسه كمن يقول: «بقدر ما يتعلق الامر بي، فان الحديث يدور إما عن كل سنتمتر من الارض التي في مسؤوليتي او لا شيء». من الصعب ان يجد المرء في أسرة الاستخبارات الاسرائيلية خبيرا يخرج من تحت يده تقديرا بان محمود عباس سيقترح على بنيامين نتنياهو ملمترا واحداً أكثر.

وعلى الرغم من ذلك، ولعله بالذات بسبب ذلك، فان رئيس الوزراء يتوق للقاء الزعيم الفلسطيني ويخشى خطر ان يعتزل عباس الى بيته؛ منذ 16 سنة و «المسيرة السلمية» التي لا تؤدي الى أي مكان تغطي على الجرافات التي تعمق مسيرة الاحتلال. ماذا ستفعل حكومة اسرائيل، اذا ما قرر المجلس التشريعي في رام الله غداة استقالة عباس حل نفسه والغاء كيان السلطة؟ ماذا سيحصل اذا ما اغلق في اعقاب ذلك رئيس الوزراء سلام فياض بوابات الوزارات الحكومية وكف عن دفع رواتب الشرطة؟

لقد عرف نتنياهو ما الذي تفوه به حين قال للرئيس باراك اوباما انه بحاجة ماسة لابو مازن وفياض. بدونهما لا توجد مفاوضات، وبدون مفاوضات لا توجد دول مانحة، وبدون منح لا توجد رواتب. وبدون رواتب لا توجد سلطة فلسطينية او على لسان حماس «حكومة دايتونية» (على اسم الجنرال الامريكي الذي يقود تدريب وتمويل قوات امن السلطة). اذا كانت لا توجد سلطة ـ فلن توجد اجهزة أمن. واذا كان لا يوجد أمن فانه توجد إما صومله أو اسرلة للضفة. ماذا ستفعل اسرائيل، اذا اعلن عباس بانه حتى موعد معقول، لنفترض 31 كانون الثاني (يناير) 2010، انتهى خيار الدولة ونصف الدولة ـ دولة اسرائيل والى جانبها سلطة فلسطينية ـ مثلما انتهت «روابط القرى» من الثمانينيات؟ السؤال إذن ليس لماذا يحتاج نتنياهو حاجة ماسة لعباس وفياض، بل لماذا يحتاجان هما حاجة ماسة لنتنياهو؟

البروفيسور سري نسيبة، من المعتدلين بين النخبة الفلسطينية، والذي يئس منذ زمن بعيد من حل الدولتين، سبق أن اقترح قبل اكثر من سنة حل السلطة. بل انه ناشد الاتحاد الاوروبي وقف التبرعات للسلطة، بدعوى أن المال يمول ورقة التين للاحتلال الاسرائيلي. واقترح نسيبة على الاوروبيين اشتراط المساعدات باقامة دولة مستقلة للفلسطينيين او توجيهه الى دمجهم في المجتمع الاسرائيلي. «سياسة كهذه قد تهز الاسرائيليين والفلسطينيين من عدم اكتراثهم ومن انعدام التزامهم بالتسوية السلمية»، قال نسيبة لـ«هآرتس» في العام الماضي. موقفه يحظى اليوم بصدى في أرجاء المناطق.

قرار عباس انهاء حياته السياسية يقرب نهاية السلطة في رام الله وساعة الحسم لرئيس الوزراء بالنسبة لتقسيم البلاد. صحيح أن موفاز لم يعطِ نتنياهو الصيغة السياسية السحرية التي تربط بين خطاب بار ايلان وخطاب الاعتزال لعباس. ولكن، بالتفافه على تسيبي ليفني من اليسار، أخذ موفاز من نتنياهو الذريعة السياسية. فهو لا يمكنه بعد اليوم أن يختبىء خلف التهديد بان وقف البناء في المستوطنات والتنازلات الاليمة ستسقط حكومته. اذا كان نتنياهو يقصد بجدية حل الدولتين، فهناك تحت تصرفه 32 شريكا: النواب من كاديما واربعة متمردي العمل سيسرهم ان يحتلوا مكان رافضي الحل الوسط من اوساط كتلة الليكود وشركائها من اليمين.

هآرتس 16/11/2009

يمكن ايضا بدون سلام

الياكيم هعتسني

■ توماس فريدمان من «نيويورك تايمز» نجم اعلامي امريكي توصل الى الفهم بان لا الاسرائيليون ولا الفلسطينيون معنيون بالمسيرة السلمية، والولايات المتحدة، بضغط من الطرفين، تمنعهم فقط من أن يتدبروا أنفسهم بأنفسهم بلا مفر.

«ولكم تو ذا كلاب» (اهلا وسهلا بكم في النادي). إذ ان هذا ما يحذر منه اليمين كل الوقت: خطط السلام غير الممكنة، توقع الاف «ضحايا السلام». بيد أنه لماذا يتوقف فريدمان هنا ولا يتعمق في جذور المشكلة؟ لماذا هو مفهوم السلام لمعسكر اليسار عديم الامل منذ البداية؟

الصفقة التي يقترحها «معسكر السلام» على العرب بسيطة في جوهرها: 48 مقابل 67: نحن نعيد لكم كل ما احتليناه في حرب الايام الستة وبالمقابل تعترفون بوجود الدولة اليهودية وبالخط الاخضر كحدود قانونية لها. بمعنى، تخلوا عن معظم وافضل ارض فلسطين، ببيوتكم السابقة وبحلمكم بالعودة اليها. عن كل ما انطلقتم من أجله الى الارهاب والحروب، بما في ذلك حرب 1967.

هذه الصفقة رفضها العرب من اللحظة الاولى، والجدال عليها هو بين اليهود فقط. اما العرب، انطلاقا من حاضرهم الديني، الثقافي والوطني فلا يمكنهم ان يحولوا أرضا اسلامية الى يهودية، من عربية الى اسرائيلية.

ومن يفعل ذلك سيدفع حياته ثمنا له. الزعيم العربي الاصيل لن يتنازل عن حق عودة العرب المسلمين الى قلب «دار الاسلام».

عرفات في العام 2000 وابو مازن في 2009 وصلا الى هذا العائق وارتدعا. الامريكيون والاسرائيليون، في عماهم لم يفهموا لماذا.

موقف واقعي تجاه العرب يستوجب نهجا آخر:

لا تعترفوا بوجودنا، وبالتأكيد ليس ككيان يهودي. وذلك لاننا اذا كنا موجودين، لا حاجة لنا بالاعتراف. فضلا عن انه لن يجدينا نفعا. «الاعتراف» ليس بضاعة ونحن لا نقترح مقابله شيئا.

لا تتنازلوا لنا عن حيفا ويافا. مثل هذا التوقيع أليم لكم، ولنا لن يحقق أي نفع. فنحن نعرف بانه اذا ما ضعفنا ذات يوم، فانكم ستستعيدون فلسطين 48 لانفسكم، حتى لو كنتم تنازلتم عنها الف مرة. وعليه، فان «التنازل» هو الاخر ليس بضاعة.

لا تديروا معنا مفاوضات ولا توقعوا لنا على اتفاق لن تحصلوا فيه على اكثر من 67 مقابل 48. هذا فقط سيخلق احباطا وخيبة أمل وسيجلب كارثة على الطرفين. نقيم علاقات، تفاهمات وحتى صداقة «من تحت الطاولة» ـ بحكم الامر الواقع دي فاكتو وليس بحكم القانون دي يوره. مودوس فيفندي (طريق العيش) وليس «سلاما» رسميا.

علاقاتنا الرسمية مع الاردن يصفها الملك بانها «سلام بارد». العلاقات السرية التي سادت قبل ذلك كانت بطبيعة الحال افضل. في خذ واعط يتدبر العرب واليهود على نحو جيد جدا ـ من التجارة وحتى الصحة. من مواضيع القمامة والصرف الصحي وحتى تبادل المعلومات والمشاريع المشتركة. كل ما هو مجد للطرفين انطلاقا من واقع الجيرة يسير في خط مستقيم شريطة أن يكون بعيدا عن عين وسائل الاعلام والرأي العام، بمعنى عن السياسة والاكاذيب المسلم بها.

خطة سلام فياض للاعلان من جانب واحد عن دولة فلسطينية، تعود جذورها الى عدم القدرة على التوقيع على اتفاقات. من الافضل له دولة دي فاكتو على المنطقة أ، على الا يظهر كمن تنازل عن مطالب وحقوق مقدسة.

من الصعب علينا أن نستوعب بان النزاع مع الفلسطينيين هو لعبة نهايتها الصفر: كل طرف يشعر في اعماق نفسه بان هذه البلاد هي له، وهذا هو النزاع الوحيد في التاريخ الذي يطالب فيه الشعبان لنفسيهما ذات المدينة كعاصمة لهما. مجنون او مخادع فقط يبحث هنا عن «حل» وهو التعبير المأخوذ عن الرياضيات، مثلما تذكر «المسيرة السلمية» بالكيمياء، وكأن موضوعنا هو شأن للعلوم الدقيقة. في الحياة ليس كل شيء قابلا للحل.

يديعوت 16/11/2009

في اعالي القلعة

بن كاسبيت

■ بنيامين نتنياهو تحدث أمس في القدس، ولكنه قصد رام الله. التهديد كان صريحا. خطوات احادية الجانب، ستؤدي الى خطوات احادية الجانب من طرفنا. معنى الامر: اذا اعلنتم عن اقامة دولة فلسطينية مستقلة على مناطق 67 ستنظر اسرائيل في احلال القانون الاسرائيلي على الكتل الاستيطانية. بتعديل آخر: ضم اجزاء من المنطقة التي يرى فيها الفلسطينيون وطنهم.

ينبغي التعلل بالامل بان يكون أحد ما قد اطلع نتنياهو قبل ذلك وروى له بان قبل ساعة من ذلك بدت الشخصية القلقة للدكتور صائب عريقات، المسؤول عن ملف المفاوضات مع اسرائيل (المهمة التي لن تنتهي ابدا) تسارع الى خارج فندق كينغ دافيد في القدس. عريقات التقى هناك بعض المشرعين الامريكيين الكبار الذين يتواجدون في المدينة بمناسبة «منتدى سبان» وقال لهم ان ليست للفلسطينيين نية حقيقية للاعلان عن دولة من طرف واحد. وهكذا بحيث أنه في النهاية يهدد الطرفان ولكنهما لا يقصدان ذلك تماما.

فالخطابة بعد كلينتون مثلها مثل مباراة كرة قدم بعد مارادونا او التهديد بعد ليبرمان. «لن يجدي»، قال بعد كلمة كلينتون (في حديث مع ناحوم برنياع) السفير مارتين ايندك، «انت لا تزال اعظمهم جميعا». وهو امر صحيح. الرئيس الاسبق لم يتحمس، لم يتهدد ولم يتوعد. بل ببساطة بث كميات تجارية من الكاريزما، الحساسية، حس الدعابة، الابداع والتفاؤل الواعي. فقد سلب القلوب. تحدث من القلب، وبعد كل هذا، حان دور بيبي.

رئيس الوزراء قدم أمس ظهورا منضبطا. جاء تعبا، على ما يبدو. تحدث بهدوء، مطفأ قليلا. ركز على مطالب اسرائيل. هذه هي روايته. المح إلى انه لن يكون مفر من استمرار التواجد الاسرائيلي في غور الاردن، تحدث عن ترتيبات امنية متصلبة. كل الاقوال صحيحة، من الصعب الجدال معها، ولكن لا توجد أي حاجة لطرحها الان. لماذا التلويح بالمصاعب اذا كان ممكنا محاولة تحسين الاجواء مع الامال والاماني؟ «لا بديل عن شجاعة الزعماء»، عاد نتنياهو وقال، وكأنه يحاول أن يشجع نفسه، «نحن سنفاجىء الجميع»، واصل الاعلان.

ولكن بعد الكلمات العالية، عند الوصول الى فصل الافعال ـ نتنياهو علق. في النهاية، جمد البناء في المناطق تماما لأشهر طويلة، «لا نبني مطلة»، قال وزير الاسكان أتياس، وبالمقابل لم يحصل على أي شيء سوى الانتقاد الدولي، المقاطعة الفلسطينية، النقمة الامريكية والحصار آخذ في التعمق حول اسرائيل. شيء ما هنا على غير ما يرام، وكان ينبغي لنتنياهو أن يفهم هذا منذ زمن بعيد. انها الخطابة، انها المطالب المسبقة، لغة الجسد، المقاييس المزدوجة، الغمزة.

خطابه القاه نتنياهو أمس في فندق «قلعة داود» وهكذا شعر حقا. فهو محصن في اعالي القلعة، يرشق القذائف في كل صوب. اهدأ، يا نتنياهو، فهذه المطالب يمكن طرحها في المفاوضات، بل وينبغي ذلك. ولكن من اجل الوصول الى هناك، ثمة حاجة الى كلمات اخرى. الموضوع هي انهم لا يصدقونه بانه يريد حقا. ولحظه، الطرف الاخر يريد اقل منه. وهكذا يمكن الهدوء. السلام لن يندفع هنا في الوقت القريب القادم. نأمل الا تفعل الحرب هكذا ايضا.

معاريف 16/11/2009

الاستقلال.. للشعب المختار كل شيء مسموح به اما للفلسطينيين فممنوع وممنوع وممنوع

استقلال احادي الجانب: بالون ينبغي فقعه

ليئور الفروبتس*

■ «إن لم أكن أنا لي فمن يكون لي»، هكذا تقرر في فصول الاجداد. في الايام الاخيرة يتبين أن القيادة الفلسطينية قررت أن تتبنى ما ورد في المثل الشهير هذا، وان تتوجه الى الحل احادي الجانب. وكأن ابو مازن ورفاقه يئسوا من تصريحات السلام لحكومة بنيامين نتنياهو؛ من مساعي الحاصل على جائزة نوبل، الرئيس الامريكي باراك اوباما، ومن الدعم الذي لا يكل ولا يمل من الاتحاد الاوروبي.

لا ريب أن شيئا ما تغير في المفهوم الفلسطيني للنزاع ومكانهم فيه.

* * *

للوهلة الاولى لا يوجد شيء افضل لدولة اسرائيل من اعلان احادي الجانب عن استقلال فلسطيني في الضفة الغربية. وبالاساس لانه رغم المظهر المنكر سطحيا ليس هناك لفتح أي سيطرة حقيقية على الشارع، وسيطرتهم على الارض تعتمد على الاسناد الذي تمنحهم اياه حكومة اسرائيل من خلال الجيش الاسرائيلي. هذا اسناد بدونه مصير الضفة الغربية من ناحية السلطة سيكون كمصير غزة.

بمعنى، لن تطول ايامهم. ومع انتخابات او من دونها ستستولي حماس على الحكم في الضفة. هذا الواقع من حكم الحماس في يهودا والسامرة سيبعد فقط الفلسطينيين عن انهاء النزاع لانه سيعزز، في اسرائيل وفي العالم الفهم في أن لا شريك حقيقياً ومستقراً للسلام.

كما أن هذا كفيل بتشديد الضغط على حماس للتنازل والمرونة، ناهيك عن ان اسرائيل يمكنها دوما أن تهجر الخيار الفلسطيني وتجرب القناة السورية. في هذه الاثناء سينضج الفلسطينيون في العصارة الديمقراطية الاسلامية التي خلقوها.

* * *

ولكن مع ذلك، فان اعلان الاستقلال من جانب واحد ليس امكانية مرغوبا فيها من جانب دولة اسرائيل ولا سيما لان هذا سيؤدي الى فوضى ثمنها معروف – انتفاضة ثالثة.

اسرائيل لا يمكنها ان تسلم بصعود حماس في منطقة مليئة بالمستوطنات اليهودية. ومعنى الامر العملي سيكون دخولاً متجدداً لقوات الجيش الاسرائيلي الى المدن الفلسطينية الى جانب قتال لا يتوقف.

امامنا، بالتالي، واقع يذكر بمباراة من الالعاب. الفلسطينيون مستعدون للمراهنة على كل شيء، على أن تلين اسرائيل في مطالبها وتمنح ابو مازن الانتصار الكبير ـ ذات الانتصار الذي لم تنجح حماس، رغم التصريحات الصاخبة للناطقين بلسانها في تحقيقه حتى الان بقوة الارهاب ايضا.

السؤال من ناحية اسرائيل ليس ماذا سيكون التأثير الفوري لاعلان الاستقلال احادي الجانب على الشرق الاوسط، بل هل يعتزم ابو مازن حقا ان يخلق من خلال الاعلان واقعا جديدا يسرق الاوراق ويؤدي الى خلق فوضى جغرافية ـ سياسية تؤدي الى تغيير في انظمة القوى.

معقول أن يكون ابو مازن يعتقد بان هذا الوضع سيؤدي، رغم أنف اسرائيل، الى اقامة دولة فلسطينية.

يجدر بالذكر أنه جراء تعقيد النزاع الشرق اوسطي بشكل عام والنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني بشكل خاص، وبالاساس بسبب المساعي الفاشلة الاخيرة لباراك اوباما، التعب الجسيم من جانب الساحة الدولية في موضوع نزاعنا بدأ يعطي مؤشراته في اوساط ذوي الشأن.

وعليه، بالنسبة للقوى ذات الاهمية والشأن في المسيرة السياسية ـ أي: العالم العربي، الولايات المتحدة، الاتحاد الاوروبي وروسيا بالطبع ـ يصبح النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني مضنيا ومثقلا اكثر مما يبدو.

* * *

من هنا يظهر ان على دولة اسرائيل أن تتعاطى بجدية مع بالون الاختبار الذي اطلقته قيادة فتح ولكن من جهة اخرى عمل كل شيء كي لا يخرج هذا البالون عن السيطرة.

محظور أن يصبح هذا الاعلان خطة عاجلة حقيقية لاقامة الدولة حسب شروط الفلسطينيين، وخلافا للترتيبات الامنية التي ترغب حكومة اسرائيل في تحقيقها.

* محاضر في التاريخ

إسرائيل اليوم 16/11/2009

صرخة الاستقلال: يستحقون دولة

موريا شلوموت

■ ما هو مسموح لنا به محظور على الاخرين. مرة تلو الاخرى توجد اخلاقيات لنا واخلاقيات لباقي العالم. للشعب المختار مسموح كل شيء. اما للفلسطينيين فممنوع وممنوع وممنوع. لا نزال لا نعرف اذا كانت الخطوة الفلسطينية الاخيرة – تجنيد امم العالم لتأييد اعلان استقلال من طرف واحد – ستنال الزخم وتحظى بدعم دولي، واذا بنا نعلن حالة التأهب القصوى.

عندما يكافحون بوسائل عنيفة، نحن نرفض الجلوس معهم في مفاوضات، عندما يهجرون طريق العنف، نتجاهل مطالبهم. عندما يكونون موحدين يكون هذا ليس جيدا لنا، وعندما يكونون منشقين يكون هذا سيئا لنا. كل سبل العمل من أجل تحقيق الهدف العادل تحقيق امانيهم الوطنية، اغلقناها، شللناها وحطمناها.

الان، حين يتجرأون فقط على فحص خطوة احادية الجانب، رمزية في طبيعتها تجدنا نتحفز على ساقينا الخلفيتين. من السابق لأوانه الحديث عن الاثار القانونية وغيرها لخطوة من هذا النوع. فهل هي تشبه أو تختلف عن اعلان استقلال كوسوفو في شباط (فبراير) 2008 وهل له قيمة تتجاوز القيمة الرمزية.

ولكن يمكن لنا ان نتعلم من هذه الخطوة ما يكفي. صبر المحتلين نفد. في كل صباح عندما يفتحون النافذة يرون خطوات احادية الجانب من طرف اسرائيل: بناء المستوطنات هو عمل احادي الجانب، عنيف وعدواني، حقيقي وملموس. لا متبادل ولا رمزي. فك الارتباط كان عملا احادي الجانب. البناء في شرقي القدس والسيطرة على منازل الفلسطينيين هما عملان احاديا الجانب. الطرق الالتفافية التي يحظر على الفلسطينيين السفر فيها هي شق احادي الجانب للطرق. الاحتلال بأسره ماذا هو ان لم يكن عملا احادي الجانب متواصلا".

وعليه، فالسؤال المطروح هو لماذا الان بالذات نفد الصبر الفلسطيني الذي يجر على كاهله الاحتلال لاكثر من اربعين سنة؟ لماذا في النقطة الزمنية الحالية لا يمكن للقيادة الفلسطينية الحالية أن تصبر وتنتظر؟ مرات عديدة نحن، معارضي الاحتلال، نكون مطالبين بان نشرح وان نبرر اعمال شعبهم وقيادتهم. هذا دور غير مريح، غير صحيح، صعب ومشوه ولكن الجواب على السؤال لماذا الآن بالذات، يحتمل أن يكون ممكنا استيضاحه. ليس معهم بالذات بل مع انفسنا.

مرت سنة مليئة بالتوقعات والوعود من جانب ادارة اوباما. ومن اسرائيل انعدمت الامال في تقدم جدي في المفاوضات بينما يقف نتنياهو رئيسا للوزراء وليبرمان وزيرا للخارجية. بينما في الخلفية يوجد زخم انتقاد حاد وعادل تجاه سلوك اسرائيل في «رصاص مصبوب». هذا زمن جيد لمطلب الشعب الفلسطيني في تسريع حقه في الحرية والاستقلال.

بناء المستوطنات هو عمل عنيف وعدواني

اسرائيل مغلقة الحس امام صرخة الفلسطينيين للاستقلال وحاجتهم الوجودية لتقرير المصير. حان الوقت، من ناحيتهم، لان يفحصوا بجدية آذان العالم بأسره ايضا. رد فعل وزراء العمل في جلسة الحكومة امس كشف النقاب، كالمعتاد، عن عارهم السياسي. باراك تذكر هذا الصباح بان اسرائيل «تسيطر منذ 42 سنة على شعب آخر، وهذا الامر ينبغي لنا أن ننهيه». صباح الخير، يا وزير الدفاع. اما بن اليعيزر فقد تفوق في لمعانه وقال: الوضع غير جيد، يجب عمل شيء ما. ينتقدوننا، ملزمون بالتقدم».

مع حكومة كهذه ووزراء كهؤلاء أيعجب احد ما ان يكون الفلسطينيون قد ملوا، فقرروا ان يتعلموا منا بان ليس مهما ما يفكر به اليهود، مهما ما يفعله الفلسطينيون؟ ما هو صحيح لنا صحيح للجميع يتبين أن الطريق احادية الجانب هي في واقع الامر ثنائية الجانب.

اسرائيل اليوم 16/11/2009

الكاتب والباحث خليل أحمد خليل:

العرب عرفوا معنى السلطة ولم يعرفوا مفهوم الدولة!

أجرت الحوار: فاطمة عطفة

باحث وأستاذ جامعي في علم الاجتماع ومترجم متميز، عندما تقرأ ترجمة له تشعر بأن هذا الكتاب من تأليف مبدع يعشق لغته ويكتب بعفوية وسلاسة بعيدا عن التعقيد والاضطراب كما هي الحال في كثير من الترجمات، وهو يرى كلمة تعريب تعني النقل إلى العربية، أما كلمة ترجمة فهي كلمة أوسع وتعني النقل من لغة إلى أخرى، فهو بهذا المعنى يعمل في التعريب والترجمة، لأنه يترجم من العربية إلى الفرنسية، كما عمل على تعريب العديد من كنوز الفكر الفرنسي. ولادة الدكتور خليل ونشأته في الجنوب اللبناني من أسرة مكافحة وجذوره الممتدة إلى فلسطين وتحصيله العلمي العالي وإطلالته الموسوعية على التاريخ كل هذه المزايا تجعله قريبا من القلب والفكر في حديثة وتحليله العميق ونظرته المتفائلة إلى المستقبل.

وكان لنا معه هذا اللقاء:

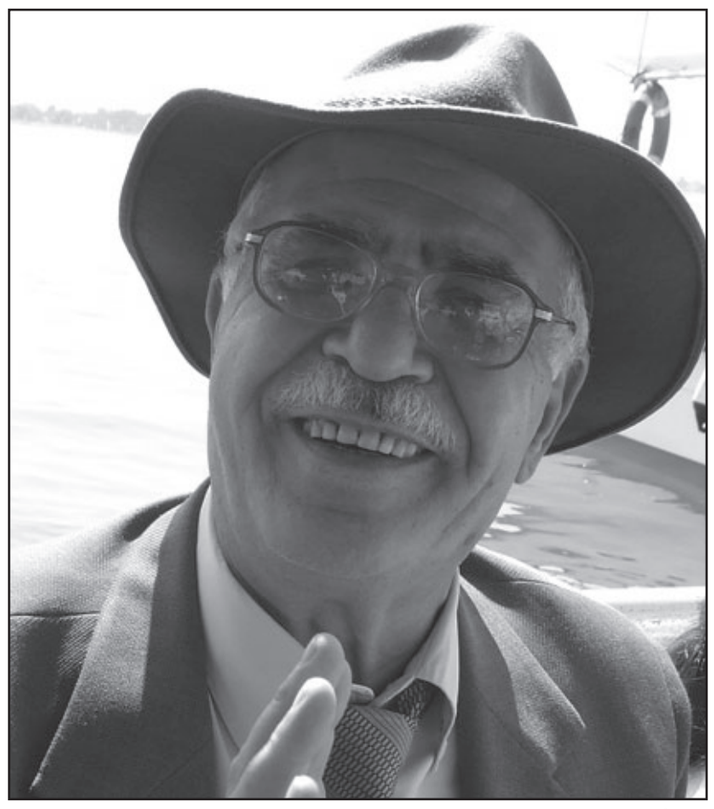

خليل أحمد خليل (القدس العربي)

■ لنتحدث عن البدايات وكيف توصلت إلى دراسة علم الاجتماع وخاصة أنه علم حديث نسبياً، هل هو الجو العائلي أو توجيه الأساتذة أو طموح شخصي مولع بالبحث عن جديد؟

■ هذا الهاجس العلمي نشأ معي بحكم المجتمع الذي ولدنا فيه بجنوب لبنان. كنا بحاجة لنفهم ماذا يحدث في هذا المجتمع، لنحاول أن نفسر كيف نعيش؟ ومن نحن؟ وكيف نحن؟ وطبعاً في الوقت نفسه كانت العلوم الإنسانية أو الإنسانيات قد بدأت، وأنا بطبيعتي أحب أن أفهم البشر، فهذا ما استهواني. لا تعنيني كثيراً الآثار، استهوتني بشكل أكبر الأشياء الحية بدءاً من النباتات ثم الحيوانات ثم البشر.

الآن، بعد هذه التجربة الطويلة في الحياة، إذا خُيرت كيف أحيا، سأتحاشى وأستبعد البشر بعدما درست وفهمت أنهم لا يعرفون ما يريدون.

أحب الشجر جدا وبعض الحيوانات. تبدأ الحياة من احترام الشجرة، لأن الشجرة روحها في جذورها، الشجرة لا تموت من أغصانها إذا قطعناها.

هذه البيئة شبه الأمية التي كنا نعيش فيها بحاجة إلى تفسير: لماذا هي هكذا؟ لماذا مجتمعنا بلا مدارس، بلا تعليم؟ بلا طبابة؟ هذه الأسئلة شغلتني طويلا، وخاصة وأنا صغير ماتت لي اثنتان من أخواتي بسبب فقد الأدوية، هذا في الحرب العالمية الثانية، فكل هذه الأمور أتساءل عنها ولا أجد أجوبة لها.

كنا مثلاً دائماً ننتظر جواباً سوسيولوجياً فتأتينا أجوبة إيديولوجية، مثلاً لماذا نحن هكذا؟ يقال لنا إن هناك أناسا يكرهوننا، وان هناك استعماراً. ولكن لماذا نحن بالذات؟ ولماذا قصة اغتصاب فلسطين 48؟ أنا جدي من الجليل من (أكزن) في فلسطين، كنت أحاول أن أفهم لماذا نحن هنا في هذا المكان، وبهذا المعنى فإن علم الاجتماع يحيل الأمور إلى المكان. هنا سؤال كبير: أين أنت؟ أين نحن؟ هذه الـ (أين نحن) جعلتني أتوجه أكثر فأكثر، وخاصة عندما حسمت أمري وذهبت إلى فرنسا لدراسة علم الاجتماع. كانت رغبة أمي وأبي طبعاً، نظراً لمأساة موت أخوتي ومأساة الناس، في أن أعمل طبيباً، واعتذرت منهم ولكنهم لم يقتنعوا، كانوا يتمنون أن أعمل طبيبا حيث أن الطبيب أول شيء يعالجهم وثانياً يأتي بالمال.

■ بدأت بالشعر وكان اختصاصك الفلسفة وعلم الاجتماع، وأيضاً الترجمة، فأين يرى الدكتور خليل نفسه؟

■ أنا بدأت حياتي في الطبيعة، لم يخلق الإنسان في الجنة ولا يمكن أن يكون شاعرا هكذا برغبته، لذلك أتذكر أنني كنت في البستان في عام سبعة وخمسين، حيث كانت هناك أحداث بعد العدوان الثلاثي على مصر، وثورة الجزائر. وفي هذا الجو قلنا إننا نريد أن نعمل ونكون ثوريين. نحن خلقنا بهذا الجو. خلقنا في المناخ الثوري، مثلما خلقنا في طبيعة فيها بساتين وأشجار. وبدأت أكتب، نشرت لي (النهار) أول مرة قصيدة: ربما الأبواب تذكرني، وفي ذات يوم يقول لي أحد أساتذتي من بيت نمور (جاي تتفلسف علينا؟ أنت الحاج كتب عنك صفحة في جريدة «النهار») وأنا عرفتها بالصدفة. أما التفلسف فهو معي ضمن الشعر. لذلك انطبعت كتاباتي الشعرية بشيء اسمه الصيغة الفلسفية، والأمور الاجتماعية، أمور الناس وأموري أنا، أجد نفسي فيها، وكما وصفوني بغرفة لها عدة شبابيك يأتيها الهواء من كل الاتجاهات ولا تمتلئ، طالما الهواء يتغير فليس هناك امتلاء. وكما أعتقد أن الإنسانيات بالنهاية، ومهما حاولوا، لن تصل بسهولة إلى ما هو الإنسان. فأنا كإنسان أحب ثيابي القديمة، أحب رفاقي القدامى، أحب التراب لا أبدل التراب بشيء، لذلك لا يمكن أن يفكروا أنه ببيوت أجدادنا (بأكزن) يعني بيت جدي الشيخ مسعود الماضي سوف أنساه أو أتخلى عنه، وجيلاً بعد جيل يقول سوف نظل متشبثين بالأرض. نحن وطننا الأرض وثقافتنا الأرض.

أنا أتذكر أبي عندما وقع هجوم على جنوب لبنان، وكنا نحن في البيت، فقال لي: خذ أخواتك الصغار وأبعدهم عن هذا المكان، قال لي: (هذا العدو، يعني شو بدو يعمل؟ يعني يقتلني هون؟ أنا أمنيتي الوحيدة أن أدفن في أرضي). فإذا لم يكن هناك إمكانية لوطن بدون أرض. الوطن شعب زائد الأرض، الآن الأرض عندنا مشكلة لأرض الوطن المحتل، ولكن عندنا مشكلة الإنسان المحتل التي هي أخطر، عندما تحتل نفوس الناس وأذهانها وأخلاقياتها وعاداتها. هذا هو الاحتلال الخطير، لأن النفوس تغير ما على الأرض.

تظل أرض فلسطين رابحة وتظل فلسطين، هم غيروا أسماء القصة ولكن القصة ليست كلمات بل وقائع.

■ في محاضرتك «اللغة والهوية» أشرت إلى محطات عديدة: شغلتك نكبة 48 وهزيمة حزيران (يونيو)، كيف يرى أحمد خليل كارثة احتلال العراق؟

■ كارثة احتلال العراق لم تكتمل بعد فصولها، يعني تقول لي إذا كان عندكم سنة 48 فلسطين واحدة الآن أمامكم 25 فلسطيناً حسب حجم العراق وعدد سكانه وثرواته، والخطر الذي هدد الركن الأساسي من أركان العروبة، لأنه ليس بإمكاننا أن نحكي عن العروبة إذا كان هناك عدد من البلدان العربية إما تحت احتلال وإما مهددة بالاحتلال، ولكن هذا أيضاً يعود إلى وهم السياسة الأمريكية لأن الأمريكيين منذ ورثوا الاستشراق الأوروبي وراحوا يفكرون أن هؤلاء العرب لا توجد طريقة للتعامل معهم إلا بالقوة لأنهم أموات سياسياً، اعتبروا أن المنطقة ميتة سياسياً لأنها لم تقاوم، وهم قادرون على أن يحتلوها مثل ما عملوا في العديد من المناطق، وأن تجربة إسرائيل أمامهم نجحت وهي أثبتت وجودها، ولم يروا أن إسرائيل لم يمر عليها يوم من دون حرب، وما مر عليها يوم من دون مقاومة، ولكنهم ما أخذوا بعين الاعتبار مقاومة الشعوب لهذا الاحتلال وهذه الاعتداءات. فالكارثة أن العراق مؤشر إلى ولادة جديدة للمنطقة، لأنه إذا كان الإنسان لا يستطيع أن يغير ماضيه فكيف يستطيع أن يغير مستقبله؟ أنا أرى أن انطلاق الثقافة الجديدة، الثقافة الإنسانية بين العرب، يأخذ مداه أكثر فأكثر رغم الحدود والرقابة، يعني بوليس الكتب، بوليس الكلمات.. وهذا لن يدوم.

هذه التحولات التي تكون عندنا هي بمستوى الإنسان وتجدده وعولمته. مثلاً عندما ننظر إلى هذا الجيل الجديد من الفلسطينيين، أقول لنفسي: لماذا نسينا أن نقول إن (فلسطين هي العالم). إذا أنت يا إسرائيل تعتبرين أن الجزء الذي أخذته من فلسطين أغلى فأنا أقول لك شيئاً آخر، مثل ما قال الراهب لكازانتزاكي عندما ذهب ليتصوف بالدير، قال له الراهب: (اذهب إلى العالم.. العالم هو الدير).

وأنا أقول لأهلي: اذهبوا إلى العالم.. العالم هو فلسطين.

في جواز السفر: خليل موسى الماضي، من نسل الشيخ مسعود الماضي الذي استشهد سنة 1834 في فلسطين، لأنه كان من الدولة العثمانية عندما جاءت حملة إبراهيم باشا والمير بشير، وقد حمى المير بشير لفترة، وبعدها أعدم وتشتتوا.. فقسم ذهب إلى اسطنبول، والآخر مثل جدي معين، وهو الذي سبق جدي خليل، كان من الناس الذين توجهوا إلى الجنوب. لهذا فإن أكثرية هذه العائلة موجودة في مزارع شبعا وما زالت تحمل نفس الاسم، هناك أناس يتخفون ويغيرون أسماءهم، وهناك قسم من بين الجاد والجردي بالشويفات.

وهناك من العائلة من ذهبوا باتجاه مصر مثل بيت أبو المجد، مثلاً. كنت بالصدفة في صنعاء عام 1987 والتقى بي شخص وقال لي: ألست أنت فلسطينياً من بيت الماضي؟ فقلت له: أنا لبناني من بيت الخليل وقلت بنفسي: لنرَ ما يريده مني، فقال لي: أقسم بالله أنك أنت من بيت الماضي.

فقلت له: ماذا تعني بقولك أنني من بيت الماضي؟ فقال لي: عندهم شكل وشخصية معينة. عندما ترى الشخص منهم تعرف أنه من بيت الماضي. قلت له: أنا لا أعرف هذا الشيء، وتظاهرت بذلك. لكنه لم يصدق وأعطاني عنوان صالح الماضي وقال إنه بدولة الإمارات تستطيع أن تتصل به، فاتصلت وحكيت له ما حصل معي وبدأنا نتراسل، بعدها حصلت معي ظروف سياسية وهددت بالاغتيال وتخفيت خمس سنوات في لبنان. انقطعت المراسلة مع الأستاذ صالح ولا أعرف إن كان ما زال موجودا أم لا لأنه كان كبيرا في السن وعمره أكثر من ثمانين سنة.

■ بعض الأدباء يخافون من تمزق الأمة لدرجة أن نصبح أمماً مثل أوروبا عندما تمزقت بعد الإمبراطورية الرومانية ولغتها اللاتينية، فأين ترى أنت هذا الخوف؟

■ أعتقد أن هذه مقاربة خيالية عن وضعنا، وأنا أقول بأننا تمزقنا منذ زمن. نحن الآن نتطور وأنا أرى أمتي كما هي، يعني أنني عندما أرى أننا خلقنا في قرى ليست فيها مدرسة والآن لدينا مدارس وكهرباء وطرقات وبيوت وفلل، هذه البيئة التي عشت أنا فيها، أرى كيف هذه الأمة حررت نفسها بعد أن تركها الاحتلال العثماني من دون أي شيء.

كان البعض منا يعتقد أننا نعيش بالإمبراطورية العربية بالعصر العباسي.

وما زلنا نتحدث عن التمزق، التمزق حصل.. وحصل طويلاً وعميقاً وموجعا. لكن النهضة بدأت في القرن التاسع عشر وما زالت تسير في مسارات متعددة، ونحن الذين يفهمون حضارات الأمم الكبرى، ونحن من الأمم الكبرى في العالم، ليس فقط بلغتنا وإسلامنا وأرضنا، نحن أيضاً أمة كبرى بإبداعاتنا، وبما نستطيع أن نبدع في المستقبل، نحن لا نتكبر على أحد أيضاً، نحن نكبر بالأمم الأخرى أيضا.

الأمم الكبرى بطبيعتها، لتقوم بدورة حضارية حول نفسها، تحتاج إلى 200 أو 300 سنة على الأقل، ومن يتوهم غير ذلك لا يعرف أن هذه الأمة شاسعة وأن ذلك لا بد من ارتكاسات في بعض أجساد هذه الأمة، ارتكاسات فلسطين كم سنة. هناك توازنات ستورث في العالم وفي المنطقة ستجعل الإسرائيلي إما أن يستعرب وإما أن يهرب.

السلاح النووي لا يبقى، السلاح النووي يقتل صاحبه أيضاً، لأن هذا ليس امتيازاً، الامتياز هو الزراعة.. الماء.. النفط، نحن عندنا مقومات البقاء كالأمم الكبرى ولأعوام طويلة جداً.

هناك مرضان أصابا هذه الأمة. هناك أمراض تعالج ويعالجها أصحابها بحكمة وبعلم لأن الحكمة والعلم يتلازمان، فإذاً هذه الأمة تسير وتتقدم ببطء، ولكنها تتقدم. مثلاً، ما بقي بفلسطين 48 أعني غزة والضفة والقدس، شيء مهم أن نتأمل ماذا فعل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي؟ كم جامعة أسس؟ أكثر من 15 جامعة وتحت الاحتلال؟ أليس هذا شكلا من أشكال المقاومة العظيمة؟

التقدم العلمي والفكري والثقافي والتراثي، أنا اليوم أسمع قناة موسيقى وأغاني فلسطينية أكثر من أي وقت مضى، بينما لا توجد أغنية إسرائيلية أو يهودية استطاعت أن تخترق الأذن العربية.

■ هل هذا لأنهم بلا جذور وثقافة؟

■ لأن الأذن لا تعشق دون العين، لأن الإسرائيلي الصهيوني هو الذي فرض عداوته على العرب، العرب من شيمهم التسامح، ويمكن من نكباتهم أنهم متسامحون أكثر من اللازم، عندما نعود إلى قضية فلسطين سنفهم أن التسامح الفلسطيني لعب دوراً قوياً في تسهيل عودة (أبناء العم) الذين لنا معهم تاريخ مشترك في الأندلس، عندما كان ابن ميمون وابن رشد يعملان بعقلانية، ونحن جئنا ضيوفاً إليكم، لأنه لا يوجد أرحم من العرب بالنسبة إلى اليهود، فقلت له: وماذا فعل اليهود بأبناء عمهم الآخرين؟ ولماذا يعذبونهم كل هذا العذاب من أجل ماذا؟ أين طردوا اليهود من العالم العربي؟ أنا أطالب بحق عودة اليهود إلى البلاد العربية، وعندئذ لا داعي لأن أطالب الفلسطينيين العرب بالعودة إلى ديارهم لأن الآن توجد 450 قرية فلسطينية مدمرة داخل إسرائيل وليس فيها مستوطنة، وبإمكان الفلسطينيين أن يعودوا إليها بكل بساطة ويعمرونها، وما المانع؟ الغرب هو الذي يستثمر الأداة الإسرائيلية لتمزيق هذه المنطقة مجددا ولكنه سيفشل.

■ كيف ترى إلى مسألة فصل الدين عن الدولة أو السلطة السياسية، خاصة وأن حضور رجال الدين في الوقت الحاضر أكثر من حضور السياسيين في كل المجالات؟

■ إن كان المقصود الإسلام في البلاد العربية، الإسلام أسس مجتمعا في التاريخ، أسس مجتمعاً دينياً وبالتالي أسس مجتمعا سياسياً، ومن المنافي للحكمة القول بالفصل بين المؤسِّس والمؤَسَّس، يعني بين الدين والمجتمع، عند المسلمين هذا الشيء وهمي، ومن الوهم أن نصف الدين الإسلامي بأنه وهم.

هناك مستويان لهذه المسألة، الإسلام المصدري الوحيد: النبي.. القرآن، هذا السقف المشترك بين كل المسلمين في العالم، وهناك الإسلام التاريخي الذي تقع في نطاقه المسألة التي نطرحها. الإسلام التاريخي، هناك مشكلة، مشكلة إدارة المجتمع بوهم لا بعلم، المشكلة الحقيقية في بلادنا هي كيف نفصل العلم عن الوهم، وليس عن الإسلام المصدري الذي هو عقيدة جامعة لمئات الملايين من البشر، لا يوجد في العالم العربي والإسلامي دولة واحدة تدار دينياً إلا إيران مؤخراً. ولو تأملنا في تجربة إيران لوجدنا أنها تدار إيديولوجيا إعلامياً وبنسبة 5 % فقط بالفقه المذهبي. ما تبقى يدار بإدارة قومية، الآن القومية الإيرانية في ذروتها.

إن الملف الإيراني وكل مواقف إيران تدار في منطق الدفاع القومي عن النفس، فهي لا تندرج في موقع الدفاع عن مذهب وعن نظرية أو عن رجل دين، أين نجد موقعا في نظام عربي واحد يحكمه رجال الدين حتى نفصل الدين عن الدولة؟ رجال الدين وظيفتهم في المجتمع تحريك وتجديد الخلايا الاجتماعية فيه، هذا التجديد يتم في إطار فراغات سياسية، يستغلها بعض رجال الدين عموماً لجمع الأموال والثروات، وأحياناً لاستعمال العنف، لأن العنف ليس متأصلا عند العرب ولا عند المسلمين، وإن تسامح العرب في تاريخهم أكثر من أعمالهم العنيفة، وإن فتوحاتهم التي وصفها بعض الحكام بأنها استعمار، أعتقد أن هناك من يفتري على العرب عندما يقول الاستعمار العربي. مثلما نحن اليوم نتكلم عن الاستعمار العثماني بأنه كان إمبراطورية، كذلك نحن كنا سكان إمبراطورية هي بالنسبة للآخرين استعمار.

مثلاً اليوم هناك أمريكيون يقولون إن مستعمرتهم أمريكا، وهذا القول بذاته ينطبق على الإمبراطورية العثمانية. أنا لم ألحق بذلك الزمن ولم أكن من رعاياها، لكن جدي حاصل على الجنسية التركية وبإمكاني أن أحصل عليها بالتالي.

يقول شاعرنا المرحوم ندرة الحداد وهو مهاجر سوري في أمريكا وابنه جورج صار من رؤساء الجامعة الأمريكية، عندما وقف في الجامعة الأمريكية في بيروت ليلقي خطابه بالإنكليزية طبعاً، وزع مطبوعا وفيه بيتان من شعر أبيه باللغة العربية، يقول فيها ندرة الحداد:

لا ذاق جفني الكرى، لا هزَّني الطرب/ إن كنت يوماً لغير العرب أنتسب

هذا بعد مئتي سنة، الابن يستذكر الأب، وهو أمريكي. فإذاً، ما نحن فيه يستدعي الفصل بين العلم والوعي. إن الوعي كما نرى عبر الأبراج والسحر والتنجيم والخزعبلات والفتاوى المضادة.. إلى آخره، هذه الأوهام كلها هجمت على عقول الجماعات تؤخر التقدم العلمي. ونرى أن ما ينجز علمياً في الجامعات في تقدم ثم يأتي المجتمع المتوهم أو المستوهم ويبتلع هذا التقدم ويؤخره، إذاً أنا لا أرى أي مشكلة سياسية في العالم العربي، المشكلة هي علمية، أو إذا أردنا أن نقول علمانية أو مدنية أو حضارية، هي كيف ننظر إلى أنفسنا أو إلى عالمنا، أن ننظر إلى ذلك بعلم عن رؤى. طبعاً هناك رجال دين علماء لا نستطيع إنكار ذلك ويمكنهم أن يكونوا رياضيين وأطباء ومهندسين. أنا بتجربتي هناك أذكر أن طالبا كوريا جاء إلى الإسلام بالثقافة، لأنه هو مولود من أب بوذي وأم مسيحية، جاء إلى الإسلام ودرس علم الاجتماع عندنا في الجامعة وكان من الأوائل. كوري جنوبي يتخرج من كلية علم الاجتماع بالعربية وكذلك درس الإسلام عند المرحوم الشيخ كفتارو بدمشق، يتنقل بين دمشق وبيروت وهو لا يريد أن يكون رجل دين ويلبس الزي، ولا يريد أن يبشر بالإسلام مقابل شيء ولا أن يمارس الشعائر الإسلامية مقابل شيء.

هو يعمل في الجامعة يعيش من الجامعة ويخدم الإسلام بثقافته كما يعتقد هو، أنا أعتقد أن مثل هذه الظاهرة هي مؤشر لما سيكون عليه الإسلام في الغد، لأن الإسلام الآسيوي يدلنا على طريق الغد، والتهذيب الآسيوي هو جزء من التهذيب الروحي الإسلامي الذي تفتقر إليه البشرية الآن أشد الافتقار، وهذا ما أشار إليه توينبي بكتابه (الغرب على المحك) والذي يقول فيه: نحن في الغرب نحتاج إلى الإسلام مرتين، مرة لأن الإسلام غير عنصري، ومرة ثانية لأنه يحمي من الموبقات.

هذا لا يعني أن المجتمعات الإسلامية ليس فيها مشكلة، ولكن يعني أن الإسلام يحمي وهو جاد تجاه هذا المرض الخطير الذي يهدد البشرية.

فإذاً، علينا أن نفرق بين الإسلام المصدري والإسلام التاريخي، الإسلام التاريخي هو سياسي وهو اجتماعي، وهو قابل للبحث والنقاش ولا يجوز أن يكون النقاش حاداً كما يحدث في معظم الأحيان، طالما أنه لا يدور حول الإسلام المصدري، وليس هناك خلاف حول الإسلام المصدري، مثل علم الاجتماع حيث لا ندعي أننا ندرس الوحي مثلاً، أو أننا ندرس الإسلام المصدري، نحن ندرس الإسلام كما تأسس في المجتمع، كما حدث وكما يحدث. نحن لا نذهب أبعد من ذلك لأن الوحي ليس موضوع اختبار.

جريس سماوي يستعيد «فتنة نهر الأردن» الذي يسميه «جد العالم»

عمان ـ «القدس العربي» ـ سميرة عوض:

استعاد الشاعر جريس سماوي ثلة من القصائد المحملة بالدفء والحنين في أمسية منفردة هي الأولى للشاعر منذ تولى موقع أمين عام وزارة الثقافة الأردنية في آذار/مارس 2006.

وجاءت قصائد سماوي منحازة للبيئة العمانية والإنسان البسيط في حراكه اليومي على ضفاف نهر الأردن ووادي رم والبحر الميت وأم قيس، وذلك في احتفالية شعرية موسيقية نظمتها جمعية سكان جبل عمان بالتعاون مع الدائرة الثقافية في أمانة عمان، قدم فيها الشاعر زياد العناني إضاءة نقدية حول تجربة سماوي، وأدارها المدير التنفيذي للثقافة سامر خير.

وفي تصريح خاص لـ«القدس العربي» قال الشاعر سماوي: «أنا بطبعي لا أميل إلى الأمسيات الشعرية المنفردة، وأجدني أكثر ميلا للمشاركة في القراءات الشعرية الجماعية، وان كنت أفضل أن يظل القارئ وحيدا مع النص أو القصيدة أو الكتاب، خصوصا وان الالتقاء مع الجمهور يتطلب مناخا نفسيا معينا مشوبا بالسكينة والسلام الداخلي والاستعداد الذهني والحاجة النفسية لدي».

وزاد سماوي: «في الأمسية الأخيرة توفرت لدي الحاجة والاستعداد، فالمكان نفسه – شارع الرينبو في جبل عمان – يتيح هذا المناخ خصوصا بمصاحبة الموسيقى، وحضور الجمهور النوعي، وهذا هو الجمهور الذي أحب أن يسمعني».

وردا على سؤال للقدس حول جديده الشعري في ظل مشاغله الكثيرة في وزارة الثقافة، قال: «القراءة والكتابة بالنسبة لي أساسيات لا بد أن أجد الوقت لهما، لكنني اعترف بان الكتابة قليلة لدي في هذه الفترة».

واستدرك سماوي: «هناك ديوان شعري على الطريق لم أختر عنوانه بعد، فضلا عن كتاب نقدي وهو رسالة دكتوراة للباحثة الأردنية د.رحاب الخطيب، وكتاب آخر للباحثة التونسية هيام الفرفيشي وهو عبارة عن سلسلة مقابلات نقدية أجرتها معي».

وكان سماوي قرأ جملة قصائد من ديوانه «زلة أخرى للحكمة» استعاد فيها ذاكرة الجدات وخضرة الأشجار وبهاء الصحراء وأنغام الربابة، كما في قصيدة «ماشا وأغنية الغجري» وقصيدة «كلام» ومجموعة من القصائد التي امتزجت بموسيقى الفنان فراس حتر التي تناغمت وامتزجت مع القصائد بصوفية عالية، أضافت لسحر المكان عبقا خاصا، برفقة آلة الكمان لتشكل الاحتفالية رؤية شعرية موسيقية حملت عبق الأسلاف وبوح جرار مائهم ورائحة زمانهم ومكانهم.

وكان سماوي استهل أمسيته بإعلان عشقه للمكان قائلا: «إنني مفتون بالمكان، وتحديدا المكان الأردني. ذلك المكان المولود من رحم الحضور الطاغي بلاد الشام في التاريخ القديم، وأكثر فتنتي هو نهر الأردن الذي اسميه جد العالم. وحين أتحدث إلى المكان يدلني إلى ذاتي، وحين الجأ إليه إذ يشتد العصف اطمئن إلى ذاكرة الجدات، وأثق بأن انحناءة الأشجار إنما هي حالة عابرة وستنهض بأغصانها روح النهر وضمير الصحراء».

كما تغنى الشاعر سماوي بمدينته عمّان وناجاها في قصيدة أهداها لها «كالياسمينة.. ترتقي درجا عتيقا.. تلتف حول حجارة السور الحميمة، الياسمينة، عمان ترفع عطرها كالغيم.. فوق بيوتها.. وتلتف أحلام البنين بثوبها الوردي.. عمان.. يا بلد السلام.. يا نخلة الزمن البعيد.. يا كرمة الأسلاف.. يا عنبا يضيء الأرض.. يا برج الحمام». وفي قصيدة أخرى قال سماوي: «حافيا كأمير الفجر.. حافيا كالقمر.. حافيا مثل عشب الضفاف الذي لوثته خطايا البشر.. حافيا كالمطر». كما استعاد سماوي رائحة كروم العنب والزيتون وروح الفلاح الأردني راسما صورة شعرية غنية بالتفاصيل التي شكلت مرجعية الشاعر المكونة التي تدمج بين التراث والحداثة وتوظيفها الشعر.

الأمسية التي طاف بها الشاعر سماوي بجمهوره على أجنحة قصيدته المنتمية إلى مناخ المكان الشامي بفضاءاته الرعوية والزراعية والمدينية حمل فيها جمهور جمعية سكان جبل عمان القديم بحضور نائب المدينة للشؤون الثقافية في أمانة عمان الكبرى المهندس هيثم جوينات، والمدير التنفيذي لمديرية الثقافة في الأمانة سامر خير احمد الذي ثمن الشراكة بين الأمانة والجمعية التي أسهمت في إثراء حيوية المكان بالعديد من الفعاليات الثقافية والفنية المتنوعة معربا عن أمله في تعزيز الفعاليات في الفترة المقبلة بعروض مسرحية وسينمائية في فضاء سوق جارا الرحب. من جهته بين رئيس جمعية جبل عمان زيد القسوس أن سلسلة من النشاطات تعد لها الجمعية بالتعاون مع المؤسسات في جبل عمان لإقامة المزيد من الفعاليات الإبداعية، متطلعا لإصدار توثيقي مصور للأمكنة والشخصيات التي عاشت في منطقة جبل عمان القديم، كما أقترح القسوس إقامة «مطلات» في جبال عمان السبعة داعيا إلى تكرار تجربة «سوق جارا» والجمعية التي تأسست قبل خمس سنوات.

وكان الشاعر زياد العناني قدم إضاءة نقدية بين فيها أن قصيدة سماوي تحمل جملة من الموروثات التي يتكون منها صوت بلاد الشام بطياته الرعوية والزراعية والمدينية أيضا.

جريس سماوي (القدس العربي)

وقال العناني «إن من يقرأ قصيدة سماوي سيشم ويرى أيضا هذه البيئة بقمحها ونبيذها ويطل على توترها الوجودي وقوة حضوره الحضاري أيضا».

ولفت العناني إلى «الخصائص التي تتمتع بها قصيدة سماوي رائيا انها: «قصيدة ذات نسغ عربيٍّ عروبي لم يغرقْ في المدحِ أو التهليل ولم يلجأ الى فزعة المناسبة».

وبين العناني «أن سماوي صاغ قصيدة تتمتع بقوة المعنى الجليل لما تحمله من وجدان جمعي لمنطقة بلاد الشام بكل أطيافها، خصوصا بعد غياب هذا الوجدان بحكم الاستعمار والنزعة القطرية التي مزقت المنطقة ليضع بيننا قصيدة مسكونة بعبق الأسلاف لأنها استغرقت كثيرا في جغرفة المكان الكلي، وأنتجت قيمة جمالية لا تضمحل ولا تغيب عن المشهد الشعري».

وأشار العناني إلى «تفنن سماوي في تقنية السرد داخل القصيدة وكيف تخطى هذه التقنية في بعض القصائد إلى مسرحة الشعر في بناء هندسي تتفاعل فيه الموسيقى مع الرؤية البصرية مع النطق الأخاذ في لوحة واحدة تحفر وجودها في الذهن وفي الصخر.

وخلص العناني بالإشارة إلى «تمكن سماوي من الربط ما بين البعد المادي والبعد الصوفي خصوصا في الجانب الذي يخص المرأة التي يحتفي بها عاليا ويراها مقدسة وتسكن في كل مكان من أبعاد قصيدته الجمالية».

عن سيرة الشاعر ومسيرته

ولد جريس حنا سماوي في عمان – الأردن، وهاجر في مرحلة مبكرة من حياته إلى الولايات المتحدة الأمريكية ثم عاد بعد أثني عشر عاما ليستقر في بلدته الفحيص.

درس الأدب الإنجليزي والفلسفة وفن الاتصالات الإعلامي في الولايات المتحدة الأمريكية والأردن، إضافة إلى دورات ومواد في الموسيقى والفن التشكيلي وفنون أخرى.

نشر في العديد من الصحف والمجلات الأردنية والعربية. ترجمت بعض قصائده إلى اللغات والإيطالية الفرنسية والإنكليزية. شارك في العديد من المهرجانات والمناسبات الشعرية والأدبية في الأردن والعالم العربي والخارج. شغل عضوية لجان ثقافية وفنية على مستوى الوطن.

وهو إلى ذلك عضو رابطة الكتاب الأردنيين واتحاد الكتاب العرب وعدد آخر من الهيئات والجمعيات التطوعية والإنسانية والفنية والموسيقية. وقد كان عضواً في اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة العنصرية في أمريكا وكذلك المجلس العربي الأمريكي في نيويورك أثناء إقامته في الولايات المتحدة.

عمل في مجال الترجمة والصحافة المكتوبة، وقد ترجم ونشر في الصحف قصائد لشعراء أمريكيين من أصول عربية سماهم (مهجرون جدد) وجمع بعض نتائجهم تمهيداً لنشرها في كتاب.

عمل في التلفزيون الأردني في البرامج الثقافية، وأعد وقدم عدداً من البرامج على القناتين العربية والإنكليزية. كما أعد وقدم بعض البرامج الإذاعية والتلفزيونية لبعض محطات الإذاعة والتلفزة. شغل مدير عام مهرجان جرش للثقافة والفنون، وهو يشغل الآن منصب الأمين العام لوزارة الثقافة.

صدر له «زلة أخرى للحكمة» ديوان شعر، في طبعتين الأولى عن المؤسسة العربية، بيروت، 2004 والثانية في القاهرة عن المكتب المصري للمطبوعات في نفس العام.

«ماشا وأغنية الغجري»

جريس سماوي

سأتبع ماشا إلى آخر الأرض
أرقب مشيتها
وهي تمضي إلى البحر،
أعزف لحني البدائي في خفّة
خلفها
وأداري به وحشتي وضياعي
سأشعل قلبي
لكي أتهجّى خطاها
وأهجر من اجلها
متعتي ومتاعي
أنا سارق الخيل ليلا
وسائسها،
ومدّجنها في المراعي
بقيثارتي سوف أسحر كل
الثعابين
أرقص مثل عريس من الجن
منتشيا
وأغنّي لـ«ماشا» الجميلة
وهي تسير الى البحر
حيث الهواء كسول
وحيث المدى قاربي وشراعي
هناك..
أقيم خباءً شفيفاً
وأنسجه من حرير القمر،
وأهدي لـ«ماشا» الأميرة
ياقوتةً وجوادا
وأمضي بها في المساء إلى خيمتي
خيمتي من هواء
وبيتي غبار السفر،
هناك أبيت
بلا مسكن أو سرير
فلا ينبغي لأمير الغجر،
وفارس تجوالهم
أن ينام، ولو ليلة،
تحت سقف من الطين
أو تحت ظل الحجر،
لان الذي أوجد
الغجري المغامر، في البدء،
أوصاه
أن لا يقيم بيوتاً
لأن الفضاء له مسكن
ولأن العراء له مِذود
وكفن
هناك.. سأفرش أحلام روحي
العصية كالنار
أرمي لـ«ماشا» عباءة روحي
لكي تستريح
هناك أعلق نجم السماء البعيد
لها حارساً
كي تنام،
وأوقف بين يديها الندى خادماً
والضياء على بابها تابعا كالمرّيد
وأربط ظبي المسرّات
من قرنه العاج
كي لا يشيح
هناك.. هناك
أمسّدُ سودَ جدائلها بيدي
وتغفو على كتفي
حين أرمي عباءة قلبي
لكي تستريح
خذيني إلى البحر «ماشا»
خذيني إلى ملكوت الطواف
الذي ليس يفضي إلى غايةٍ
واصنعي لي حساءً لنأكل
طاردت بالأمس ديكا وأرنبتين
وأحضرتها وأنا في طريق
القُرى
وغافلت بائع خمر بمنعطف السوق
ثم سلبته قارورة من نبيذ
وخبأتها في قميصي
سأحتطب الآن
ثم أهيّئ نارا
أعدّي لنا الديك «ماشا»
أعدّيه ثم اصنعيه حساءً
لنأكل، نشرب،
ثم ننام معا
ننام بلا مسكن أو سرير
فلا ينبغي لشتيتين
أن يقطنا منزلا أو سكن
لأن الذي أوجد
الغجري المغامر، في البدء،
أوصاه
أن لا يقيم بيوتاً
فكل البلاد وطن».

«وقف سيدي أبو مدين في القدس الشريف 720هـ/1320م»:

ارتباط المغاربة بالقدس قديم

الجزائر ـ «القدس العربي»:

صدر عن المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ كتاب جديد تحت عنوان «وقف سيدي أبو مدين في القدس الشريف 720هـ/1320م» الذي يتطرق إلى إرتباط تاريخ المغاربة بمدينة القدس منذ الأيام الأولى لدخول الإسلام إلى المغرب العربي.

ويعد هذا الإصدار الذي ألفه في إطار تظاهرة «القدس عاصمة أبدية للثقافة العربية 2009» الباحث الأكاديمي الجزائري في أنثربولوجيا الأديان الدكتور زعيم خنشلاوي والباحث الفلسطيني من جامعة القدس الدكتور محمد الحزماوي بمثابة دراسة من شأنها إبراز كيفية تسيير حبوس وأوقاف المغاربة بمدينة القدس التي تعيش حاليا تحت وطأة الإحتلال الإسرائيلي الهمجي.

ويحتوي ذات المرجع الذي كتبت مقدمته وزيرة الثقافة خليدة تومي على مدار ما يقارب 120 صفحة على معلومات تاريخية حول هجرة المغاربة إلى القدس وعن شيخ المغاربة الذي يتولى أمورهم ويرعى مصالحهم كما يقترح النص الكامل لوقفية أبي مدين الغوث التي أوقفها على الفقراء والمحتاجين من أبناء الجالية المغاربية في مدينة القدس سنة 720 هجري الموافقة ل1320 ميلادي.

**وبإمكان المطلع على هذا الإصدار التعرف على الدور الهام الذي لعبه وقف سيدي أبو مدين في المجتمع المقدسي

المسرحي التونسي لطفي عاشور عن عمله الأخير:

كأننا رفعنا الغطاء عن قدر تغلي!

أجرت الحوار: رشا التونسي

تفاحة عملاقة تقدم نكهة الموضوع، الفاكهة المحرمة، وينطلق العرض مزيجاً من تلفزيون وسينما ومسرح وموسيقى، لكن لكل دوره المخصص، أداء الممثلين والممثلات متصاعد. معز التومي وإلقاؤه المتميز وحركات جسده المعبرة بين شغف وهدوء، وكأنه راقص باليه. جوهر امتلك التمثيل والعزف والغناء وأعطى لكل أداء نصيباً. شاكرة وفاتن وأنيسة أعطت كل منهن بعداً آخر لتعبير الجمال والأنوثة.

لم تكن المسرحية استجابة لصرخة موضة، ولم يكن فيها وعظ أو ترشيد. جمل قصيرة، مشاهد محكمة دون تطويل، في نص كأنه صيحة واعية تعبر عن قيود متفجرة. لم يكن هناك رجل متفتح وامرأة مكبوتة. الحكاية حكاية وضع اجتماعي متدهور ومتقهقر ورجعي. تساؤلات إيجابية اقتحم فيها المخرج والممثلون عوالمَ مغلقة وغير مطروحة في المسرح. استخدم لغة حديثة، مغايرة، حاول أن يتحدى السائد ليقدم للمتفرج صدمة بين واقعنا المعاش وواقعنا الحقيقي. المسرحية تحكي أهم قضايا الساعة عالمياً وعربياً ومحلياً، فيها أفكار وبراعة أداء وبعد إنساني.

مشهد من مسرحية «حب دستوري» (القدس العربي)

■ لطفي عاشور. العمل إجلال للحب وتكريم للمرأة؟

■ **العمل تحية للحرية، نداء أن عيشوا حياتكم صادقين مع أنفسكم، كونوا أنتم، أهم طريق تسلكونه في هذه الحياة عندما تلتقون مع حقيقتكم. أن تكونوا أنتم وحقيقتكم. تحية أيضاً للمرأة حين يحاول المجتمع أن يجعل منها صورة جسد بلا عقل ولا شخصية، مثلتها مذيعة التلفزيون «كوني جميلة واصمتي». حتى يقبلها محيطها يجب أن تكون اقل أهمية من زوجها، من الرجل، لا يحتمل الرجل أن تنافسه بإمكانياتها، والواقع أن المرأة عامة تمتلك من الجرأة والشجاعة لتحقيق ذاتها أكثر من الرجل. بنضال معتبر تخلصت المرأة من قيودها الاجتماعية. المرأة لا تخجل من التعبير عن رغبتها، تعبر عن أحاسيسها أكثر من الرجل، وفي الوضع المتدني لمجتمعنا في هذه المرحلة من العصر، تحتاج المرأة إلى الدفاع بشدة عما تحصلت عليه من حقوق وحريات أكثر من الرجل. هو لن يخسر شيئاً بما أنه الحاكم والسلطة الاجتماعية بين يديه.**

■ ارتكزت على نصوص موجودة في الكتب الأساسية؟

■ **المرجع الأول لعملنا استقيناه من الموجود في ما نسميه الكتب الصفراء التي تعطي معلومات مغلوطة عن العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة. وفي غياب ثقافة جنسية واعية تبقى هذه الكتب هي المتابعة والمقروءة من طرف الشباب، لا يوجد أبداً في العمل أي تشويه أو رفض للإسلام. الرفض هو لخطاب إسلامي عقيم، لا يمكن أن أرفض العقيدة، لأني سأكون في تناقض مع نفسي ومع جذوري. ثم لا بد أن نتوصل إلى إمكانية حرية التعبير والاختلاف.**

■ هل يحتاج الشباب لكتب لمعرفة الحياة الجنسية، التي هي إنسانية تلقائية؟

■ **عندما نقارن المجتمع الأوروبي، نراه يتكلم عن الموضوع بكل تحرر، دون خلفية مكبوتة، نحن في تراجع لا في هذا الميدان فقط، لكن في كل الميادين المماثلة،**

المرجع الثاني لحكايتنا، اعتمدناه من ملفات المحكمة لجنايات عاطفية، ولعدم وجود مساحة كافية احتفظنا بثلاث قضايا فقط تعطي صورة معقدة، مثل حكاية الأم التي تقتل ابنتها بمساعدة عشيقها خوفاً من أن تفضحها عند والدها المسافر باستمرار، الأم تحب ابنتها وتحب زوجها لكنها اضطرت إلى ذلك. وكتراجيديا إغريقية تصرح الأم في المحكمة: «ما زال حليبي في ثديي اشعر به يحنّ لابنتي». والحكاية الثانية التي تغنيها اللازمة الغنائية «آش بي آش بي» هي أيضاً قصة حقيقية، لزوج غضب من زوجته التي يحبها لأنها قصت شعرها دون أن تستشيره، فهدد بحرقها، وعندما استفزته رمى عليها النار، لكنها لم تتهمه أمام الشرطة رغم الحرق وماتت دون أن تشي به، وهذه صورة من الحب ومرجع من مراجعه.

■ ترافق التمثيل أغانٍ تحكي الحكايات؟

■ **جوهر الباسطي كتب كلمات الأغاني ووضع الموسيقى وشارك في التمثيل أيضاً.**

■ الجميل في العمل هو تلك الشهادات المصورة؟

■ **صورنا ما يقارب 30 ساعة شهادات حية بين تونس وفرنسا، لكننا لم نستطع عرض أكثر من عشرين دقيقة .من خلال الأفلام حاولت أن أدخل في صميم الواقع وكأنه حالة مكان، ستنعكس صورة المتفرج كالمرآة من خلال تلك الشهادات وسيقرأ نفسه من خلال الأفلام، وهذا العمل الذي يجمع بين التمثيل والتوثيق، ويحمل تساؤلات، حاولت فيه بعيداً عن المسرح التقليدي، الربط بين المسرح والسينما والموسيقى والوثائقي. ولكل قراءته.**

■ هل كانت مراجعك عربية؟

■ **مراجعي عربية بحتة، خطابي موجه للعرب بمراجعنا الأصلية، المراجع مهمة جداً حالياً، الزمن والحداثة أيضاً، فأنا أتجه للذاكرة الجماعية، الأحاديث، السيرة النبوية، الكتب القديمة (الصفراء) التلفزيون، أغاني الحب، علاقتنا مع الحب مضطربة، بين الخوف والحرام والحقيقة المنزلة، والإغواء في الزمن الحاضر. ما تحكيه بعض الشهادات المصورة هو أن الرجل العربي يريد المرأة ذكية متفتحة متفهمة مثقفة وأيضاً عذراء. هناك تقهقر في التعامل مع مفهوم الحرية.**

■ كيف كان تقبل المتفرجين للموضوع؟

■ **وكأننا رفعنا غطاء قدر تغلي لنعبر عن المسكوت عنه. كان هناك نوع من التماثل، اكتشاف الذات من خلال العرض، بعد أحد العروض قالت لي امرأة: شكراً، وكأنك تتكلم على لساني، أزلتَ ثقلاً عن قلبي. فتاة خرجت من الصالة تبكي وتقول: «يحكوا عني يحكوا عني». كان هناك رد فعل فالكلام نوع من تكسير التابوات.**

رغم الوضع الديني المعقد حالياً في البلدان المسلمة، هناك نضج في المجتمع التونسي. خمسون سنة استقلال حملت لنا تشريعات تسمح لنا بالتعبير بصراحة دون أن يكون الخطاب خطاباً ترشيدياً ديماغوجياً. هو حوار يقيم علاقة مع المتفرج، علاقة ندّ لندّ. كل أعمالي مبنية على الصراحة.

■ في الديكور هناك حميمية مباشرة مع المتفرج؟

■ **ضمن هذا الشكل للمسرحية تتوجه للمتفرج، ومن ركائز العمل العلاقة المباشرة دون استفزاز حتى حين طرح الجوانب الدينية والاجتماعية، ما نريد الكشف عنه هو ما وراء الشيء، ما ينتج عن التصرف .**

■ بداياتك مع المسرح؟

■ **كانت منذ المسرح المدرسي، ممثلاً منذ أكثر من عشرين سنة، أخرجت مسرحية وأنا في سن السادسة عشرة، أنتجت أغلب أعمالي المسرحية في فرنسا حيث أقيم. كنت مدير مسرح في مدينة قرونوبل، واليوم أعيش في باريس وهذا العمل «حب ستوري» هو رابع عمل أنتجه في تونس. ومن أهم الأعمال في فرنسا «مسرحية أم كلثوم» مسرح غنائي مع الموسيقار أنور براهم الذي كان المدير الفني للعمل، وقد عرض عمل «الملائكي» (L'analgélie) في مهرجان أفينيون.**

■ أغلب إنتاجك في فرنسا، هل ذلك بسبب الإمكانيات؟

■ **الإمكانيات المادية والمعنوية، المسرح والسينما مرتبطان عضوياً بالإمكانيات، لا يمكن أن يتميز العمل بدون قاعدة يرتكز عليها، ثم هناك أيضاً التقنيات المتوفرة أكثر في فرنسا، والممثلون يملكون نفس المراجع الجمالية.**

■ هل هناك قواعد مختلفة للمسرح العصري اليوم؟

■ **لا توجد قواعد، أعتقد أن المتفرج بحكم ما يشاهده من أفلام وتلفزيون وإنترنت، وما يسمعه من موسيقى، ويشاهده من فن تشكيلي، يصبح مفتوحاً على الفنون جميعها. ورغم هذا تبقى الآفاق ضيقة في بلداننا العربية ونبقى مقيدين في أغلب الأحيان بفنتازما القواعد التي يتلقاها الممثل والمتفرج منذ البداية، فلا يواكب المسرح عصره. قواعدي للمسرح هي الأدوات : النص، الصورة، الإضاءة والموسيقى، هي علاقتي الأولى التي يمكنني أن أعبّر من خلالها عما أريد، لا كما كان المسرح الكلاسيكي أو أي مسرح آخر، لا توجد قاعدة، المهم بالنسبة لي أن لا يصاب المتفرج بالملل .**

■ هل سبق وأصاب الملل متفرجاً في مسرحياتك؟

■ **أحسست بالملل يتطرق إلى نفوس بعض المتفرّجين خلال بعض المسرحيات، وأعتبر ذلك فشلاً في العمل.**

■ حالياً يعتبر المسرح التونسي من أهم المسارح في العالم العربي، هل تعتبر أنك تقدم أعمالاً مسرحية تونسية؟

■ **اعتقد أنني أقدم مسرحاً في المطلق، وأتحمل دوري كمسرحي تونسي يقدم أعمالاً تونسية، وأتمنى أن يكون هذا المزيج إضافة للمسرح التونسي. هذا توق، وإلا ما فائدة كل هذه الجهود؟ يبقى أنني بحكم تكويني وتجربتي وعلاقتي بالسينما، وتنقلي بين تونس وفرنسا، كل ذلك يحمل اختلافاً وتنوعاً للمسرح الذي أقدمه، وهذا هو الأهم، لم تتكون عندي جمالية في المسرح في تونس لذلك لست تحت هيمنة أي تأثير أو اتجاه مسرحي. والمسرح لا يخلق من عدم، هو فن له مراجع لكن يجب أن لا تقيده تلك المراجع.**

■ كيف كان اختيار الممثلين؟

■ **ببساطة. قمنا بتجربة اختيار، جوهر الباسطي ومعز التومي وفاتن كانوا بين المجموعة، بالنسبة لأنيسة وشاكرة فقد عملنا سابقاً معاً.**

■ الموسيقى كانت عنصراً فاعلاً في العمل فهي تتدخل مباشرة لتروي الحدث؟

■ **أدخلنا الموسيقى ككتابة وليست كفاصل، تماماً مثل الأفلام الوثائقية، وتبين أن الرواية من خلال الموسيقى يمكن أن تؤدي الدور كأحسن وسيلة للتعبير. اشتغل جوهر على القضايا التي اخترناها من سجلات المحكمة، وحاول أن يضع كل تلك الصفحات في موسيقى وكلمات تعبيرية في خمس دقائق. دون أن يكون هناك تسلسل أو رابطة بين الحكاية والأخرى .**

■ العمل جمع كل الفنون فهل كان هناك أولوية؟

■ **لم تكن هناك أولوية في عوامل العمل، موسيقى، نص، أداء، فيلم وثائقي، حملوا نفس الأهمية للعمل، وهذا كان مختلفاً عن المسرح الغنائي الكلاسيكي.**

■ هل أنت سعيد بالمسرح؟

■ **سعيد جداً، لأنني اخترت هذا الطريق، وليس لدي أي شك في جدوى اختياري .**

■ والسينما؟

■ **عملت أفلاما قصيرة، وأنا بصدد تحضير فيلم وثائقي طويل، وسنلتقي بهذا العمل في أيام قرطاج المسرحية يوم 11 تشرين الثاني (نوفمبر) .**

تداعيات

كتب أحرقت مرتين

مازن كم الماز*

■ كان مصير كتب المحلل النفسي النمساوي الأصل فيلهلم رايتش (1897 – 1957) غريبا، ولعل هذا المصير الغريب كان في الواقع انعكاسا لطبيعة العصر الصاخبة وحقيقة القوى التي تنازعته. بدأ هذا المحلل النفسي حياته بطفولة مضطربة فقد فيها والديه انضم بعدها إلى الجيش النمساوي في الحرب العالمية الأولى ليعود بعد نهاية الحرب لدراسة الطب في جامعة فيينا وينهي سنوات الدراسة الست في أربع. عندها كان التحليل النفسي الفرويدي يشهد صعوده السريع وسرعان ما أصبح الطبيب رايتش محللا نفسيا لكنه خلافا لأستاذه اعتنق الماركسية، واعتبر أن مصدر الكبت الجنسي كان هو الأخلاق البرجوازية والبنى الاقتصادية – الاجتماعية التي تنتجها.

لكن رايتش، الذي كان قد انضم إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي النمساوي عام 1928 وبعد ذلك إلى الحزب الشيوعي الألماني عام 1930 عندما انتقل إلى برلين، انتهى في دراسته لظاهرة النازية الصاعدة في كتابه سيكولوجية الجماهير للفاشية، الذي صدر عام 1933، إلى أن الفاشية كانت عرضا للكبت الجنسي وأدان أيضا الشيوعية السوفيتية كفكر تسلطي بطريركي، وسرعان ما طرد رايتش بعد صدور كتابه هذا من الحزب الشيوعي الألماني. وما أن وصل النازيون إلى السلطة حتى حظروا كتابه بينما هرب هو على الفور متخفيا كسائح إلى النمسا المجاورة ثم إلى اسكندينافيا قبل أن ينتقل إلى أمريكا عام 1939، وكانت كتبه بين تلك التي أحرقها النازيون في حفلهم الشهير عندما أحرقوا كتب كل من اعتبروه من غير الآريين أو معاديا لروح الشعب الألماني.

في عام 1934 طرد رايتش أيضا بسبب أفكاره الراديكالية من الجمعية السيكولوجية العالمية. في أمريكا التي وصل إليها تعرضت كتبه «للاغتيال» مرة أخرى عندما طبعت من جديد بعد أن «عدلت» (جذريا في أغلب الأحيان) للتخفيف من أفكاره الراديكالية السابقة، مثلا أحد أهم كتبه «الجنس في الصراع الثقافي» والذي حمل اسما ثانويا «نحو إعادة بناء اشتراكية للبشر» والذي صدر لأول مرة عام 1936 غير اسمه في الطبعة الانكليزية لعام 1945 إلى «الثورة الجنسية» واستعيض فيه عن رفضه القاطع لمؤسسة العائلة في الطبعة الألمانية بموقف أكثر تسامحا تجاه العائلة.

في مرحلة لاحقة أثناء وجوده في أمريكا افترض رايتش أنه قد توصل إلى اكتشاف شكل من الطاقة، سماه أورغون Orgone ، اعتبره الطاقة الكونية الأولية وافترض أنه موجود في الأثير واخترع أجهزة لتركيز هذه الطاقة لمعالجة الأمراض التي افترض أن فقدان هذه الطاقة هو سببها. بسبب ماضيه الشيوعي استجوب مكتب التحقيقات الفيدرالي رايتش عند قدومه إلى الولايات المتحدة قبل أن يتوصل إلى أنه لا يشكل خطرا على أمن الولايات المتحدة، لكن وكالة الغذاء والدواء الأمريكية دخلت في نزاع قانوني معه بسبب أجهزته لتركيز طاقة الأورغون وعندما رفض الدفاع عن نفسه في المحكمة صدر قرار قضائي بمنعه من نشر أو بيع تلك الأجهزة وأية منشورات عن الطاقة التي زعم اكتشافها، وبسبب مخالفته لهذا الأمر القضائي حكم عليه بالسجن لمدة سنتين، بعد أن رفض مرة أخرى مناقشة نظريته معتبرا أن المحكمة ليست المكان المناسب لمثل هذا النقاش. في 26 حزيران/ يونيو 1956 قام موظفو هيئة الغذاء والدواء بإحراق عدة أطنان من كتب رايتش وأوراقه، وكرروا ذلك في مناسبتين أخريين، بعد أكثر من عقدين على قيام النازيين بإحراقها لأول مرة. أما رايتش نفسه فقد توفي أثناء نومه في السجن قبل أيام من استحقاق الموعد الذي يمكنه فيه أن يطالب بإطلاق سراحه بسبب قصور في القلب. قيل الكثير عن صحة مزاعم رايتش، لكن من المؤكد أن هذا الرجل لم يجد أي تسامح من أي من القوى التي انتقدها، على اختلافها، وأنها لاحقته بضراوة، أساسا بسبب انتقاده لها، بينما كان عدم تسامحه مع أي شكل من أشكال التسلط البطريركي من أهم مزاياه وربما مصدر كل الصعوبات التي واجهها في حياته، مما قاله رايتش أثناء محاكماته تلك في الولايات المتحدة «إنني أطالب بحقي في أن أبحث في الظواهر الطبيعية دون أن تكون هناك مسدسات موجهة إلى رأسي. كما أني أطالب بحقي في أن أكون مخطئا دون أن أشنق بسبب ذلك».

---

* كاتب من سورية

المصادر :

www.wilhelreichmuseum.org
www.orgoneinstitute.de

شذرات إلياس كانيتي لأول مرة بالعربية

تقديم وترجمة: رشيد بوطيب

في كتابه النقدي «فهود في المعبد» ـ والذي ترجمه مؤخرا الصديق أحمد فاروق بألمعيته المعهودة ـ يتعرض الناقد الألماني ميشائيل مار في الفصل الذي خصصه إلياس كانيتي إلى شذرات هذا الكاتب الكبير، ويرى أنه باستثناء البعض منها، فإن التقدير الذي تلقته كان مبالغا فيه. وينتقد مقارنة تلك الشذرات بما كتبه ليشتنبيرغ، معتبرا أنه لدى ليشتنبرغ «لا يمكن أن تقلب عبارة إلى ضدها دون أن تفقد الجملة معناها.

أما لدى كانيتي فيمكننا أن نقلب ثلث شذراته بشكل عشوائي دون أن نلحظ إطلاقا أن الجملة فقدت معناها». لكن هل هذا فعلا ما يحدد الشذرة وما يكسبها أهمية أو يجردها منها؟ الجواب طبعا بالنفي، فلا يمكنني أن أقول عن شذرة مثل «المياه كلها بلون الغرق» لإميل سيوران إنها عديمة الأهمية فقط لأنها لا تفقد معناها إذا قرأناها بالمقلوب «الغرق كله بلون المياه»، طبعا ليس هذا ما يكسب الشذرة شراستها وقلقها وما يجعلها تتردد بداخلنا وتسكننا لوقت طويل، كما أن ميشائيل مار ينسى أن هذه الشذرات ظهرت بعد وفاة الكاتب، وأن كانيتي لا ريب كان سيسقط من كتابه الكثير منها، والتي لا تتمتع فعلا بقوة الشذرة كما عهدناها عنده، وعند ليشتنبرغ ونيتشه وجون بول وكارل كراوس، حتى لا نذكر سوى كتاب الشذرة داخل الثقافة الألمانية. ومع ذلك فإن ميشائيل مار يشير إلى خاصية مهمة ميزت كانيتي عن غيره، وجعلته قريبا في رأيي من نيتشه، رغم تمرده عليه، وهي ما يسميها «بالنظرة الشرسة» والتي نصادفها لا ريب في الكثير من شذراته التي صدرت مؤخرا بالعربية عن دار كلمة في أبو ظبي:

ميكانيكا الفكر أكثر الأشياء التي لا أستطيع تحملها. لهذا أقطع سيرها بعد كل جملة.

المؤرخون الملتصقون بالأحداث، ينسون أهم شيء في التاريخ: عملية صنعه.

سيكون من الصعب عليه الانفصال عن غوته. لقد اقتصد الشيء الكثير منه، وهو يوزع ذلك دائما على السنوات القادمة.

لهذا الرجل لغتان، إحداهما ضاربة في التفخيم، يمتدح قلة من علية القوم، يسرقها، ينافقها، ودائما في لغة سامية، كما لو أن لغته قادمة من السماء، ولا تضم أي كلمة أرضية. في اللغة الثانية يتحدث عن الشخصيات نفسها، لكن كما لو أنها منحطة مثله ولم تنتج سوى أعمال تافهة، ويسخر من الطريقة التي عاملتها بها الحياة، يغرقها ويغسلها في الغيرة والتقزز. لكنه لا يكتب هذا البتة، فهو لا يكتب إلا في اللغة الأخرى، اللغة المداحة.

هجرت نفس العالم إلى سجن باذخ لا يعبره هواء فكيف بنفس. آه ابتعد، ابتعد عن كل ما هو مألوف وشخصي وقطعي. تخل عن كل ما هو معروف، وكن جريئا، فمنذ قرون وآذانك المئة نائمة. كن وحيدا وقل لنفسك كلمات لا تتوجه بها إلى أحد، كلمات مختلفة، جديدة، كما أعطاك إياها نفسُ العالم. خذ الطرق المعروفة واكسرها بركبتيك. وإذا تكلمت إلى بشر فليكونوا من أولئك الذين لن تراهم بعد ذلك. ابحث عن سرّة الأرض، احتقر الزمن، واترك المستقبل يمضي، هذا السراب الخادع. لا تنبس البتة بكلمة سماء. وانس أن هناك نجوما، ارم بها مثل عكاز. اذهب لوحدك في ترنح. ولا تقص جملا من ورق. اغطس أو اصمت. أسقط أشجار النفاق: فليست أكثر من وصايا قديمة متنكرة. ولا تستسلم: نفس العالم سيمسك بك ويحملك. لا تطلب شيئا، ولن يعطى لك شيء. عاريا ستعرف الام الدودة، لا الام السيد. واقفز عبر ثغرات الرحمة ألف قدم في الأعماق. فهناك، هناك فقط يهبّ نفس العالم.

المؤمن: الرب في رأيه، في طور التشكل، فهو ليس بخالق الكون وإنما وارثه. وعبر التاريخ سيتكون الرب انطلاقا من بعض عناصر هذا التاريخ وتقاليده. ولا أحد يستطيع أن يتنبأ بجوهره ومظهره المستقبلي، فالوقت مازال مبكرا ولا يقين حتى الآن حول هذه القضية. يوما ما سينتهي من تشكله، وواجبنا الحياة في أمل وإجلال حتى تلك اللحظة.

شبعت مما أعرفه، من العلاقات مع الماضي، الارتباطات، الاستمرارية، الأقنعة، الانكشافات، أريد أن أعيش شيئا لا يرتبط بأي شيء حدث لي في الماضي، شيئا لن يستمر وغير محكوم بالبقاء، شيئا بحركات سريعة، متقطعة لا يمكن حسابها البتة، في كلمة: أريد أن اعيش معجزة.

لم يكن نيشته ليمثل خطرا علي، إذ وراء كل أخلاق، أملك بداخلي إحساسا قويا ومطلقا بقداسة كل حياة، وفعلاً، كل حياة دون استثناء. وينكسر أمام هذا الاحساس حتى الهجوم الأكثر فجاجة والأكثر حذقا. أفضل أن أتخلى عن حياتي على أن أتخلى عن حياة أي كان ولو من حيث المبدأ. وما من شعور آخر يبلغ عندي هذه الكثافة وهذا الصمود. إني لا أعترف بأي موت. وهكذا فإن كل من فقدتهم ما زالوا أحياء عندي ليس لأن لهم مطالب، ولا لأني أخافهم، ولا لأني أعتقد بأن شيئا فيهم ما زال يعيش فعلا، ولكن لأنه لم يكن لهم أن يموتوا. فكل موت حتى اليوم هو قتل قانوني آلاف المرات، لا يمكنني أن أشرعنه. ماذا تهمني الحالات السابقة التي لا تعد ولا تحصى وماذا يهمني أن لا أحد ظل على قيد الحياة! هجومات نيتشه هي مثل هواء

مسموم، ولكنه هواء لا يمكنه فعل شيء ضدي. ألفظه في فخار واحتقار من صدري وأرثي لحاله بسبب الخلود الذي ينتظره.

كم من قرون أخرى ستنهب أفلاطون!

في أغلب الأديان يتصنع الانسان السجود، لكنه يقفز من الخلف في حنق إلى الأعالي.

على الروح أحيانا أن تستجمع قواها عن طريق قص حكاية طويلة. فهي لا يمكنها أن تعيش فقط على الإبر والوحشية، بل تحتاج أيضا إلى خيوط حنونة.

ذكي مثل جريدة يومية. يعرف كل شيء. وما يعرفه يتغير كل يوم.

يأكل الحكمة بقضبان خشبية، على الطريقة الصينية.

لقد احتفظ باحترام عميق لكبار السن: فهو يحب فيهم كل السنوات التي لم يعشها بنفسه. وهو كلف بالأطفال، لأنهم يعدونه بكل السنوات التي لن يعيشها.

الإفراط في التجارب العقلية ينتهي بصاحبه إلى فترة أشبه بالحمل. إذ لا يمكن التعلم دون عقاب، وما تم تعلمه لا ينسى إلا في بطء، لكن وحده المنسي من يشق طرقا جديدة.

إله لم يخلق الناس، بل عثر عليهم.

يضحك بعشرين وجه، وفي كل وجه بشكل مختلف، يضحك في لطف وفي عداء، يقدم وعدا، يماطل، يخون، ومع ذلك فالكل كان مبتهجا بذلك، لأن بقية الوجوه كانت تلمع كما من تحت سطح البحر، وكان جميلا أن ينتظرها المرء قبل أن تطفو على السطح.

يمدح عن طيب خاطر الناس الذين لن يصلوا على أية حال إلى تحقيق شيء، لكنه يصبح حذرا إذا ما أظهر أحدهم بعض الموهبة.

الرجل الأربعيني تسكنه رغبة يائسة بسن قوانين.

مسؤول إسباني يعتبر طرد الموسكيين أكبر جريمة في التاريخ

دعوات إلى تأسيس معهد للدراسات الموريسكية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الإله حجني

احتضنت مدينة شفشاون المغربية مؤخرا ندوة دولية حول موضوع: «الوجود الإسلامي في الأندلس»، ونظمتها «المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة» (إيسيسكو) بالتعاون مع «جمعية الدعوة الإسلامية العالمية» و«جمعية الدعوة الإسلامية بشفشاون، وشارك في هذه الندوة التي تمتد على مدى يومين ثلة من الأساتذة الباحثين ورجال الفكر من المغرب وتونس وإسبانيا ومصر والسعودية والكويت.

توزع المشاركون في خمس جلسات علمية تمحورت حول: «مكانة المغرب في المحافظة على التراث الأندلسي» و«علماء التصوف في الأندلس: الساحلي نموذجا» و«رسالة تاريخية من أجل إعادة الاعتبار للمنحدرين من العائلات الأندلسية المهجرة» و«الأثاث المنزلي للعائلات الموريسكية بغرناطة» و«الهجرة الموريسكية للمغرب» و«التأثيرات الأندلسية في التراث المعماري بتطوان» و«دخول الإسلام إلى شبه الجزيرة الإيبيرية وانتشاره فيها: قراءة في أطروحة إغناسيو أولاغ» و«التراث الأندلسي ومعالجته بقواعد البيانات الالكترونية» و«الموريسكيون من خلال رحلة هيرونيموس مونتزر»...

كما تضمن برنامج هذه الندوة معرضا حول «الآثار الموريسكية الباقية – المياه والأراضي »، وكذا توقيع كتاب «أطلس مأساة الأندلس – من 1483 إلى « 1609، وتم بهذه المناسبة تقديم قراءات في كتابي «القضية الموريسكية من وجهة نظر أخرى» لمؤلفه فرانسيسكو ماركيث قيا نويفا و«الأندلس العربية: إسلام الحضارة وثقافة التسامح» للمؤرخة الأمريكية روزا مينوكال.

وأكد مصطفى الزباخ أن الوقت قد حان لتأسيس مؤسسات تهتم بالقضية الموريسكية الأندلسية من كافة الجوانب، على أن تعكس هذه المؤسسات خطاب الحوار الحضاري بين المغرب وإسبانيا بطريقة مستنيرة، كتأسيس معهد الدراسات الموريسكية على غرار ما قامت به تونس، حين أنشأت مركز دراسات للعثمانيين والموركسيين.

من جهته، اعتبر ممثل منظمة الإيسيسكو عبد الإله بنعرفة في كلمته أن المنظمة أولت عناية خاصة بالتاريخ الأندلسي، انطلاقا من مدخل الحوار الحضاري كآلية سامية في التعاطي مع مثل هذه القضايا الإنسانية، مشددا القول على أن طرح قضية طرد الموريسكيين يجب أن يفضي إلى بناء تفاهم جديد بين المغرب وإسبانيا، والمدعوين لحل هذه القضية الإنسانية.

أما عبد العاطي محمد عبد الجليل ممثل جمعية الدعوة العالمية الإسلامية، فأكد أن الأندلس كانت مشعلا للتنوع الثقافي والعلمي، فكان الوجود الإسلامي في الأندلس بناء، وليس هادما. فلم يسجل التاريخ سلبيات حول الموريسكيين في الأندلس، مضيفا أن «هذا الوجود كان جسر تواصل ربط بين حضارات سادت ثم بادت وبين حضارة ولدت من رحم العروبة والاسلام ثم أنجبت حضارة تمتلك حاليا ناصية التاريخ بفضل ما تزودت به من زاد عربي إسلامي أندلسي».

وأدان رئيس جامعة غرناطة فرانسيسكو كونزاليس رودريغو في كلمته عملية طرد الموريسكيين من إسبانيا وشجبه أيضا ودعا المغاربة إلى مزيد من التعاون يتوج بإنشاء المعهد الملكي للدراسات الموريسكية بشفشاون، معربا عن استعداد جامعته للتعاون في هذا الاتجاه على أعلى مستوى، وذلك بتقديم كل أشكال الدعم من الوثائق والدورات التكوينية وتبادل الأساتذة وغيرها.

وألقت إيليسا دولا هيغيرا رودريغيس عن المجلس الإقليمي لغرناطة كلمة أيدت من خلالها مشروع تأسيس المعهد؛ لكونه سيكشف عن العديد من الحقائق التاريخية حول الموريسكيين، وأضافت أن هناك مشروعا كبيرا يحمله لمدينة شفشاون، وقالت أن ظلم الطرد يعد أكبر جريمة في التاريخ، وقالت أن جامعة غرناطة ستحتفل في قادم الأيام بالذكرى 500 على تأسيس مملكة غرناطة العربية بإسبانيا. أما مداخلة فيرمين مايوركا، وجاءت تحت عنوان «الموريسكيون ومحاكم التفتيش الإسبانية»، فقد تميزت بكشف بشاعة التعذيب الذي مورس على الموريسكيين الأندلسيين على يد الإسبانيين، من خلال الصور التاريخية.

يرى ان مراقبة معتنقي الاديان لممارسات الاديان الاخرى يعوق التغيير

المطران ايزيدور بطيخة: إذا كان الحجاب أداة للمساعدة نحو التقاء أعمق مع الله ونحو إنسانية أحسن فلتتحجب كل نساء الأرض

فادي عزام *

مطران كنائس حمص وحماة ويبرود للروم الكاثوليك والمطران بطيخة، عاش أكثر من 15 عاما في الغرب، وله مشاركات واسعة في حوار الأديان والحضارات، يعتبر سورية بلدا رائدا في مجال التعايش بين الأديان وفصلها ووصلها مع بعضها، موضوع الحجاب لدى المطران بطيخة موضوع مثير للجدل لأنه يستعمل وفق أجندة سياسية وإعلامية بالظاهر أما بالجوهر فهناك حجاب مشترك بين كل الأديان السماوية، حوار تكمن أهميته من عمق نظرة صاحبه وتبحره في المعرفة الدينية والفلسفية والفكرية، وفي معرفة رأي مختص من الدين المسيحي حول تخلي الكنيسة عن فريضة مقدسة (كالحجاب) وتحويله إلى رمز وهو لب الاختلاف عن الفقه الإسلامي الذي يعتبر الحجاب ليس رمزا ولا طقسا إنما هو تكليف إلهي أو رباني.

■ ما هو الحجاب في المسيحية ولماذا أوصى الرسل في تعاليمهم في ضرورة ارتدائه؟

■ الحجاب في تاريخ المسيحية كان فريضة وهذه الفريضة جاءت بتأثير من التمازج بين المسيحية واليهودية، فكلنا يعرف المسيحية قد انطلقت من الكنيس اليهودي، المجتمع اليهودي والعلاقة وطيدة بين اليهودية والمسيحية بسبب النبوءات القديمة التي كانت قد تنبأت عن السيد المسيح بمجيئه.

ومن هنا عادات كثيرة دخلت الكنيسة من باب هذه العلاقة الوطيدة بين اليهودية والمسيحية.

والحجاب في بدء المسيحية كان فريضة، كما نقرأ في بولس الرسول الذي شرّع الأنجيل فقد جعل على المرأة فرضا بلبس الحجاب لا بل عارا إن لم تلبسه وأكثر من ذلك ليعطي عقوبة أو رأيا أنه من الأفضل أن تحلق شعر رأسها إن لم تكن محجبة .

وفي الوقت ذاته أنه ما على الرجل أن يغطي شعر رأسه ..هذه كلها وراؤها التميز بين الرجل والمرأة ففكرة خلق المرأة من ضلع الرجل هو كما نقول في كلامنا الشعبي ، المرأة ضلع ناقص وهي مخلوقة من الرجل ومن هنا عدم المساواة بينهما.

كل هذه أفكار جاءتنا من اليهودية خصوصا إذ انطلقت المسيحية منها.

■ كيف تغيرت هذه النظرة رغم أنها تشريع ديني منزل ومحكم في الإيمان المسيحي؟

■ هذا في تاريخ الكنيسة. لكننا نحن نرى بأن العقلية التي نقرأ بها الكتاب المقدس «الأنجيل» هي التي تعطينا السماح بالتغيير بعد أن تتعاقب الأجيال في تغير الرؤية إذ أننا نرى اليوم أن الحجاب هو رمز والحجاب هو فكر وهو حجاب القلب قبل أن يكون حجاب الرأس والمطلوب من الحجاب هو العفة والحشمة، والعفة والحشمة بإمكانهما أن يرافقا الحجاب أو ان يكون الحجاب مجرد غطاء يخفي تصرفات معاكسة أحيانا، أي الظاهر يكون العفة والحشمة والباطن مختلف.

هناك حجاب ولكن أعمال الشخص المحجب مخالفة لذلك تماما لذلك يبقى الحجاب هو عنوان، هل نريد نحن من الحجاب النقاوة والحشمة فلهذه طرق أخرى لكي نقنع الناس بها . لهذا الكنيسة اليوم لا تتمسك بالحجاب رغم انها تمسكت برمزيته والبرهان على ذلك أن راهباتنا يتحجبن إلى اليوم . حجاب الراهبات اليوم كما هو في الأسلام يتميز بين بلد وآخر . تتأقلم الراهبات، هل هو حجاب كامل أو حجاب نصفي أو بدون حجاب.

رغم أن القلب هو المحجب فكلنا نعلم أن الراهبات لا يتزوجن؛ لا يمارسن اعمالا جسدية ولهن رسالة معينة في المجتمع إذ القلب محصن والقلب فيه الحشمة والحشمة مطلوبة من الراهبات. لا بل أقول أن في الديانة المسيحية الحشمة والنقاوة مطلوبة من كل مؤمن مسيحي. المتزوج عليه أن يمارس الحشمة والنقاوة حتى في زواجه يعني هذا لا يعطي الإنسان بابا مشرعا في المعاملة لذلك أقول أن الحجاب في المسيحية اليوم هو رمز رغم أنه كان فريضة في تاريخ المسيحية وانه كان في بعض الحقبات التاريخية في المسيحية عار على المرأة أن تظهر شعر رأسها إلا لزوجها أو للمقربين . كما هو في الإسلام حاليا.

■ لماذا انحصر الحجاب في المسيحية في فئة معينة في عصرنا الراهن؟

■ فئة محددة انحصر فيها الحجاب تعني الراهبات وتعني أيضا بعض الفرق المتدينة في المسيحية كذلك . نعم، هذا نوع من الفرض الكنسي للمجموعة بمعنى أننا عادة في المجموعات الكنسية، المجموعات المتدينة رجالا ونساء اللباس يبقى تقليديا تقريبا قرن أو نصف قرن بعد أن يتغير فلباسي انا مثلا هو لباس تقليدي في الأمبراطورية العثمانية، وعلما أن الرجال اليوم يلبسون اللباس التقليدي منذ خمسين سنة هو كان الغطاء واللباس المحتشم إلى أسفل القدمين. اليوم الراهبات يلبسن هذا اللباس ولكن لا أظن أن هذا اللباس سيبقى إلى الأبد، لأن مظاهر التغير قد بدأت منذ أربعين سنة في الكنيسة وهناك مجتمعات من الراهبات غيرن اللباس صار حتى الركبة وتخلين عن الحجاب في بعض البلدان الأوروبية والحجاب الداخلي يبقى كما هو والفريضة في البتولية وفي الحياة الرهبانية بقيت كما هي .

إذن هذه المظاهر ترافق أحيانا المجتمع الديني أكثر مما ترافق المجتمع العلماني بفترة من الزمن إلى ان يتم التغيير.

عموما في الشرق نحن تقليديون، بما اننا عدة أديان نحن نتطلع إلى بعضنا البعض. رجال الدين المسيحي يتطلع إلى رجال الدين المسلم، والمسلمون يتطلعون الى المسيحيين وهذا يؤخر التغيير لأن هناك نظرة نحو التقليد والتغير يحتاج إلى جرأة.

الناس يريدون الرموز وفي لباس الراهبة الكثير من المسيحيين ربما لا يوافقون على ما أقول لأنهم يريدون أن ينظروا إلى العفة والحشمة في لباس معين ومتى تغير اللباس يظنون أن الداخل قد تغير، وأنا لا أوافقهم على ذلك.

أما المتشددون في المسيحية فهم موجودون فهناك فرقاء يظنون أنهم يجب أن يعيشوا العفة في الزواج عليهم أن يعيشوا فترات معينة وأن الجسد له فريضة خاصة بنظريات فلسفية قديمة لأنه مميز عن الروح والجسد هو الأدنى وعلينا أن نربي الجسد ونسحق الجسد في إماتات (تمويت) وما شابه ذلك. هذه أفكار أيضا رافقت الدين والحجاب لدى بعض الفرقاء والجماعات في المسيحية متشددة والحجاب يتماشى مع عقليتهم المتشددة في كل شيء.

■ كيف تنظر كمرجعية مسيحية إلى معركة الحجاب الدائرة الان في العالم الأسلامي والعالم الغربي؟

■ هناك محاولة واضحة في العالم اليوم بأن نسيس كل شيء وللسياسة والأعلام معا دور كبير في التأثير على الناس، والحجاب في معركته اليوم لا يقل شأنا عن المعركة في الإساءات بين الأديان وبين الأشخاص وفي التفسيرات وفي قبول الآخر، أنا أنطلق من مبدأ أن الناس بين بعضهم البعض مقتنعون في قبول الآخر أكثر ما يظن العالم ، الناس يتلامسون الإنسانية بين بعضهم البعض قبل الدين، الدين دائما رافقنا ونحن نستطيع أن نتكلم في ذلك في سورية خاصة .

فالعالم يعلم من ها هنا انطلقت الديانات مهد الديانات السماوية في بلاد الشام، وقد تعايشت الديانات مع بعضها البعض ولم يكن هناك فاصل أو معركة كما سميتها بين المختلفين في المذهب أو الدين أو في الأفكار إلا عندما تكون اليد الخارجية تلعب يد السياسة.

هناك مآرب سياسية ويرون في الدين نقطة متحركة كالرمال أو نقطة ضعيفة عند الإنسان بامكاننا إذا ما حركناها أن نبلغ إلى مآرب أبعد من ذلك بكثير ولذلك أظن أن معركة الحجاب هي معركة ليست من الغرب ضد المشرق ولكن بين أصحاب نفوذ فلسفية وسياسية في العالم. يريدون أن يسيطروا بهذا الرمز على مجتمعات متعددة أرى في ذلك مثلا ملموسا.. نحن نعيش هنا في سورية في قرى متعايشة بين مسلميها ومسيحيها كالقلمون مثلا – حيث نحن الآن– فهناك زي شعبي وحجاب من ضمنه للنساء في القلمون يختلف بين منطقة وأخرى بين مدينة وأخرى فاللباس الشعبي في يبرود يختلف عن النبك ويختلف عن صيدنايا ويختلف عن معلولا وهذا اللباس هو لباس موحد بين المسلمين والمسيحيين في المنطقة المعينة. حتى أنه يصعب عليك التمييز بين الناس في الشارع من هم مسيحيون ومن هم مسلمون. أرى أحيانا لباس يقتحم هذا اللباس الشعبي يأتينا من أماكن أخرى بعيدة عن تراثنا وبذلك نتلمس أن وراء هذا اللباس الذي هو رمز اقتحام لعالم يعيش بطريقة هادئة في تعايشه فإذا ما رأينا في أسواق مدينة ما اللباس الشعبي المحلي، من رآه لا تتشوش أفكاره لأنه معتاد عليه. جدته لبسته وأمه قد لبسته وأخته ربما من الأصعب أن تلبسه اليوم وقد اعتاد نظرها عليه نرى فجأة لباسا من بلد آخر قادم إلينا في مواسم السياحة والاصطياف يبدؤون بتغير اللباس الذي اعتدناه ويلبسون لباس آخر أتساءل؟ أليست هنا أفكار وراء هذا الحجاب في زيه الجديد؟ أظن ذلك.!

■ كيف تخلت الكنيسة عن شيء بقوة رمزية الحجاب دون أن يتخلخل ما يتصل به من أسس عقائدية جوهرية في الإيمان المسيحي؟

■ نحن نعلم ان الكنيسة قد مرت في العصور الوسطى بقوانين قاسية تشابه ما نعيشه اليوم في اديان أخرى، قد خرجت الكنيسة من هذه العقلية في التصلب والتمسك بالمظاهر الخارجية ومنها الحجاب وأشياء أخرى ومن عقلية محاكمة الناس لبعضهم البعض في محاكم التفتيش.

خرجت عندما تم الاقتناع من أن التدين هو شيء خاص يقرّه الإنسان ويعيشه الإنسان وطبعا له تأثير على الآخرين في عيشه وليس في فرضه وعندما تم الفصل بين السلطة الكنسية التي كانت مسيطرة على أوروبا وأمريكا وكل العالم المسيحي عن سلطة المدنية والسياسية أي عندما أعطيت مال قيصر لقيصر ومال الله، لله .

فالكنيسة شعرت أن عليها المحافظة على تعاليم الإنجيل بعمق أكثر وليس بالمظاهر وبقناعات وليس بالفرض والقس ، هذا ما جعل مثل هذا التغير يصل إلينا في عصرنا الحالي ويظن كثيرون بأن الغرب غير متدين هذا فيه الكثير من المغالطة.أنا عشت في الغرب أكثر من خمس عشرة سنة متواصلة في أوروبا الغرب متدين بطريقة مختلفة. متدين ليس بأعداد ولكن بقناعات، ليس بمظهر بل بجوهر وهذا مهم جدا فعندما أتكلم مع الشباب أقول: الدين ليس فريق كرة قدم إن كنا أحد عشر لاعبا نربح وإن كنا عشرة نخسر. الدين ليس عددية. عندي انا ملايين أحيانا تأتينا هذه الأرقام بان المنتمين إلى المسيحية كذا مليار اما المنتمون للإسلام والمنتمون لليهودية فرقهم كذا. ماذا يعني هذا انا أتمنى أن نتكلم عن المؤمنين الحقيقيين.

■ هل تعتقد اليوم ان الدين يحتاج إلى هذه الرموز أو التكليفات (كالحجاب) كي يبقى في حياة الناس؟

■ عالم اليوم ليس بحاجة إلى تحجيب المرأة ولا إلى فرض سيطرة الرجل ولا إلى مبادئ لا نستطيع أن نعيشها وتتنافى مع جوهر الدين هو بحاجة أن نحصّن الداخل ان يحصّن المتدينون في كل مكان لأن المتدين الحقيقي لا يستطيع إلا ان يحمل الاحترام والمحبة للإنسان. من هذا المنطلق نقول إن الكنيسة عندما بدأت تتخلى عن تلك النظارات المختلفة، لا أريد أن أسميها سوداء ولكن التي كانت من صنع القرون الوسطى إلى رؤية متجددة ومتخلية عن السلطة والقوة والبطش تغيرت النظرة إلى الرموز.

فكلنا قرأ ما حدث في القرون الوسطى من حرق أشخاص وقتل أشخاص وحرمان أشخاص وفتاوى تطلع كل يوم يمينا ويسارا من مختلف الكنائس المتحاربة فيما بينها فتوى من ألمانيا تخالف فتوى من إيطاليا .. فتوى من الشرق في الحروب الصليبية التي جاءت ودمرت الكنائس في الشرق لأنها لا تعيش المسيحية كما يعيشها الغرب، كل هذا يعطينا اليوم مخرجا جديدا للفتاوى والمظاهر أنه ليس علينا ان نتمسك بها فهي غريبة عن الدين في الإسلام والمسيحية واليهودية.

فالدين إن كان علاقة مع الله فهي ستترجم بعلاقة مع الإنسان، وأن كنت أحب الله فأنا أحب الإنسان ومهما كان الإنسان ولا اعرف أي نوع من أنواع الكره ضد أي إنسان حتى لو أختلف بإيمانه وعرقه وشكله عني.

وكل هذه المظاهر علينا أن نقرأها كرموز وليست كفروض، فإن كانت والدتي ترى بأنه عليها أن تتحجب لكي تصلي بطريقة أفضل وتتصل بالله عز وجل في علاقة أعمق فحسنا ان تتحجب، والدتي المسيحية أو أختي أو زوجتي ولكن أن أقوم انا بفرض الحجاب عليها لكي أستطيع أن افرض عليها التقرب من الله فهذا غير مقبول.

فالحجاب وسيلة فقط يقول أحد الكتاب: إن أردت أن تصلي فاركع .الركوع ليس صلاة والسجود ليس صلاة. الصلاة تبدأ من القلب، الركوع والسجود يساعد الصلاة. من هنا لنميز بين المظاهر وبين حقيقة ولب الأمور الداخلية، الجوهر يهمنا جميعا.

■ كيف تقرأ القوانين الغربية التي تشرع منع الحجاب والمظاهر الدينية؟

■ إذا كان الحجاب أداة للمساعدة نحو صلاة أفضل ونحو التقاء أعمق مع الله ونحو إنسانية أحسن فلتتحجب كل نساء الأرض، أما إذا كان الحجاب أداة للتفرقة وأداة لفرض الآراء وسياسات معينة فمنع الحجاب أفضل.

لأن الحجاب يفرق بين الناس ومن هنا أقرأ القانون الفرنسي الذي رفض كل العلامات الدينية في الأماكن العامة والمدارس (وهو منع الطلاب من ارتداء الصليب أيضا وأنا لا اجد مشكلة في ذلك) لكي لا تستعمل العلامات الدينية للتفرقة، لا لكي يحاربوا الدين فالفرنسيون متدينون وبامكانهم أن يتدينوا كيفما يشاؤون إلى أي دين شاؤوا.

فمسلموهم ومسيحيوهم لهم دور عباداتهم ولكن فرض الرأي على الآخر ..هذا مرفوض اليوم في المجتمعات وخاصة في المجتمعات المتنورة التي تدعو إلى تعايش الأديان وإلى تعايش الناس في مختلفهم كما كانت سورية دوما. وأتمنى أن نبقى كذلك كما نحن في سورية ولا تمس يد السياسات الخارجية ما عشناه في تعايش تام بقي سنينا بين ثلاثة اديان إلى أن دخلت فكرة السياسة الأسرائيلية فتهجر اليهود الذين كانوا من المحترمين في بلادنا ومن احبائنا واليوم نحن نعيش بين المسلمين والمسيحيين آمل ان يبقى هذا التعايش ولن يكون لا الحجاب ولا فرائض أخرى ظاهرية تفرقة بين الناس بل يكن الدين أداة للمحبة كما هي رموزه.

■ هل لنا أن نورد نقاط اشتراك بين الديانات التوحدية وجوهرها الصافي حول رمزية الحجاب كما في الصوفية الإسلامية والقبالة اليهودية والتنسك المسيحي؟

■ في الصوفية وفي الحياة الرهبانية وفي التعمق في الدين المسيحي والإسلامي واليهودي هناك مشتركات بينهم في هذه الأفكار نرى بأن الحجاب هو رمز لغطاء سر، أنا عندما أدخل إلى الكنيسة المشرقية وأرى ذاك الحائط المبني أمام الهيكل والذي نسميه نحن في لغتنا الكنائسية (الأيكونوستاس) وهو الستار في بعض الكنائس المشرقية كستار كبير، يضعونه أو حجاب الهيكل في اليهودية هذه الرموز وجدت لنقف أمام واقع عدم استطاعة الإنسان أن يغوص في عمق الله فالإنسان لا يستطيع أن يعرف سر الله .. الله يُري سرَّه للإنسان.

هذه هي الفكرة في الحجاب عموما. المرأة في حجابها هي لاحتجاب عفتها ونقاوتها وسرها، فالمرأة هي شريكة للخلق مع الله هي كائن على صورة الله ومن هنا الأدعية اليوم للمساواة بين الرجل المرأة لأننا نرى أن صورة الله ليست في الرجل وليست في المرأة هي في ذاك الاجتماع بين الرجل والمرأة الذي يكمل الخلق ويعطي صورة عمق الله أفلا يكون هذا الحجاب رمزا إلى سر أعظم؟ هو سر الإنسانية هو سر الأنثوية في المرأة الذي نحن نرى فيه محافظة على سر عميق في الإنسانية والألوهية، نتمنى أن يتنبه له الناس بدل أن يتخذ جسد المرأة بخفة فهناك سر أعمق لصورة الله في الإنسان وسر أعمق في الخلق الذي أعطي الإنسان أن يكون وسيلة لتناسله وتكاثره على الأرض فهذا الحجاب هو غطاء لسر وجود الله وخلق الأنسان وما ينتظرنا بعد ذلك، فليساعدنا هذا الحجاب على التعمق في الدين والتعمق في الدين ليس هو تعمق في الماورائيات بل ايضا تعمق في داخل الإنسان كما يقول القديس أغسطينيوس: فتشت عنك يا الله في كل مكان فوجدتك كائنا في قلبي في داخلي. فبدلا أن نتطلع إلى ما هو ظاهري ليكن ما هو ظاهري أداة لندخل إلى الداخل ونتعمق في داخلنا عسى أن نجد أنفسنا ومن خلال أنفسنا نجد صورة الله.

كاتب من سورية يقيم في الامارات
Fadiazzam2@gmail.com

المطران ايزيدور بطيخة

في حضور جمهور من مصوري الاضاءة ومدراء التصوير والاعلاميين:

ديدو فاغر في سورية محاضراً عن الضوء في السينما والتلفزيون

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من يارا بدر:

للعام الثاني على التوالي يعود «ديدو فاغر Dedo Weigert » مؤسس شركة «ديدو لايت»، والحائز على جائزتي أوسكار في مجال «Motion Picture Arts and Sciences» إلى دمشق، وتحديداً إلى قاعة الاجتماعات في فندق «أمية» للتعريف بفن صناعة الضوء، حيث حملت محاضرته لهذا العام عنوان «أنظمة الإضاءة واستخداماتها العملية في السينما والتلفزيون». وهي أكثر من محاضرة في الواقع، إنها يوم كامل يقضيه الجمهور مع مختلف أجهزة الإضاءة التي أوجدتها أو طورتها شركة «ديدو لايت»، يوم يتجاوز فيه المحاضر «ديدو فاغر» النموذج التقليدي للخطاب النظري، محاولاً بتطبيقاته العملية اختراق حاجز اللغة والترجمة من جهة، ومن جهة أخرى كسر إيقاع الملل الذي ينتج عن الحديث الاختصاصي الطويل والمسهب في موضوع يُطرح وكأنه يُقدّم للمرّة الأولى، في سوياته المعرفية والتقنية الدقيقة.

في البدء تمّ عرض فيلم قصير عن آراء أبرز العاملين في المجال السينمائي في هوليوود، حول رأيهم بمنتجات «ديدو لايت» فاغر، نذكر منهم «هارولد ويكلس» ـ «توم زاينس» ـ «روي واغنر» ـ «توم ستيرن» وآخرون، وهم مصممو إضاءة ومدراء تصوير، بعضهم يهتم بإضاءة الكهوف وآخرون بالإضاءة التي تتطلبها أفلام الأكشن السريعة أو الأفلام الاجتماعية من طراز «طفلة المليون دولار» للمخرج «كلينت إيستوود».

بعد الفيلم بدأ لقاء «ديدو» مع جمهوره الذي غصّت به القاعة هذا العام، من مصممي إضاءة ومدراء تصوير سوريين وعرب إلى صحافيين ومهتمين، وأخيراً طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق– قسمي السينوغرافيا والتكنولوجيا، في تنسيق واهتمام شخصي من السيد «حنا ورد» وهو من العاملين في مجال إدارة التصوير كذلك.

بدأ «ديدو» الحديث حول الأنواع المختلفة للإضاءة الثابتة، متحدثاً كذلك عن الفروقات التي تنتج عن التصوير في استديو ثابت، أو التصوير في الخارج حيث يتقيّد المصوّر بحركة الضوء الشمسي والظل. ثم انتقل إلى الحديث عن وسائل الإضاءة وطرق استخدامها منذ القدم إلى اليوم، شارحاً بدقة شديدة المواصفات التقنية التي تتمتع بها كل وسيلة من وسائل الإضاءة المستخدمة في مجال الإضاءة السينمائية والتلفزيونية، مقارناً بينها وبين (لمبات) «ديدو لايت» من حيث الشكل والطاقة الكهربائية المستخدمة والضوء الناتج، متحدثاً عن قضايا الديمومة الزمنية لـ(اللّمبة) والطاقة الضوئية الناتجة، مُخففاً الإغراق في استخدام المصطلحات النظرية من قبيل «الطيف اللوني ـ اللومان: وهو وحدة لقياس الضوء ـ الفولت المنخفض أو العالي...) بذكر أمثلة من أشهر الأفلام، وكيف تمّ تنفيذ الإضاءة في بعض مشاهدها، وبعضها من الأفلام التي نفذت باستخدام تقنيات ضوئية من إنتاجه، نذكر منها «هاري بوتر» و«ملك الخواتم» وهي من الأفلام التي تقوم على المؤثرات البصرية والصوتية الخاصة، والخدع السينمائية.

ديدو فاغر

لاحقاً تحديث «ديدو» عن أبرز الأنواع المستخدمة في مجال الإضاءة، ثم توقف مع أنظمة الإضاءة الدقيقة الموجّهة، والميزات والإشكالات التي قد تواجه العاملين بمثل هذه الأنظمة. تابع السيد «ديدو» حديثه منتقلاً إلى شرح طبيعة الضوء الأبيض الخافت، وكيف يجب التعامل معه وما هي مصادره، ومن ثم تحدث عن أحدث وأشد أنواع المصادر الضوئية اليوم.

الموضوعة التالية على جدول محاضرة «ديدو فاغر» تمحورت حول ما تعانيه العديد من المحطات التلفزيونية في برامجها المتنوعة التي تتطلب شهادات شخصية أو مقابلات تلفزيونية، وهو الأمر المفيد في ذات الوقت لجميع العاملين في مجال السينما التسجيلية والسينما الوثائقية، ألا وهو «إضاءة الصور ـ مقابلات Portrait lighting».

كذلك كان للإعلاميين حصتهم من تقنيات الضوء والتصوير خاصة في البرامج التي تتطلّب حضور الجمهور في الاستديو، وما هي أفضل أنواع المصادر الضوئية التي يُنصح باستخدامها، وما هي الآليات الأفضل لتصوير الأشخاص والإعلاميين، تحت عنوان الفقرة الأخيرة من محاضرة السيد «ديدو» « Studio lighting for electronic media (for TV audiences)».

تخلّلت المحاضرة مجموعة من التطبيقات العملية بواسطة أجهزة إضاءة «ديدو لايت»، مما أفسح المجال للجمهور بالتعرّف على هذه الأجهزة وتلمّس ميزاتها التقنية والفنية بشكل مباشر، علماً أنّ السيد «ديدو فاغر» الحائز على 30 براءة اختراع في مجال العدسات والكاميرات السينمائية والإضاءة، قد حاز كذلك على جائزة «الإيمي» من الأكاديمية الأمريكية لفنون وعلوم التلفزيون عن مُجمل إنجازاته العلمية في الإضاءة والتكنيك السينمائي، وقد توّصل مؤخراً إلى تصميم وتصنيع جهاز إضاءة «موبايل لايت» وهو على الرغم من صغر حجمه الشديد، يمتاز بالقوة والدقة.

سودوكو

			5				3	
4		3		8				
5		8	3		6		2	
						2	5	
6			7		2			1
	7	2						
	4		9		7	6		2
				1		9		4
	6				4			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	3	2	8	9	7	5	1	6
1	8	7	6	3	5	9	4	2
5	9	6	1	2	4	8	7	3
7	4	5	2	1	6	3	9	8
9	2	1	3	5	8	4	6	7
3	6	8	7	4	9	2	5	1
8	5	3	4	7	1	6	2	9
6	7	4	9	8	2	1	3	5
2	1	9	5	6	3	7	8	4

ابراج

الحمل:
تلاحظ التغير اليوم أكثر من أمس، الأعمال هي من أولوياتك فلديك صفقات رابحة، وتقدم ملموس قد تحرزه على المستوى العملي، فلا تقف مكتوف الأيدي وتحرك وقم بالمبادرات.

الثور:
احذر من أي تصرف قد يضر بك، يوم متوتر ممل وكئيب وقد يجعلك تفكر بطريقة سوداوية لا داعي لها، من المفضل أن تأخذ راحة وأن لا تتعب نفسك لأن صحتك قد تطلق جرس إنذار طالبة منك بعض الراحة.

الجوزاء:
انتبه على سمعتك وعلى الشائعات التي قد تطولك في هذا اليوم، انتبه إلى تصرفاتك وأفعالك فأي خطأ قد تقع فيه ستسمع بسببه الكثير من الانتقادات التي لا ترغب في سماعها.

السرطان:
يفضل أن تبتعد قليلا عن الأحداث التي تدور حولك، حاول أن تركز أفكارك أكثر على ما تنوي فعله، فكل حركة لك ستحسب عليك وبخاصة في العمل الذي قد يلقي بضغوطاته عليك.

الأسد:
الأمور جيدة فالحظ إلى جانبك ويدعمك بكل قوة فاستغل هذا الوقت للقيام بأعمالك والمشي في معاملاتك وحاول السيطرة على انفعالاتك لما قد يحدث وكن هادئاً.

العذراء:
أوضاعك لا تزال ترزح تحت الضغوط لكنك مرتاح داخليا، لأنك تنجز ما تريد ورؤساؤك بالعمل سيقدرون جهودك والكم الهائل من الأعمال التي تنجزها و يدعمك الحظ ببعض الأخبار الجيدة.

الميزان:
التعب الذي تشعر به في جسدك غريب، والتوتر يظهر عليك بشكل واضح لأنك تتعامل مع الجميع بفظاظة وعصبيتك تخرج مع أي كلمة حتى ولو كانت مزاحاً.

العقرب:
التصميم والتحدي يبدوان في عينيك، فأنت اليوم لن تتنازل عن مبادئك وحقك، يوم على الأعصاب لكنك تنجح في أخذ مرادك وأهدافك حاول استغلال الوقت لتقوم بما تريد.

القوس:
يوم مشرق وسعيد والصعوبات ممكنة لكنك ستجد حلا سريعا لها وقد تبدأ بإعداد الخطط لان حدثا مهما قد يحدث لك في تلك الفترة يدعمك للأيام المقبلة.

الجدي:
«العاصفة» ما تزال مستمرة لتهب عليك وتقلب موازينك، تفكيرك لن يكون عادلا، لذلك احذر من اتخاذ أي قرارات أو أحكام متسرعة وقد تتحسن الأمور كثيرا وتبدأ بالشعور بالراحة.

الدلو:
ركز أكثر على ما تقوم به، ولا داعي لأعمالك المتهورة، قد تضطر إلى مواجهة رئيسك في العمل لوضع النقاط على الحروف لموضوع معلق بينكما ومزاجك قد يتغير وتصبح متوترا، وذلك لأمر عائلي طارئ.

الحوت:
الأمور المالية هي أكثر مايهمك هذا اليوم وأيضا العقارات والبيع والشراء سيكونان في قمة اهتماماتك، الالتزامات المالية ستظهر فجأة أمامك فعليك التخفيف من مصاريفك.

اعتبر اتهامه بالشذوذ «احقر شيء تعرض له في حياته»

نور الشريف: أطالب بالكشف عن أسماء الضباط الذين ذكروا في قضية جريدة «البلاغ»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

أكد الفنان نور الشريف ان مصر اصبحت تعاني من التضخيم والاثارة في كل شيء حتى في برامج رمضان التي اعتمدت على استدراج الضيوف الى قضايا مثيرة وجدلية.

أضاف نور ان أزمتي الأخيرة مع جريدة «البلاغ «كانت»أحقر شيء تعرضت له في حياتي» وطالب بسرعة إصدار تشريع يجرم الخوض في الاعراض الشخصية من خلال وسائل الاعلام.

وقال انا ارفض تدمير حياة الناس بالباطل لأن من قرأ الخبر من الممكن الا يقرأ التفاصيل او التكذيب او حتى مكسبي للقضية فيما بعد.

ومع ذلك انا ضد تقييد حرية الصحافة انما انا ضد ان تكون هذه الحرية فوق كل البشر وتخوض في الاعراض.

اضاف انه متشوق لمعرفة محتوى السي دي حتى يعرف الحقيقة.

كما طالب نور ان تكشف وزارة الداخلية عن أسماء الضباط الذين ذكروا في الواقعة وأدلوا ببيانات تخصه حسب ما ورد في التحقيقات واتحدى لو حاجة ظهرت من التي قال عليها «عبده مغربي» لأن في هذه الحالة سيدين أجهزة الدولة وليس نور الشريف ولو حدث شيء فعلا أطالب بخبراء عالميين لمعاينتها.

نفى نور الشريف ان مطالبته بسرعة البت في القضية هو التأثير على الحكم وقال طالبت بالاسراع في اجراءات التقاضي لأن التمهل يؤدي الى برود القضية.

كما نفى ايضا ان تكون إسرائيل هي السبب معللا ذلك بأن الحرب معهم أصبحت علنية وانا لا ابرئ اسرائيل لأن من يهنيك في وجهك لا يفعل معك ذلك.

والدليل على ذلك ان الأفلام المصرية منعت من العرض في إسرائيل لموقفنا من التطبيع وما فعلوه معي هو إغتيال معنوي أبشع من الاغتيال بالرصاص.

عن تفكيره في تكرار تقديم عملين في شهر رمضان كما حدث معه مؤخرا قال: لن أكرر هذه التجربة مرة أخرى لأن شهر رمضان به زحمة درامية شديدة .. وأفكر في عمل مسلسلين في العام أحدهما في رمضان والآخر بتوقيت مختلف.

أضاف: الدراما لها رونق خاص بها وعشاقها بالملايين ولذا أحرص عليها في أعمالي.

بالنسبة لابتعاده عن السينما قال: ليس بإرادتي ولكن جهات الانتاج هي السبب .. عندي مشروع مع المؤلف عبد الرحيم كمال بعنوان «يا قاتل يا مقتول» مازلت أبحث عن تمويل له ومستعد ان أشارك في جزء من انتاجه.

نور الشريف في لقطة من مسلسل له

دموع وعطور ياسمين:

بيوت البكاء السودانية.. تتعدد الطقوس والدمع واحد!

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من حسام الدين ميرغني:

(1)

الحزن نقيض الفرح..والبكاء ضرب من طقوس الحزن الانساني المتجذر منذ القدم..اولما انبهل دمع قابيل على هابيل شقيقه الذي قتله واوعز له الغراب بان ادفنوا في الواطة..ربما كانت تلك اول دموع بشرية فعلت السقيا باديم الارض ونظم قابيل شعرا حزينا(مناحة) في هابيل المقتول فكان تلك اول مناظم شعر وكذلك اول دموع جابت ليها قصيدة في الحياة الدنيا ليصل بعدهم الشعراء هياميهم في اي واد يجيلون...

بيت البكاء السوداني اخذ من قابيل دموعه ونظم المناحات فكثرت اغاني المناحات في الشعر الشعبي واتصلت الى يومنا هذا..حسب تواليف وموروثات مجتمعية متراكمة..فيعلوا صوت النائحين والنائحات تتعالى عقيرتهم نحيبا وينسكب المع هبطرش..

احيانا لما تنقشط في صيوان البكاء ..تقرأ على جنبتة مكتوبا(افراح العاصمة).. والمسالة جعير...!!

(2)

قبيلة الزاندي في جنوب السودان ..يبدأ طقس البكاء عندهم بالنقارة كشان عديد من القبائل النيلية..دقة النقارة تخبرك عن كنه الميت..فبحسب النقرات تعرف الميت هل هو(صغير شاب جلك رجل امرأة)..يجتمع الشتيت اذ انهم يسكنون في متفرقات قطية هنا وقطية هناك لحكمة يعلمونها براهم..التوافد يبدأ ولما يجتمع شملهم يدخلون الى قطية المتوف فينظفونها جيدا ..الزاندي ديل اكثر قبائل افريقيا اعتناء بالنظافة هم مشهورون بهذا..نظافة وقيافة..

لما يغسل الميت ويحسنون حنوطة يدفنونه بين شجرتي(تيك)..الاولى يرسمون عليها صورته والاخرى يعملون على كتابة تذكاراتهم على جذعها الممتد الطويل الاملس ويدونون محاسن الميت..

يتراجع المشيعون الى حيث (كرنق) المتوفى فيقدمون المشروبات المحلية للجموع المعسكرة وكل مواليد ذاك العام يسمون على المتوفى ..ولا على كيفك ذاتو..!دا عرف وتقليد..

(3)

كجولته الماتعة بين الحروف والحبر وزقاقات الكتابة جال القاص احمد ابو حازم في بلاد عددا ..ترقب حزنهم كما فرحهم سألتة عن المقاربة بين طقس بيت البكاء السوداني وحيث كان في شمال افريقيا قال لي انه متشابه ولكن بعيدا هناك في العراق لما بيت البكاء دي مافي يكتفون بارسال التعازي لاهل الميت..اما في شمال افريقيا في المغرب تحديدا هناك عبارات متعارف عليها في التعزية مثل(البركة في راسكم) وهي تعاد ل البركة فيكم والفاتحة هنا في البكاء السوداني..

قريب منه سألت عبد الله جزائري الاصل مقيم في الخرطوم عن طقسهم الجعيري قال ان الجزائريون اكثر العرب (جرسة) على ميت .. يرتفع صوت بكاء الرجال بلا حرج حزانى..وترش الجنازة بعطر الياسمين ..قلت له :

هو الناس الحيين ما لاقين الياسمين دا بتعملوا كده ليه؟

قال ان الجنازة توضع لساعات في ميدان فسيح حتى يصل كل من له صلة بالميت فيترحمون عليه الى اجل غير مسمى..

فهمت اذا لماذا يرش عليها عطر الياسمين.

(4)

المناحات في الارث السوداني اصلتها وفصلتها بنونة بت الملك نمر وهو تشيع ابوها بمطر شعر غزير ..واعقبتها رقية بت ود حبوبة واخيها عبد القادر لم يوار الثرى فرثتة بـ(هزيت البلد من اليمن للشام)..وكل قرية في نهر النيل قال لي عنها الاستاذ ابراهيم موسى كانت في ستينات القرن الماضي لها امرأة اسمها(المدا) مهمتها ان تتقدم صفوف النائحات حتى يصلن بيت البكاء فتاخذ في توصيف مكارم ومحامد الميت ..الرجال من لهم به صلة قرابة يربطون عمائمهم في وسطهم ..ولولا الكشف وهو مقدار من المال يدفع لاهل الفقيد من المتوافدين لبيت البكاء للحق الاحياء الاموات من كثرة الصرف فهناك بيوت بكاء شهرين ماتنقفل ودي بينطبق عليها قول (ميتة وخراب ديار)..!!

(5)

حدثتني من لا اشك في ابهتها وحسنها ووفرة مالها ورونق ترطيبتها ان البكاء في الاحياء الراقية (خلي ساي)..يظهر النساء بكل ما أوتي لهن من قشرة وحناء وسماحة..هناك نقشات خاصة بالبكيات تكون الحناء في القدم لا تجاوزه الا يسيرا (لزوم خلفة الكراع وكده)..يأتون احيانا بنائحات محترفات لا علاقة لهن بالمرحوم الا ماترك من مال وفير يكون لهن حافزا..

تجلس النساء في كراسي وثيرة والعصير مدور وهن في مفتخر الثياب يفوح عطرهن كأنه عرس بـ(شذى حسون) واحيانا يتكوفرن قبل المجئ لسكب دمعات بالعدد على ميت ربما اعطى بلا عدد..فيقتلونة نفاقا عشر مرات تباعا..وجابت ليها تصوير فيديو كمان ..توثيق لعلية القوم الحاضرين ..ويستحسن –كساري التلج–ان تمر اضواء الكاميرا امامهم كذا مرات حتى يشاهدهم ابن المرحوم بعد ان يفرغ من احزانه المصطنعه ويتأكد من مدى حزنهم وانهم الاكثر جعيرا بلا منازع ..فيحسن بعد ذاك من مقدارهم وترتفع اجورهم ومايدرون عن اجر المرحوم الذي ينتظرهناك شيئا...!

في ظل غياب نجوم الدراما المصرية والسورية والخليجية الكبار:

جوائز بالجملة وترضية كل الدول المشاركة في ختام مهرجان القاهرة للإعلام العربي

القاهرة – من سلامة عبد الحميد

أعلن مهرجان القاهرة للإعلام العربي عن جوائز دورته الخامسة عشرة قبل ساعتين من حفل الختام الذي عقد مساء الأحد بمدينة الإنتاج الإعلامي وشهد توزيع الجوائز وأحيته المطربة اللبنانية نانسي عجرم بأغنية جديدة كتبها أيمن بهجت قمر ولحنها الموسيقار عمار الشريعي.

وتجاوز عدد الجوائز 150 جائزة قيمتها الإجمالية 5 ملايين جنيه مصري بينها 82 جائزة في 15 فرعا في مجال التليفزيون وحده بخلاف جوائز أخرى حجبت خاصة بالإعلان التجاري.

وغاب نجوم الدراما التليفزيونية الكبار في مصر وسورية ودول الخليج عن الجوائز بشكل غير متوقع للمرة الأولى في تاريخ المهرجان بينما استمرت المجاملات في توزيع الجوائز على كافة الدول المشاركة في المهرجان.

وحصل مسلسل «الدنيا لونها بمبي» إنتاج التليفزيون المصري على الجائزة الذهبية في مسابقة الدراما التليفزيونية الكوميدية بينما ذهبت الجائزة الفضية للإذاعة والتلفزة المغربية عن مسلسل «دار الورثة» وجائزة أحسن إخراج للمصري أحمد يحيى عن مسلسل «العمدة هانم» إنتاج شركة صوت القاهرة وجائزة الإبداع الذهبية أحسن سيناريو لجمال سالم عن مسلسل «حظ يا نصيب» إنتاج قناة سما دبي.

بينما منحت جائزة أحسن تمثيل نساء للنجمة ماجدة زكي عن مسلسل «كريمة كريمة» إنتاج سكرين 2000 وأحسن تمثيل رجال للنجم خالد صالح عن مسلسل «تاجر السعادة» من انتاج شركة كينغ توت.

وفي مسابقة المسلسل التاريخي منحت الجائزة الذهبية لمسلسل «بلقيس» إنتاج المركز العربي للإنتاج ومؤسسة دبي للإعلام وذهبت الجائزة الفضية لقطاع الإنتاج المصري وشركة إيبلا الدولية عن مسلسل «صدق وعده» ونال أحسن إخراج إياد الخروز عن مسلسل «للأسرار خيوط» إنتاج شركة أري الإمارات للإعلام وجائزة أحسن سيناريو للكاتب أسامه أنور عكاشة عن مسلسل «المصراوية» الجزء الثاني.

ومنح المهرجان جائزة أحسن ممثلة في دور ثان لنسرين إمام عن مسلسل «أدهم الشرقاوي» وأحسن ممثل في دور ثان لعبد المحسن النمر عن مسلسل «فنجان الدم» وأحسن ممثلة في دور أول لريم علي عن مسلسل «صدق وعده» وأحسن ممثل في دور أول لسلوم حداد عن مسلسل «الدوامة».

وفي مسابقة المسلسل الاجتماعي، منحت الجائزة الذهبية لقطاع الإنتاج المصري وشركة راديو وتليفزيون العرب وشركة روتانا وشركة ايبلا الدولية عن مسلسل «هدوء نسبي» والجائزة الفضية لشركة صوت القاهرة عن مسلسل «الهروب من الغرب» وجائزة أحسن إخراج لمحمد علي المجبود عن المسلسل المغربي «ساعة في الجحيم».

في حين منحت جائزة أحسن سيناريو لمحمد الغيطي عن «الهروب من الغرب» وأحسن تمثيل نساء دور ثاني لكارمن لبس عن مسلسل «البوابة الثانية» وأحسن تمثيل رجال دور ثاني لبَاسم ياخور عن «حرب الجواسيس» وأحسن تمثيل نساء دور أول للسورية سولافه معمار عن مسلسل «زمن العار» وأحسن تمثيل رجال دور أول لخالد الصاوي عن مسلسل «قانون المراغي».

ومنحت جائزة البرنامج الحواري الذهبية لقناة الشرقية العراقية عن برنامج «صاعد النخل» والفضية لتليفزيون الكويت عن برنامج «وراء الحدث» وذهبية البرنامج الخاص لشركة فلسطين عن برنامج «غزة 2009» والفضية للتليفزيون السوري عن «من هنا مروا» وفي مسابقة برنامج المنوعات منحت الفضية لقناة نايل سينما عن برنامج «ستديو مصر» والذهبية لشركة أبوظبي للإعلام عن برنامج «ليالي السمر».

وفي برنامج الطفل، منحت الجائزة الفضية لقناة الشروق السودانية عن برنامج «قطار الزهور» والذهبية للفضائية المصرية عن برنامج شقاوة «شطار» وذهبية برنامج الفترات المفتوحة للتليفزيون المصري عن برنامج «يسعد صباحك» والفضية للتلفزة التونسية عن برنامج «الحق معاك».

وفي مسابقة الرسوم المتحركة منحت الفضية لشركة صوت القاهرة عن مسلسل «عائلة نونو» والذهبية لقناة نايل كوميدي عن «بسنت وياسطي» وفي دراما الطفل منحت الفضية لقناة الجزيرة للأطفال عن مسلسل «أنا وأخوتي» والذهبية لشركة صوت القاهرة عن «حكايات رمضان أبو صيام» وأحسن سيناريو للسوري مظهر الحكيم عن «مغامرات طارق» وأحسن إخراج لحسام دغستاني عن مسلسل «الأحلام الذهبية».

وفي مسابقة الفيلم الروائي القصير منحت الجائزة الفضية للمعهد العالي للسينما بمصر عن فيلم «بيت من لحم» والذهبية لقطاع قنوات النيل المتخصصة عن فيلم «الصفقة» وأحسن سيناريو لعائدة الكاشف عن فيلم «النشوة في نوفمبر» وأحسن إخراج لعز الدين سعيد عن فيلم «الصفقة».

وفي مسابقة الفيلم التسجيلي منحت الجائزة الفضية لقناة «المنار» اللبنانية عن فيلم «72 ساعة» والذهبية لتليفزيون الكويت عن فيلم «قصيد سيمفوني» وأحسن سيناريو لنجلاء بسيوني عن فيلم «شد الضفاير» وأحسن إخراج لنبيل المالح عن فيلم «الكريستال المقدس».

وفي مسابقات الإنتاج الإذاعي منحت ذهبية البرنامج الحواري لإذاعة البحرين عن برنامج «بشفافية» والجائزة الفضية لإذاعة سلطنة عمان عن برنامج «حياتنا» وأحسن محاور عمرو عبد الحميد عن برنامج «كلام جريء».

ومنح المهرجان ذهبية التحقيق الإذاعي لإذاعة قفصة التونسية عن برنامج «أرض الذهب الأخضر» والفضية للإذاعة المغربية عن برنامج «تحريات» وذهبية برنامج المنوعات لإذاعة الرياض السعودية عن برنامج «ردة فعل» والجائزة الفضية للإذاعة الأردنية عن برنامج «شبابيك» وجائزة برنامج الطفل الذهبية لإذاعة قطر عن برنامج «وطني دوت كوم» والفضية لإذاعة النور اللبنانية عن برنامج «أطفال دوت نت».

وفي مسابقة الأغنية منحت الفضية للإذاعة السودانية عن أغنية «فهموك غلط» غناء نادر خضر الأمين والذهبية للإذاعة المصرية عن أغنية «صندوق جواباتي» غناء غادة رجب وأحسن مطربة مي فاروق عن أغنية «أجيلك» وأحسن مؤلف صلاح فايز عن «بالذوق والمحايلة» وأحسن ملحن حلمي بكر عن أغنية «صندوق جواباتي» وأحسن موزع هشام السكران عن أغنية «صباح الخير» إذاعة البحرين.

وفي قسم المسلسل التاريخي الإذاعي منحت الجائزة الفضية للإذاعة الأردنية عن مسلسل «الليل والبيداء» والجائزة الذهبية لشبكة البرنامج العام المصرية عن مسلسل «راهبة العلم» الذي حاز أيضا جوائز أحسن تأليف لمحمود علي فهمي وأحسن إخراج لنشوى عبد المنعم وأحسن ممثل لأحمد حلاوة وأحسن ممثلة لعواطف حلمي.

وفي مسابقة المسلسل الاجتماعي منحت الفضية لإذاعة الرياض السعودية عن «أحلام طائرة» والذهبية لشبكة البرنامج العام المصرية عن مسلسل «الظاهر حي في القاهرة» وجائزتي أحسن ممثل لمحمود ياسين وأحسن تأليف لمحمد جلال عبد القوي وذهبت جائزة أحسن إخراج لإيهاب منير عن «دنيا» وأحسن ممثلة لهدى سلطان عن مسلسل «يوميات أم سحنون» إذاعة البحرين. (د ب أ)

لقطة من مسلسل «بلقيس» (القدس العربي)

فضائيات

«أمر يحدث في كل مكان في العالم»: الطير الابابيل تعتدي على الفريق الجزائري!

توفيق رباحي *

■ من الآن فصاعدا، يجب أن يخشى الصحافيون المحترفون (بالمعنى التقليدي) على مصير وظائفهم وعلى وجود مهنتهم كما هو متعارف عليها منذ القدم.

أقول هذا منطلقا من الاعتداء السافر الذي تعرض له لاعبو الفريق الجزائري وهم في حافلة تقلهم من مطار القاهرة الى فندق قريب مساء الخميس.

كنت بمقر الجريدة طيلة المساء، فما أن انتشر خبر ذلك الاعتداء الآثم حتى بدأت الصور تتدفق عليّ بأكثر من طريقة، بشكل مثير للإعجاب دعاني اتساءل في قرارة نفسي عن مصير مهنة الصحافة ومستقبل الصحافيين، كما ذكرت آنفا.

بينما كان المراسلون الصحافيون نياما أو بعيدين عن موقع الاعتداء، أو غير منتظريه من الأصل، كان الصحافيون البدلاء يبعثون الصور تلو الصور نحو الخارج ونحو (زملائهم) في قاعات التحرير بعدد من العواصم. وكان من ثمار هذا العمل الجميل والجبار، أن انكشف المعتوهون الذين اعتدوا على شبان مسالمين عزّل لا يعرفون مصر حتى في الخريطة.

أغلب هؤلاء الصحافيين البدلاء مجهولون لم، وربما، لن يمتلكوا حق وفرصة إمضاء صورهم كي يحفظها لهم التاريخ وينصفهم.

وقد بلغني أن اثنين منهم شابان سافرا من لندن ولعبا دورا في فضح الاعتداء على اللاعبين الجزائريين، وأن ترتيبات تجري بغرض تكريمهما بعد عودتهما لقاء جهدهما. فلولا هذان الشابان، واحد اسمه الياس فيلالي والآخر صالح مريش، وأمثالهما، وبالنظر الى التهريج الذي وقعت فيه وسائل الإعلام المصرية بخصوص الاعتداء، لسمعنا في الفضائيات التي تبث من مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة أن لاعبي الفريق الجزائري أطلقوا النار من حافلتهم على مناصرين عزّل جاؤوا يستقبلونهم بالعسل والورود!

عندما تورد صحيفة «الأهرام»، التي لم يبق لها غير الإسم ومن القراء غير الباحثين عن إعلانات الوفاة، أن حافلة الفريق الجزائري تعرضت لـ«حادث غريب» وتشير الى أنه «ملفق»، لا يجد المرء إلا أن يرثي هذا المستوى من التفكير. لن أتحدث عن الصحف الصفراء التي يقل عدد قرائها عن عدد موظفيها، فتلك نزلت الى إسفاف لا يستحق الوقوف عنده. ربما «الأهرام» معذورة، فذاك ديدنها منذ 100 سنة، وأول ضحاياها الشعب المصري ومنذ زمن طويل. لكن محطات فضائية مصرية غير معذورة أبدا، فقد ذهبت الى حد التشكيك في وقوع الاعتداء أصلا. لقد قالت ان لاعبي الفريق الجزائري افتعلوا الحادث وهشموا زجاج الحافلة وحاولوا تخريبها بهدف كسب التعاطف الدولي والإساءة لمصر (عادي، كل من اشتكى ظلما أو طالب بحق، فهو يسيء الى تاريخ وحضارة مصر).

هذا ما يسمونه بالانكليزي To add insult to injury.

***

لهذا اتفقت الفضائيات المصرية على عدم بث صور اللاعبين الجزائريين المصابين في ذلك الاعتداء الهمجي، رغم أن العالم كله شاهدها. حدث هذا رغم أن أول رد فعل رسمي في القاهرة كان على لسان «مصدر أمني» ونقلته وكالة فرانس برس. يقول المصدر ان الحافلة تعرضت للرشق بالحجارة، لكن «مصدر الحجارة غير معروف!» (ربما طير أبابيل).

لو اعتذرت تلك القنوات أو بعضها وقالت ان ما حدث عمل معزول لا يمثل شعب مصر، كنا قبلنا الأمر ووضعناه خلف ظهورنا.

ولم تتورع بعض هذه الفضائيات في اختلاق كل أساليب البهتان لإثبات تهمة كذّبتها صور الصحافيين البدلاء وأخرى التقطتها هواتف اللاعبين ذاتهم من داخل الحافلة في أشد اللحظات صعوبة وحرجا.

إحدى هذه الفضائيات، قناة «الحياة»، ذهبت الى مسخرة لا يتقبلها عقل ولا تليق بأسوأ مسرحيات الكوميديا المصرية: قبل المباراة بثت مقابلة مصورة مع سائق حافلة الفريق الجزائري، وهو يجلس في كرسي القيادة، وانطباعاته ومشاعره وهو يقود حافلة (العدو). في المساء، وفي سياق تفنيد وقوع الاعتداء، بثت «الحياة» ذاتها صور السائق وهو يروي كيف «اعتدى عليه» الجزائريون وكيف نهره مسؤول في البعثة. الفرق هذه المرة أن السائق شخص مختلف لا علاقة له بالسائق الأول (انظر هذا الرابط: http://www.youtube.com/watch?v=0w5LRatcqYo&feature=player_embedded. أو هذا: http://www.youtube.com/watch?v=OhoGJPF_b). ألفت الى ان هذين الرابطين قد تم حذفهما امس.

أنوه الى أن ردة فعل الفضائيات المصرية وصحف القاهرة، جاءت متأخرة وبعد أن تدفقت صور الصحافيين البدلاء وبثتها تلفزيونات فرنسية وألمانية.

وبدت هبّة الإعلام المصري، علاوة على تأخرها، كسيحة ومفضوحة لا يقبلها عقل.

والشيء بالشيء يذكر، ففي ذات المساء شاهدت تغطية للاعتداء في برنامج رياضي على قناة «كانال بلوس» الفرنسية. كان في البرنامج مذيعون وضيوف في حالة ذهول وهم يشاهدون صور الحجر يرجم حافلة اللاعبين من أربع جهات. ساد صمت ووجوم والتقطت الكاميرا صور أشخاص كل تقاسيم وجوههم لا تصدق ما ترى.

كان يجب أن يتصل أحد بالبرنامج ليبلغ المذيعين بأن الفضل في ذلك الهجوم السافر على أولئك الشبان العزّل، يعود لزميل لهم اسمه عمرو أديب، حرض على الحقد والضغينة فها هي الدماء تراق استجابة لأمنيته.

أما الذين حاولوا التهدئة على طريقتهم، بالقول ان الاعتداء على حافلة الفريق يمكن أن يحدث في أي مكان بالعالم، فدجالون، بمن في ذلك وزيرا الرياضة والخارجية الجزائريين (الأخير الذي يخاطب المصريين بعربية سليمة، والجزائريين في تلفزيونهم بالفرنسية باعتبارها اللغة الرسمية والوطنية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية).

دجالون لأن هذا الاعتداء السافر لم يعد موجودا حتى في أدغال افريقيا. بل لا أذكر أن الفريق الجزائري تعرض لمثله في الثمانينات والتسعينات وقد كانت له صولات وجولات في كل بلد افريقي.

لو قالوا ان ذلك الهجوم من فعل شلة من المتعصبين، كنا تقبلنا الأمر. لكن ان «يحدث في كل مكان بالعالم»، فهذا كذب وبهتان، وأنا بانتظار أن يدلني أحد على واقعة كهذه في السنوات العشر الأخيرة بأي مكان في العالم. أما الوزراء الجزائريون، فبدل أن يبدوا صرامة أكثر ويطلبوا اعتذارا للاعبين المساكين، راحوا كعادتهم يبيعوننا أكاذيب لا يقبلها منطق وعقل.

ذكرتني هبّة الإعلام المصري للدفاع عن شرف مصر المذبوح في طريق المطار، بردة فعل الإعلام السوري عندما حدث تفجير المزة قبل ثلاث سنوات: أخباره تغطي العالم والمياه تجري من تحت الجسور، بينما الفضائية السورية تبحث عن نفي ثم تبريرات بطريقة مثيرة للشفقة. مع فرق أن الإعلام السوري ليلتها حافظ على بعض الحياء ولم يذهب الى مستوى يقاس بالقول ان اللاعبين الجزائريين اصطنعوا الحادثة بهدف الإساءة لسمعة مصر!

من المحزن القول ان الذين روجوا لمثل هذا الدجل لا يعرفون الجزائريين عامة ولاعبي الفريق القومي خاصة. فالجزائريون ممثلون فاشلون، في الحياة اليومية العادية وفي العمل الفني. أما اللاعبون فأكثر من ثلاثة أرباعهم مغتربون محترفون في فرق أوروبية لا تسمح بالخيال وبهذا النوع من الابداع. أكثر من هذا، وبكل ثقة، لو ثبت أنهم فعلا فبركوا الحادث، أناشد كل من له مسؤولية في ذلك البلد أن يحجزهم فور عودتهم من الخرطوم بمدرسة الفنون الجميلة ببرج الكيفان، وبعد ستة أشهر سيكون لنا أفضل فرقة مسرحية في العالم.

***

من المحزن أيضا أن دجل الإعلام المصري انطلى على مصريين كثيرين، فلم يعد هناك فرق بين إسكافي أو قهوجي وإعلامي.

مدير مكتب «الجزيرة» بجلالة قدره تجرد في رمشة عين من حذره المألوف وتحوّل الى مناصر متعصب في النشرة المغاربية مساء الأحد، عندما سمع من مراسل هذه الجريدة بالجزائر، كمال زايت، كلاما مرفوضا مصريا.

لقد تحدثت الى أحدهم فقال «مثلما تقولون أنتم ان الاعتداء وقع، هناك من يقول انه لم يقع!». قلت: «في مثل هذه الحالة، وبما أن كل شيء يحتمل وجهين، فغزة ليست محاصرة والجيش الأمريكي غير موجود في أفغانستان، والأمريكيون لم يصعدوا الى القمر!». الفرق بين الرواية الأولى والرواية الثانية، يا محترم، أن الأولى ترويها صور، لهذا تحدثت منذ البدء عن صور (لا تحتمل التكذيب) ولم أقل أخبارا (تحتمل الصح والخطأ). والفرق أن الأولى تروي فعلا يكشف عن همجية، والثانية تسعى لنقل نفي غير متورعة عن اختلاق سيناريو يليق بمسرحيات عادل إمام عندما كان كوميدياً حقيقيا (قبل أن يتحول الى مداح عند ولي العهد جمال مبارك). بصراحة، كانت لخادمكم بهذه السطور اهتمامات أدبية وفنية وعين على السيناريوهات السينمائية والمسرحية. لكن أعترف بأنني في حياتي لم يخطر على بالي سيناريو يقلب واقعة محددة في الزمان والمكان وتناقلها أكثر من مصدر، بالشكل الذي فعله الإعلام المصري وفضائياته.

لا غرابة اليوم مصر تنتج ذلك الكم الهائل من الأفلام والمسلسلات التي لا طعم ولا رائحة لها. لا أحزن على نتيجة المباراة بقدر حزني على المعاملة «الاستثنائية» التي لقيها الجزائريون، لاعبين ومناصرين، في مصر.. معاملة لم تلقها حتى وفود إسرائيلية. هنيئا لعمرو أديب، يمكنه اليوم أن يرقص حول الدماء البريئة التي أُريقت، ويفخر بإنجازاته في خدمة مصر جمال مبارك. ختاما، أشيد بالفريق الجزائري وبأداء أولئك الشبان وسط ذلك الإرهاب النفسي والإعلامي وحتى الجسماني الذي تخلت عنه البشرية منذ عقود (ورغم ذلك يزعم وزيرنا انه يحدث في كل مكان بالعالم. ربما يفيد التنويه الى أن هذا الوزير لم يحظ بدقائق استقبال من نظيره المصري واكتفى بمصافحة مسؤولين رياضيين من درجات دنيا، وبدا تائها مثل الغريب باحثا عن كاميرا التلفزيون الجزائري ليتحدث إليها ـ بالفرنسية طبعا باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المبتلاة بهذا الرجل وأمثاله الكثيرين).

أيضا، أشكك في رواية السفير الجزائري بالقاهرة من أنه لا وجود لقتلى جزائريين في الشغب الذي أعقب مباراة السبت. ليس لدي ما يدعوني للثقة في كلام هذا الرجل. أتمنى أن تجرى تحقيقات محايدة لا دخل لهذا السفير بها، تحقق وإذا ثبت وجود قتلى ترفع دعاوى ضد الدولة المصرية وضد الفيفا وضد كل من له ضلع. دم هؤلاء ليس رخيصا، ولو كان فريقا أوروبيا لما تجرأ أحد أن يفكر في الاقتراب منه.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

مستوى قياسي جديد للذهب مع هبوط الدولار

■ لندن ـ رويترز: لمس الذهب مستوى قياسيا جديدا فوق 1132 دولارا للأوقية (الأونصة) في أوروبا امس الاثنين بفضل عمليات شراء من الصناديق الاستثمارية التي شجعتها المكاسب الأخيرة للمعدن النفيس وهبوط مؤشر الدولار.

وعززت مكاسب الذهب اهتمام المتعاملين بمعادن نفيسة أخرى حيث ارتفعت أسعار البلاتين والبلاديوم والروديوم إلى أعلى مستوياتها في أكثر من عام.

وبلغ الذهب في المعاملات الفورية 1132.10 دولار للأوقية بحلول الساعة 1615 بتوقيت غرينتش مقارنة مع 1118.50 دولار في أواخر معاملات نيويورك يوم الجمعة.

وقال محللون إن المعدن الأصفر يبدو أن متأهبا لمزيد من المكاسب وربما يصل إلى 1200 دولار للأوقية.

وارتفع البلاتين إلى 1426.50 دولار للأوقية مسجلا أعلى مستوى منذ ايلول/سبتمبر 2008 ووصل البلاديوم إلى أعلى مستوى في 15 شهرا عند 362 دولارا للأوقية.

وفي وقت لاحق بلغ البلاتين 1422.50 دولار للأوقية مقارنة مع اغلاق نيويورك على 1390 دولارا بينما بلغ البلاديوم 361 دولارا للأوقية مقارنة مع 353.50 دولار يوم الجمعة ووصل الروديوم إلى أعلى مستوى في 13 شهرا عند 2250 دولارا للأوقية.

وبلغ سعر الطلب على الفضة 17.80 دولار للأوقية مقارنة مع 17.41 دولار يوم الجمعة.

ارابتك الاماراتية تؤسس وحدتين بمصر ولبنان

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة ارابتك القابضة المدرجة في دبي امس الاثنين إن مجلس إدارتها وافق على تأسيس وحدتين تابعتين لها في لبنان ومصر.

وأضافت في بيان نشر على موقع سوق دبي المالي «وافق مجلس الإدارة على تأسيس وحدتين تابعتين.. إحداهما في لبنان والأخرى في مصر بشكل فوري لتعزيز فرصنا في الحصول على أعمال في لبنان ومصر».

ودخلت ارابتك أسواقا جديدة مثل روسيا مع تضرر أعمالها في الداخل بسبب التباطؤ. وقالت الشركة مؤخرا إنها ستنافس على مشروعات في الجزائر ومصر وتدرس التوسع في ليبيا وسورية والمغرب.

وقالت الشركة أيضا إنها ستسعى بشكل متزايد للقيام بأعمال في أبوظبي مع تباطؤ قطاع الانشاء في دبي.

السودان يعتزم استيراد 300 ألف طن من السكر

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت شركة الكنانة للسكر السودانية إن السودان يخطط لاستيراد 300 ألف طن من السكر في 2010–2009 لطرحها في السوق المحلية مع نحو 750 ألف طن من السكر المنتج في البلاد.

وقال فريد عمر مدني أمين مجلس إدارة شركة الكنانة أكبر شركة للسكر في السودان إن ارتفاع أسعار السكر في البلاد سببه قيام تجار الجملة بتخزين السكر لرفع الأسعار وليس نتيجة نقص في السوق.

وتابع يقول «سنستورد نحو 200 ألف طن من السكر الخام لتكريره في السودان وستستورد شركة السكر السودانية 100 ألف طن من السكر الأبيض في 2010–2009». وأضاف «هذا.. إضافة إلى إنتاجنا 750 ألف طن هنا.. سيكون كافيا لتغطية الاستهلاك».

وقال إن العطاءات سيتم طرحها اعتمادا على الأسعار العالمية في موسم الإنتاج بين نهاية تشرين الاول/اكتوبر والنصف الأول من تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال إن أسعار السكر في السودان لعام 2010–2009 لم تحدد بعد لكنه أضاف أنه ليس هناك نقص حقيقي في السوق.

ويعد السكر سلعة أساسية هامة للسودانيين الذين يستهلكون كميات كبيرة منه في الشاي والأطعمة.

وقال مدني «هذا نقص مصطنع. يمتنع تجار الجملة عن طرح السكر في السوق لذا ترتفع الأسعار». وأضاف أن سعر عبوة السكر التي تزن 50 كيلو غراما بلغ نحو 170 جنيها سودانيا (75.30 دولار) أمس الأول لكن السعر انخفض صباح امس الاثنين إلى 125 جنيها سودانيا.

وقال مدني إن شركة الكنانة باعت السكر لتجار الجملة في 2009–2008 بسعر 104.5 جنيه سوداني.

الدولار يساوي 2.26 جنيه سوداني.

آبار الاماراتية تدرس زيادة حصتها بدايملر

■ دبي ـ رويترز: قال خادم القبيسي رئيس مجلس إدارة شركة آبار للاستثمار امس الاثنين إن الشركة الاماراتية تدرس زيادة حصتها في شركة صناعة السيارات الألمانية دايملر.

وتملك آبار المدرجة في أبوظبي 9.1 في المئة في دايملر. وتسيطر شركة الاستثمارات البترولية الدولية (ايبيك) المملوكة للدولة على حصة أغلبية في آبار.

وردا على سؤال بشأن ما إذا كانت الشركة تدرس تعزيز مركزها في دايملر قال القبيسي لرويترز عبر الهاتف «نعم». ولم يدل بتفاصيل.

بنوك عربية تقرض شركة تابعة للافارج الفرنسية 340 مليون دولار لاقامة مصنع للاسمنت بسورية

■ دمشق ـ رويترز: قام بنك عودة اللبناني بترتيب قرض مجمع بقيمة 340 مليون دولار لمدة سبع سنوات لوحدة تابعة لشركة لافارج لتمويل مصنع للأسمنت في سورية التي تعاني من نقص الاسمنت.

وقال البنك إن القرض لشركة لافارج للأسمنت في سورية جاء في الأساس من مجموعة من البنوك العربية وسيغطي جزئيا تكلفة المصنع المقرر ان تبلغ طاقته الانتاجية 2.75 مليون طن سنويا. ولم يورد بيان البنك تفاصيل مالية أخرى.

وقام بنك عودة بترتيب قرض قصير الأجل مدته 18 شهرا بقيمة 380 مليون دولار للمشروع العام الماضي.

ورفعت الحكومة السورية جزئيا القيود على ضخ رأس المال الخاص في البنوك والصناعة والعقارات في السنوات القليلة الماضية بعد عقود من التأميم وحظر المشروعات الخاصة.

وتنتج سورية ستة ملايين طن من الأسمنت سنويا اي أقل بما بين مليونين وثلاثة ملايين طن من الطلب المحلي. وجميع مصانع الأسمنت مملوكة للدولة باستثناء مصنعين تحت الانشاء منهما مصنع لافارج.

الدولار ينخفض بعد اجتماعات ابك

■ لندن ـ رويترز: تراجع سعر الدولار امس الاثنين إذ اعتبر المتعاملون عدم الاتفاق على اسعار الصرف بين زعماء أسيا وأمريكا إشارة تدفعهم لبيع العملة الأمريكية خاصة في مقابل عملات يجري تداولها بحرية أكبر مثل اليورو.

وتعرض الدولار كذلك لضغوط بيع مع ارتفاع الاسهم الأوروبية بنسبة واحد بالمئة وتسجيل الذهب لقمة قياسية جديدة مما يشير إلى تزايد الاقبال على المخاطر.

ولم تتوصل الولايات المتحدة والصين إلى اتفاق بشأن العملات في قمة منتدى التعاون الاقتصادي والتنمية في سنغافورة في مطلع الاسبوع مما أدى إلى حذف إشارة إلى «أسعار مواتية للسوق» من البيان الختامي.

وقال المحللون إن المتعاملين اعتبروا حذف الإشارة للعملات بمثابة ضوء اخضر لبيع الدولار معتقدين أن اسعار الفائدة الأمريكية ستظل منخفضة في حين ترتفع الفائدة في دول أخرى.

وفي الساعة 1245 بتوقيت غرينتش نزل مؤشر الدولار الذي يقيس سعره امام سلة من ست عملات بنسبة 0.5 بالمئة إلى 74.95 قرب ادنى مستوياته في 15 شهرا البالغ 74.774.

وارتفع سعر اليورو 0.4 إلى 1.4975 دولار وهو ما يقل قليلا عن 1.4994 دولار اعلى مستوياته خلال الجلسة.

المركزي الاماراتي يطالب البنوك بتكوين مخصصات للديون تساوي نصف ما اقرضته لمجموعتي سعد والقصيبي السعوديتين المتعثرتين

■ دبي ـ رويترز: قالت صحيفة (البيان) الإماراتية امس الاثنين إن مصرف الإمارات المركزي طالب البنوك بتكوين مخصصات تساوي نصف ما اقرضته لمجموعة سعد ومجموعة أحمد حمد القصيبي واخوانه قبل نهاية العام.

وقالت الصحيفة إن سلطان بن ناصر السويدي محافظ المصرف المركزي طلب في إشعار وجهه أمس الأول إلى كافة البنوك العاملة بالدولة تكوين مخصصات تغطي كل مديونيات بنك أوال وهو جزء من مجموعة سعد ذات الملكية الخاصة ومقرها السعودية وكل مديونيات المؤسسة المصرفية الدولية المملوكة لمجموعة القصيبي وذلك بتاريخ اقصاه 31 كانون الاول/ديسمبر المقبل.

وصرح السويدي في شهر ايلول/سبتمبر الماضي أن عدد البنوك الإماراتية المتعرضة لمجموعتي سعد والقصيبي بلغ 13 بنكا. وقد أثرت الديون المتعثرة لسعد والقصيبي على البنوك المحلية والدولية العاملة في دول الخليج العربية.

من جهة ثانية ذكر مصرف الامارات المركزي في بيانات نشرها على موقعه على الانترنت ان البنوك الاماراتية جنبت أربعة مليارات درهم اخرى كمخصصات خاصة لقروض متعثرة في الربع الثالث لكن وتيرة الزيادة في المخصصات تتباطأ على ما يبدو.

وبلغ اجمالي مخصصات القروض المتعثرة في 30 ايلول/سبتمبر والتي جنبت لمواجهة حالات معينة من التخلف عن سداد الديون 27.8 مليار درهم مقارنة مع 23.9 في نهاية حزيران/يونيو فيما يمثل اكبر زيادة فصلية هذا العام.

وبلغت المخصصات الخاصة لمواجهة القروض المتعثرة في نهاية ايلول من العام الماضي 18.6 مليار درهم.

وبلغ اجمالي المخصصات بما في ذلك المخصصات العامة 36.7 مليار درهم في 30 ايلول بزيادة بلغت 3.2 مليار من 33.5 مليار درهم في نهاية الربع السابق.

وعلى عكس ذلك نمت المخصصات بمقدار 5.3 مليار درهم في الربع الثاني مما يظهر تباطؤ زيادة العجز عن سداد الديون.

وقال ديباك تولاني المحلل المصرفي في المال كابيتال "القروض المتعثرة دائما ما تكون مؤشرا متأخرا على سلامة الاقتصاد العام. رغم تزايد المخصصات الخاصة .. فيمكننا من منظور اقتصادي عام أن نتوقع تباطؤا في نمو القروض المتعثرة حتى وإن كانت لا تزال تنمو".

وتشير ارقام تشرين الاول/اكتوبر التي صدرت امس الاثنين الى ان الأمر كذلك. وبلغت المخصصات الاجمالية 38.3 مليار درهم في نهاية تشرين الاول بزيادة قدرها اربعة في المئة على اساس شهري.

واظهرت ارقام الدخل الصافي لعدة بنوك اماراتية ان ارباح الربع الثالث تأثرت بشدة من زيادة المخصصات لمواجهة الديون المتعثرة.

وشملت مبادرات الحكومة الاتحادية الاماراتية لدعم البنوك التي تواجه انخفاضا في الودائع 150 مليون درهم في شكل سيولة وودائع من وزارة المالية والبنك المركزي.

كما تعهدت الحكومة بضمان جميع الودائع والاقراض بين البنوك.

واظهرت بيانات مصرف الامارات المركزي ان ودائع البنوك زادت الى 977.2 مليار درهم في 30 ايلول من 961.7 مليار في نهاية الربع الثاني.

وبلغ معدل كفاية رأس المال وهو مؤشر على القوة المالية للبنوك 18 في المئة في نهاية ايلول ارتفاعا من 13 في المئة في نفس الفترة قبل عام.

وزير النفط العراقي: جولة التراخيص المقبلة ستكون «تنافسية» وستشهد مشاركة واسعة

■ بغداد ـ ا ف ب: قال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني يوم الاثنين ان الجولة المقررة يومي 11 و12 كانون الاول/ديسمبر المقبل لمنح تراخيص لاستثمار حقول نفطية ستجري في موعدها وستشهد مشاركة واسعة و«تنافسا» قويا.

واضاف على هامش مؤتمر حول الاصلاح الاداري في بغداد ان «جولة التراخيص ستكون كما هو متوقع يومي 11 و 12 الشهر المقبل، وستشهد مشاركة واسعة وتنافسا قويا».

وسيعرض العراق عشرة عقود خدمية للاستثمار على 44 شركة مشاركة في الجولة.

وكان العراق عرض تطوير خمسة حقول نفطية وحقلي غاز في جولة اولى من التراخيص مطلع تموز/يوليو الماضي بمشاركة 31 شركة نفطية اجنبية.

وتمت الموافقة على منح عقود خدمية لتطوير ثلاثة حقول نفطية، حيث نالت بي.بي البريطانية وشركة النفط الوطنية الصينية حقل الرميلة العملاق في الجنوب عبر موافقتهما على تقاضي مبلغ دولارين فقط لكل برميل اضافي تنتجانه وتعهدتا رفع الكميات المنتجة من حوالى المليون برميل يوميا حاليا الى 2.85 مليون برميل في غضون ست سنوات.

ويقدر احتياطي الحقل بحوالى 7.17 مليار برميل.

كما فازت مجموعة من الشركات بقيادة ايني الايطالية بعقد تطوير حقل الزبير في الجنوب ايضا بشروط مماثلة مقابل رفع الانتاج من 195 الف برميل يوميا الى 1.13 مليون برميل بحلول العام 2016.

يشار الى ان احتياطي حقل الزبير يقدر بما لايقل عن اربع مليارات برميل.

وسيتولى العملاق النفطي اكسون موبيل الامريكية وشركة شل البريطانية الهولندية عقدا لتطوير حقل القرنة غرب رقم واحد، وهو ثاني اكبر حقل في العراق. ويقدر احتياطه بنحو 8.5 مليار برميل.

ومن المتوقع ان يسمح هذا العقد بزيادة انتاج هذا الحقل من 280 الف برميل يوميا في الوقت الحالي الى 2.325 مليون برميل في غضون ست سنوات مقابل 1.9 دولار لكل برميل اضافي.

ويحتل العراق المرتبة الثالثة عالميا بعد السعودية وايران من حيث الاحتياطي النفطي المؤكد مع 115 مليار برميل، ومع ذلك لم يتم تطوير الحقول النفطية منذ عدة عقود بسبب الحروب والحظر الدولي الذي كان مفروضا على العراق بين 1990 و2003.

وينتج العراق حاليا 2.4 مليون برميل يوميا يصدر منها حوالى 1.8 مليون برميل خصوصا من حقول قرب البصرة (جنوب).

مصر تحاول ان تصبح مركزا عالميا للسياحة العلاجية

الغردقة – من محمد عبد اللاه:

قال مسؤولون ومختصون امس الاثنين إن مصر تسعى لأن تصبح مركزا عالميا للسياحة العلاجية مستغلة في ذلك إمكانيات طبيعية متوافرة بها في محافظة البحر الأحمر.

ومنذ سنوات يأتي ألوف الأجانب بخاصة من أوروبا كل عام إلى منتجعات للاستشفاء في مدينة سفاجا في المحافظة التي يوفر مناخها ظروفا أفضل للعلاج من أمراض جلدية أبزها مرض الصدفية.

وخلال مؤتمر هو الأول من نوعه بدأ اليوم في مدينة الغردقة عاصمة المحافظة قالت السكرتير العام المساعد للمحافظة سامية محرز "هناك أماكن كثيرة في العالم لا تتوافر فيها سمات محافظة البحر الأحمر. الشمس في محافظة البحر الأحمر (تسطع) 365 يوما (في السنة). والشمس تعتبر نوعا من أنواع العلاج للأمراض الجلدية".

ويقول مراقبون إن محافظة البحر الأحمر تنقصها البنية التحتية والإدارية الكافية لجعلها مقصدا لألوف آخرين من الساعين لالتماس العلاج من خلال السياحة في مناطق توفر مجالا لاستشفاء مضمون نسبيا وأقل استخداما للأدوية.

لكن محرز قالت "البنية التحتية في الغردقة في الطريق إلى أن تكتمل".

وشدد رئيس مدينة الغردقة سعيد جبر على أن المدينة تركز حاليا على تدعيم البنية التحتية اللازمة للسياحة العلاجية بقصد تنويع مواردها السياحية.

وأضاف "نخصص أراضي على شاطيء البحر (لمنتجعات الاستشفاء) ونمدها بالمرافق".

ويزور محافظة البحر الأحمر سنويا نحو أربعة ملايين سائح معظمهم من أوروبا بينهم عدد كبير من الألمان وما يقارب مليون روسي.

وقال محسن سليمان أستاذ الأمراض الجلدية بكلية الطب جامعة القاهرة "هنا تجد الشمس.. تجد الهواء.. تجد الجو الملائم. طول السنة درجة الحرارة في الغردقة واحدة تقريبا".

وأضاف "إذا نجحت (محافظة البحر الأحمر) في السياحة العلاجية ستفيد كثيرين في أوروبا".

وقال أستاذ ورئيس قسم الأمراض الجلدية والتناسلية بكلية الطب جامعة أسيوط علاء مباشر "نتحدث عن علاج طبي يستثمر الإمكانيات الطبيعية الموجودة في المنطقة".

وأضاف "جزء من العلاج – بجانب الهواء (النقي) والمياه (غير الملوثة) – الراحة النفسية التي تساعد مريض الصدفية على الشفاء".

ويوصي أطباء ببقاء مريض الصدفية في منتجعات الاستشفاء ما بين ثلاثة وستة أسابيع في المرة الواحدة للمساعدة في علاجه.

ويتسبب المرض في احمرار أو التهاب في الجلد مع تكون طبقات من القشرة السميكة في منطقتي الركبة والمرفق لكن المرض يمكن أن يظهر في أي مكان في الجسم وهو من الأمراض التي لا تعالج بأدوية معينة وتتضاعف مشاكله في الحالات الحادة منه.

والحالات الحادة من مرض الصدفية تعكر صفو المريض لكنها نادرا ما تتسبب في الوفاة.

وقال استشاري الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العيني جامعة القاهرة أكمل سعد حسن "أهم شيء في منتجعات الاستشفاء أن الطبيب لا يقدم لمريضه الكثير من الأدوية التي يمكن أن تؤدي لمضاعفات للمرض".

وأضاف "أنت محتاج (في محافظة البحر الأحمر) لنظام يقوم بواجبه تجاه المرضى... أن توفر مكانا ملائما وإدارة جيدة... تحت إشراف طبي لناس تعرف (مسبقا) أنها قادمة للاستشفاء".

وقال بيتر إلسنر رئيس المؤتمر وعميد جامعة جينا في برلين "أعتقد أن الظروف ممتازة في الغردقة. أنت لديك مناخ يمتاز بشمس مدهشة نعلم أن لها تأثيرا بيولوجيا على مرضى الصدفية".

وأضاف "لديك الماء المالح في البحر الأحمر. والمزيج من الاثنين مثالي".

وتابع "ربما إذا أقام مريض في الغردقة طول السنة لن يكون لديه صدفية... الإمكانية موجودة (لحضور ألوف من المرضى) لكن تبقى مسألة الإدارة والإمكانيات المادية... سوف نكون نحن الذين شاركنا في المؤتمر من ألمانيا وسويسرا سفراء في بلادنا للغردقة".

وشارك في المؤتمر الذي ستستمر أعماله حتى غد ثلاثة مختصين سويسريين في علاج الأمراض الجلدية.

الاردن يريد مد انبوب نفطي من العراق

■ عمان ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي الاثنين خلال استقباله رئيس المجلس الاعلى الاسلامي في العراق عمار الحكيم ان بلاده تتطلع الى مد انبوب نفطي مع العراق من اجل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن الذهبي قوله ان «الاردن يتطلع الى مد انبوب نفط من العراق الى الاردن ضمن خطة استراتيجية تساهم في تعزيز العلاقات الاقتصادية».

واضاف ان «الاردن حريص على تعزيز العلاقات مع العراق في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية»، مشيرا الى ان «مستوى التبادل التجاري بين الاردن والعراق في احسن حالاته».

وتأمل المملكة ان يؤدي هذا الانبوب الى زيادة كميات النفط العراقي المصدر الى المملكة.

وحاليا تقوم 500 شاحنة صهريج عراقية بنقل النفط من مصفاة بيجي (250 كلم شمال بغداد) الى الحدود الاردنية قاطعة مسافة 750 كلم حيث تقوم بتفريغه هناك لتقوم بعدها 200 شاحنة صهريج اردنية بنقل النفط الى مصفاة الزرقاء (23 كلم شمال عمان) قاطعة مسافة 300 كلم.

وتشكل كمية النفط المستوردة حاليا من العراق والتي تبلغ 10 الاف برميل يوميا % 10 من احتياجات المملكة الاردنية التي تقدر بمئة الف برميل يوميا يتم استيراد معظمها من السعودية.

ووقع البلدان في 11 آب/اغسطس 2006 اتفاقا نفطيا تم تمديده في 12 حزيران/يونيو 2008 لثلاث سنوات يزود العراق بموجبه المملكة بكميات من النفط تصل الى 30 الف برميل يوميا بأسعار تفضيلية.

واكد وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني خلدون قطيشات في 24 تشرين اول/اكتوبر الماضي ان بلاده مازالت بانتظار رد العراق حول طلب المملكة زيادة كميات النفط المصدرة اليها.

وكان العراق يزود الاردن بكافة احتياجاته النفطية بأسعار تفضيلية واخرى مجانية في عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

ويتعاقد مع شركة استرالية لتكون مستشارا لبناء المحطة الأولى للطاقة النووية

■ عمان ـ د ب أ: وقعت هيئة الطاقة الذرية الأردنية اليوم الأحد عقدا مع شركة وورلي بارسونز الأسترالية لتنفيذ عقد استشارات خلال مرحلة ما قبل البناء لمحطة الطاقة النووية الأولى. وذكرت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) أنه وفقا للعقد البالغ قيمته 11.3 مليون دولار فإن الشركة الأسترالية ستقدم استشارات وخدمات فنية على مدى عامين إلى ثلاثة أعوام تتعلق بتكنولوجيا محطة الطاقة النووية واستراتيجية الوقود النووي على المدى البعيد.

وقال رئيس الهيئة الدكتور خالد طوقان إن الشركة الأسترالية ستقدم للهيئة دراسات الجدوى الاقتصادية وتقييم تكلفة بناء محطة الطاقة النووية والتقييم المالي لـ«الجزيرة النووية وجزيرة التوربينات» والعمل مع الشركة لاختيار التكنولوجيا المناسبة ودراسات إدارة المخلفات للمحطة النووية التي ستعمل بطاقة 1000 ميغاوات والمقرر بناؤها على بعد نحو 20 كيلومترا جنوب مدينة العقبة على البحر الأحمر.

وأوضح أن الشركة الاسترالية ستعمل على دراسة 5 عروض قدمتها شركات عالمية لانشاء المفاعلات النووية. وقال ان شركة بارسونز ستقوم بدراسة افضل العروض من الناحية الفنية والمالية واختيار افضل تكنولوجيا للمفاعلات النووية والتكلفة المالية والقدرة على توليد الكهرباء.

ويهدف البرنامج النووي السلمي للأردن إلى إنشاء أربعة مفاعلات نووية مع إمكانية إنتاج % 60 من إحتياجات البلاد من الطاقة بحلول عام 2035.

وأعرب مسئولون في مجال الطاقة عن اهتمامهم باستغلال موارد اليورانيوم الهائلة في المملكة التي تقدر بما يزيد عن 140 ألف طن لصالح البرنامج بمساعدة شركة أريفا الفرنسية.

الشريحة الثانية من سندات دبي ستطرح بنهاية العام

■ دبي ـ رويترز: قال عضو في لجنة معالجة الأزمة المالية في دبي امس الاثنين إن الشريحة الثانية من برنامج سندات بقيمة 20 مليار دولار ستطرح بنهاية العام.

وقد باعت دبي سندات بقيمة عشرة مليارات دولار لمصرف الامارات المركزي في وقت سابق من هذا العام لجمع أموال من أجل دعم الشركات المرتبطة بالإمارة وتعتزم طرح شريحة ثانية بعشرة مليارات دولار.

وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم ردا على سؤال لرويترز عن خطط إصدار السندات "اعتقد ان ذلك سيحدث بنهاية العام".

وكان الشيخ أحمد وهو أيضا رئيس مجلس إدارة طيران الامارات يتحدث على هامش معرض دبي الجوي.

وتبلغ ديون دبي والشركات التابعة لها نحو 80 مليار دولار أغلبها تراكم خلال فترة التوسع في انشطة الخدمات المالية والعقارات ومبيعات التجزئة الفاخرة والسياحة. وقالت دبي إن حصيلة السندات ستدعم شركات مثل نخيل العقارية التابعة لدبي العالمية التي تقيم جزرا على شكل نخيل في إطار مساعي دبي لتعزيز السياحة كبديل لدخل النفط.

ولدى نخيل سندات إسلامية بقيمة 3.5 مليار دولار تستحق السداد في كانون الاول/ديسمبر وهناك تساؤلات بشأن خطط الحكومة فيما يتعلق بهذه السندات. ومن الشركات الأخرى المرتبطة بالحكومة دبي القابضة المملوكة لحاكم دبي وطيران الإمارات وإعمار العقارية.

رئيس اوبك: 80-75 دولارا لبرميل النفط سعر مرض

■ ابوظبي ـ ا ف ب: رأى الرئيس الحالي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) جوزيه ماريا بوتيلو دي فاسكونسيلوس يوم الاثنين ان سعرا لبرميل النفط يتراوح بين 75 و80 دولارا سيكون جيدا. وقال الرئيس الانغولي لاوبك للصحافيين في ابوظبي على هامش مؤتمر حول امن الطاقة في الخليج ان "سعرا بين 75 و80 دولارا هو سعر جيد"..

جهة اخرى، رأى وزير النفط الانغولي ان احترام حصص الانتاج من قبل الدول الاعضاء في اوبك يطبق "بنسبة حوالى 65 % معبرا عن ارتياحه لهذا المستوى.

ويفترض ان تبحث اوبك مجددا في حصص الانتاج في 22 كانون الاول/ديسمبر في العاصمة الانغولية لواندا بينما اعلنت بعض الدول الاعضاء وخصوصا فنزويلا انها ترغب في الابقاء على السقف الحالي للانتاج الذي حدد في كانون الثاني/يناير بـ24.84 مليون برميل يوميا.

اتفاق بين روسيا والاتحاد الاوروبي حول انشاء آليات تأهب مبكر لتفادي نشوء ازمات في مجال امدادات الغاز

■ موسكو ـ ا ف ب: وقعت روسيا والاتحاد الاوروبي يوم الاثنين بروتوكول اتفاق حول انشاء آليات تأهب مبكر يهدف الى تفادي ازمات في مجال الطاقة وتداعياتها على امداد اوروبا بالغاز.

واعلنت المفوضية الاوروبية في بيان ان وزير الطاقة الروسي سيرغي شماتكو والمفوض الاوروبي المكلف الطاقة اندريس بيبالغس وقعا الوثيقة في موسكو عشية انعقاد القمة الروسية الاوروبية في ستوكهولم.

ونقلت وكالة الانباء الروسية انترفاكس عن بيبالغس «نقدر كثيرا جهود روسيا لتفادي انقطاع امدادات الغاز وغيرها من النزاعات». واضاف «سنتمكن من الاستعداد لتفادي اي ازمة سياسية وتسوية المشاكل على مستوى الخبراء».

من جانبه قال شماتكو ان توقيع هذا البروتوكول سيتيح «تسوية النزاعات حول امدادات الغاز والكهرباء وربما الفحم». واضاف «لا يمكن القول انه موجه ضد اوكرانيا» في اشارة الى الخلافات حول الغاز التي تطرا بانتظام على امدادات الغاز الروسي الى الاتحاد الاوروبي عبر اوكرانيا.

وينص البروتوكول على ضرورة ان تتفادى الاطراف وتتجاوز بادنى قدر من التداعيات السلبية، الاوضاع الطارئة في مجال الطاقة وعلى ضرورة ضمان تزويد اوروبا بالطاقة بشكل موثوق ودون انقطاع.

وتعرض الاوروبيون بداية كانون الثاني/يناير لانقطاع طويل في امدادهم بالغاز الروسي في عز فصل الشتاء بسبب خلاف بين كييف وموسكو.

وسيعكف الاجتماع الذي سيعقده مسؤولو الاتحاد الاوروبي وروسيا الاربعاء بالخصوص على قضايا الطاقة في حين يخشى الاوروبيون التعرض مجددا لانقطاع في الامداد بالغاز الروسي خلال فصل الشتاء بسبب الصعوبات التي تواجهها كييف في تسديد فواتيرها.

وربع الغاز المستهلك في الاتحاد الاوروبي ياتي من روسيا وثمانون بالمئة منه يعبر اوكرانيا.

مصر تسمح لـ15 شركة بتصدير الارز

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة التجارة المصرية في بيان إن مصر اختارت 15 شركة لتصدير الأرز في كانون الاول/ديسمبر لكن الكميات المصدرة يجب الا تزيد عن 13950 طنا.

وقالت مصر الشهر الماضي انها ستعقد مزادا شهريا لمنح تراخيص تصدير الأرز للتجار وانها ستحد صادرات الأرز عند مستوى مئة ألف طن شهريا. وسيجري كذلك خفض التعريفة الجمركية على الارز إلى النصف لتبلغ ألف جنيه مصري (183 دولارا) للطن اعتبارا من الأول من كانون الاول/ديسمبر.

وقالت الوزارة في بيان إن الشركات ستصدر في الاجمالي 13950 طنا من الارز تقسمها فيما بينها خلال الفترة من الأول من كانون الاول/ديسمبر إلى الأول من كانون الثاني/يناير 2010 ومن المتوقع ان تطرح مزادات أخرى على تراخيص تصدير الأرز قريبا.

وكان بيان سابق للوزارة قد أشار إلى ان الصادرات ستبدأ في كانون الثاني.

وقال البيان إن القواعد التي تحكم صادرات الأرز تهدف إلى الموازنة بين مصالح المزارعين وأصحاب مضارب الأرز والمستهلكين وإلى الابقاء على أسعار ملائمة للارز في السوق المحلية والعالمية".

وكانت مصر قالت في وقت سابق انها ستفرض قواعد جديدة لنظام طرح مزادات التصدير لا تنص على ضرورة ان يورد المصدر أرزا للدولة.

الاردن: ارتفاع هائل لعجز الموازنة وتراجع قيمة الصادرات والواردات

■ عمان – د ب أ ـ يو بي أي: قالت وزارة المالية الأردنية امس الاثنين إن عجز الموازنة العامة زاد بشكل كبير خلال الأشهر العشرة الأخيرة نظرا لارتفاع الإنفاق وانخفاض المساعدات الخارجية.

وزاد العجز بنسبة 78.3 خلال الفترة من كانون ثاني/يناير إلى تشرين اول/أكتوبر ليصل إلى 891.7 مليون دينار (1.26 مليار دولار) مقابل 78.3 مليون دينار في الفترة نفسها من عام 2008.

وتشير تقديرات الحكومة الأردنية الى ان عجز موازنة عام 2009 سيبلغ 1.1 مليار دينار بما يعادل 7 % من الناتج المحلي الاجمالي.

وأرجعت الحكومة العجز القياسي بالأساس إلى تراجع المساعدات الخارجية بنسبة 70.1 % لتصل إلى 144.5 مليون دينار فقط خلال الأشهر العشرة الأولى من العام مقابل 493 مليون دينار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال خبراء اقتصاد إن الركود العالمي اضطر الدول المانحة إلى خفض منحها المقدمة إلى الأردن خلال العام المالي 2009.

وسجل اجمالي الايرادات – ويشمل الضريبة العامة على المبيعات وضرائب الدخل والمساعدات الخارجية– ماقيمته 3.66 مليار دينار بانخفاض نسبته 13.4 % عن الفترة نفسها من عام2008.

وارتفع الانفاق الحكومي الى 4.56 مليار دينار مقابل 4.38 مليار دينار.

من جهة ثانية أشارت أرقام رسمية صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة في الأردن الى ان الشهور التسعة الأولى من العام الحالي شهدت تراجعا في قيمة الصادرات والواردات. وحسب الأرقام فإن قيمة الصادرات تراجعت بنسبة 20.9 % لتبلغ 2.631 مليار دينار أو ما يعادل 3.717 مليار دولار أميركي، مقابل 3.327 مليار دينار أو ما يعادل 4.699 مليار دولار لفترة المقارنة ذاتها من العام الماضي.

كما انخفضت قيمة المستوردات بنسبة 21.8 % لتبلغ 7.304 مليار دينار أو ما يعادل 10.3 مليار دولار أمريكي مقارنة مع 9.342 مليار دينار او ما يعادل 13.19 مليار دولار أمريكي للفترة ذاتها من العام الماضي.

روما تستضيف قمة الفاو لمكافحة الجوع وسط غياب زعماء الدول الغنية

■ روما ـ وكالات الانباء: بدأ امس الاثنين رؤساء ومسؤولو الحكومات في حوالي 60 دولة قمة في العاصمة الايطالية روما حول سبل مكافحة الجوع في العالم. وتنظم القمة منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو). وتستمر القمة ثلاثة، ايام لكن نشطين قللوا من أهمية الحدث لغياب الدول الغنية عن الاجتماع.

ومع وصول عدد الجوعى إلى أكثر من مليار في العالم للمرة الاولى فى التاريخ دعت الفاو إلى عقد القمة يحدوها أمل في أن يتعهد القادة بزيادة حصة المساعدات الرسمية المخصصة للزراعة إلى 44 مليار دولار سنويا من 7.9 مليار الآن.

لكن مسودة منشورة للاعلان النهائي التي تم التصديق عليها امس الاثنين لا تتضمن سوى وعد عاما بضخ المزيد من الاموال للمساعدات المخصصة للزراعة دون هدف محدد أو اطار زمني للعمل. كما لم يدرج في المسودة تعهد بالقضاء على سوء التغذية بحلول عام 2025 وتعهد زعماء العالم فقط بالقضاء على الجوع «في أقرب وقت ممكن».

وبعد افتتاح اعمال القمة عرض الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ارقاما مأساوية بالقول «اليوم سيموت اكثر من 17 الف طفل من الجوع. طفل كل خمس ثوان. ستة ملايين في السنة. هذا غير مقبول علينا ان نتحرك».

واضاف «علينا ان نجري تغييرات جذرية لنؤمن غذاءنا وخصوصا ان نحمي الطبقات الاكثر فقرا»، مشيرا الى انه لا بد من زيادة الانتاج الغذائي بنسبة 70 % لتأمين الغذاء لاكثر من تسعة مليارات نسمة في 2050.

وفي بيان ختامي اقر في اليوم الاول من القمة، اكد المشاركون على ضرورة «القضاء على الجوع في العالم» لكن المهلة التي حددت لذلك وهي سنة 2025 الغيت من المشروع الاصلي.

بيد انهم شددوا على «ضرورة خفض معدل وعدد الاشخاص الذين يعانون من الجوع وسؤ التغذية، الى النصف، بحلول 2015».

وكانت الدول الاعضاء في منظمة الفاو اكدت على هدف الالفية في حزيران/يونيو 2008، ومنذاك ارتفع عدد الجياع من 850 مليونا الى 1.02 مليار.

وكان الرئيس المصري والزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس البرازيلي لويس ايناسيو دا سيلفا ورئيس زيمبابوي روبرت موغابي من بين الحضور.

لكن غالبية زعماء دول مجموعة الثماني فيما عدا رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني تغيبوا عن القمة التي بدت وكأنها تجمع لرؤساء دول أمريكا اللاتينية وأفريقيا.

من جانبه اعرب البابا بنديكتوس السادس عشر امام المشاركين في القمة عن مخاوفه من ان «يعتبر الجوع اليوم بنويا» وان يصبح موضع «لامبالاة وتثبيط للعزيمة». وانتقد البابا «الانانية» و«المضاربات» في سوق الحبوب واحتج على «اللجؤ الى بعض اشكال الاعانات التي تنعكس سلبا على القطاع الزراعي».

وانتقد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي «الاقطاعية الجديدة» في افريقيا مع الشركات الاجنبية التي تشتري الاراضي الزراعية وتفرض «محاصيلها الشيطانية».

اما الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا الذي تلقى جائزة من منظمة اكشن ايد غير الحكومية «لانجازاته في محاربة الجوع» في بلاده، فقد اكد ان تحركه سمح لاكثر من 20 مليون برازيلي بالافلات من الجوع.

وقالت شبكة السياسات الدولية التي تتخذ من لندن مقرا لها والتي تلقي باللوم على القيود التجارية في التسبب في سوء التغذية «المسببات الحقيقية للجوع وإنعدام الامن الغذائي ليست في جدول الاعمال أو مسودة الاعلان النهائي».

وامام مقر الفاو نصب انصار العولمة البديلة من منظمات غير حكومية خيمة للاحتجاج على الشركات الدولية التي «تستخدم الغذاء وسيلة مضاربة».

وقال هنري سراجي المنسق العام ل«فيا كامبيزينا» الهيئة الدولية للمزارعين الصغار ان «نحو 80 % من الاشخاص الذين يعانون من الجوع يعيشون في مناطق ريفية لكن سياسة الفاو تكمن في التركيز على الشركات الدولية».

من جانبها اعلنت منظمة «اوكسفام» الفرنسية ان «لا امل في تأمين الغذاء لمليار شخص يعانون من الجوع في غياب التمويل».

وأدى الارتفاع الكبير في اسعار السلع الغذائية الرئيسية كالارز والقمح العام الماضي إلى نشوب أعمال عنف في 60 دولة وأدى تخزين المستوردين للسلع وتدافعهم لشراء اراض زراعية اجنبية إلى أن تتصدر قضيتا نقص الامدادات الغذائية والجوع الاجندة السياسية.

وتراجعت اسعار الاغذية منذ ذلك الحين لكنها ظلت مرتفعة في الدول الفقيرة وحذرت (الفاو) من أن ارتفاعات مفاجئة في الاسعار محتملة للغاية.

وكانت قمة مجموعة الثماني قد تعهدات في تموز/يوليو الماضي بتقديم 20 مليار دولار على مدار الاعوام الثلاثة المقبلة لتعزيز التنمية الزراعية في تحول سياسي كبير نحو استراتيجيات بعيدة المدى بعيدا عن المساعدات الغذائية الطارئة.

وقال مسؤولو الامم المتحدة ان هؤلاء الذين يصرفون النظر عن القمة ويقللون من شأنها لعدم حضور زعماء مجموعة الثماني مخطئون مشددين على أن الهدف من القمة هو حشد الدول الفقيرة في الحرب ضد الجوع. وقال كانايو نوانزي مدير صندوق الامم المتحدة للتنمية الزراعية «بالنسبة لي.. مشاركة مجموعة الثماني في القمة ليست بذات القدر الكبير من الاهمية كما هو بالنسبة لتوجيه رسالة إلى الدول النامية التي سيكون قادتها حاضرين لنخبرهم بضرورة تنظيم شؤون بلادهم من الداخل. خطأ كبير أن نتوقع أنه عبر المساعدات المالية من الدول المتقدمة تستطيع الدول النامية أن تزرع محاصيلها وتطعم شعوبها».

بيان للقمة يخلو من التعهدات الملزمة

■ روما ـ ا ف ب: في ما يلي النقاط الرئيسية الواردة في البيان الختامي الذي اصدرته قمة منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) حول الامن الغذائي:

– «نحن رؤساء الدول والحكومات (...) نجتمع في روما في اطار القمة العالمية حول الامن الغذائي لاتخاذ تدابير عاجلة بغية القضاء على الجوع في العالم».

لكن النص لا يوضح اي مهلة لبلوغ هذا الهدف الاستراتيجي.

– «السهر على اتخاذ تدابير عاجلة (...) لتقليص معدل وعدد الاشخاص الذين يعانون من الجوع وسوء التغذية الى النصف بحلول العام 2015».

ويتعلق الامر في الواقع باحد اهداف الالفية الذي سبق وكرره اعضاء مجموعة الثماني في حزيران/يونيو 2008. لكن على العكس فقد ازداد عدد الجياع منذ ذلك التاريخ ليتجاوز عتبة المليار في 2009.

– «عكس النزعة الى خفض التمويلات الوطنية والدولية المخصصة للزراعة والامن الغذائي والتنمية الريفية في البلدان النامية».

– «العمل من خلال خطوات استباقية لمواجهة المشكلات التي يطرحها التغير المناخي في مجال الامن الغذائي».

– «ولبلوغ هذه الاهداف الاستراتيجية ستكون التزاماتنا وتحركاتنا مرتكزة على مبادئ روما الخمسة من اجل امن غذائي عالمي مستدام» وهي:

1) «الاستثمار في خطط (...) ترمي الى منح موارد لبرامج وشراكات معدة بشكل جيد وتتمحور حول النتائج».

2) «التحفيز على تنسيق استراتيجي على المستويات الوطنية والاقليمية والعالمية من اجل تحسين الادارة والتشجيع على تخصيص افضل للموارد وتفادي تداخل الجهود وضبط النواقص في الردود».

3) «تبني مقاربة مزدوجة شاملة للامن الغذائي» تنطوي على «تحرك مباشر يرمي الى معالجة فورية للجوع و»برامج على المدى المتوسط والطويل في ميادين الزراعة المستدامة والامن الغذائي».

4) «السهر على ان يقوم النظام المتعدد الاقطاب بدور مهم بفضل تحسينات متواصلة لجهة الفعالية والتفاعل والتنسيق وفعالية المؤسسات المتعددة الاطراف».

5) ضمان «التزام متين وجوهري من جانب جميع الشركاء، في الاستثمار في الزراعة والامن الغذائي والتغذية مع توفير الموارد الضرورية بشكل سريع وموثوق، في اطار خطط وبرامج تمتد على سنوات عدة».

محافظ المركزي الامريكي يتابع «عن كثب» تراجع الدولار

■ واشنطن – رويترز: قال رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) بن برنانكي يوم الاثنين ان المجلس يتابع عن كثب تراجع قيمة الدولار وان المجلس ملتزم بنمو الوظائف واستقرار الاسعار على السواء.

لكنه قال انه توجد عوامل اخرى تساعد في كبح التضخم في الولايات المتحدة واشار الى ان من المرجح ان يبقي مجلس الاحتياطي الاتحادي اسعار الفائدة منخفضة بصورة استثنائية «لفترة ممتدة».

وفي تعليق نادر عن قيمة الدولار ربط برنانكي بين ضعفه الحالي ومخاطر التضخم. وقال في تعليقات اعدت للادلاء بها في نادي نيويورك الاقتصادي «نحن منتبهون لمضاعفات التغيرات في قيمة الدولار وسنواصل صياغة سياسة للوقاية من المخاطر على تفويضنا المزدوج لتعزيز اقصى قدر من التوظيف واستقرار السعر على السواء».

ويختلف مسؤولو مجلس الاحتياطي في العادة مع وزير الخزانة بشأن قضايا تتعلق بقيمة الدولار لكن برنانكي اشار الى ان التراجع الحديث في العملة كان عاملا يساعد في دفع اسعار السلع لأعلى.

الا ان برنانكي قال ان المستوى المرتفع للركود في الاقتصاد واستقرار توقعات التضخم على مدى اطول ينبغي ان يبقي ضغوط الاسعار تحت السيطرة.

وتأتي تصريحات برنانكي مع تعرض الدولار لضغوط قوية في اسواق الصرف الاجنبية، مثيرا الاستياء في كافة انحاء العالم حول ضعف العملة الاميركية الذي يمكن ان يكون له تأثير كبير على مختلف الاقتصادات.

وبسبب سعر الفائدة التي حددها الاحتياطي الاتحادي والتي تقارب الصفر، يستخدم المستثمرون الدولار في عمليات تجارية يستدينون بموجبها للاستثمار في اصول تحقق مكاسب اعلى كالسلع وسندات الخزينة في حكومات اخرى. وهذا يزيد الضغط على الدولار.

رئيس دويتشه بانك يؤيد إنشاء صندوق مصرفي لمواجهة الازمات

■ فرانكفورت ـ د ب ا: أعلن جوزيف أكيرمان الرئيس التنفيذي لمصرف دويتشه بانك أكبر بنوك ألمانيا امس الاثنين تأييده لإنشاء صندوق طوارئ مالي جديد على مستوى أوروبا لمساعدة القطاع المصرفي في حالة التعرض لأزمة حادة على غرار الأزمة المالية العالمية الحالية.

وقال أكيرمان الذي كان يتحدث أمام مؤتمر «يورو فاينانس ويك» (أسبوع اليورو المالي) في مدينة فرانكفورت الألمانية إن كلا من القطاع المالي والحكومات في أوروبا يستطيعان المساهمة في تمويل هذا الصندوق الذي سيساعد البنوك في مواجهة أزمات السيولة الطارئة.

وأضاف «ربما نضطر إلى القبول في النهاية باستمرار الدولة مساهما في البنوك كخيار أخير في حالات الأزمات المصرفية العامة».

ووفقا للقواعد التي يقترحها أكيرمان فإن الصندوق سوف يقدم المساعدات الملحة للمؤسسات المالية التي تتعرض لمشكلات كبيرة.

كما تحدث أمام المؤتمر أكسيل فيبر رئيس البنك المركزي الألماني (بونسبنك) الذي أشار إلى ضرورة دراسة توقيت سحب برامج التحفيز المالي والاقتصادي الراهنة التي بدأتها الحكومات لتخفيف تداعيات الأزمة المالية العالمية الراهنة.

ألمانيا تكمل بناء أول محطة بحرية لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح

■ بوركوم (ألمانيا) ـ د ب ا: أكملت ألمانيا امس الاثنين بناء أول محطة طاقة رياح بحرية تتكون من 12 توربين رياح في بحر الشمال بعد سنوات من التأخير والجدل بشأن المخاطر التي ينطوي عليها المشروع.

تحمل المزرعة الجديدة اسم ألفا فينتوس وتقام في المياه الضحلة على عمق 45 كيلومترا من جزيرة بوركوم الألمانية ولا يمكن رؤيتها من البر حيث أن منشآتها توجد أسفل خط الأفق.

وقال ويلفريد هوبه مدير المشروع إنه تم الانتهاء من تركيب التوربينات وسوف تبدأ توليد الكهرباء خلال أسابيع قليلة.

كانت المنتجعات السياحية الشاطئية قد أعربت عن قلقها من تأثير وجود مثل هذه المنشآت المعدنية على المنظر الجمالي للساحل الذي يجذب السائحين. ولكن تصميم المشروع ضمن عدم ظهور المنشآت من الشاطئ.

وبلغت تكاليف المرحلة الأولى من المشروع حوالي 250 مليون يورو (370 مليون دولار). واستغرق بناؤها سبعة أشهر بتمويل من اتحاد شركات (كونسرتيوم) يضم شركات إي.دبليو.إي وإيون وفاتينفول السويدية. ومن المتوقع أن يغطي إنتاج المشروع احتياجات حوالي 50 ألف منزل من الكهرباء.

وقال هوبه إن المشروع واجه صعوبات أكبر بكثير مما تواجهه المشروعات المماثلة في الدول الأخرى.

وكانت الوكالة الاتحادية للنقل البحري والهايدروغرافيا قد وافقت على إنشاء 25 مزرعة رياح منها 22 في بحر الشمال وقد تأخرت خطط الانشاء لاكثر من 10 سنوات بسبب مخاوف المهندسين من إنهيار أبراج التوربينات في الاماكن العاصفة. وقد تم إغراق كميات كبيرة من الحجارة والدبش في المياه على عمق 30 مترا لتكوين الاساسات القوية للابراج حتى لا تنهار في حالة هبوب العواصف.

دراسة: تراجع استهلاك الطاقة الكهربائية عالميا لاول مرة منذ 1945

■ باريس ـ ا ف ب: افادت مؤسسة كابجيميني الاستشارية في دراسة اوروبية لاسواق الطاقة نشرت يوم الاثنين ان الاستهلاك العالمي للكهرباء سيتراجع في 2009 للمرة الاولى منذ الحرب العالمية الثانية نتيجة تراجع طلب الصناعيين. ويرى المكتب ان الطلب العالمي على الكهرباء سيتراجع بـ5.3% في 2009 والغاز بـ3%.

وقالت المؤسسة في «النصف الاول من 2009 استهلاك الكهرباء في الدول الاوروبية الرئيسية تراجع بـ5% والغاز بـ9% مقارنة مع النصف الاول من 2008» وذلك بسبب الازمة الاقتصادية وخصوصا تراجع النشاط الصناعي.

وفي فرنسا تراجع استهلاك الكهرباء بـ6.2% خلال الاشهر التسعة الاولى من السنة طبقا للتقلبات الموسمية بحسب شبكة نقل الكهرباء.

وتراجع استهلاك الكهرباء بات يؤثر على كبار مزودي الطاقة الاوروبيين.

وقالت كوليت ليفنر المسؤولة عن الدراسة ان «(مزودي الطاقة) اكثر تأثرا بالازمة الاقتصادية مما كنا نعتقد قبل سنة. الاستهلاك يتراجع وكذلك الاسعار».

وتجد شركات الكهرباء الكبرى نفسها عالقة بين ديون تراكمت وربحية انخفضت. وزادت ديون شركة كهرباء فرنسا الى الضعف خلال سنة ونصف سنة وبلغت 8.36 مليار يورو نهاية حزيران/يونيو 2009.

ولمواجهة هذا التحدي المالي الجديد حدت الشركات الكبرى «استثماراتها في وسائل الانتاج وهو ليس بالنبأ السار لتأمين الامدادات».

واذا كان من المبكر ملاحظة تراجع في الاستثمارات عموما، فان موارد الطاقة المتجددة تأثرت بهذا الوضع الجديد.

وتراجعت الاستثمارات في موراد الطاقة المتجددة بـ14% في اوروبا في النصف الثاني من 2008 ليقطع مع معدل نمو سنوي بـ56% خلال السنوات الخمس الاخيرة.

وتتوقع الوكالة الدولية للطاقة تراجعا عالميا للاستثمارات في الطاقة الخضراء بنسبة 38% في 2009.

طلب الشركات العربية بالعشرين عاما المقبلة سيتراوح بين 1400 و1700 طائرة

مصنعو الطائرات يتوقعون ان يقود الشرق الاوسط القطاع للانتعاش

■ دبي ـ رويترز: قالت كبرى شركات صناعة الطائرات العالمية امس الاثنين ان الطلب من شركات الطيران في الشرق الاوسط سيتجاوز 1400 طائرة جديدة على مدى العشرين عاما المقبلة مدفوعا بالنمو الاقتصادي وخطط التنمية الحكومية الطموحة.

وحتى على الامد القريب فمن المتوقع ان تولد طلبات شركات الطيران بالشرق الاوسط نشاطا ثابتا لمصنعي الطائرات في الوقت الذي تتحدى فيه المنطقة الى حد بعيد الاتجاه العالمي لتراجع حركة السفر.

وقال جون ليهي رئيس التشغيل بشركة إيرباص التابعة للشركة الاوروبية لصناعات الدفاع الجوي والطيران (ايدس) «سوق الشرق الاوسط يستوعب جميع شرائح الطائرات وهو مقياس لبقية العالم». واضاف «الانتعاش يبدأ هنا».

وتوقعت بوينغ ثاني اكبر شركة لتصنيع الطائرات في العالم بعد ايرباص ان تحتاج المنطقة الى 1710 طائرة جديدة على مدى العشرين عاما المقبلة بقيمة تقارب 300 مليار دولار. وقالت الشركة الامريكية انها تتوقع ان تضاعف شركات الطيران بالشرق الاوسط اسطولها من الطائرات من 840 في 2008 الى 1860 في 2028.

واوضحت بوينغ انها تتوقع ان تنمو حركة النقل الجوي بمعدل 4.9 في المئة سنويا على مدى الاعوام العشرين المقبلة.

وقالت بوينغ في معرض دبي الجوي ان النمو وزيادة الدخول في الاسواق الصاعدة بالشرق الاوسط بالاضافة الى الصين والهند ستحدث توازنا في الطلب العالمي على الطائرات.

ومن ناحية اخرى توقعت ايرباص ان تحتاج شركات الطيران بالشرق الاوسط 1418 طائرة ركاب جديدة لتلبية الطلب الذي يتجاوز المتوسط العالمي.

ورغم التفاؤل الذي ابداه ممثلو ايرباص وبوينغ لم تتدفق طلبيات خلال الدورة الحالية لمعرض دبي. اقتصرت على توقيع شركة اليمنية بروتوكول اتفاق مع شركة ايرباص الاوروبية لشراء عشر طائرات ايه320 للرحلات المتوسطة تبلغ قيمتها الاجمالية 700 مليون دولار. ولم تعلن بوينغ عن توقيع اي عقد.

كما طلبت شركة النقل الاندونيسية وينغس اير التابعة لشركة «لايون اير» شراء 15 طائرة نقل اقليمية من طراز اي.تي.ار 72–500، وحجزت 15 طائرة اضافية لدى صانع الطائرات الاوروبي ايه.تي.ار الشركة الشريكة مع اي.ايه.دي.اس الاوروبية والايطالية فينميكانيكا، بقيمة تتجاوز 600 مليون دولار.

وتقلص نشاط شركات الطيران حول العالم بشدة بسبب انخفاض الانفاق على السفر وتراجع التجارة العالمية وزيادة اسعار النفط. ومن اجل خفض التكاليف الضخمة قامت شركات كثيرة بايقاف بعض طائراتها عن العمل وألغت او أرجأت طلبيات لشراء طائرات جديدة.

وخلافا لذلك تزيد بعض شركات الطيران في الشرق الاوسط..خاصة في منطقة الخليج العربية..حجم اساطيلها وتوسع المقاصد التي تطير اليها. وقالت شركة طيران الامارات اكبر شركة طيران في العالم العربي انها تدرس شراء طائرات جديدة من بوينغ وايرباص.

وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم للصحافيين في معرض دبي الجوي «نجري محادثات حاليا... لن يكون هناك أي شيء في المعرض الجوي (ولكننا) نتحدث مع بوينغ وايرباص».

واضاف قائلا إن الطلبيات «ستصل إلى عشرات الطائرات وأعتقد أنها قد تكون من طراز ايه330 بالنسبة لايرباص و777 بالنسبة لبوينغ».

وتتوقع شركات صناعة الطائرات ان تعود شركات الطيران الى الربحية على مدى العامين المقبلين مدعومة بانتعاش الاقتصاد العالمي ونمو حركة النقل الجوي.

فرنسا ترى ان الولايات المتحدة هي العقبة الرئيسية امام التوصل لاتفاق عالمي حول المناخ في كوبنهاغن

■ باريس ـ رويترز: قال جان لوي بورلو وزير البيئة الفرنسي يوم الاحد إن الولايات المتحدة هي العقبة الرئيسية امام ابرام اتفاق طموح في اجتماع كوبنهاغن حول تغير المناخ في الشهر المقبل.

وقال بورلو – الذي تحدث بعد ان قال زعماء العالم في سنغافورة انه ليس واقعيا توقع التفاوض على اهداف ملزمة بحلول موعد بدء الاجتماع في السابع من كانون الاول/ديسمبر كانون الثاني/يناير – ان واشنطن تمثل اكبر عقبة.

وقال بورلو الذي ينسق جهود فرنسا التفاوضية في كوبنهاغن لرويترز في مقابلة «المشكلة هي الولايات المتحدة.. ليس هناك من شك في ذلك». واضاف «انها القوة الاولى في العالم واكبر باعث (لغازات الاحتباس الحراري.. اكبر باعث قياسا على عدد الافراد وهي تقول (اريد ذلك ولكني لا استطيع)».

جاءت تعليقات بورلو بعد اعلان مشترك للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ونظيره البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا يوم السبت الماضي يهدف الى الزام الدول الغنية بخفض غازات الانبعاث الحراري بنسبة 80 في المئة عن مستويات 1990 بحلول عام 2050.

وقال بورلو ان فرنسا تدرس خيارا يسمح للدول التي لم توقع بروتوكول كيوتو بما فيها الولايات المتحدة بمهلة ما بما فيها السماح بتأخر اضافي لبضع سنوات لكي تلتزم بالاهداف.

وقال بورلو «يتعين ان يكون هناك ضغط دولي على الولايات المتحدة وهذا واضح. ولكن في نفس الوقت يتعين ان نسمح بقدر من المرونة في الصياغة».

واتفق قادة العالم يوم السبت على خطة من مرحلتين تهدف الى ضمان اتفاق سياسي على المحادثات التي تتم بين يومي 7 و18 كانون الاول/ديسمبر يتبعها عملية وضع تعهدات ملزمة حول الاهداف والتمويل ونقل التكنولوجيا.

ويسمح ذلك بوقت لمجلس الشيوخ الامريكي كي يجيز تشريع سقف الكربون والذي يسمح لادارة اوباما ان تطرح هدفا لعام 2020 ووعود التمويل للنقاش في اجتماع مهم حول المناخ يعقد في بون في منتصف 2010.

وقال بورلو ان مثل ذلك الاتفاق لايمكن السماح له بان يعرقل اتفاقات ملزمة. وقال انه اذا كان الاتفاق السياسي «يعني اعلانات غامضة وغير ملزمة للنوايا فالاجابة هي لا». واضاف «عقب كلمة (سياسي) يتعين ان تكون هناك اعلانات دقيقة بها ارقام».

الاجور المنخفضة للعمال الاجانب بامريكا شيدت قصورا في الصين

■ واشنطن ـ د ب أ: ثمة نوع غريب يشبه مدن الاشباح في اقليم فوجيان على الساحل الجنوبي الشرقي للصين. فهناك الكثير من المنازل خاوية ومغلقة وقد غادرها البالغون ممن في سن العمل. فقط بقيت الاجيال الاكبر سنا تربي أحفادها.

التحول كما يروي المؤلف والصحافي الامريكي باتريك رادن كييف هو ان الاجداد يعيشون في منازل فاخرة بنايات واسعة خرجت من بين مزارع الارز.

المنازل بناها احفادهم البالغون الذين يعملون في وظائف منخفضة الاجر غالبا في مطاعم أو مصانع الملابس في الولايات المتحدة ويرسلون بتحويلاتهم الي الوطن (الصين).

وفي الواقع فان الاحفاد الذين نشأوا في الصين هم فعليا مواطنون امريكيون أرسلوا الي الصين لان اباؤهم يعملون كثيرا الي حد يجعلهم غير قادرين على رعاية أطفالهم. والاطفال الذين يتوزعون بين ثقافتين يبقون حتى يكبروا الى حد يكفيهم للعودة الي الولايات المتحدة للدراسة.

يعزو كييف الذي يتناول كتابه «رأس الأفعى» الهجرة وتهريب أو الاتجار في البشر من الصين الي الولايات المتحدة الترتيبات الغريبة الي اخلاقيات العمل الضارية وذيوع روح المشروعات بين مهاجري فوجيان والدوافع القوية بنفس القدر للتواصل مع الاقارب في الصين.

في محاضرة القاها في واشنطن تتبع كييف جذور هذه المنافسة الاجتماعية والهجرة التي ادت لحدوث نمو اقتصادي في فوجيان في الثمانينات.

يقول كييف «في البداية افترضت ان هؤلاء الناس لابد ان يكونوا معوزين. اما في الواقع فقد كان الاقتصاد ينمو بحو 10 في المئة في العام في هذه المنطقة».

هذا النمو جعل الناس يدركون جيدا وضعهم الاقتصادي. وقال «فجأة تجد جارك وقد صارت لديه ثلاجة (مبرد) أوسيارة وانت لا شيء. هذا بالاساس ما دفع الناس للرحيل».

وقسم كبير من المهاجرين الصينيين الى الولايات المتحدة منذ منتصف الثمانينات جاءوا من فوجيان. وكثيرون منهم هاجروا بطريقة غير قانونية يتزعمهم مهربون محترفون.

هؤلاء المهربون الذين يعرفون باسم – رؤوس الافاعي– هم الذين قادوا زبائنهم الصينيين في رحلات خطرة غالبا ما تضمنت رحلة مدتها شهر بعربة تجرها الثيران عبر المناطق الجبلية في ميانمار (بورما سابقا) حيث تعين عليهم تحاشي زراعات الافيون الخطرة – ومن ثم التسلل الى تايلاند.

وفي بانكوك وببضعة اوراق مزورة ومسؤولين مرتشين في وقت لاحق يرتب رؤوس الافاعي لعملائهم الطريق الى الولايات المتحدة غالبا على متن سفن قديمة متهالكة كبيرة في الغالب لعبور المحيط. في بعض الاحيان كان مئات الاشخاص يتزاحمون على متن زورق طوله 12 مترا وعرضه 6 أمتار ومعهم قدر قليل من الطعام وثمة حمام واحد للجميع.

وقرب الاقليم من البحر جعل قسم كبير من سكان فوجيان افضل استعدادا للرحلة مقارنة بسكان المناطق الداهلية فى الصين. انهم خبروا البحر واعتادوا على مخاطره– ولم تكن الرحلة الي الولايات المتحدة الا رحلة صيد أخرى.

برزت تجارة رؤوس الافاعي الي دائرة الضوء عام 1993 عندما جنحت سفينة – جولدن فينتشر– امام ساحل مدينة نيويورك وعلى متنها نحو 300 مهاجر صيني غير شرعي.

وتم التعرف على رأس الافعي في هذه الرحلة وهي سيدة من فيوجان تدعي الاخت بنج وتم ادانتها وسجنها عام 2005.

وبحدسهم التجاري انتشر قسم كبير من اهالي فوجيان عبر الضواحي الامريكية.

كتب كييف عام 2008 اثناء رحلة الي فوجيان في اطار اعداد كتابه يقول «الأمر شبه المؤكد ان المطعم الصينى الكائن فى المركز التجارى القريب من منزلك يديره اناس من فوجيان اليس كذلك؟».

واهالي فوجيان في امريكا وفروا المال لشراء منازل ضخمة لاسرهم في القرى.

وقال كييف «هذه المنازل صارت رموزا للوضع فكلما كانت أطول واكثر قبحا كلما كانت أفضل».

جنرال موتورز تخسر 1.2 مليار دولار بـ3 شهور

■ نيويورك ـ د ب أ: قالت شركة جنرال موتورز الأمريكية العملاقة للسيارات امس الاثنين إنها تكبدت خسائر بقيمة 1.2 مليار دولار خلال الربع الثالث من العام الجاري وهي خسائر جاءت أقل مما كان يتوقعه المحللون.

وقالت الشركة إنها حققت أرباحا قبل حساب الضرائب والفوائد والإهلاك والبنود الخاصة بقيمة 1.5 مليار دولار وهو ما يعني أنها تمتلك «أساسا قويا» لجهودها في إعادة الهيكلة.

وذكرت الشركة – التي أعيدت هيكلتها بعد إفلاسها في غمرة الأزمة الاقتصادية – إن الخسائر جاءت في الوقت الذي سجلت فيه عائدات بقيمة 28 مليار دولار خلال الربع السنوي بارتفاع قدره 5 مليارات دولار عن الأشهر الثلاثة السابقة عليه.

من ناحيته أشاد فريتز هندرسون الرئيس التنفيذي لجنرال موتورز في بيان بالنتائج لكنه اعرب عن قلقه بشأن المهام الصعبة التي مازالت تنتظر الشركة. وقال هندرسون «لدينا المزيد من العمل المطلوب منا ولكن نتائج اليوم تقدم دليلا على الأساس الصلب الذي نقيم عليه جنرال موتورز الجديدة». وأضاف أنه «لدينا ميزانية أفضل توازنا وهيكل تكلفة تنافسي مع التركيز على الوصول إلى أعلى مستوى من الأداء. وتحقق هذا الأداء بفضل كسب العملاء من خلال تقديم سيارات تقدم أفضل أداء وأعلى قيمة».

ومنذ عام 2005، خسرت الشركة ومقرها ديترويت بولاية مشيغان 90 مليار دولار على الأقل في ظل تدهور وضعها إلى درجة أنها اضطرت إلى إشهار إفلاسها وحصولها على مساعدات ائتمانية اتحادية ضخمة ودعم كامل.

كانت صحيفة (وول ستريت جورنال) الأمريكية قد ذكرت في وقت سابق مستشهدة بمصادر في صناعة السيارات أن الشركة تهدف إلى البدء في تسديد القرض الحكومي الأمريكي اعتبارا من هذا العام.

وقالت الصحيفة إن جنرال موتورز سوف تبدأ في تسديد ائتمان حكومي أمريكي بقيمة 6.7 مليار دولار بنهاية هذا العام. وأضافت أن الشركة ستدفع أقساطا ربع سنوية بقيمة مليار دولار إلى واشنطن الأمر الذي يمكنها من تسديد القرض البالغ 6.7 مليار دولار بحلول منتصف عام 2011 .

كما تعتزم جنرال موتورز إضافة إلى ذلك البدء في تسديد ائتمان كندي بقيمة 1.4 مليار دولار بمعدل 200 مليون دولار كل ربع سنة.

تجدر الإشارة إلى أن الائتمان الحكومي الأمريكي ليس جزءا من المساعدات الحكومية التي بلغت قيمتها أكثر من 50 مليار دولار وحصلت عليها الشركة وبمقتضاها استحوذت واشنطن على حصة أغلبية نسبتها 60 % بجنرال موتورز.

ومن المقرر أن يتم بيع الحصة الحكومية في وقت لاحق مجددا عندما تعود جنرال موتورز» التي أعيد تنظيمها من جديد إلى سوق الأسهم.

السودانيون ينحازون إلى وحدة وادي النيل واتصالات سياسية رفيعة للتهدئة

منتخب مصر يؤدي مرانا قويا في السودان قبل المواجهة المرتقبة مع الجزائر غدا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

أدى المنتخب المصري مرانه الأول في العاصمة السودانية الخرطوم قبل خوض المواجهة الفاصلة أمام المنتخب الجزائري غدا الأربعاء لحجز التذكرة الأخيرة عن القارة السمراء للحاق بركب المتأهلين لكأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وجاء المران قويا بمشاركة جميع اللاعبين ووضح أن وائل جمعة سيعود للعب أساسيا في خط الدفاع الى جوار هاني سعيد وعبدالظاهر السقا، ووضح ارتفاع الروح المعنوية لجميع اللاعبين والجهاز الفني بعد اقتراب حلم التأهل من المونديال من التحقق.

ووصلت إلى مطار الخرطوم مساء أمس الأول الأحد بعثة المنتخب المصري برئاسة سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة قبل خوض المباراة الفاصلة، وكان في استقبال البعثة السفير المصري عفيفي عبد الوهاب والقنصل المصري معتز كامل وعدد كبير من أعضاء القنصلية المصرية والبعثة الدبلوماسية بالسودان. كما كان في استقبال البعثة الدكتور معتصم جعفر نائب رئيس اتحاد الكرة السوداني وجمال الوالي رئيس نادي المريخ الرياضي. وكان منتخب مصر قد فاز على منتخب الجزائر أمس على استاد القاهرة الدولي 2/صفر.

وفور خروج الفريق من المطار كان في انتظاره عدد كبير من الجالية المصرية بالخرطوم والجماهير السودانية والتي ظلت تهتف له حتى مقر اقامة البعثة بوسط الخرطوم.

على صعيد آخر أكدت شبكة راديو وتليفزيون العرب art أنها ستبث مباراة منتخبنا الوطني المصري مع المنتخب الجزائري مساء الأربعاء المقبل بشكل حصري، بعد الحصول على هذا الحق من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

غير ان مصطفى جمعة مدير التسويق بالشبكة أشار إلى انه من الممكن ان يتم التفاوض مع أي قناة مصرية تريد بث اللقاء على شاشتها أيضاً.

وعلى جانب آخر تطير أكثر من 20 طائرة مصرية بصفة مبدئية للسودان تحمل على متنها الآلاف من المشجعين المصريين لمؤازرة المنتخب الوطني بجوار الجماهير السودانية في ملعب نادي المريخ السوداني.

وتقلع 11 طائرة على نفقة الحزب الوطني المصري و4 طائرات من اتحاد الكرة المصري مجاناً بالاضافة الى العديد من الطائرات الأخرى إهداء من الشركة الوطنية مصر للطيران ورجال الأعمال المصريين.

وصرح أحد رجال الأعمال السودانيين انه سيقوم بشراء 40 ألف تذكرة و40 ألف علم مصري لتوزيعهم على الجماهير السودانية والمصرية.

وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة قد تردد انه سيتكفل بإهداء من خمسة إلى عشرة آلاف تذكرة للجماهير الجزائرية. وإن شاء الله سيذهبون إلى هناك من أجل ان يروا الفراعنة وهم يصعدون للمونديال.

على صعيد اخر صرح صفوت الشريف أمين عام الحزب الوطني الاحد بأن الرئيس حسني مبارك أصدر توجيهاته عقب فوز مصر على الجزائر السبت في تصفيات كأس العالم لكرة القدم بضرورة إتخاذ كافة الإجراءات لدعم وتشجيع الفريق القومي وتحقيق أكبر قدر ممكن من التواجد لتحقيق الهدف وفوز المنتخب في المباراة القادمة بالسودان للوصول إلى نهائيات كأس العالم في جوهانسبرغ العام القادم.

وأضاف صفوت الشريف – في تصريح لوكالة أنباء الشرق الأوسط – أنه تم على الفور بحث الموضوع مع وزارة الطيران المدني لمعرفة الإمكانيات المتوفرة لحشد أكبر عدد من الشباب من أبناء مصر لتشجيع المنتخب القومي في السودان في مباراته غدا مؤكدا أن الحزب الوطني يرى في هذا العمل الوطني مهمة كبرى أكثر من العمل الحزبي باعتباره حزبا له كيان تنظيمي بعيدا عن التحزب.

وقال إن الحزب يتحرك في هذا الإتجاه من منطلق مسؤولياته الوطنية تعبيرا عن رغبات الجماهير تنفيذا لتوجيهات الرئيس مبارك مشيرا إلى أن الحزب الوطني يؤكد بهذا التحرك أنه مؤسسة قادرة على المشاركة في التنظيم الشعبي وتحقيق آمال الجماهير وتطلعاتهم بعيدا عن إنتماءاتهم الحزبية.

وأوضح صفوت الشريف أنه يجري حاليا بحث سفر حوالي ألفي شاب بالطائرات وتوفير الإعاشة اللازمة لهم في السودان يوم المباراة والعودة بعد إنتهائها إلى القاهرة وتتولى هذه العملية أمانات التنظيم والشباب بالحزب.

وأضاف أنه تم تشكيل مجموعة عمل من أمناء الشباب والعضوية وممثلين عن أمانة المهنيين والشؤون المالية والإدارية لتجهيز عدة آلاف من الأعلام المصرية والفانلات التي تحمل ألوان علم مصر حيث تتوجه إلى السودان كمقدمة للاتصال بالمصريين الموجودين في السودان والأحزاب السودانية الذين إتصلوا بالحزب الوطني مهنئين بفوز مصر وأبدوا إستعدادهم للتعاون من أجل إنجاح هذا اليوم الرياضي وتشجيع المنتخب المصري.

يذكر أن صفوت الشريف كان قد بعث ببرقية تهنئة للمنتخب المصري لكرة القدم بعد فوزه على الجزائر بهدفين للاشيء وأشاد بآداء لاعبي الفريق المصري متمنيا لهم الفوز في المباراة الفاصلة والمقرر إقامتها بالسودان غدا الأربعاء.

على صعيد متصل قامت الجماهير الجزائرية بتحطيم الكافتيريا الخاصة بالصالة رقم 1 بمطار القاهرة الدولي مساء أمس قبل مغادرتهم لبلادهم بعد أن حضروا للقاهرة لمساندة منتخب الجزائر في لقائهم أمام مصر. وكان مايقرب من 150 مشجعا جزائريا قاموا بأعمال شغب أثناء تواجدهم بالمطار حيث حطموا احدى كافتريات المطار وأحدثوا تلفيات كبيرة واعتدوا على العاملين بصالة المطار وقاموا بقذفهم بالطوب وزجاجات المياه.

وعلى الفور تدخل أمن المطار وفرض سياجا امنيا مشددا على الجماهير الجزائرية واستمر السياج حتى غادروا الى بلادهم. واكدت المصادر ان الجماهير الجزائرية ثارت ثائرتها بعدما قامت مجموعة من الليبيين المتواجدين بالمطار باستفزازهم بعد خسارتهم أمام الفراعنة.

جدير بالذكر ان الجماهير الجزائرية قامت بأعمال شغب كثيرة منذ قدومها للقاهرة، حيث قامت بالدخول في مشاحنات عديدة مع الجماهير المصرية في شوارع الهرم ووسط البلد وقام البعض منهم بالسير في شوارع مصر عارياً تماماً بل وقاموا بحرق العلم المصري باستاد القاهرة.

من جانبه أجرى الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء اتصالا هاتفيا مع نظيره الجزائري أحمد اويحيى لضمان سلامة المصريين المقيمين في الجزائر، كما أجرى أحمد ابو الغيط وزير الخارجية اتصالا مماثلا مع نظيره الجزائري مراد مدلسي.

صرح بذلك السفير حسام زكي المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية لقناة المحور الفضائية مؤكدا على أن العلاقات المصرية الجزائرية أقوى من أن تتأثر بأعمال الشغب ضد المصريين أو محاولات ترويج الشائعات حول تعرض بعض الجزائريين في مصر لاعتداءات من المصريين.

ونفى السفير حسام زكي المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الشائعات التي ترددت عقب مباراة مصر والجزائر السبت عن اصابة بعض الجزائريين في أحداث شغب بالقاهرة مؤكدا أن هذه الشائعات لا أساس لها من الصحة.

وأضاف ان الاتصالات مستمرة بين وزارة الخارجية وسفارة مصر بالجزائر حيث تم الاتصال بأجهزة الأمن الجزائرية لضمان سلامة وأمن جميع المصريين العاملين في الجزائر.

الفراعنة.. والخضر كما ظهروا في شوارع الخرطوم امس

انسحاب بالاك من تشكيلة المانيا امام ساحل العاج

■ برلين ـ ا ف ب: أعلن مدرب المانيا يواكيم لوف الاثنين انسحاب قائد منتخب بلاده لاعب وسط تشلسي الانكليزي ميكايل بالاك من التشكيلة المدعوة الى مواجهة ساحل العاج في مباراة دولية ودية في كرة القدم غدا الاربعاء، وذلك بسبب الاصابة في الركبة.

وقال لوف في مؤتمر صحافي في دوسلدورف «بامكاننا ان نؤكد بان ميكايل بالاك لن يلعب الاربعاء».

وأضاف «منذ الاسبوع الماضي لم يتمكن بالاك من التمرن وليس هناك اي معنى للمخاطرة باشراكه الاربعاء».

وارتأى لوف اراجة نجمه الذي تنتظره مباريات هامة عدة مع فريقه قبل نهاية العام الحالي.

رئيس اتحاد الكرة المصري: ثقتي كبيرة في الفراعنة لبلوغ النهائيات

■ القاهرة ـ ا ف ب: أكد رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم سمير زاهر ثقته الكبيرة في لاعبي المنتخب المصري وقدرتهم على تحقيق حلم الشعب المصري في التأهل الى نهائيات كأس العالم للمرة الثالثة في تاريخه والاولى منذ عام 1990.

وقال زاهر «ثقتي كبيرة في هذا الجيل الذي فاز ببطولتي كأس امم افريقيا عامي 2006 و2008 ولعب اقوى المباريات امام البرازيل وايطاليا في كأس القارات في جنوب افريقيا»، مضيفا «انهم قادرون على تخطي المحطة الاخيرة من التصفيات وتحقيق الحلم الذي يراود 80 مليون مصري بالتواجد في مونديال جنوب افريقيا للمرة الثالثة بعد عامي 1934 و1990 في ايطاليا».

واوضح زاهر «ان المباراة لن تختلف كونها في السودان او مصر الاثنان شقيقان واثق في المساندة السودانية للمنتخب وعندما اخترنا السودان كأحد الحلول الاخيرة لم يكن من فراغ لثقتنا في الاشقاء السودانيين وقد انهينا كل اجراءات الراحة للاعبين قبل مباراة الجزائر تحسبا لهذا الموقف».

واكد زاهر انه كان يثق في قدرة لاعبي المنتخب المصري على تحقيق الفوز على الجزائر حتى عندما مرت اول اربع دقائق من الوقت بدل الضائع». من جهته، قال حارس المرمى عصام الحضري ان مباراة السبت «كانت من اصعب المواقف التي مرت في حياتي، فثقة الجماهير وعدم يأسهم في الفريق طوال الفترة السابقة كانت عبئا كبيرا على اللاعبين»، مضيفا «الفريق بالكامل سواء من سيلعب المباراة او البديل سيرفعون شعار الفرحة لمصر».

واكد الحضري انه متفائل بخوض المباراة الفاصلة في السودان لثقته في جماهير السودان الشقيق وكثافة المصريين هناك.

اما المدافع وائل جمعة، الذي غاب عن مباراة السبت بسبب الايقاف، فاكد انه جاهز للمباراة الفاصلة وان «جميع اللاعبين مصممون على العودة ببطاقة التأهل للجماهير المصرية التي اعطت درسا للعالم في الوطنية».

واكد جمعة انه يدرك مدى خطورة المهمة في السودان لان «الفريق الذي نواجهه جيد ولديه محترفون يلعبون في اندية كبيرة، لكن الفريق المصري كله اصرار لتحقيق النصر».

وقرر المدير الفني للمنتخب المصري حسن شحاتة عدم السماح للاعبين بترك المعسكر عقب المباراة حفاظا على حالة التركيز التي وصل اليها اللاعبون مع الاكتفاء بالراحة اليوم عقب الوصول للسودان والتدريب غدا على ملعب المريخ الذي ستقام عليه المباراة.

ويدخل الجهاز الفني المصري المباراة وهو اوفر حظا من المباراة السابقة التي حقق فيها الفوز 2–صفر بعدما دخل اللقاء وهو تحت ضغط الفوز بفارق هدفين على اقل تقدير لضمان المباراة الفاصلة.

ويعود الى صفوف المنتخب المصري قطب دفاعه وائل جمعه بعدما غاب عن مباراة السبت للايقاف، كما يملك حسني عبد ربه فرصة كبيرة لخوض مباراة الاربعاء لاقترابه من التماثل الى الشفاء من الاصابة التي حرمته من اللعب اولمن امس.

احتفالات تعم السودان قبل مصر والجزائر

■ الخرطوم ـ ا ف ب: انقسم السودانيون بين مؤيد لمصر او الجزائر اللتين تلتقيان غدا الاربعاء في قمة حاسمة لتحديد المتأهل الى نهائيات كأس العالم في جنوب افريقيا 2010 ضمن المباراة الفاصلة عن المجموعة الثالثة من التصفيات الافريقية.

وتكتسي المباراة أهمية كبيرة بالنسبة للسودانيين لانها اهم مباراة تقام في البلاد في اكثر من اربعين عاما. ويعد هذا الموعد التاريخي اهم بكثير من اللقاء الذي اقيم بين المنتخبين السبت الماضي على استاد القاهرة الدولي وآلت نتيجته الى الفراعنة 2–صفر وشابتها اعمال عنف بحق المنتخب الجزائري ومشجعيه سواء قبل المباراة وبعدها.

وكان المهاجم عماد متعب أسعد عشرات الالاف من السودانيين عندما سجل الهدف الثاني للمنتخب المصري في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع فارضا الاحتكام الى مباراة فاصلة حدد الاتحاد الدولي مدينة ام درمان لتكون مسرحا لها.

لكن اذا كانت الاحتفالات عمت المقاهي المصرية في العاصمة الخرطوم، فان رهانات السودانيين لا تزال مفتوحة وولاءهم منقسم بين المنتخبين.

وقال احمد وهو احد المشجعين لنادي المريخ السوداني الذي سيكون ملعبه الذي يتسع لاربعين الف متفرج مسرحا لمباراة الاربعاء «بالنسبة لي، اتمنى ان تتاهل الجزائر».

اما رئيس القسم الرياضي في صحيفة «الراي العام» عبد المجيد عبد الرازق فقال «برأيي السودانيون سيشجعون المنتخب المصري نظرا للعلاقات التاريخية التي تربط البلدين وكذلك لان مصر هي التي طلبت اقامة المباراة الفاصلة في السودان».

واضاف «على الرغم من هذه الاعتبارات، فان العديد من المشجعين الجزائريين سيحضرون المباراة».

وقال صحافي من وكالة فرانس برس في العاصمة الجزائرية ان المشجعين الجزائريين تهافتوا على وكالات الخطوط الجوية الجزائرية من اجل حجز تذكرة سفرهم لحضور المباراة التي يتراوح عدد مشجعي الجزائر فيها بين خمسة الاف وعشرة الاف متفرج. وقال رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم محمد راوراوة في تصريح للاذاعة الجزائرية «في الخرطوم، سنكون على ارضنا. السودان بلد صديق ولن نستقبل بالحجارة كما حصل في القاهرة».

وكتبت صحيفة «ليبرتي» الاثنين «لم نخسر اي شيء حتى الان، هناك مباراة الخرطوم، وهو ملعب محايد بعيد عن الشتائم والافعال الكيدية والرخيصة والقذرة».

اما جاسم خالد عن الصحيفة الرياضية السودانية «الهلال» فكان له رأي معارض قائلا «الجمهور السوداني سيشجع المصريين الذين سيلعبون وكانهم في القاهرة. لن يكون هناك اي فرق».

وكان نحو مئتي مشجع سوداني استقبلوا المنتخب الجزائري لدى وصوله الى مطار الخرطوم، فيما حظيت البعثة المصرية باستقبال حافل لدى وصولها فيما بعد.

واكد مسؤول رفيع المستوى في الاتحاد السوداني لكرة القدم لوكالة فرانس برس ان «سلامة المنتخبين ستكون مؤمنة مثل اي مباراة دولية».

والسودان اكبر بلد في افريقيا لم يتأهل لنهائيات كأس العالم في تاريخه، ويملك في سجله كأس امم افريقيا عام 1970.

للمرة الاولى منذ 1982: كأس العالم بدون ممثل لعرب آسيا

دبي ـ ا ف ب: كشفت تصفيات اسيا المؤهلة الى مونديال 2010 في جنوب افريقيا معادلات جديدة في القارة الصفراء ابرزها غياب المنتخبات العربية فيها عن النهائيات للمرة الاولى منذ عام 1982، فضلا عن دخول قوي لمنتخب استراليا لنيل احد مقاعدها.

فللمرة الاولى منذ مونديال اسبانيا، ستغيب شمس الكرة العربية في القارة الاسيوية عن نهائيات كأس العالم، بعد ان فشل منتخب البحرين في الحفاظ على الوجود العربي فيها بخسارته في الملحق الاخير.

وبدأت حكاية المنتخبات العربية مع نهائيات العرس العالمي في مونديال اسبانيا 1982 حين شق منتخب الكويت طريقه الى النهائيات بوجود جيل ذهبي من اللاعبين ابرزهم جاسم يعقوب وفيصل الدخيل وسعد الحوطي.

وحمل منتخب العراق الراية العربية في المونديال الشهير في مكسيكو 1986 بقيادة عدد من اللاعبين البارزين ايضا منهم احمد راضي وحسين سعيد (رئيس الاتحاد العراقي حاليا)، قبل ان تفرض نجومية الاماراتي عدنان الطلياني نفسها فقاد منتخب بلاده الى مونديال ايطاليا عام 1990.

وبدأت في مونديال الولايات المتحدة عام 1994 حكاية جديدة لعرب اسيا مع نهائيات كأس العالم، ففي ذلك الحين كان «الاخضر» السعودي يفرض ذاته واحدا من افضل المنتخبات الاسيوية، وكان من الطبيعي ان يطرق باب المونديال، ليس هذا فقط بل انه حقق انجازا بتأهله الى الدور الثاني.

وما يزال الهدف الاستعراضي للنجم سعيد العويران في مرمى بلجيكا ماثلا في الاذهان، اذ يشبه كثيرا الهدف الذي سجله الاسطورة الارجنتينية مارادونا في مرمى انكلترا عام 1986 حين تخطى اكثر من لاعب واودع الكرة في المرمى.

واذا كان طعم التأهل الى الدور الثاني عام 1994 الانجاز السعودي الوحيد في النهائيات، فان «الاخضر» احتفظ لنفسه بانجاز آخر باحتكاره الوجود العربي فيها، في فرنسا 1998 وكوريا الجنوبية واليابان 2002 والمانيا 2006، وكان من ابرز المرشحين ايضا للتأهل الخامس على التوالي.

وخيبت المنتخبات العربية الامال في التصفيات الحالية المؤهلة الى مونديال جنوب افريقيا، حتى انها فشلت في انتزاع اي من المركزين الاولين في الدور النهائي من التصفيات، وذهبت بطاقات التأهل الاربع المباشرة الى استراليا واليابان والكوريتين الجنوبية والشمالية.

وكان انضمام استراليا الى كنف الاتحاد الاسيوي اواخر عام 2006 وخوضها غمار تصفيات كأس العالم هذه المرة في القارة الاسيوية عاملا ضاغطا على المنتخبات الاخرى المشاركة فيها ومنها العربية، لان منتخبها الذي يضم عددا لا بأس به من المحترفين في الاندية الاوروبية ولا سيما في انكلترا حجز بطاقته من دون عناء كبير تاركا للمنتخبات الاخرى التنافس على ثلاث بطاقات. يذكر ان استراليا كانت شاركت في مونديال 2006 بعد خوضها التصفيات في قارة اوقيانيا ثم تخطت الملحق مع منتخب الاوروغواي خامس امريكا الجنوبية.

وبما ان وجود منتخبي اليابان وكوريا الجنوبية بات مشهدا طبيعيا قياسا بمستواهما الفني وبانتشار لاعبيهما في الاندية الاوروبية، فان المفاجأة كانت بانتزاع منتخب كوريا الشمالية البطاقة الرابعة الى النهائيات على حساب نظيره السعودي الذي اعتاد التأهل مباشرة.

ولم يفقد عرب اسيا فرصتهم نهائيا وتمسكوا بأمل وجود ممثل لهم في جنوب افريقيا، ففي الملحق الاسيوي، نجحت البحرين في انتزاع تعادل 2–2 في الثواني الاخيرة من السعودية في الرياض ايابا، بعد ان كانت مباراة الذهاب انتهت سلبية، ضاربة موعدا مع نيوزيلندا في ملحق آسيا–اوقيانيا.

وكانت الامال منصبة على المنتخب البحريني في تجربته الثانية على التوالي في الملحق الاخير، ففي تصفيات مونديال المانيا 2006، اجتاز اوزبكستان في ملحق اسيا وقابل في حينها ترينيداد وتوباغو في ملحق اسيا–الكونكاكاف، عاد من بورت اوف سبين بتعادل سلبي، وسقط في المنامة بهدف قضى على آماله.

وعكس اكتساب منتخب البحرين الخبرة في الاعوام الماضية اجواء مريحة بامكان تأهله الى النهائيات للمرة الاولى في تاريخه، لكن مهاجميه فشلوا في هز شباك نيوزيلندا ذهابا في المنامة، لتكون مواجهة الاياب السبت الماضي الفرصة الاخيرة ل«الاحمر».

ونجح النيوزيلنديون بالتسجيل في ويلينغتون عبر متابعة رأسية اثر ركلة ركنية، لكنهم لم يمتلكوا الكثير من العناصر الفنية التي تمنحهم التفوق على ضيوفهم، وشاءت الاقدار ان يحصل منتخب البحرين على فرصة تاريخية لتقرير مصيره فحصل على ركلة جزاء بعد مرور ست دقائق على انطلاق الشوط الثاني لكن سيد محمد عدنان سدد كرة سهلة على يمين الحارس مارك باستون مباشرة الذي لم يجد صعوبة تذكر في التقاطها.

اللجنة الاولمبية العراقية تحل اتحاد كرة القدم

■ بغداد ـ ا ف ب: قررت اللجنة الاولمبية العراقية الاثنين حل اتحاد كرة القدم نتيجة الخلاف الحاصل حول انتخاباته. وقال عضو المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية العراقي سمير الموسوي «ان اللجنة الاولمبية ستعقد مؤتمرا صحافيا ظهر اليوم للكشف عن الاسباب التي استدعي فيها اتخاذ مثل هذا القرار».

يذكر ان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) كان مدد عمل المجلس الحالي للاتحاد العراقي بعد الخلافات بين الاخير وبين اللجنة الاولمبية العراقية على القانون الذي يجب اعتماده في انتخابات الاتحاد.

وترى اللجنة الاولمبية العراقية ان الانتخابات يفترض ان تستند على قانون يسمح للاندية التي خاضت آخر موسم كروي وعددها 28 فريقا بالمشاركة في الانتخابات تصويتا وترشيحا حسب القانون رقم 16، الامر الذي رفضه الاتحاد العراقي الذي يصر على ان يكون عدد اعضاء هيئته العامة حسب لوائح الاتحاد الدولي اي 63 عضوا يحق لهم المشاركة في الانتخابات.

رئيس اتحاد الكرة الألماني يطالب بخطوات واضحة منعا لتكرار حادث انتحار إنكه

■ فرانكفورت (ألمانيا) ـ د ب أ: قال رئيس الإتحاد الألماني لكرة القدم تيو تسفانتسيجر إنه يرغب في المساهمة المادية من أجل التعامل مع مرض الاكتئاب بشكل بعيد عن المحظورات (التابوهات) وذلك في أعقاب حادث انتحار حارس المرمى الألماني روبرت إنكه الذي أخفى معاناته من مرض الاكتئاب.

وقال تسفانتسيجر في مقابلة مع صحيفة «فرانكفورتر ألجماينه تسايتونج» الألمانية الإثنين إن اتحاد الكرة الذي يترأسه يفكر في إقامة مباراة العام المقبل يخصص دخلها لتحقيق المزيد من التوعية بمرض الاكتئاب.

وشدد رئيس اتحاد الكرة الألماني على أهمية الحيلولة دون أن يلاقي المزيد من الناس نفس مصير إنكه وقال:»بوسعنا المساعدة في تغيير المناخ الاجتماعي بشكل يخرج الاكتئاب والمثلية الجنسية ايضا خارج نطاق التابوهات».

وشارك تسفانتسيجر في مراسم تأبين إنكه الأحد في هانوفر وطالب بالنظر إلى الجانب الإنساني خلال عملية صناعة المشاهير.

وأضاف تسفانتسيجر:»من المهم لنا كإتحاد كرة أن نكافح الفكر القديم والخاطئ من خلال إطلاق مشروعات والمشاركة بشكل أقوى في الأبحاث العلمية في مجال الاكتئاب على سبيل المثال».

وانتقد تسفانتسيجر مجددا المبالغة في وضع الأعباء على عاتق نجوم الكرة وقال:»هناك من يحول البشر إلى أبطال ليس لهم نقاط ضعف وهو بالتالي يصنع منهم آلهة وهو أمر لا يمكن أن يستقيم».

وقال تسفانتسيجر إنه من المهم حث الأشخاص على التقدم والتحول إلى قدوة لغيرهم ولكن دون الصعود إلى مراتب ليست واقعية.

بطولة الارجنتين: بانفيلد ونيولز اولد بويز دائما في الصدارة

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: احتفظ بانفيلد بصدارة الدوري الارجنتيني لكرة القدم بفارق الاهداف امام نيولز اولد بويز بفوز الاول على ضيفه فيليز سارسفيلد 3–صفر، والثاني على ضيفه تشاكاريتا 1–صفر في المرحلة الرابعة عشرة.

في المباراة الاولى، سجل جيمس رودريغيز (46) وكريستيان غارسيا (48 و58) الاهداف.

وفي الثانية، سجل عمر زاريف هدف المباراة الوحيد خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 38.

وصعد كولون الى المركز الثالث بفوزه على ضيفه ارجنتينوس جونيور بهدفين نظيفين سجلهما استيبان اوسكار فويرتيس في الدقيقتين 2 و64 من ركلتي جزاء.

وارتقى انديبندينتي الى المركز الخامس بفوزه الكبير على مضيفه سان لورنزو بثلاثة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها داريو غاندين (37) والبرتو مارتن غوميز (76) وليونيل نونيز (79).

واستعاد ريفر بلايت نغمة الانتصارات بعد خسارتين متتاليتين وتغلب على ضيفه اتلتيكو توكومان بثلاثة اهداف مارسيلو غياردو (69) وديغو ماريو بوينانوتي ريندي (74) ودانيال البرتو فيالبا باريوس (76) مقابل هدف لايمانويل جيغليوتي (3).

وسقط بوكا جونيورز في فخ التعادل امام مضيفه ارسنال بهدف ل الفاريز (76) مقابل هدف ل ميديل (27).

وفاز تيغري على غودوي كروز بهدفين نظيفين سجلهما موريل (18) وفونداكارو (90).

هل الرياضة وسيلة لتقارب الشعوب أم لتباعدها؟!

■ تشهد هذه الأيام الساحة الرياضية العربية شحنة قوية من التنافس بين البلدين الشقيقين الجزائر ومصر مع اقتراب موعد المباراة الفاصلة التي ستجمع منتخبي كرة القدم البلدين، والتي ستحدد المتأهل لمونديال كأس العالم الذي سيقام في جنوب إفريقيا.

إلى هنا كل شيء عادي، لأننا ألفنا شحنة التنافس الرياضي كلما جمعت مباراة في كرة القدم بين فريقي البلدين، ولكن ما هو غير عادي أن يخرج التنافس الرياضي عن مساره ويتحول إلى قضية سياسية وقضية سيادة وطنية كما الحال هذه الأيام مع اقتراب المباراة الفاصلة بين المنتخب الجزائري ونظيره المصري في استاد القاهرة الدولي.

المعركة بدأت بالترويج لها بعض الأبواق الإعلامية المرتزقة أو لنسميهم دعاة الفتنة والفرقة، في محاولة لنقل التنافس الرياضي من اطاره الرسمي الذي هو الملاعب والمدرجات إلى الاستديوهات وشوارع البلدين بغرض زيادة تعميق الشرخ الذي يفرق الصف العربي منذ أجال وأجيال.

للأسف الشديد فإننا نلاحظ أن بعض الأوساط في كلا البلدين استجابت لهذه الدعوة المنتنة، وبدأت تسل ألسنتها وسيوفها بغرض تحويل هذا العرس الرياضي إلى مأتم ننعي فيه ما تبقى لنا من تضامن بين الشعوب العربية إزاء قضاياها العادلة كالقضية الفلسطينية وغيرها وكل ما تتعرض له المنطقة من مؤامرات ودسائس من قبل أعدائها التقليديين الذين ما انفكوا يستغلون كل فرصة مواتية ليضربوا الأمة العربية والإسلامية في مقتلها.

اليوم وأنا أشاهد بعض الصور التي حملتها بعض الجرائد ومواقع الإنترنت عن الاستقبال غير المشرف لبعض الأخوة المصريين للمنتخب الجزائري بكيت لهول ما رأيت.. شباب كثر يرشقون حافلة المنتخب الجزائري بالحجارة من كل الأنواع أوقعت إصابات متفاوتة الخطورة بين اللاعبين والطاقم الفني..طبعا كجزائري تأثرت كثيرا وغضبت غضبا شديدا على أهلنا في مصر، خاصة وأن صور الفيديو الملتقطة توضح عدم تدخل الأمن المصري لحماية اللاعبين الجزائريين من هؤلاء المعتدين..وعلى رأي الشاعر وظلم ذوي القرابة أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند.

لكنني سرعان ما استرجعت وقلت بأن هؤلاء الشرذمة لا يمثلون الشعب المصري الكريم كرم النيل، وبالتأكيد بأن المصريين سيصبحون وهم ناقمون على هؤلاء لأنهم تعرضوا لأبناء شعب شقيق يجمعهم وإياه الدم والدين والعروبة والتاريخ والمصير، فلا جزائر بدون مصر ولا مصر بدون الجزائر..هكذا تعلمنا من التاريخ والأحداث التي طالما جمعت البلدين والشعبين أكثر مما فرقتهم.إننا لا ننسى الدعم اللا محدود من قبل المصريين حكومة وشعبا للثورة الجزائرية، وكذا مشاركة الجزائريين بالمال والنفس والسلاح للأخوة المصريين في حروبهم مع إسرائيل، وبالتالي يكون الدم الجزائري قد اختلط مع الدم المصري في معاركه مع الكيان الصهيوني الغاصب، الذي لم ينس في يوم من الأيام هزيمته المنكرة في حرب أكتوبر 73 والتي شاركت قوات جزائرية أبلت بلاء حسنا وهذا باعتراف قادة إسرائيليين شاركوا في هذه الحرب.

إن كل هذه الاعتبارات تجعل من الشعبين المصري والجزائري أكثر لحمة ووحدة وأن الرياضة التي تجمع الشعوب ينبغي أن لا تنسينا هذه الروابط التي تجمعنا بل العكس من ذلك تماما، إذ ينبغي أن تقربنا أكثر من بعضنا البعض وأن تزيدنا محبة ووحدة، وعلينا أن نفوت الفرصة على الأعداء المتربصين بنا وكذلك على الأبواق الإعلامية المأجورة التي ما فتأت تنفخ في نار الفتنة في محاولة لقلب العرس الرياضي إلى مأتم عربي.

محمد خروبي – بلجيكا

القدس دين .. وتاريخ

■ لنفتح صفحات تاريخنا التي رسخت أعظم مفهوم لمدن تعد من أقدم مدن العالم وتاريخ حفرته الأحداث بسلسلة تاريخية من الأمم التي استوطنت هذه المدينة العريقة التي رسمت تاريخها في هذه المنطقة التي تعد من أهم مدن العالم على الإطلاق فقد جمعت هذه المدينة ما بين الدين والحضارة والتاريخ فكان أول من هاجر إلى هذه المدينة الكنعانيون في الألف الثالثة قبل الميلاد وأطلقوا عليها اسم أورساليم التي تعني مدينة السلام أو مدينة الإله ساليم، توالت على هذه المدينة عدة قبائل مثل اليبوسيين الذين أطلقوا عليها اسم يبوس، وبعدها خضعت للنفوذ المصري الفرعوني في عهد الملك أخناتون، وبعد ذلك حكمها اليهود مدة ثلاثة وسبعين عاما على طول تاريخها الذي دام خمسة آلاف عام في عهد الملك داود الذي سماها مدينة داود وبعدها سليمان، وجاء العصر البابلي في عهد نبوخذ نصر، ثم الفارسي في عهد قورش الفارسي، ثم اليوناني في عهد الاسكندر الأكبر، ثم عصر الرومان في عهد بومبيجي، ثم الفرس، وقد بنيت كنيسة القيامة التي تعد من أكبر معالم هذه المنطقة.

وبعدها جاء العهد الإسلامي يفتح ذراعيه ويفرض حضارة دامت على مدى سبعين بالمائة من تاريخ هذه المدينة العريقة، وقد رسخ هذا العصر نفسه بحادثة تعد من أكبر معجزات العصر الإسلامي وهي حادثة الإسراء والمعراج التي جعلت المنطقة ذات أهمية حضارية ودينية رسمت مفاهيمها العميقة في المنطقة، وعندما دخلها عمر بن الخطاب بعد انتصار الجيش الإسلامي بقيادة أبو عبيدة عامر بن الجراح وكان ذلك ظهورا للعهدة العمرية التي منحت الحرية الدينية مقابل الجزية وأصبحت المدينة يطلق عليها اسم القدس واتخذت المدينة الطابع الإسلامي التي من أهم آثارها مسجد قبة الصخرة الذي بناه عبد الملك بن مروان، وفي عصر إسلامي ثان استرد صلاح الدين الأيوبي مدينة القدس من الصليبيين في معركة حطين واهتم بعمارتها وتحصينها وبعد وفاته عادت للحكم الصليبي وبعدها جاء حكم المماليك بقيادة سيف الدين قطز، ثم العثمانيين بقيادة سليم الأول، ومن خلال هذا المسلسل التاريخي الذي رسم عبر قرون وسنوات ووضع أساس هذه المنطقة التي ليس علينا إلا أن نتخذ من أنفسنا حصنا نركز فيه على رغباتنا بأن نبقي على هذه المنطقة وندافع عنها ونشد أزرنا بأننا أصحاب هذه الحضارة التي رسمت عبر تاريخ عريق لن يستطيع أحد إنكاره ضمن مسلسل تاريخي جسد عظمة المنطقة التي ليس علينا إلا أن نجمع جهودنا ونحصر تركيزنا ضمن إطار تاريخ هذه المنطقة وحضارتها التي جمعت حضارة عربية أصيلة لن تنكر جسدتها الحضارة العربية الإسلامية .

منال عمر محمود العامري
manalalamiri@yahoo.com

هنيئا بفوز اسرائيل في مباراة مصر والجزائر

■ تناولت بعض الصحف الاسرائلية في الفترة الاخيرة الحرب الكلامية والمشاحنات بين المصريين والجزائرين والتطورات التي حدثت على الصعيد السياسي من استدعاء السفير المصري والاعتداء على الجزائريين في مصر وكذلك معاملة المصريين في الجزائر، وتطورات الامور بين البلدين اللذين اعتبرهما المحللون الاسرائيليون الاكثر ثقلا في افريقيا العربية، ونوها الى ان الجزائر لعبت الكثير من الادوار ضد المصالح الاسرائيلية، وخاصة ابان عهد الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين وخلفه الشاذلي بن جديد، واسرائيل ابدت خلال هذا الاسبوع عبر صحفها ارتياحا تاما لما نتجت عنه الاحداث من عداء مصطنع اعمى بين الشعبين سيستغرق امدا بعيدا لازالة اثاره الكريهة، خاصة بعد ان تدخل الرئيسان المصري والجزائري ايضا لاشعال اوار الصراع، وكأنها مواقعة ضد الاعداء لا لعبة كرة قدم تافهة لن تقدم ولن تأخر، خاصة ان المشوار ما زال طويلا جدا للبطولات العالمية، فرحمة بهذين الشعبين العظيمين ورحمة بالغوغاء الذين تستغلهم دولهم فقط في هكذا «بطولات»، فالمشاكل السياسية والاقتصادية في البلدين لا تحلها لعبة كرة قدم يتيمة احدثت ندوبا غائرة في كرامة العرب جميعا وليس البلدين فقط.

اسامة الحصري

موت النخبة او خيانة المثقفين لدورهم التاريخي

■ الكثير من الدراسات والابحاث تناولت موضوع النخب واهميته في التاريخ؛ بل هناك نظريات اعتبرت النخبة محرك التاريخ.

اذا كان البعض من الباحثين تحدث عن موت الحركة الوطنية فنفس الامر يصدق على النخبة المغربية؛ في الماضي قامت النخبة المغربية بدورها التنويري والتاريخي لصالح الشعب والوطن ام الان فان النخبة المغربية تخلت عن دورها الطلائعي او بالاحرى دجنت من طرف المخزن كثيرة مثل احمد حرزني والاتحاد الاشتراكي واللائحة طويلة....

في الوقت الذي كنا ننتظر من النخبة المغربية طرح الاسئلة الكبرى والصحيحة للمساهمة في اصلاح الوضع وكنا نترجى منها الخير فاذا بنا نصاب بالدهشة ونحن نرى النخبة المغربي قد اصيبت بالشلل واصبحت تبحث في التاريخ عوض البحث في الحاضر والمستقبل وعوض الدفاع عن مصالح الشعب والوطن اصبحت تدافع عن مصالحها الخاصة وعوض الوقوف في وجه المخزن اصبحت تهلل له وتحد باسمه واللائحة طويلة.

هذا لايعني ان كل النخب المغربية قد دجنت بل هناك النزر القليل منها لازال يجاهد ويكابد من اجل دولة الحق والقانون ولا يزالون يضحون من اجل الشعب والوطن (على سبيل المثال المعتصم والركالة والمرواني....).

نحن لسنا ضد النخبة او ضد موتها بل نحن نريد ان تسترد دورها النضالي من اجل الوطن والشعب فالمغرب يحتاج الى نخبة من التقدم والازدهار فلا احد يمكنه ان يبخس دور النخبة وكا يعلمنا التاريخ ان النخب هي التي تحرك الجماهير وهي التي كانت المحرك للتاريخ.

فيا نخب المغرب العلمانية والاسلامية فلتراجعوا انفسكم فلايزال الوقت لصالحكم ولا زالت الفرصة تنتظركم لتخرجوا من عنق الزجاجة وتلتحموا بهموم الشعب وتعيدوا الثقة وتبعثوا الامل. لا احد يمكن تعويضكم فانتم القادة وانتم الامل وانتم القدوة للشعوب فلا تبخلوا بمجهوداتكم وابحاثكم ونضالاتكم فانتم الشمعة التي تحترق لتنير الناس.

نورالدين علوش

لماذا يجامل الحوثيون ايران على حساب العرب؟!

■ وكأن الأزمة اليمنية الحوثية قد حدثت قبيل أيام او شهور. بل ان اللغط الإعلامي الذي طالما سخر من الدم العربي وتعامل معه كسلعة رخيصة كاسدة. فترى البعض يسمون الحوثيين ثلة وتارة عصابة وتارة أخرى شرذمة خائنه ..

دعك من كل هذه المسميات وتساءل من هم الحوثيون .. كم عددهم ..العشرات المئات .. الآلاف .. ماذا يمثلون بالنسبة للتركيب الديموغرافي اليمني .. ما تأثيرهم بالساحة اليمنية السياسية ..؟ لماذا هم الذين يحاربون .. او بسؤال آخر لماذا تستهدف الحكومة اليمنية الحوثيين ..؟

لماذا لم يتطرق الأعلام العربي الموجه في يوم من الأيام مشيرا الى ان الحوثيين هم جزء من سكان اليمن اختلقوا من ترابه .. فلنتسائل .. هل هم دخلاء على اليمن .. كم من السنين عاشوا على أرضها ..؟

ام هي سياسة (الاجتثاث) التي ينتهجها العرب دون استثناء مع أي معارض لهم..؟

خونة .. هكذا ينعتونهم كونهم يبحثون عن ملجأ او ناصر ان كانوا ثلة فلماذا الطائرات والدبابات والجيوش ولماذا تلك الجيوش النظامية تنهزم أمام الحوثيين .. هل كونهم يحاربون حرب عصابات .. ام كونهم يدافعون مستميتين عن وجودهم ..

تساؤلات كثيرة آخرها دخول السعودية على الخط السؤال الذي يطرح نفسه ..

هل لبس الحوثيون ملابس النساء رغبة في الهروب من جحيم الحرب غير المتكافئة لماذا لم تفتح لهم السعودية مخيمات لاجئين وهي ام الإنسانية وحاملة لواء الإسلام. . لماذا تقتلهم وتسد عليهم باب الفرار .. هل لكونهم يحسبون على المذهب الشيعي والمذهب الوهابي السلفي الذي تدين له السعودية يكفرهم ويجيز قتلهم ..

بل ان الأخطر من ذلك ان الأمين العام للجامعة العربية يساند السعودية واليمن في موقفهما ولا يذكر ان من يقتلون ويحاصرون شعبا عربيا أيا كان انتماؤه. وكذلك فعل مجلس التعاون الخليجي بان اعتبر نزوح الحوثيين من جحيم الحرب اعتداء على الحدود السعودية ..

بل ان الجميع يدعون بان الحوثيين يستلمون مساعدات من إيران .. والله لو أنهم اخذوا المساعدات من الشيطان ذاته لما كان من الممكن ان يلاموا بعد ان سد عليهم العرب كل طريق لسلام او نجاة .

لكني أود ان أقول للعرب لو أنكم أي السعودية واليمن ومجلس التعاون والجامعة العربية اتحدتم وحاربتم اليهود بهذا النفس التكافلي لكانت فلسطين اليوم حرة عربية والعراق حرا كذلك بل لكنتم انتم ذاتكم أحرارا ..

الا لعن الله كل باغ .. وكل حاكم مستبد جائر.. وكل شيطان اخرس أخرسه المال والمصلحة..

سليم محسن نجم العبودة
salim722000@yahoo.com

عندما تصبح الشهادة غاية.. والعلم وسيلة؟

■ (بابا حبيبي..ماما حبيبتي...شدّوا حيلكوا حتى اتجيبوا الشهادة الكبيييرة.....) من هنا وبهذه الكلمات المؤثرة و المتكررة باستمرار، يبدأ الانحراف والتشويه في الغاية الأساسية من التعليم، فما أن تطأ أقدام أبنائنا أولى مراحل التعليم الأساسي، إلى أن تنتهي بالتعليم العالي، ونحن نسمع نفس العبارات، فتنقلب الأمور، وتنحرف الغاية، ونحيد عن الهدف الأسمى؛ وهو العلم، وتصبح الغاية وسيلة والوسيلة غاية، فالعلم بات وسيلة ..والشهادة هي الغاية (هذه الورقة التي لا تتجاوز مساحتها 35X25 سم) وما العلم هنا إلا وسيلة من وسائل كثيرة، يسعى الأبناء من أجلها بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة للحصول فيها على الشهادة؛ لإرضاء الأهل قبل إرضاء الذات.

نبذل الغالي والنفيس..نبيع الأرض... نجوع...ونعرى للحصول عليها..إنها الغاية الأسمى؛ فبهذه الورقة ترتقي المكانة الاجتماعية.!! وبها يتباهى الآباء، ويتوظف الأبناء، وتتزوج الفتيات، وتتزين بها الجدران... ويحضرني هنا قول الشاعر:

إني رأيت الناس في عصرنا.....لا يطلبون العلم للعلم
إلا مباهاة لأصحابه.....وعدة للغش والظلم

كما أن الغش هو وسيلة من وسائل عديدة للحصول عليها، وتحضرني قصة الوالد التربوي، مدير إحدى المدارس، عندما دخل إحدى المكتبات (حيث كنت حاضرا)، ليطلب من صاحب المكتبة، وبدون أدنى حياء جميع كتب التخصص (بالأحجام الصغيرة) والمصوّرة خصيصا للغش؛ لأن ابنته المصونة ستدخل امتحان الشامل في حينها...؟!..والله ونجحت البنت و حصلت على الشهادة وزغردي يا أمها وسمعي الجيران.

نعم إنها الشهادة وليس العلم الذي يتزين به المرء هذا الزمان، أما قديما فكان العلم زينة المرء ورافعه ومهذبه:

... تعلّم فإن العلم أزين للفتى.....من الحلة الحسناء عند التكلم

وقلة هم الآباء الذين يسألون عن تحصيل أبنائهم، وقلة من القلة من يهتمون بالعلم والمعرفة التي اكتسبها الأبناء من الدراسة؛ كأن يسأل الأب، أو الأم الابن عن جديد ما تعلّم، وكيفية تطبيق ما تعلمه، وكيف انعكس على أخلاقه وتفكيره وحياته، بعيدا عن العلامات والشهادة. إن معيار تقييم التعليم والعلم يجب أن لا يرتبط فقط بالشهادة، فكم من حملة شهادات جهلة، بل وفي التخصصات التي ينتسبون إليها لا يفهمون فيها ..الناس كنوه أبا حكم...والله كناه أبا جهل..؟)

وأدرك أن الأمثلة كثيرة عن هذه الفئة..؟ في المقابل هنالك الكثير من العلماء الذين لم تسنح لهم الظروف بالدراسة في المدارس وتحصيل الشهادات، لكنهم أبهروا الدنيا في علومهم؛ كالرافعي مثلا الذي لم ينهِ الصف الخامس أساسي، لكنه أصبح من أقطاب الأدب العربي الحديث..؟! وقصص علماء الغرب كذلك الذين كانت لهم تجارب فاشلة في مدارسهم، ولكنهم نوروا الدنيا بعلمهم كأديسون مثلا.؟

إن الخطأ الأكبر في التعليم الذي تورط به الجميع، من آباء ومعلمين ومسؤولين والمجتمع ككل هو: أن الشهادة هي المعيار الأساسي للمرء بعد المال..؟ ليقال: فلان أبو الدكتور، وأخو المهندس، وزوجة الطبيب..! وقد حدثني أحد الزملاء ممن درسوا في بريطانيا: إن هذه الثقافة غير موجودة في تلك المجتمعات، فمن يدرس الطب لا يدرسه لأن والده يريد أن يكون أب الطبيب، ليتفاخر ويكيد الأقارب، بل من يدرس الطب؛ يدرسه لأنه يريد أن يكون طبيبا، ويرى بأنه سيبدع في الطب إذا درسه، فيبدع حينها في الطب، وكذلك المهندس، والمعلم ...وربما بعض المهن عندهم أسمى من دراسة الطب، هذه المهن التي تدخل تحت ثقافة العيب في مجتمعاتنا..؟!

أيها الناس: إن فساد التعليم مرتبط بفساد الثقافة المتأصلة والمتجذرة في عقولنا وقلوبنا، وهي من المظاهر الاجتماعية السلبية التي يجب أن تزول، لنرتق بالعلم وأهله، وبسقوط هذا المعيار، تتغير الأحوال، وتنتهي البطالة، وتنهض البلاد، عندها فقط يحق لنا أن نفخر ونقول ما قاله الشاعر:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا.....يغنيك محموده عن النسب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا.....ليس الفتى من يقول كان أبي

حسان الرواد
rawwad2010@yahoo.com

«الصادشين أحفاد الأوفياء»

■ من هم الصادشين او الصدش كما يختصرونها في الشارع الليبي؟ الصادشين هم الليبيون العائدون من المهجر العائدون من جمهورية مصر العربية العائدون من الصحراء الشرقية وليس من القاهرة أو الإسكندرية او جنات النعيم هم الليبيون الذين عاشوا في صحراء قاحلة لأنها اقرب بقعة من وطنهم الحبيب ليبيا، هل يعرف الذين ينعتون هذه الفئة بالقبيح من العبارات في الشارع والمصالح الحكومية وحتى في المسرحيات الليبية هل يعرفون ما سبب نزوحهم الى الصحراء المصرية ـ هل قرأوا شيئا عن مذابح الاستعمار التركي التي كانت في حقهم على غرار مذابح الأرمن في ذلك الوقت هل قرأوا شيئا عن قهر الاستعمار الايطالي لهم مما اضطرهم الى النزوح الى الصحراء ـ أظن إنهم لم يقرأوا وأظن أنهم نسوا او تناسوا .

إن شيخ المجاهدين الشهيد عمر المختار قد قام بتهجير أسرته الى مصر حتى يتفرغ لقتال المستعمر الايطالي آن داك إنهم لم يقرءوا وأظنهم تجاهلوا هذا كله بقصد التضليل والتعتيم ـ إن حدود ليبيا الشرقية كانت قبل الاستعمار الايطالي تصل الى مشارف مدينة الإسكندرية فكيف يعتبرونهم خرجوا من الوطن وهم داخل اراضي الوطن في ذلك الوقت وما شبكة الأسلاك الشائكة العظيمة التي وضعها الاستعمار الايطالي في السلوم الا دليل على انهم دخلوا الى ليبيا وجاهدوا واثروا في العدو تأثيرا عظيما إن الذين يجهلون سبب نزوح الليبيين الى الصحراء او يتجاهلون سيصدمون حين يعلمون ان هؤلاء الصدش هم من تسبب في قيام الدولة الليبية ــ أليس بفضلهم قامت إمارة برقة ومن بعد تحرير ولاية طرابلس وقصة وزير خارجية هايتي في ذلك الوقت لازالت حية لم يطوها النسيان وسيصعقون حين يعلمون ان في عهد المستعمر الايطالي البغيض كان ليبيو الداخل لا حول لهم ولا قوة يحملون جواز سفر ايطاليا ويتعلمون في المدارس الايطالية ويأخذون المعونات والضمانات الصحية الايطالية ويتجندون في الجيش الايطالي بالقهر بأستثناء عمر المختار ورفاقه لم يأخذوا شيئا من المستعمر على الإطلاق ـ كان هذا حال ليبيي الداخل .

إذk من كان يتكلم باسم ليبيا في الأمم المتحدة والمحافل الدولية انذاك؟ ان

البقعة الوحيدة على وجه المعمورة التي كانت تحمل اسم ليبيا في ذلك الوقت هي مواقع الجالية الليبية في مصر وكان هذا يغيض المستعمر الايطالي حيث انه كان يعتبر ليبيا جزءا لا يتجزأ من ايطاليا ويعادي كل من يقف من اجل تحرير ليبيا ـ ان الجالية الليبية في مصر هي التي كانت تحارب المستعمر الايطالي سياسيا عبر الأمم المتحدة وعسكريا بالسلاح تحت قيادة المناضل الشيخ احمد الشريف حتى كتب لها النصر سنة 1950م ان الصادشين أحفاد رجال أشاوس لا يرضون الذل والاستعباد ثاروا على المستعمر التركي وكانوا سببا في طرد الغزو الايطالي ـ إنني أناشد عبر هذا المقال أصحاب القلم الشجاع في ليبيا ان يظهروا هذه الصفحة المجيدة من كفاح الليبيين حتى تنتهي عبارة (صادشين وعائدون) من قاموس الشارع الليبي الرديء.

محمد عزوز
بنغازي ليبيا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ما بعد سقوط جدار برلين: دول تفككت وشعوب توحدت

عبد الحميد صيام*

■ احتفلت ألمانيا بمشاركة العديد من دول العالم يوم التاسع من الشهر الحالي بالذكرى العشرين لسقوط جدار برلين الذي كان يعتبر رمزا بليغا وجارحا لانقسام حاد بين معسكرين متنافسين متصارعين لمدة تزيد عن الأربعين عاما أطلق عليها اسم «الحرب الباردة» مع أن تلك الحروب الصغيرة والكبيرة كانت في منتهى السخونة وخلفت وراءها ما يزيد عن عشرين مليون ضحية في أكثر من 200 مواجهة. تميزت تلك الحرب بإشعال الحرائق في كل مكان وسباق تسلح هائج ومنافسات اقتصادية وسياسية وفضائية وأيدولوجية ضارية، وانتهاكات لحقوق الإنسان ودعم للنظم السلطوية الفاسدة وتدبير الانقلابات واغتيال لزعماء وغير ذلك من مظاهر عديدة يضيق المجال هنا عن تعدادها. انتهت الحرب الباردة بحسم المعركة لصالح المعسكر الغربي الذي قادته الولايات المتحدة على المعسكر الاشتراكي الذي كان يقوده الاتحاد السوفييتي، ولذا اعتبر الغرب ذلك أنه انتصار للرأسمالية على الشيوعية وانتصار لاقتصاد السوق على الاقتصاد المخطط مركزيا وانتصار للديمقراطية على السلطوية والشمولية وانتصار لإرادة الشعوب على إرادة الأحزاب الطليعية والنخب الحاكمة. وكأي حرب تحسم لأحد الطرفين، كما قال حينها زبغنيو برجنسكي، يكون فيها منتصرون وآخرون مهزومون. ويحاول المنتصر أن يفرض شروطه إذا كان النصر حاسما أو أن يكسب أكبر عدد من النقاط لصالحه إذا كان النصر نسبيا.

لقد مثل انهيار الجدار انتهاء مرحلة شاملة من تاريخ البشرية الحديث وبداية مرحلة جديدة نقيضة تميزت بالمزيد من استعمال الوسائل السلمية في حل الصراعات العالقة كناميبيا وكمبوديا وأنغولا وموزمبيق ونيكاراغوا والسلفادور وغواتيمالا وغيرها. فقفزت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة من ثلاثة عشر ألفا عام 1989 إلى أكثر من تسعين ألفا عام 1992، كما أدت نهاية الحرب الباردة إلى إنهاء نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وامتداد الموجة الثالثة للديمقراطية، كما سماها صامويل هنتنجتون، لتشمل دول أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينة، إلا المنطقة العربية التي أوصدت الأبواب أمام تمكين الشعوب وإعطائهم الحق في اختيار قياداتهم. لكن تغوّل الولايات المتحدة وخاصة في الفترة الانتقالية أدى إلى إلحاق أضرار شديدة بمنطقتنا العربية خاصة، كتدمير العراق وفرض مرجعيات للتسوية السياسة للصراع العربي الإسرائيلي غير عادلة ولا شاملة فرخت اتفاقية أوسلو المشؤومة واتفاقية وادي عربة، كما فرضت حصارات جائرة على العراق وليبيا.

ومن بين النتائج العديدة لانتهاء الحرب الباردة أود أن أشير إلى ظاهرتين متلازمتين: تفكك الدول الكبرى التي كانت تحوي شعوبا وعرقيات متعددة ضمت قسرا إلى بعضها في دولة كبيرة، وبالمقابل هناك شعوب واحدة قسمتها الحرب الباردة أو أطالت قسمتها عادت وتوحدت مع أول فرصة لاحت لإنجاز الوحدة.

تفكك الدول الكبرى

كان من أهم نتائج انتهاء الحرب الباردة تفسخ الدول الكبرى ابتداء بدول البلطيق الثلاث التي فرت من المركز السوفييتي ثم انفرط خيط المسبحة فتناثر العقد إلى مكوناته الخمسة عشرة. ثم انطلقت حركات انفصالية لمجموعات عرقية كثيرة مثل أبخازيا وأوسيتا الجنوبية في جورجيا وناغورنو كاراباخ في أذربيجان والشيشان في الاتحاد الروسي وغيرها.

وما لبثت الشرارة أن امتدت إلى يوغسلافيا التي كانت أنجزت شيئا من الاندماج أيام حكم الرئيس جوزيف بروز تيتو لكن تبين أن هذا الاندماج كان في حدود القشرة فقط ولم يصل إلى أعماق النفوس فما أن أعلنت سلوفينيا استقلالها في 25 حزيران (يونيو) 1991 حتى بادرت ألمانيا بالاعتراف بها فورا. ثم لحقت بهذا الانفصال كل من كرواتيا والبوسنة والهرسك وماسادونيا ولم يبق إلا صربيا والجبل الأسود وإقليم كوسوفو الذي كان يغلي استعدادا للانفصال. كانت ولادة كرواتيا والبوسنة والهرسك عسيرة ودموية حاولت القوات الصربية أن تسحق الاتجاه الاستقلالي لديهما عن طريق المذابح والتدمير والاغتصاب الجماعي، إلا أن التيار الاستقلالي نجح في النهاية وخاصة بعد تدخل قوات الناتو لصالح البوسنة والهرسك. ثم سار إقليم كوسوفو على نفس الطريق الدامي عام 1999 حيث شنت القوات الصربية حرب إبادة حقيقية أدت إلى اقتلاع الغالبية الساحقة من سكان الإقليم والتجائهم إلى ألبانيا إلى أن تدخلت قوات الناتو وأجبرت القوات الصربية على الفرار إلى داخل صربيا وقامت بإدارة الإقليم بتكليف لاحق من الأمم المتحدة حتى تمكن أبناء الإقليم المهجرون من العودة إلى ديارهم وممارسة حقهم الطبيعي في تقرير المصير وإعلان الاستقلال الذي ما زال ينتظر تجنب الفيتو الروسي داخل مجلس الأمن. كما قام الشعب في إقليم الجبل الأسود بتنظيم استفتاء حول البقاء في دولة الوحدة أو الانفصال فاختارت الغالبية الانفصال وأعلن استقلال الجبل الأسود في الثالث من حزيران (يونيو) 2006، معيدا بذلك جمهورية يوغسلافيا إلى مكوناتها السبعة الأصلية.

وهناك حالة أخرى من التفكك الناعم تمت بين التشيك والسلوفاك حيث اتفق الطرفان وبطريقة حضارية أن يتم الطلاق دون صراخ أو مشاجرات أو انتقام وتم إعلان الانفصال في الأول من كانون الثاني (يناير) عام 1993.

وحدة الشعوب

عدد من الشعوب فرض عليها أن تنقسم في دول متجاورة دون الأخذ بعين الاعتبار للمشاعر والتاريخ والروابط الإنسانية والعائلية والحياتية. فقسم الألمان إلى دولة شرقية وأخرى غربية واليمن إلى دولة شمالية وأخرى جنوبية وكوريا إلى شمالية وجنوبية بينما بقي الأكراد مقسمين داخل أربع دول متجاورة. وهناك حالات عديدة في أفريقيا لا مجال لسردها جميعا.

أحست شعوب هذه الدول بأن انتهاء الحرب الباردة وانتهاء المنافسة بين المعسكرين على مناطق النفوذ قد هيأ الأرضية المواتية لإعلان الوحدة. فما هي إلى أشهر حتى أعلنت وحدة اليمن ثم وحدة الألمانيتين لكن وحدة الكوريتين ظل أمرا غير ممكن بسبب القطيعة التاريخية بين نظام شمولي في الشمال ونظام محمي من الولايات المتحدة في الجنوب. أما بالنسبة للأكراد فقد أعلنوا حكما ذاتيا في شمال العراق بعد أن تدخلت دول التحالف تحت غطاء من مجلس الأمن بحجة حماية الأكراد من نظام صدام حسين على إثر توجه القوات العراقية لإخماد التمردين المتزامنين للشيعة في الجنوب والأكراد في الشمال. لكن وحدة الأكراد في دولة واحدة أصبح أمرا شبه مستحيل بسبب الجغرافيا السياسية للدول الأربعة، العراق وإيران وتركيا وسوريا، التي تتقاسم في مناطق حدودها المتجاورة نسبا من السكان الأكراد كل نسبة تشكل أقلية في البلد التي تنتمي إليه.

بين ألمانيا واليمن

المثالان الأسطع لوحدة الشعوب المقسمة قسرا كان في ألمانيا واليمن. ومن المناسب أن نراجع هاتين التجربتين لنرى الفرق الشاسع في كيفية تعامل ألمانيا الغربية مع الجزء الشرقي وبين تعامل اليمن الشمالي مع الجزء الجنوبي. صحيح أن هناك فروقا شاسعة بين النسيج الحضاري والاجتماعي والثقافي والاقتصادي لكل من الشعبين. لكن السؤال المشترك الذي ينطبق على الحالتين: هل كان تصرف الدولة الأكبر وإجراءاتها على الأرض تعزز تلك الوحدة وتخفف من الفوارق وتساهم في تعزيز الهوية الوطنية أم العكس؟ هل ظل الألماني الشرقي يعتبر نفسه شرقيا واليمن الجنوبي جنوبيا؟ هل المواطنة بين الشطرين المتحدين تعمقت لدى أبناء الجزء الأصغر وهل درجة القبول من أبناء الجزء الأكبر وصلت إلى درجة التماهي وذوبان الفروق؟ ثم أخيرا هل عززت القوانين والأحكام هذه الوحدة وأصبح المواطن بغض النظر عن مشاربه العرقية والجهوية يشعر بأنه يعيش في دولة القانون وحقوق الإنسان ويمارس كافة حقوقه في التعبير والتجمع والترشح والانتخاب واختيار مكان العمل والسكن دون أدنى مساءلة أو خوف أو عقاب؟

الوحدة الألمانية

لا شك أن الوحدة الألمانية التي أعلنت في الثالث من تشرين الأول (أكتوبر) عام 1990 تعتبر ناجحة بكل المقاييس لكنها ليست مكتملة تماما وقد تأخذ وقتا لتخطي كافة آثار النتاج الثقافي والاقتصادي والأيديولوجي لأبناء الشطرين. فما زال 11 بالمائة من دون سن العشرين يعرفون على أنفسهم بأنهم ألمان شرقيون، بينما يقول 36 بالمائة بين سن الأربعين والتسعة والأربعين بأنهم ألمان شرقيون. لكن الأهم من ذلك أن أجهزة القمع انتهت والبوليس السري (ستاسي) فكك وإلى الأبد وحرس الحدود الفظ الذي كان يطلق النار على من يقترب من الجدار قد انتهى وإلى غير رجعة. لقد صرفت ألمانيا الغربية ما قيمته ألفا مليار دولار على تحديث البنى التحتية في الشطر الشرقي وتقديم المساعدات والتعويضات فانخفضت البطالة إلى 11 % في الشطر شرقي مقارنة مع 6.6 % فيما كان يسمى ألمانيا الغربية, ويصل معدل دخل الفرد في الشطرين إلى 35,000 دولار سنويا. ويستطيع الألماني أن يسافر أينما شاء وأن يستقر أينما شاء ويعمل في المكان الملائم دون تمييز. لقد أصبحت الهوية الألمانية لدولة الوحدة مصدر فخر واعتزاز لكافة الألمان. فألمانيا هي أقوى دولة أوروبية اقتصادا وأكثر عددا (ما عدا روسيا) وأصبحت من المكانة والمنعة ما جعل مارغريت تاشر وفرانسوا ميتراند عند إعلان الوحدة من التعبير عن تخوفهما من المارد الألماني القادم والذي قد يعيد أوروبا إلى عهود التعصب الوطني. كما شهدت البلاد ثلاثة مستشارين في هذه الفترة، هلموت كول الذي كوفئ على إنجاز الوحدة بمزيد من التجديد لقيادته لغاية عام 1998 ثم جاء بعده غرهارد شرودر الذي بقي في السلطة لغاية 2005 ثم انتخبت بعده أنجيلا ماركيل المستشارة الحالية.

الوحدة اليمنية

لقد كان إنجاز الوحدة اليمنية في 22 أيار (مايو) 1990 قرارا تاريخيا بكل المقاييس عندما اتفق الحزب الإشتراكي اليمني مع قيادة على عبد الله صالح لإعلان الوحدة قبل موعدها المتفق عليه في تشرين الثاني (نوفمبر) لأن الطرفين أحسا بالخطر الذي يحيط بهما من الأطراف الإقليمية والدولية التي لا تريد أن ترى دولة موحدة واسعة ذات حجم سكاني هو الأكبر في شبه الجزيرة وقريبة من منابع النفط. لقد كان وقوف علي عبد الله صالح إلى جانب العراق في حرب الخليج الأولى بعد احتلال الكويت سببا أساسيا لمعاقبة النظام بطرد مليون يمني من دول الخليج وحجب المساعدات وإلغاء الكثير من العقود كما أن الإدارة الأمريكية كذلك جمدت المساعدات المخصصة لليمن بل وعاقبت اليمن بإفشال مرشحها القدير المرحوم عبد الله الأشطل لرئاسة الجمعية العامة في دورتها السادسة والأربعين (1991) وانتخاب منافسه سمير الشهابي السعودي (من أصل فلسطيني). ثم ما لبثت أن اشتعلت حرب أهلية قام بها الإنفصاليون بتأييد خارجي بين أيار (مايو) وتموز (يوليو) 1994 وانتهت بانتصار قوات الشمال وإخماد التمرد رغم دفع جهات إقليمية إلى تدويل الأزمة عن طريق مجلس الأمن الذي بعث بالسيد الأخضر الإبراهيمي وسيطا لكن الأمور حسمت على الأرض ولم يبق أي عمل للإبراهيمي يقوم به إلا خيبة الأمل له ولمن دفع به متسرعا إلى المنطقة.

لكن الأمور بعد حسم مسألة الوحدة لم تسر على ما يرام. لقد عومل الجنوب وكأنه قسم خارجي مضموم إلى الدولة لا جزءا لا يتجزء من دولة الوحدة. ولنتذكر أن المنظومة الثقافية في الجنوب تحت حكم حزب ماركسي لينيني تختلف تماما عن الشمال بتركيبته القبلية المحافظة. فسرعان ما اصطدمت المفاهيم ووجد الحزب الاشتراكي اليمني أنه مطوق من كافة الجهات وهمش تماما لصالح حزب المؤتمر الشعبي العام وهو حزب علي عبد الله صالح. لقد خسر الجنوبيون 60 ألف وظيفة بين جيش وأمن ووظائف حكومية ولم تستوعب دولة الوحدة إلا 7,000 وظيفة.

ومع ارتفاع أسعار النفط وتراجع كمية الإنتاج في اليمن وانحسار السياحة بسبب عمليات الخطف وتفاقم القرصنة في منطقة خليج عدن والسواحل الصومالية وانتشار قصص الفساد، تفاقم الفقر في الجنوب خاصة وشعر السكان بصدق أن دولة الوحدة تخلت عنهم فبدأت عمليات الاحتجاج في الجنوب وحضرموت ووصلت منذ عام 2004 إلى صعدة حيث أخذ الاحتجاج طابع التمرد المسلح.

لقد كان الرد الحكومي كما هي العادة في الأنظمة السلطوية بالحديد والنار والاعتقالات والتخوين وإغلاق الصحف وإطلاق النار على المتظاهرين واتهام جهات خارجية بالوقوف وراء الحراك. أسطوانة مشروخة لا تنطلي على أحد. فلماذا تتمرد الأقليات لو كانت حقوقها مصانة؟ ولماذا يكون هناك «حراك» سياسي في الجنوب لو تعززت دولة الوحدة وسيادة القانون؟ ألا يكفي علي عبد الله صالح 31 سنة في الحكم؟ وبعد أن وعد بعدم ترشحه لدورة ثالثة، عاد وتراجع عن وعده مع انتهاء الدورة الثانية عام 2006، حيث دبلج مسرحية المطالبة الشعبية ببقائه في السلطة وقرر «متواضعا» النزول عند رغبة الشعب والترشح لدورة ثالثة وسيلحق بالدورة الثالثة دورة رابعة وخامسة إلى أن يتسلم الحكم ابنه الذي يتم إعداده الآن للمنصب كما هو الحال في مصر وليبيا وغيرها من دول النظام العربي الواحد.

صحيح أن الوحدة اليمنية قائمة إلى الآن لكن العنف أحد مظاهر استمرارها لا القناعة والمصالح والامتيازات وصون الكرامة التي تمثلها دولة الوحدة. لقد غير الرئيس نهجه السياسي مائة وثمانين درجة وأصبح جزءا من المنظومة الأمريكية في المنطقة التي تتصدى لمحاربة الإرهاب قبل أن تؤمن الخبز لأبنائها وأن تسمح لطائرات غير يمنية بتصيّد أبناء اليمن أو قصف جزء من شعبه وأرضه تحت حجج واهية، مما يزيد حدة الاحتجاج ورقعته الجغرافية. لقد أصبحنا نخاف على اليمن الذي نحب أن يتحول إلى أفغانستان أخرى بسبب هذه السياسة الهوجاء.

إننا مع وحدة اليمن رغم هفواتها فهي التجربة المضيئة الوحيدة في تاريخ معاصر محاط بالظلام لكن حل المشاكل الداخلية لا يكون بالسلاح والتهديد والوعيد بل بالانفتاح على كافة أطياف الشعب وإجراء حوار وطني داخلي والسماع إلى شكاوى الناس وإرساء دولة القانون والتعددية السياسة والصحافة الحرة والأهم من هذا وذاك تداول السلطة، فالسلطة ليست حكرا على زعيم واحد مهما كان موهوبا أو ذكيا أو محبوبا على افتراض صحة هذه الصفات.

* أستاذ جامعي وكاتب مقيم في نيويورك

عقدة التعويض النفساني في كرة القدم العربية

د. عثمان سعدي*

■ نعم أيها المصري، نعم أيها الجزائري، نحن نعاني عقدة التعويض بالوطن العربي كله، نعوض بانتصاراتنا في اللعب هزائمنا المتعددة العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

نعم أيها العربي في مصر وفي الجزائر، إن الذي يؤجج الفتنة بين الشعبين الشقيقين الجزائري والمصري هو اللوبي الفرنكفوني بالجزائر واللوبي الصهيوني الأمريكي في مصر، اللذان يعملان على تعميق الفرقة بين العربي والعربي حفاظا على كيان إسرائيل...

نعوض بانتصارنا في كرة القدم، هزائمنا العسكرية في احتلال فلسطين وتهويد القدس وتدمير العراق.

نعوض بانتصارنا في كرة القدم، هزائمنا السياسية التي صار موقع العرب في أدنى سلم التصنيف السياسي بالكرة الأرضية، بالرغم من إمكانياتهم الضخمة وموقعهم الاستراتيجي جغرافيا بهذه الدنيا.

نعوض بانتصاراتنا في كرة القدم، هزائمنا الاقتصادية، بحيث عجزنا كعرب حتى عن تأمين الأمن الغذائي لشعوبنا، بالرغم من 54 مليار متر مكعب من الماء في مصر، و73 مليار متر مكعب من الماء في العراق، وبالرغم من ملايين الترليونات من البترودولارات. فقد فشلت مخططات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالوطن العربي. كانت أرض الكنانة في القرن التاسع عشر أنموذجا في التنمية في عهد الألباني محمد علي، بحيث استنسخها اليابانيون وطبقوها في بلادهم فوصلوا إلى ما وصلوا إليه.

نعوض بانتصاراتنا في كرة القدم هزائمنا الاجتماعية، فنغطي قتلى رغيف الخبز في مصر، وشباب الحرقة بالجزائر الذي تأكله أسماك البحر المتوسط..

نعوض بانتصارنا في كرة القدم، هزائمنا الثقافية في قتل اللغة العربية بالوطن العربي بسيادة اللغة الإنكليزية مشرقا والفرنسية مغربا، أيعقل أن يستمر الطب في أرض الكنانة يدرّس باللغة الإنكليزية بينما عُرب في جنوب الوادي في السودان؟ بينما يدرّس على حدودها في الكيان الإسرائيلي بالعبرية؟. لقد وصلنا نحن الجزائريون بتعريب التعليم مستوى ما وصلت إليه مصر، وعندما طالبنا نحن دعاة اللغة العربية بتعريب الطب بجامعات الجزائر قيل لنا «كيف تعرب الجزائر الطب الذي ما زال يدرس بالإنكليزية بأرض الكنانة؟». كان تعليم الطب في عهد محمد علي الألباني معربا بمصر، ثم أنكلز على يد كرومر البريطاني في العهد الاستعماري، ولا زال مؤنكلزا حتى الآن.

نغطي بانتصاراتنا في كرة القدم اتفاقية كامب ديفد التي أخرجت مصر من الحظيرة العربية وجعلت نظامها يقف مع الصف المعادي للشعب المصري وللعرب؛ واتفاقية إيفيان التي حولت الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا إلى دول فرنكفونية يحكمها لوبي فرنكفوني يتآمر على الهوية الوطنية وعلى اقتصاد وطني وعلى ثقافة وطنية وعلى مجتمع عربي مسلم سويّ...

جماهير الكرة في مصر صامت يوم السبت 14 تشرين الثاني (نوفمبر) طلبا لانتصار كروي، لا دعاء لتحرير القدس الشريف من التهويد، لا دعاء لكي يفتح الله حدود رفح فيزوّد الفلسطينيين الجوعى والمرضى بالغذاء والدواء..

إن الذي يفرح بهذا الوضع المزري الذي فضحنا كعرب أمام شعوب الدنيا، اللوبي الفرنكفوني بالجزائر والمغرب، واللوبي الكامب ديفدي الصهيوني الأمبريالي الأمريكي بمصر، كلاهما يعمل على تعميق الهوة بين الشعبين المصري والجزائري بل وبين العربي والعربي.. استمرارا لسيطرة الغرب على مقدرات أمتنا الاقتصادية والثقافية. غدا ستنتهي المهزلة، وسيعود حراقة الجزائر لبطون أسماك البحر المتوسط، وقتلى رغيف الخبز في شوارع القاهرة، ويستمر أطفال غزة جوعى بلا غذاء ومرضى بلا دواء أمام بوابة رفح المغلقة...

* كاتب جزائري

صعدة.. الحرب السادسة في شوطها الثاني

ست سنوات من «البروفات» والحرب الفعلية بدأت

عادل أمين*

■ الحرب (الفعلية) لم تبدأ سوى منذ يومين، وما سبقها منذ ست سنوات مضت إنما هي (بروفة) وتمرين وتدريب لوحداتنا لتأهيلها، أما الحرب التي بدأت منذ يومين فلن تتوقف على الإطلاق مهما كلفتنا من مال وشهداء، هذا ما قاله رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، فيما كان المصدر المسؤول بالقوات المسلحة قد أعلن في وقت مبكر حسم الحرب في الأيام الأولى لاندلاعها، وأكد حينها أن جماعة الحوثي تلفظ أنفاسها الأخيرة وان الجيش شرع في تصفية أوكارها وتمشيط ما تبقى من جيوبها مُلحقاً بها هزيمة ساحقة، لكن نكتشف اليوم وبعد حوالي ثلاثة أشهر من المواجهات أن الحرب بدأت للتو، وكل ما سبق كان عبارة عن بروفة– بحسب تعبير الرئيس– وهو مصطلح عادة ما يستدعي المشاهد التمثيلية في المسرحيات والمسلسلات الدرامية، لكن هل فات الرئيس أن ست سنوات من البروفات كلفت ثمناً باهظاً جداً من آلاف الأرواح التي أزهقت والقرى التي دُمرت، وعشرات الآلاف من النازحين الذين وجدوا أنفسهم فجأة مشردين في بلدهم؟ وماذا عن الوطن المنهك بتلك البروفات؟ كم تحملت خزينة الدولة من أموال لتستمر تلك البروفات لست سنوات متوالية؟ لا ندري هل سقوط ثلاث طائرات حربية في غضون شهر يجيء ضمن تلك البروفات؟ وهل سياسة الأرض المحروقة التي أعلن عنها الجيش في صعدة جزء من البروفات أم أنه من خارج النص؟

على كل حال السلطات اليمنية أعلنت عن بدء المعركة الفعلية مع الحوثيين في المشهد الثاني من الفصل السادس لحرب صعدة، ونتمنى أن يكون الفصل الأخير بعد بروفة شاقة وطويلة استمرت لست سنوات، لكن المشهد الثاني من الحرب وبخلاف المشاهد الأخرى يبدأ انطلاقته من داخل الحدود السعودية هذه المرة في تحول دراماتيكي مثير للقلق السعودي الذي كان يقف عند الحدود مع اليمن وأضحى اليوم داخل البيت السعودي نفسه! وهذا ربما ما لم يجل بخاطرهم، وربما أيضاً لم يعملوا حسابه.

أزمة إقليمية

بصرف النظر عما إذا كان الحوثيون قد وقعوا بالفعل نتيجة تصرفهم هذا بين فكي كماشة يمنية وسعودية، أو أنهم دخلوا عش الدبابير ليحفروا قبورهم بأيديهم كما يقول البعض، وبصرف النظر كذلك عن القلق الأمريكي والعربي بالطبع نتيجة تداعيات هذا المشهد المستفز الذي اقتحم جدار الأمن السعودي والخليجي معاً، فإن هذا التسارع والتصاعد المثير في المشهد العسكري في صعدة وخروجه عن نطاقه المحلي هو أحد مؤشرات بدء العد التنازلي لتدويل قضية صعدة وخروجها من بعدها المحلي إلى البعد الخارجي، وتحولها من ثم إلى أزمة إقليمية لن يكون بمقدور اليمن ولا السعودية حلها بمعزل عن المحيط الإقليمي والدولي أيضاً.

لقد سمحت فترة ست سنوات من البروفة اليمنية والتأهيل الغريب للجيش اليمني في جبال صعدة أن تأخذ هذه القضية أبعاداً أكبر من حجمها، وأكبر من قدرات اليمن وجيرانها على احتوائها، وبصرف النظر عن نوايا طرفي الصراع والمكاسب التي يطمح كل منهما لتحقيقها على حساب الطرف الآخر فقد أضحت حرب صعدة بوابة التدخل الخارجي الأكثر اتساعاً في اليمن. من الآن فصاعداً علينا ألاّ نفكر في أن حل قضية صعدة سينبعث من الداخل، إذ لن يكون بمقدور أي طرف داخلي فرض شروطه أو وضع خارطة طريق الحل الذي يرد بمفرده، ثمة شركاء كثر في الخارج صار لهم رأي وكلمة مسموعة في ما يجري في الداخل، وهؤلاء سيبحثون عن مصالحهم في أية ترتيبات يجري مناقشتها مستقبلاً، وستضم الدائرة المستديرة التي سيجلس عليها مستقبلاً المعنيين بالأزمة أطرافاً محلية وإقليمية بل ودولية، وهذا أمر سينحت من كرامة البلد وسيكلفه الكثير، وسيقلل من قدرته على تقرير مصيره بنفسه، وهو ما سيضعف من استقراره، ويؤخر نموه لسنوات .

حماقة أم تخطيط؟

هل يعقل أن يكون الحوثيون هم من قرر فتح جبهة عسكرية جديدة مع المملكة أم أن هنالك من دفع بهم إلى ذلك؟

الحوثيون كانوا قد اتهموا السلطات السعودية بالسماح لقوات الجيش اليمني بقصفهم من قاعدة عسكرية سعودية في جبل دخان بمنطقة جازان، في حين قالت السلطات اليمنية أنها سيطرت على ذلك الموقع وطهرته من الحوثيين، وكأن الموقع يمني وليس سعوديا! فهل استفز ذلك التصرف الحوثيين وجعلهم يغامرون بفتح جبهة مع السعودية؟ إذا كان الأمر كذلك فقد ارتكبوا خطأ استراتيجيا جسيما حينما تورطوا في فتح جبهة جديدة ليحاربوا دولتين في وقت واحد، وهو أمر لا تقوى عليه دول ناهيك عن جماعات متمردة! لكن هذا الاحتمال يبدو ضعيفاً لأسباب عديدة من بينها أنها ليست المرة الأولى التي تسمح السلطات السعودية بفتح حدودها لقوات الجيش اليمني لتنفيذ مهمات خاصة ضد الحوثيين، فلماذا استفزهم التصرف السعودي الآن فقط ؟ ولماذا يغامرون بالدخول في معركة تبدو خاسرة وفي غير صالحهم؟ الاحتمال الأرجح أن قرار دخول الحوثيين في مواجهات عسكرية مع السعودية ونقل المعارك إلى داخل أراضيها تم بناء على تحريض ودفع من طرف آخر، هذا الطرف من المحتمل أن يكون محليا وربما يكون خارجياً!

لكن إذا كان ثمة طرف محلي زين للحوثيين الأمر وأغراهم به فما مصلحته من ذلك؟ هل يبحث عن مكاسب من نوع إنعاش سوق السلاح مثلاً وتصريف الفائض منه القادم من الصين وغيرها؟ أم هو اللهث وراء مكاسب أخرى سياسية ومادية من خارج الحدود للاستقواء على خصوم محتملين في الداخل عبر تضخيم الخطر القادم من صعدة وربطه بأطراف خارجية تتقاطع مع مصالحه؟ وإذا كان الطرف المحرض لجماعة الحوثي خارجيا فما هي أهدافه من وراء ذلك؟ هل يريد تصفية حسابات سياسية أو مذهبية مع طرف ما في المنطقة أو مع عدد من الأطراف؟ وهل يمكن أن يكون ذلك بداية مخطط مرسوم لتثوير المنطقة وإشعالها، ومن ثم تهيئة المنطقة للبدء في تسويق أفكار جديدة روجت لها من قبل بعض الخرائط السياسية الغربية التي جرى تسريبها وأظهرت المنطقة العربية في تقسيم سياسي جديد؟ مهما يكن الأمر فقد صار الحوثيون– بعلمهم أو بغير علمهم– أداة طيعة بيد غيرهم لتحقيق مآرب أكبر من حجمهم بكثير.

المثير للاهتمام داخلياً أن العملية العسكرية لجماعة الحوثي باتجاه الأراضي السعودية جاءت بعد انكشاف فضيحة صفقة الأسلحة الصينية وخروجها لوسائل الإعلام ، ومطالبة البرلمان الحكومة اليمنية بكشف حقيقة تلك الصفقة التي تم استيرادها من قبل تجار أسلحة يمنيين بوثائق رسمية مزورة كما ادعت الحكومة، ومعروف أن الحكومة رضخت مؤخراً لمطالب أولئك التجار وقامت بشراء صفقة السلاح منهم بعدما كانت أعلنت من قبل عن قائمة سوداء بأسمائهم عبر الصحافة الرسمية واعتبرت أن شحنة الأسلحة الصينية المشبوهة كانت متجهة للمتمردين!

الشيء الآخر اللافت هو تزامن العمليات العسكرية للحوثيين داخل الأراضي السعودية مع حملة إعلامية رسمية شديدة تتهم أحزاب اللقاء المشترك بتورطها وضلوعها بشكل علني– بحسب مصدر مسؤول في اللجنة الأمنية العليا– في تأييد ودعم العناصر الإرهابية في محافظة صعدة والعناصر الانفصالية في الجنوب، وهو نفس الاتهام الذي أعادت تأكيده صحيفة «الثورة» الرسمية، وزادت عليه بان أحزاب المشترك منغمسة بشكل علني ومكشوف في توفير الغطاء للحوثيين، وكان مصدر مسؤول بالمؤتمر قد حذر في وقت سابق أحزاب المشترك من استمرار التحالف مع المتمردين، والامتناع عن توفير الدعم والمساندة لهم!! تلك التهم الموجهة من قبل السلطة لأحزاب المشترك صاحبها تهديد مبطن بحلها، في الوقت الذي يجري فيه ربط عدوان الحوثيين على المملكة بالمشترك بصفته داعم ومساند سياسي للحوثيين، وبهذه الطريقة تمارس السلطة عملية ابتزاز وتعبئة وتحريض داخلية وخارجية ضد المشترك، أما الهدف النهائي من وراء كل ذلك فيصب في خدمة المشروع الإنتخابي للحزب الحاكم الذي يجري التحضير له بعيداً عن شركاء العملية السياسية.

* كاتب يمني

التوريث في مصر بالون إعلاني فقط

أيمن خالد*

■ التوريث في مصر ليس الوصفة الأمريكية السحرية، التي تريد منها تأمين الملف المصري، والجبهة المصرية، والخطوط السياسية الكبيرة التي تقوم بها مصر، بل على العكس تماماً، فمسألة التوريث يخشاها الأمريكيون أكثر من غيرهم، لأن ظاهرة الاحتجاجات البسيطة التي ظهرت، يُخشى منها أن تعمل على انفجار الشارع المصري، لذلك هناك تضخيم إعلامي لقصة التوريث، حتى اذا رحل مبارك وجاء غيره ليس من العائلة، فسوف يتقبل الشعب الفكرة، بانتظار التغيير القادم، الذي يمكن أن يحدثه هذا الرجل الجديد.

مصر عمليا لا يستطيع أن يحكمها ويسيطر عليها سوى الجيش وهذا تاريخيا، ولكن مع فساد الجيش فمن الطبيعي أن لا يحكم مصر إلا مجموعة منتقاة من رجال الأمن والمخابرات، وعلى رأسهم عمر سليمان الذي من الطبيعي أن يحصل على مكافأة كبيرة ودور هام في السياسة المصرية، فالرجل قام وبامتياز بتغيير معالم السياسة المصرية، على المستوى الداخلي والخارجي، فهو عمليا، استطاع أن يحول القضية الفلسطينية والملف الفلسطيني من قضية أمة كبيرة تمتد من المحيط الى الخليج، الى مجرد ملف امني صغير يديره ويسيطر عليه ويطبق عليه وعلى غزة وعلى انفاس الفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية بالذات، من خلال الخبز والماء والدواء وحتى الاسمنت وألعاب الأطفال وابتساماتهم التي تخلو من معالم الفرح ويسيطر عليها بؤس الطفولة وحده.

بعيدا عن الحديث عن الرجال، فالسياسة التي سارت بها مصر منذ عودتها بعد قطيعة كامب ديفيد، هي أنها قامت بدور الحصان الذي كان يجر العربة العربية باتجاه كامب ديفيد، ولهذا فقد أسهمت مصر بدور أساسي في صناعة أوسلو وساهمت في فتح الأبواب العربية على إسرائيل، وأوصدت طرق المقاومة، وأعطت المبررات الكثيرة للسياسة الدولية للتعامل مع المقاومة الفلسطينية على غير وصفها الحقيقي، وبالتالي قامت مصر بنقل إسرائيل من قائمة المعتدين المحتلين لأرض الغير، الى قائمة الجار الذي بيننا وبينه نزاع. ثم أدخلت هذا البرنامج على العقل السياسي للمنطقة، بل والثقافي أو على الأقل الإعلامي، ففقدنا كلمة فلسطين في الساحة الإعلامية الداخلية، وقمنا باستبدالها بكلمة إسرائيل، التي أصبحت الثابت في المفردات الإعلامية، من خلال الاستمرار في الكلام في مصطلح يبدو براقاً، وهو أن إسرائيل لا تريد السلام، بينما هذا المصطلح البراق، تجري وراءه عملية استبدال للكلمة الأساسية، وهي أن فلسطين بلد محتل بالكامل. الثقافة والتاريخ والأمة والجغرافيا وكل شيء تبدل منذ عودة مصر إلى حضن العرب، وهاهي مصر العربية اليوم تحاصر مساكين غزة، آخر الذين يتسترون بثوب الوطن الواحد، تحت اعتبارات وذرائع، كل ذلك يكفي مصر لئن تكون اللاعب الحقيقي في المنطقة، لأن اللاعب الحقيقي هو الذي يؤثر سلبا أو إيجابا على القضية الفلسطينية، ولا يكون اللاعب حقيقيا سوى بقدرته على الإضرار أو النفع للكيان الصهيوني، وبالطبع فمصر أضرت وتضر يوميا هذا الشعب وتعمل على إذلاله لصالح منفعة إسرائيل التي هي الوحيدة التي تحصد ثمار السياسة المصرية وأما الفلسطينيون فهم يحصدون الوجع والصراع الداخلي المستمر. التوريث في مصر لا يعني استمرار النظام على ما هو عليه، بل بالعكس سوف يؤدي إلى نقمة عارمة، ربما تسبب انفلات الشارع المصري، الذي لن يستطيع استقبال شاب جديد يعدهم بثلاثين عاما جديدة من البؤس والجوع، ولذلك فهذا الحديث مجرد تضخيم إعلامي سوف يتم امتصاص نقمة الشارع المصري بمجرد الإعلان عن شخصية جديدة غير جمال مبارك. لا أظن أن الأمريكان سينتظرون إلى وقت الانتخابات، لأن الانتخابات بحد ذاتها وصفة غير مناسبة لمصر، التي تحتاج فترة انتقالية طويلة الأمد حتى تستقر داخليا، أو حتى يشعر الأمريكان أنها باتت مستقرة، لذلك فأمام مصر رحيل مبارك، ومجلس مؤقت يكون عضوا فيه عمر سليمان، بانتظار إحداث نقلة نوعية فيما بعد، وباختصار شديد فالتوريث في مصر غير قائم، ليس لأن جمال لا يريده، ولكن لأن مصر لا تستطيع استيعابه في ظرفها الحالي.

* كاتب من فلسطين

احذروا طريق الانتخابات العراقية فانها توصل الى الشماعية!

جمال محمد تقي*

■ كما عند الاخوة السوريين العصفورية، وعند الاخو

رأي القدس

صفعة امريكية اخرى للسلطة

■ وجهت الادارة الامريكية صفعة قوية اخرى امس الى السلطة الوطنية الفلسطينية، عندما حسمت الجدل الدائر حول اللجوء الى مجلس الامن الدولي لاعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة، عندما قالت على لسان متحدث باسمها «ان التفاوض هو افضل وسيلة للحصول على دولة فلسطينية».

الادارة الامريكية بمثل هذا الاعلان تكون قد رضخت للضغوط الاسرائيلية بالكامل، وافسدت على الفلسطينيين وسلطتهم في رام الله «حلم يقظة» تشبثوا به للهروب الى الامام، واعتقدوا انهم يمكن ان يتحدوا الاسرائيليين ورفضهم لتجميد الاستيطان استجابة لشرط العودة الى المفاوضات.

الرسالة الامريكية واضحة، تقول للرئيس محمود عباس والمجموعة المحيطة به، بان عليهم العودة الى مائدة المفاوضات مجدداً دون شروط، واذا حاولوا الذهاب الى مجلس الامن فلن يجدوا غير «الفيتو» الامريكي في انتظارهم.

ويبدو ان الرئيس عباس قد فهم هذه الرسالة ومضمونها جيداً، فقد اعلن دبلوماسي عربي في الامم المتحدة امس «ان تقديم طلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية الى مجلس الامن سيتم في الوقت المناسب».

تعبير «الوقت المناسب» يعني ان هذه الصفحة قد طويت، وان الحماس للذهاب الى مجلس الامن لاستصدار قرار باعلان الدولة قد فتر كليا، لان هذا الوقت المناسب لن يأتي ابدا في زماننا وزمان هذه الانظمة على الاقل.

وزراء الخارجية العرب هم الذين صعدوا آمال الفلسطينيين بطرح فكرة اللجوء الى مجلس الامن هذه، عندما توهم البعض منهم، ان السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية يمكن ان تؤيد تحركا في هذا الصدد كنوع من الضغط على حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية المتطرفة.

التقديرات العربية هذه كانت خاطئة مثل جميع مثيلاتها الاخرى. فالادارة الامريكية لا يمكن ان تغضب الحكومة الاسرائيلية لارضاء انظمة عربية ليس لها اي وزن في المعادلات الدولية، وتستجدي الرضاء الامريكي.

هذا القرار الامريكي برفض ذهاب العرب الى مجلس الامن الدولي لاعلان الدولة الفلسطينية المستقلة يؤكد ان اللقاء المغلق الذي تم بين الرئيس باراك اوباما ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يكن متوترا، مثلما صورته بعض الاوساط الامريكية، وانما حقق انسجاما كاملا بين الرجلين ظهرت اول ثماره في احباط هذا التحرك الدبلوماسي العربي في المنظمة الدولية.

السؤال الذي يطرح نفسه الان هو عما سيفعله الرئيس عباس والمجموعة المحيطة به والتي هددت باللجوء الى خيارات اخرى في حال فشل مشروع اعلان الدولة من قبل مجلس الامن؟

ادارة اوباما لم تسمح اساسا بوصول هذا المشروع الى مجلس الامن ناهيك عن استخدام «الفيتو» ضده، فما هي خياراتكم الان؟

صراع الأفرقة والتدويل و«التعريب» في دارفور بعد تقرير امبيكي

د. عبد الوهاب الافندي*

■ تحدثنا في مقال الأسبوع الماضي عن تقرير الرئيس تابو امبيكي عن «أفرقة الشأن السوداني» باعتبارها الاتجاه الذي ساد مؤخراً في معالجة أزمات البلاد، أي بمعنى آخر اعتبار القضية السودانية شأناً افريقياً مثل ما تعتبر القضية الفلسطينية شأناً عربياً. وفي هذا الشأن اعتبرنا الأفرقة مقابلاً للأسلمة والتعريب، لأن التعامل مع الشأن السوداني افريقياً يعزز المركب الافريقي في الهوية السودانية على حساب المركبات الأخرى. وهناك ناحية إيجابية في هذا التوجه، إذ أنه يعزز الهوية السودانية باعتبار الهوية الافريقية هي العامل المشترك بين كل السودانيين.

ولكن «الأفرقة» لها مقابل آخر، هو التدويل. ففي الصراع الذي دار خلال السنوات الثلاث الماضية من أجل استبدال القوات الافريقية في دارفور بقوات أممية كان هناك موقفان، الأول يعتبر أن التدخل الافريقي قد فشل فشلاً ذريعاً، مما يستوجب نزع عملية دارفور من الاتحاد الافريقي وتحويلها إلى الأمم المتحدة، والثاني يصر على التمسك بالدور الافريقي ودعمه. وفي نهاية الأمر تم التوصل إلى تسوية تحيل الولاية على البعثة الأممية إلى الأمم المتحدة مالياً وإدارياً، مع الاحتفاظ بطابع افريقي غير محدد للبعثة. وقد أطلق على المهمة بعد ذلك «البعثة المشتركة» وأصبحت القوات تسمى «القوات الهجين». وتعتبر هذه البعثة هي الأولى من نوعها في العالم التي تتشارك الولاية عليها الأمم المتحدة مع منظمة اقليمية.

ولكن منذ البداية كانت هناك إشكالات. فالخرطوم وأنصارها في الاتحاد الافريقي رأوا أنهم حسموا الأمر لصالح الأفرقة باشتراط دور محوري للاتحاد الافريقي في العملية وأن يكون الجنود ومعظم العاملين من الأفارقة. أما أنصار الأممية فقد رأوا أن قرار مجلس الأمن قد حسم الأمر لصالحهم وأن ما بقي مجرد تفاصيل. وقد زاد من عمق الأزمة أن «افريقيا» لم تكن على قلب رجل واحد في الأمر. فعلى سبيل المثال ما كان يمكن لقرار تحويل المهمة من الاتحاد الافريقي إلى الأمم المتحدة أن يحدث ما لم يعترف الاتحاد الافريقي رسمياً بفشله تحت ضغوط دولية رضخت لها بعض دوله المهمة التي قامت بدورها بالضغط على الآخرين لإعلان الفشل.

الأمر تغير نوعاً بعد قرار المحكمة الدولية توجيه الاتهام للرئيس عمر البشير من قبل المحكمة الجنائية الدولية في مارس الماضي، حيث توحد الموقف الافريقي في معارضة هذه الخطوة وازداد تصلباً. وبينما لا تزال توجد أصوات افريقية قليلة تؤيد القرار، إلا أن هذه الأصوات أغرقت في طوفان من الحماس المعادي للقرار الذي يبدو أنه أشعل فتيل الراديكالية الافريقانية الذي خبا بعد غياب رموزه من نكروما وسيكوتوري ونيريري وناصر وغيرهم، حيث خلف من بعدهم خلف بدا أنهم لا يقولون لا قط لمستعمر سابق. وقد زاد من حدة المشاعر الافريقية الإدراك بأن الاهتمام بدارفور في الدوائر الغربية قد صرف الأنظار عن قضية الجنوب واحتمال تقسيم السودان، وهو التحدي الأكبر الذي يواجه القارة في هذه الحقبة بنظر هؤلاء، وخاصة دول الجوار.

عملياً فإن نقل الصلاحيات من الاتحاد الافريقي واجه تعقيدات أخرى. على سبيل المثال كان هناك وسيطان يشرفان على مساعي السلام، أحدهما يمثل الاتحاد الافريقي والآخر الأمم المتحدة. وقد حسم هذا الأمر بتعيين وسيط جديد سمي الوسيط المشترك من المفترض فيه أن يمثل الطرفين. ولكن هذا بدوره خلق إشكاليات عدة، بداية بكونه «رجل فيه شركاء متشاكسون»، مما فرض عليه تحديد ولائه ولأي جهة يتبع. إضافة إلى ذلك فهناك إشكالية أخرى عن علاقة الوسيط مع رئيس البعثة المفترض أنه يتولى كل شؤونها، بما في ذلك شؤون الوساطة.

وإذا لم يكن هذا كافياً لتعقيد مهمة البعثة فإن تعيين الاتحاد الافريقي للرئيس تابو امبيكي لقيادة «لجنة الحكماء» لتقصي الحقائق وتقديم التوصيات لحل المشكلة، ثم تكليفه بمتابعة تنفيذ التوصيات من قبل قمة أبوجا الأخيرة خلق آلية أخرى للتعامل مع القضية وطرح إشكالية العلاقة بين آلية امبيكي وآلية البعثة المشتركة، وكيفية التوفيق بين الاثنين.

وهناك تعقيد إضافي يتمثل في خيار «التعريب»، حيث أن العرب استيقظوا عند منتصف الليل من سباتهم وأطلقوا في العام الماضي مبادرة كلفوا بموجبها قطر أن تقود جهود الوساطة في دارفور. وفي حقيقة الأمر فإن الجامعة العربية لم تستيقظ، ولكن قطر هي التي طرحت المبادرة وحصلت على المباركة العربية لتتجنب الحساسيات التي واجهت من قبل دورها في لبنان وفلسطين. وقد قبلت الدول المنافسة لقطر، وهي دول لا تعمل ولا تترك الآخرين يعملون، على مضض بالمبادرة، ولكنها بذلت وتبذل كل جهد لتقويضها.

مهما يكن فإن المبادرة القطرية لقيت قبول الأطراف الأهم وأصبحت المسار الوحيد الواعد بحل، مما جلب لها تأييد كل القوى الدولية والإقليمية، بما في ذلك الاتحاد الافريقي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول الكبرى. ولكن المبادرة أعادت طرح قضية دور «الوسيط المشترك» الذي أصبح عملياً بدون مهمة. من الناحية الشكلية أعادت قطر انتاج حالة ما قبل تعيين الوسيط المشترك، حيث أصبح هناك وسيطان: قطري ومشترك، بدلاً من افريقي وأممي. وحتى الآن بدا أن الطرفين يتعاونان ويتكاملان، ولكن ليس هناك وضوح في دور كل طرف، ومسؤوليته عن العملية.

ولكن الإشكال الأكبر يبقى داخل البعثة المشتركة نفسها وهويتها. رئيس البعثة المستقيل رولف أدادا كان قد اتخذ موقفاً مؤيداً للهوية الافريقية للبعثة، وقد وضعه هذا الموقف في خط مقابل لموقف الوسيط المشترك الذي انحاز إلى الهوية الأممية للبعثة واستقوى بالدول الغربية وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا. ويلاحظ المراقبون أن الوسيط المشترك لا يكاد يغيب عن العاصمة الفرنسية باريس. ولأن الأمم المتحدة هي التي تمسك بحافظة النقود، فإن أدادا أبعد من موقعه بعد أن أجبر على الاستقالة، وتمت تقوية العناصر المعارضة لخط أدادا في البعثة المشتركة. هذا بدوره أحنق قيادات الاتحاد الافريقي التي تتهم الوسيط بأنه لا يقدم لها نفس التقارير التي يقدمها للأمم المتحدة، ولا يتشاور مع القيادات الافريقية بنفس الوتيرة التي يتشاور بها مع القادة الأوروبيين. (الولايات المتحدة بدورها لا تتحمس للوسيط المشترك).

وقد بلغ التوتر حداً أن الوسيط لم يسمح له بمخاطبة قمة مجلس الأمن والسلم الافريقي التي أجازت تقرير امبيكي نهاية الشهر الماضي في العاصمة النيجرية أبوجا. وبدوره فإن الوسيط عبر عن تحفظات تجاه التقرير، مما قد يعقد من الإشكاليات التي تواجه جهود الوساطة. فمن جهة هناك تقرير امبيكي وتوصياته التي التزم الاتحاد الافريقي بالعمل على تنفيذها. وهناك الوساطات المتعددة والجهود الليبية والأمريكية والمصرية لتوحيد فصائل دارفور، وهي مهمة تبدو شبه مستحيلة حالياً. وفوق ذلك هنالك التوجه الافريقي والدولي حالياً نحو تركيز الجهود على اتفاقية السلام الشامل ومستحقاتها من انتخابات واستفتاء ومحاولة تفادي انفصال الجنوب أو التحسب لعواقبه إن حدث. وهذا التوجه يهدد بإعطاء قضية دارفور مكانة ثانوية في قائمة الاهتمامات الدولية، وهي مكانة ستتراجع أكثر لو زادت تعقيدات القضية وكثر التنازع حولها.

تقرير امبيكي سعى للتحوط من هذه المخاطر بالدعوة إلى التركيز على جهود السلام خلال الأشهر القليلة القادمة بحيث يتم التوصل إلى حل قبل موعد الانتخابات العامة في نيسان /أبريل القادم، كما أنه أمن على محورية المنبر القطري للوساطة بالتعاون مع الاتحاد الافريقي والأمم المتحدة. وإذا تم التقيد بهذه التوصية فإن من شأن التناقضات والاحتكاكات أن تقل ويتم التركيز على جهود السلام بدلاً من المماحكات الداخلية بين أطراف الوساطة الذين قد يصبحون بدورهم في حاجة إلى «وسيط مشترك» يعالج خلافاتهم.

ولكن لعل التحدي الأكبر الذي يواجه الجميع ينبع من التحول الجذري الذي طرأ على قضية دارفور وعدم التفات الأطر الحالية لبعض أهم جوانبها. فعندما تفجرت أزمة دارفور كانت المظالم التي رفعت تتعلق بالتمثيل السياسي العادل لدارفور في الحكومة المركزية، وحق دارفور العادل في التنمية، إضافة إلى المعالجات التي رآها البعض خاطئة لبعض صراعات دارفور الداخلية. المفارقة هي أن معظم هذه الإشكاليات جرت معالجتها في اتفاق السلام الشامل الذي أبرم في نيفاشا، وأمن على الديمقراطية والتمثيل العادل للأقاليم والتنمية المتوازنة، كما أن بعض الأمور المتبقية تمت معالجة معظمها في اتفاق دارفور للسلام الذي أبرم في أبوجا عام 2006. وإذا كانت بقيت إشكالات جانبية أخرى فإن أيا منها ما كان يستحق ما أريق من دماء بعد ذلك ولا معاناة الملايين من المهجرين المستمرة منذئذ.

ولكن المسألة الأهم هي أن «قضية دارفور» الحقيقية توارت تماماً خلف القضايا الجديدة الناجمة عن تفجر الصراع نفسه. ذلك أن الاهتمام الدولي بدارفور يكاد ينسى تماما قضايا التهميش والتمثيل، ويركز على آثار الحرب وما تم فيها من تجاوزات وما ترتب عليها من آثار (النزوح واللجوء). وحالياً ينفق المجتمع الدولي قرابة مليار دولار سنوياً لدعم قوات اليوناميد وبعثة الأمم المتحدة وتقديم الإغاثة للنازحين واللاجئين، بينما أصبحت القضية الأهم التي تعوق جهود إعادة الاستقرار هي الخلاف حول الملاحقات الدولية للمسؤولين السودانيين. وليس أدل على تحول الاهتمامات من أن تكليف لجنة امبيكي كان محوره معالجة قضية العدالة ومنع الإفلات من العقاب.

هذا التحول أدى إلى تغيير جذري في طبيعة الأزمة بحيث أن المعالجات التي اتبعت في السابق وتتبع حالياً في معالجتها لم تعد تفي بالغرض. فليس الأمر كما كان في الجنوب، من حيث إمكانية التعامل مع حركة مسلحة واحدة تفرض سيطرتها العسكرية وإرادتها السياسية على الأرض، ولها مطالب محددة وواضحة يمكن التفاوض حولها. ففي دارفور اختفت المطالب الأساسية أمام تداعيات جديدة تتعلق بالحرب نفسها وآثارها. وليس تشرذم الحركات وحدها هو المشكلة، بل كذلك دخول أطراف أخرى في العملية، منهم المحكمة الجنائية ومجلس الأمن وكبار اللاعبين الدوليين، ثم الاتحاد الافريقي والجامعة العربية. ولا ننسى هنا ما ذكرناه أعلاه من الصراعات الداخلية عند كل طرف، بمن في ذاك القائمون على الوساطة. وفوق كل هذا وذاك هناك تغييب تام لأطراف مهمة وأساسية في الصراع. فالكل يتحدث عن ميليشيات الجنجويد باعتبارها أحد أهم أطراف الصراع والمسؤولة عن غالبية التجاوزات، ولكن الجنجويد ومن يمثلهم غائبون عن مائدة المفاوضات، ولا حديث إلا عن القضاء عليهم و»إبادتهم» عبر نزع سلاحهم ومحاكمتهم. وهناك تغييب مماثل للقبائل التي تنتمي إليها هذه الميليشيات.

تلخيصاً نقول إن كل الحلول التي طرحت حتى الآن، بما فيها تقرير امبيكي، رغم ما لها من مزايا، ما زالت بعيدة على ملامسة كافة تعقيدات هذه المعضلة الكبرى التي تستدعي تفكيراً من نوع جديد لمعالجة جوانبها المتشعبة. فهذه الحلول هي حلول الأمس، وليست حلول اليوم ولا الغد.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

لا يا شعب مصر العظيم

د.محمد صالح المسفر

■ لا يتحدث أي مصري معك سواء من طبقة المثقفين أو العامة الا يذكرك بان مصر تحمل على أكتافها حضارة سبعة آلاف سنة ولم يسبقها أي حضارة في المشرق متجاهلين على سبيل المثال حضارات اليمن وبلاد الرافدين فالأولى أبدعت في المدرجات الزراعية وإقامة السدود وطرائق الري التي لا سابق لها وناطحات السحاب، والثانية ـ بلاد الرافدين ـ وضعت، إلى جانب أمور أخرى، قواعد القانون الإنساني، ووضعت قوانين الحرب والسلام بما يعرف بقوانين حمورابي وأول من علم الإنسان الكتابة، وبكل أسف لا نعرف عن حضارة مصر العظيمة سوى قبور الفراعنة وتحنيط الموتى، ونحت أجسام الحيوان على الصخور.

الحضارة عندي في ابسط معانيها ودون الغوص في نظرياتها وقواعد علمها وتشعب تعريفاتها، هي الأخلاق والقيم والسلوك الإنساني. ما دفعني لهذه المقدمة، هو السلوك السياسي والشعبي الذي حدث في مصر وخارجها قبل وأثناء وبعد انتهاء مباراة كرة القدم بين مصر والجزائر للتأهيل للمشاركة في مسابقات كأس العالم لكرة القدم المقرر إجراؤها في جنوب أفريقيا .

اعترف بأنني شاهدت المباراة التي جرت في الدوحة بين الفريق البرازيلي والفريق الانكليزي وكان أداء متميزا، كانت المباراة آنفة الذكر مقطوعة سمفونية موسيقية كان يعزف على أوتارها باقدام لاعبي الفريقين. كنت وغيري من المشاهدين نتمنى أن يطول زمن المباراة كي نستمتع بذلك الأداء الحضاري الرياضي.

بعدها عدت إلى مباراة مصر ـ الجزائر وشاهدتها وكلي الم وحزن عميق لما رأيت عبر شاشة التلفاز في الملعب سواء من اللاعبين أو من الجمهور في المدرجات والشوارع ليس في القاهرة وحدها ولكن في لندن وباريس والدوحة،

لقد قام الإعلام الرسمي المصري بتعبئة شاملة لا نظير لها في تاريخ مصر إلا في حالات الحروب، أناشيد وطنية «تافهة» لا تليق بمصر وشعبها العظيم خلال أسبوع قبل بدء المباراة.

رئيس الجمهورية وابنه جمال الذي حضر الاول، الأداء التدريبي وتحدث إلى اللاعبين محرضا ومربتا على أكتافهم وطالبهم بتحقيق النصر على الجزائر ويلحق به الأنجال في زيارات واتصالات بالفريق المصري، الصحافة المصرية الرسمية والدونكيشوتية ساهمت وبلا حدود في التعبئة الشعبية الأمر الذي لم يكن أمام اللاعبين إلا تحقيق الفوز ولو أدى ذلك إلى إدخال جميع لاعبي الفريق الجزائري إلى غرف الإنعاش في مستشفيات مصر.

لقد واجه الفريق الجزائري أجواء مشحونة بالكراهية منذ اللحظة التي حطت بهم الطائرة في مطار القاهرة، ضرب موكبهم بالحجارة وشجت رؤوس بعض اللاعبين وسالت الدماء، ورافقتهم هتافات التحقير والإهانة حتى مقر إقامتهم وفي الملعب هتافات الجماهير «الغوغاء» تعالت بكلمات وشعارات ضد الفريق الضيف لا تليق بشعب مصر أبدا .

أمم كثيرة حدثت بينهم حروب طويلة مثل بريطانيا وألمانيا، أو ألمانيا وفرنسا، أو روسيا وألمانيا، وتلتقي فرقهم الرياضية في مباريات كأس العالم ويقدمون أروع العروض الكروية رغم مرارة التاريخ ويحضر رؤساء تلك الدول ويهنىء بعضهم بعضا بالنتائج أيا كانت، لا تحريض ولا حروب نفسية ضد أي من الفرق المتنافسة.

عرضت علينا وسائل الاعلام العربية والمصرية بعد انتهاء المباراة مظاهرات حاشدة تجوب شوارع المدن الكبرى في مصر وحتى لندن وباريس وبعض العواصم العربية لم نشهدها في الحرب على لبنان 2006 ولم نشهدها في الحرب على غزة 2009/2008، ولم نشهدها احتجاجا على حصار غزة، أو احتلال بغداد 2003، كلها مظاهرات دون ترخيص من الأجهزة الأمنية ولم يتصد لها رجال الأمن في مصر أو أي مكان آخر. والسؤال لماذا تمنع المظاهرات من اجل شأن وطني للتعبير عن الاحتجاج والغضب ضد الأعداء كما أشرت أعلاه ويسمح بها دون ترخيص للتعبير بالفرحة لتسجيل هدف هنا أو هدف هناك؟!

سألني احد الاخوة المصريين المقيمين في الدوحة لماذا يزور رئيس الجمهورية الفريق الكروي ولم يقم بزيارة اسر ضحايا العبارة التي غرقت في البحر الأحمر، أو واسر الضحايا الذين قضوا في حوادث مرورية للسكك الحديدية، ولماذا لم يقم بزيارة اسر الجنود الذين تقتلهم إسرائيل من وقت إلى آخر على الحدود؟ ولماذا لا يقوم الزعيم الكبير بزيارة معابر رفح ليرى معاناة الشعب الفلسطيني عبر الحدود جراء الحصار الذي تفرضه الجمهورية الرابعة على قطاع غزة؟!

قلت له: لست ادري اسألوه يوم الانتخابات القادمة.

آخر القول: هل هذه المرة الاولى التي يهزم فيها فريق مصر الكروي؟ وماذا لو انهزم الفريق في الدورة الاولى من مباريات كأس العالم من فريق غير عربي؟ هل ستقطع مصر علاقاتها الدبلوماسية مع دولة الفريق الكروي الذي هزمها في جنوب افريقيا واخرجها من المسابقة؟

جسر جوي من اجل المونديال.. وماذا عن غزة؟

مصر والجزائر.. بين الفتنة الكروية والانتكاسة التاريخية

خالد الشامي*

■ انفضت «موقعة القاهرة» ـ كما اسماها الاعلام الجزائري ـ لكن (الحرب) المصرية الجزائرية لم تضع اوزارها بعد. وبغض النظر عن اسم البلد الذي سيصعد الى نهائيات كأس العالم، فقد هبطت العلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين الى درك اسفل من التوتر والاحتقان قد تحتاج سنوات للتعافي منه.

انها حالة من الفوضى والفتنة السياسية والاعلامية والرياضية، تغذيها انظمة مستعدة للتخلي عن مسؤولياتها الوطنية ومصالحها الاستراتيجية من اجل تحقيق انتصار غوغائي يتيم تغطي به هزائمها التي لا تعد ولا تحصى، ومعها شركات العولمة الراعية الرسمية لهذه (الحرب) التي تجني ارباحا بالملايين من قوت الفقراء في البلدين، واخيرا بعض الاعلاميين والصحافيين المصريين والجزائريين الذين لايستحقون شرف الانتماء لهذه المهنة.

اي كابوس يمكن ان يكون هذا الذي اصبحنا مضطرين لنعيشه يوميا وحتى اشعار اخر:

مصريون يستقبلون فريقا رياضيا برشق الحجارة، في سابقة لم تعرفها مصر من قبل في تاريخها العريق في كأس العالم.

صحافيون جزائريون ومصريون يشتبكون بالايدي عقب مباراة القاهرة، في اطاحة صارخة بشرف المهنة وكل تقاليدها. ما يجعلنا نتساءل كيف نلوم عامة الناس اذا كان هذا حال بعض «المثقفين»؟

سقوط 32 جريحا من المصريين والجزائريين اثر اشتباكات لم تقتصر على الاستاد، بل امتدت لوسط القاهرة وبعض احيائها، واختتمها مشجعون جزائريون اثناء مغادرتهم باعتداءات على مرافق ومسافرين في مطار القاهرة.

صحف جزائرية تنشر في مواقعها صباح الاحد انباء كاذبة حول وصول نعوش طائرة الى مطار بومدين، ولا تجد هذه الاكاذيب من يكذبها طوال اليوم، حتى اعتبرها الكثيرون (ومنهم صحافيون للاسف) حقائق، ما دفع الاف الغاضبين في العاصمة الجزائرية الى مهاجمة مكاتب ومقرات ومصالح مصرية حرقا وتحطيما وحصارا ، ما اسفر عن وقوع تسعة جرحى من العاملين المصريين، وبث الرعب في نفوس خمسة عشر الف مصري يقيمون في الجزائر، ناهيك عن الملايين في مصر.

السفير الجزائري ينفي (اخيرا) في المساء الانباء حول وجود قتلى، ثم تظهر قوات الامن الجزائرية في المشهد في ساعة متأخرة من الليل، ولكن بعد (خراب مالطة) كما يقولون. وكأن النظام الجزائري اراد افساح المجال للانتقام وتفريغ الغضب من نتائج «موقعة القاهرة».

تتأكد النية الرسمية للنظامين في مصر والجزائر باتجاه التصعيد، باعلان بوتفليقة ارسال عشرة الاف مشجع مجانا، واعلان القاهرة عن اقامة جسر جوي مع الخرطوم، وحشد امكانات الدولة وراء المنتخب. وبدا انه لم يبق الا ارسال الجيشين الى (ارض المعركة).

صحيفة جزائرية لا تستحق ان يذكر اسمها تخرج بمانشيت (الخضر يحطمون غرور الفراعنة) غداة المباراة. ولاعب كرة مصري سابق اصبح اعلاميا في غفلة من الزمن، يصرخ بصوت قبيح مهددا المشجعين الجزائريين (اللي هيشتم مصر هنفرمه)، ومشجعة جزائرية تظهر في اللحظات الاخيرة من المباراة وهي تشير بيدها في حركة مسيئة وباسلوب يتنافى مع قيمنا وتقاليدنا العربية والاسلامية.

الاشتباكات بين المشجعين تمتد الى القارة الاوروبية، فيتم اعتقال 13 جزائريا في باريس اثر اعتداءات، كما تقول الانباء، وتجري حرب بالصواريخ والبيض (كنت شاهدا عليه) بين مشجعي البلدين في لندن.

وعلى هامش هذه الفتنة التي يجب ان تثير كثيرا من الرعب مما قد يحدث في ام درمان وما بعدها، تبرز اسئلة لا تكاد تجد مجالا لطرحها وسط هذا السيرك الاعلامي/ السياسي، ناهيك عن ان تحظى باجابة شافية.

اذا كانت القيادة المصرية قادرة على اقامة جسر جوي وحشد امكاناتها من اجل التأهل لكأس العالم، فلماذا لا تفعل الشيء نفسه لاغاثة اهلنا المحاصرين في غزة لتستعيد مصر مكانتها التي هي اكبر كثيرا من الفوز بأي مباراة بل وكأس العالم نفسه.

هل تعلم القيادة المصرية ان شعبنا الاصيل في قطاع غزة، ورغم الحصار والتجويع، لم ينم من الاحتفالات بعد المباراة، بل تدفق بالآلاف باتجاه المعبر ليكون اقرب ما يكون لاشقائه المصريين وهم يحتفلون، ما استدعى اعلان الطوارئ على الجانب الفلسطيني للحدود.

الا يعني هذا شيئا لهذا النظام؟ وهل يستحق نظام كهذا اذا استمر في فرض الحصار شرف ان يسمى بـ«المصري»؟

اما اهلنا في غزة فلا نعرف كالعادة ماذا يمكن ان نقول لهم. الا اننا لا نستغرب منهم هذه الاصالة والفهم لعمق ومتانة ما يربط بيننا في مقابل سياسات عابرة لانظمة عابرة.

ولماذا لايحشد النظام كل امكانياته لمواجهة اكوام القمامة وحل مشاكل ملايين العاطلين والجائعين؟

اما النظام الجزائري ومعه بعض المعلقين الجزائريين الذين خلطوا الاوراق وحاولوا استخدام حصار غزة لاثارة الحقد وحشد العرب ضد كل الشعب المصري، فليتهم يسألون لماذا لم يسمح بوتفليقة لعشرة الاف من ابناء شعبنا الأبي في الجزائر بالسفر، ولو على حسابهم الشخصي، الى غزة او حتى مصر اثناء العدوان الاسرائيلي، ولماذا حدث في عهده السعيد اول لقاء تطبيعي مجاني مع اسرائيل؟

واين كل هذا الكرم الرئاسي في مواجهة الازمة الاقتصادية الطاحنة بالجزائر ومصر؟

واذا كان ممكنا فهم الاشتباكات والمناوشات بين المشجعين او اللاعبين في اطار ما تشهده كرة القدم من اعمال عنف في كثير من بلاد العالم، كيف يمكن تفسير الاعتداءات على اناس آمنين في مكاتبهم ومقراتهم كما حدث في الجزائر مساء امس الاول وكما قد يتكرر مجددا اليوم وغدا وبعد غد. انها اساءة للجزائر ومصالحها وتاريخها العريق، يجب ان تواجه باجراءات صارمة لمنع مباراة (لا راحت ولا جاءت) من تحويل دماء زكية لشهداء التي اختلطت في مواجهة الاستعمار والصهيونية من التحول الى مياه غازية كالتي يبيعها الراعي الرسمي لهذه (الحرب العار).

اذا كانت شعوب مصر والجزائر والسودان (مائة وخمسون مليون عربي اي نصف الامة العربية بالضبط) منخرطين مباشرة في (معركة المونديال)، وما يصاحبها من مهاترات وتوترات لا تستثني حتى بعض المثقفين للاسف، بينما يتابعهم النصف الاخر من الامة مشغولا بالانحياز لهذا الطرف او ذاك، فاي مستقبل ينتظرنا، ومن او ماذا الذي يمكن ان يمنع وصول الامة الى حالة كاملة من التحلل والتناحر وربما التقاتل، على اسس طائفية او شوفينية او قبلية او عرقية او غيرها؟

الى متى سنرى هذا الانسحاب سواء للحكام او الاصوات العاقلة من ادارة هذه الازمة، ما سمح لمجموعة من الغوغاء والمشاغبين المحترفين ومثيري النعرات من خطف علاقة تاريخية قديمة ومشرفة طالما قدمت نموذجا في الاخوة والتضامن؟

واخيرا لماذ لايفهم بعض المثقفين المصريين ان كون مصر بلدا كبيرا وفاعلا عبر التاريخ، ليس بالضرورة مدعاة للفخر، طالما ان هذا الجيل لم يضف جديدا لهذا الارث، كما انه من الطبيعي ان تجلب عليه مكانته رغبة من الاخرين في اثبات جدارتهم بمواجهته، ما يعني ضرورة التحلي بمزيد من الصبر في مواجهة الاستفزازات.

واقول للاخوة الجزائريين كيف يمكن تحميل الجالية المصرية الآمنة التي تعتبر الجزائر بلدها الثاني مسؤولية القاء حجارة هنا او نتيجة مباراة هناك؟

وكيف ان مجرد الانتماء الى بلد خصه الله والتاريخ والجغرافيا بمكانة ومسؤولية ودور لم يطلبه، يمكن ان يتحول الى «عقدة» او «لعنة» تجلب عليه مشاعر تناقض الاخوة التي هي الاصل الباقي بحكم التاريخ نفسه؟س

* كاتب وصحافي من اسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6361 الثلاثاء 17 تشرين ثاني (نوفمبر) 2009 ـ 29 ذو القعدة 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6361 Tuesday 17 November 2009

الدواء الوهمي قد يقلل واقعيا من الألم

■ هامبورغ ـ د ب أ: على عكس التفكير التقليدي فإن «تأثير الدواء الوهمي» ربما يكون فعالا في تقليل الألم المزمن وفقا لما أفاد به باحثون ألمان في مجلة «ساينس».

وغالبا ما يصنف تأثير الدواء الوهمي بأنه مجرد تأثير نفسي. ويعتقد العقل الباطن إنه حصل على مساعدة حقيقية واستجماع قوة حتى رغم أن الدواء الوهمي في حد ذاته لا يحتوى على أي شيء مفيد.

والآن يفيد الباحثون الألمان انه عندما يتعلق الامر بالألم فإن تأثير الدواء الوهمي يؤثر على النشاط في جزء من الحبل الشوكي يسمى القرن الظهري (وظيفته نقل إشارات الألم عبر النخاع الشوكي).

وقام الدكتور فالك إيبيرت وزملاؤه في المركز الطبي بجامعة هامبورغ إيبندورف بألمانيا بدراسة 15 شابا بصحة جيدة. أولا استخدم الباحثون الحرارة على ذراعي الشبان من أجل قياس بدء الألم.

بعدها عالجوا ذراعي الشبان بنوعين متماثلين غير فعالين من الكريمات. ولكن الباحثين أبلغوا الشبان أن أحد نوعي الكريمات «مسكن للألم فعال للغاية» وأن الكريم الآخر «كريم حماية».

وأخيرا استخدم الباحثون الحرارة على المناطق التي عولجت من الذراعين لتحفيز الإحساس بالألم.

وعندما عولجت أذرع الشبان بكريم مسكن للألم وهمي قبل التعرض للحرارة أفادوا بشعورهم بألم أقل مقارنة بمن كانت أذرعهم عولجت بكريم الحماية. وباختصار فإنهم خضعوا لتأثير الدواء الوهمي كما خطط الباحثون.

وأظهرت الأشعات المغناطيسية التي أخذت خلال الإختبارات نشاطا أقل في القرن الظهري في النخاع الشوكي للشبان الذي تضمن في الإدراك الشعوري عندما عولجت أذرعتهم بكريم مسكن للألم وهمي.

ولم تشرح الدراسة صلة العقل والجسم بين معتقدات العقل الباطن للشبان عن الكريمات وكيف تفاعلوا مع الألم الناتج عن الحرارة. ولكن النتائج ربما تفتح «آفاق جديدة» لتقييم فعالية وتأثير علاجات جديدة للألم حسبما كتب إيبيرت وزملاؤه في مجلة «ساينس».

هل من طائفية في أدب العراق؟

هواء طلق

د. محسن الموسوي

لم يخطر ببالي مثل هذا السؤال: ولأكون صادقا مع نفسي وكذلك مع الآخرين، علي أن أقول إن المثقفين العراقيين المبرزين لم يخطر ببالهم مثل هذا الأمر من قبل. ولربما وجد هذا الأمر عند بعض كتاب التاريخ وهم ينفون كتبا ومؤلفين من قائمة الثقافة ويشيرون إلى أخرى بديلا عنها. لكن المثقفين الجادين لم تخطر ببالهم مثل هذه، لا لأنهم يترفعون عنها، ولكن لأن الإيمان بمثل هذا التوزيع يعني ضمنا غياب الوعي الثقافي: فالقصور الذهني هو وحده الذي يتيح مثل هذا المرتع الضيق للتهيؤات التمايزية التي تزدهر أيام الانتكاسات والفشل على صعيد الفرد والمجتمعات. وتبدأ عملية التعويض عن هذا الفشل بمثل هذه المتاريس المهزوزة والافكار الخربة. وعدا ذلك، فغالبا ما ينساق صاحب الذهن المحدود إلى مثل هذه المتاريس طلبا لشفاعة ما وسعيا نحو مصلحة وحاجة. ويكفي أن يتذكر الواعون من العراقيين أن المظاهرات التي جاءت قبل ثورة العشرين وعلى هامشها انطلقت في بغداد من جامع الحيدر خانة: وكان الدكتور محمد مهدي البصير أحد الخطباء آنذاك كما شارك قادة سياسيون وعلماء دين وأدباء في هذه التجمعات دون أن توزعهم الطوائف أو تحددهم الأهواء.

السؤال المذكور لم يخطر ببالي: لكنه عنَّ لي عندما طُلبَ إليّ قراءة مقالة بالانكليزية في هذا الموضوع لأغراض تقديم المشورة والرأي. وكان الباحث محقا في القول انه لم ير مثل هذا المزاج أو التحزب في الكتابة الأدبية. لكننا ينبغي أن نتملى هذا الأمر أكثر ونتدارسه بدقة لئلا تختلط الأوراق: فهل هذا يعني أن الأدب العراقي (علماني)؟ ويصدق السؤال على الأدب برمته، ولكن يخص تحديدا أدب (الحداثة)، بمعنى الأدب الذي انتصر منذ مطلع القرن العشرين لقضية الجدل العلمي والتفكير المنطقي دون الاستناد إلى أفكار ثابتة أو أحكام سالفة تميز بين الصالح والطالح: الحداثة (علمانية) بمعنى أنها منتوج معرفي ينهل مما يعتقده منجزا بشريا قائما على ابتكار الانسان في ضوء ما تحقق من منجزات على صعيد العلم والمعرفة. كانت هذه الحداثة الأوروبية. لكننا ندرك أيضا أن هذه الحداثة أفادت من المعتقدات وطقوسها وأساليبها، وكذلك من الأساطير. فالذهن البشري لا يمكنه الاستمرار في تكرار نفسه وعليه اعادة تكوينات معينة من خلال التماسها داخل المنجز البشري في ميدانه الأعم أي الثقافة. وليس غريبا على هذه الحداثة، والشعرية منها بخاصة، أن تفيد من مؤلف جيمز فريزر (الغصن الذهبي) أو كتاب جسي واتسون (من الطقس إلى الرومانس).

كان عمالقة الحداثة في حينه من أمثال اليوت وباوند وييتس وتوماس مان وايلوار يحفرون في خزين ثقافي ورصيد انساني واسع لتتحقق في الكتابة نقلة ما لا تأتي طواعية لغير الذهن الذي لا يكل عن تجديد نفسه. ولكن ماذا نقوله أيضا عن غراهام غرين؟ هل ينكر أحد طبيعة (الطقس الديني) الذي يغلف صوت السرد لديه. بل، دعونا نذهب بعيدا إلى من هجر كل ذلك، وواجه هذه الأرض الخراب بكل خلوها من (انسانية) الأشياء، الى مساقها الذي رافق رعب الانسان مجردا أمام أخطبوط الدولة والمنظمة والمجتمع؟ كل مواجهة للنفي تعني استقبالا للايمان. لكن السؤال الذي نحن بصدده لا يبحث في (المعتقد) أو الإيمان الجمعي: انه محدد بالذي عرضت له وسائل الاعلام المبرمجة وطرحته الفئات الغارقة حتى الاذنين في حضيض المنفعة والفساد الدنيوي. أي بذلك الذي يبدو فيه العراقي متناحرا متخلفا مأسورا بأمراض تمنع الرؤية السليمة.

لربما كان بعض الأفراد يعتقدون بوجود مثل هذا الأمر، وربما دفع آخرون دفعا، وحصد آخرون مالا من وراء ذلك. ولكن، هل يمكن للأدب أن يكون ميدانا لهذا البؤس الذهني والتلف والخراب في العقلية؟ لا. وحتى عندما كان مثقفو (الحداثات) يستعينون بالأسماء والقصص والأحداث لبناء رؤيتهم كان ذلك يجري على أساس مشاعية الرموز بين الناس وانتشارها في أفكار العراقيين وممارساتهم. لم يكن المثقفون يرون ما يبرر لهم عرض تناحر (الإخوة الأعداء)، لأن مادة (التوزع) على أساس الطائفة ساذجة، وقد لا ترتقي أبدا إلى لحظة المأساة بدون الفعل البطولي والتسامي العالي فوق المصلحة الذي يبرر ذلك: والقتل المجاني ليس مأساويا لكن المأساوي هو ضياع المجتمعات والبلدان والأفراد عندما يتحولون إلى هدف لاستثمار بشع يريد منهم الانشغال بالتافه وبالتالي عدم التفكير بعمق مأساتهم: مأساة ضياع ثروة البلد وحرية الناس وآمالهم ومستقبلهم أمام اغتصابات علنية فاجرة ووحشية.

كانت تلك اللحظة المأساوية هي التي جعلت من (أنشودة) كتلك التي انشدها السياب في (أنشودة المطر) تتعالى على العادي، وتجعل من استدعاءات الطفولة ورحيل الأم وضحك الأطفال، وغناء النخيل ونشيج المزاريب وأغاني المهاجرين في قوارب الهرب والموت تحاكي مأساة متكررة في تاريخ العراق منذ ظهور النفط واستثماره بشكل واسع، وسرقته مناصفة ما بين الشركات الأجنبية وعملائهم داخل الحكم. وليست المصادفة التي جعلت محمود درويش وأدونيس والرئيس الإيراني السابق خاتمي يستعيدون قصيدة السياب على هامش مجريات 2003. والخلاصة لا يمكن لانحياز ضيق أو مريض أن يتسامى معرفةً أو ثقافةً. أما الكتابة بهذا المستوى المتداعي فنمط من الخراب، عدو الثقافة وخصمها.

أب انجب من ابنته ثلاثة أطفال

■ تول (فرنسا) ـ ا ف ب: بدأت الاثنين محاكمة رجل (57 عاما) متهم باغتصاب ابنته وله منها ثلاثة اطفال ولدوا بين العامين 1998 و2001 في فرنسا والنمسا، امام محكمة الجنايات في تول (وسط فرنسا).

ورفعت صوفي ف. التي كانت قد بلغت سن الرشد عند حدوث الوقائع، شكوى ضد والدها باتريك ف. في شباط/فبراير 2006 بعدما أنكرت لسنوات عديدة ما تعرضت له. واكدت ان والدها تلاعب بأفكارها حتى انصاعت وقبلت بإقامة علاقة محرمة معه.

وبما ان قانون العقوبات الفرنسي لا يعاقب على سفاح القربى بحد ذاته، يعمل المحققون على التحقق من ان المتهم الملاحق بتهمة «الإغتصاب مستغلا سلطته الشرعية»، مارس الإكراه النفسي على ابنته.

وكانت تحقيقات أجريت في العام 1998 ثم في العام 2000 في اعقاب تقدم زوجة المتهم السابقة بشكوى في هذا الشأن امام المحكمة. بيد أن الفتاة التي كانت تعيش مع والدها في كوريز (وسط فرنسا) ولها منه طفلان نفت الاتهامات القائلة بأن والدها اغتصبها.

وعمد الوالد وابنته في العام 2001 إلى خطف طفليهما اللذين وضعتهما الأجهزة الاجتماعية لدى عائلة ترعاهما ثم فرا الى النمسا، التي يتحدر منها المتهم. وهناك انجبت صوفيا طفلها الثالث.

ولم ترفع الفتاة دعوى ضد والدها إلا بعدما هربت في شباط/فبراير 2006 من النمسا مع طفلها الأخير عائدة الى فرنسا حيث أمضت عقوبة بالسجن بعد ادانتها بتهمة خطف اطفال.

محاكمة بريطاني متهم باغتصاب عجائز

■ لندن ـ د ب أ: مثل رجل (52 عاما) للمحاكمة في لندن الاثنين بتهم ارتكاب سلسلة من جرائم الاغتصاب والاعتداءات المشينة بحق أشخاص مسنين على امتداد 17 عاما.

وأفادت صحيفة «ذا إندبيندنت» بأن رجال المباحث القوا القبض على ديلروي جرانت وكانوا يتعقبون مرتكب الاعتداءات الجنسية الذي أطلق عليه «المطارد الليلي» وسيمثل أمام محكمة في ضاحية غرينتش في لندن. واتهم جرانت – وهو من بروكلي في جنوب شرق لندن – بارتكاب 5 جرائم اغتصاب و6 اعتداءات مشينة و11 جريمة سطو وقعت منذ عام 1992 وحتى الآن. وألقى رجال المباحث القبض على جرانت لدى عودته إلى سيارته في جنوب شرق لندن في الساعات الأولى من صباح الأحد. وكلفت وحدة خاصة من المباحث بالعثور على المطارد الليلي الذي استهدف رجال ونساء تصل أعمارهم الى 93 عاما في أنحاء جنوب لندن حيث يقتحم منازلهم ويروعهم بأعماله على مدار أربع ساعات على الأقل.

مادة في اللعب البلاستيكية قد تجعل الصبية الصغار أكثر أنوثة

■ نيويورك ـ يو بي آي: أظهرت دراسة أمريكية أن مادة الفثالات الملينة للبلاستيك والتي قد تتواجد في اللعب قد تجعل الأطفال الذكور أكثر أنوثة ما قد يهددهم بمواجهة مشاكل تناسلية في المستقبل.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن دراسة جديدة بينت أن الأطفال الذكور الذين تظهر أمهاتهم مستوى عاليا من المادة الكيميائية المعروفة بالفثالات هم أقل ترجيحاً للتمتع بسلوك ذكوري، إذ ان هذه المادة تعيق عمل الهورمونات الذكورية مثل «الأندروجين» وقد تغير نمو الدماغ الذكري. وغالباً ما تستخدم مادة الفثالات في تليين البلاستيك، كما تستخدم في رزم الطعام والأدوات المنزلية ومستحضرات العناية بالبشرة، وفي اللعب.

وعلى الرغم من أن إدارة الأغذية والدواء الأمريكية تعتبر هذه المادة آمنة، إلا أن قانوناً فيدرالياً صدر عام 2008 حظر استخدامها في لعب الأطفال مثل الدمى واللعب المطاطية وغيرها.

وقد أشارت معدة الدراسة شانا سوان وفريقها إلى أن الصبية الذين كانوا يتعرضون إلى الفثالات في رحم الأم، يعانون من تغير ملحوظ في حجم أعضائهم الجنسية، وستتم متابعة هؤلاء الأطفال حتى سن الرشد لتبيان ما إذا كانوا سيعانون من تغيرات في كمية السائل المنوي أو ما إذا كانوا سيعانون من مشاكل في الإنجاب.

إمساك المرأة يد حبيبها أو مجرد النظر إلى صورته يخفف آلامها

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: اكتشف باحثون ان إمساك يد الحبيب أو مجرد النظر إلى صورته يمكن أن يخفف ردة فعل المرأة على الآلام الجسدية.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية انه عندما تعرضت نساء مشاركات في دراسة أجرتها جامعة كاليفورنيا بلوس أنجليس لحروق بسيطة كن يشعرن بألم وانزعاج أقل إذا نظرن إلى صورة حبيبهن أكثر من النظر إلى شيء آخر أو شخص غريب.

وأكد الباحثون ان النتيجة نفسها سجلت عند الإمساك بيد الحبيب وليس عند إمساك يد غريب أو الضغط على كرة مزيلة للإجهاد.

وقال الباحثون ان دراستهم، التي نشرت في مجلة «العلم النفسي» وشملت 25 متطوعة، «تشير إلى أهمية العلاقات والارتباط الاجتماعي».

شاكيرا تشجع المواهب الجديدة

حضرت النجمة الكولومبية العالمية من أصل لبناني شاكيرا الى لندن وشاركت في تشجيع أصحاب المواهب الغنائية الجدد وغنت في حلقة برنامج «إكس فاكتور»

احوال الناس

● وزير الداخلية اليمني اللواء الركن **مطهر رشاد المصري** بحث امس الاثنين مع رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي **ميكيلي تشرفونا دورسو** وفريق الأمن البحري الإقليمي الأوروبي علاقات التعاون في المجال الأمني خاصة ما يتعلق بالأمن الإقليمي بالمنطقة، ورحب بإنشاء المركز في اليمن.

● لجنة جوائز الأوسكار كرمت الممثلة الأمريكية **لورين باكال** البالغة من العمر 85 سنة بمنحها جائزة تقديراً لإنجازاتها.

● الفيلم الجديد (2012) تصدر ايرادات السينما في أمريكا حيث حقق 65 مليون دولار في فترة ثلاثة ايام. والفيلم من اخراج **رولاند ايمريتش** وبطولة **جون كوزاك واماندا بيت وثاندي نيوتن واوليفر بلات وتوماس مكارثي وودي هارلسون وداني غلوفر ووليام جيمس ومورغان ليلي**.

● الاتحاد الدولي لكرة القدم قرر إيقاف مدرب المنتخب الأرجنتيني **دييغو مارادونا** شهرين كعقوبة له على التصريحات غير الملائمة التي أدلى بها عقب تأهل فريقه على حساب أوروغواي إلى كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا. وكان اسطورة الكرة السابق تلفظ بعبارات نابية بعدما انتزع المنتخب الأرجنتيني بطاقة التأهل إلى كأس العالم عبر الفوز.

● انطلقت الدورة الثالثة لمنتدى جامعة الدول العربية للشباب واللقاء العربي الأوروبي الثاني في مدينة أصيلة شمال المغرب. وتستمر أعمال المنتدى حتى 20 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري تحت رعاية العاهل المغربي الملك **محمد السادس**، وينظم المنتدى من قبل جامعة الدول العربية وبالتعاون مع مجلس أوروبا ومنتدى الشباب الأوروبي.

● وافق منتجو فيلم «قراصنة الكاريبي – الجزء الرابع»، على دفع مبلغ ضخم للنجم الأمريكي **جوني ديب** قد يكون الأجر في تاريخ هوليوود، حيث سيتقاضى 55 مليون دولار.
وهو ضعف ما يتقاضاه مشاهير هوليوود مثل **توم كروز وويل سميث وهاريسون فورد**.

● **آشلي كول** (28 عاماً) لاعب فريق تشيلسي والمنتخب الإنكليزي لكرة القدم، فضل مشاهدة مباراة الفريق الإنكليزي الودية ضد البرازيل، بدل أن يظل في الأستوديو لدعم زوجته **شيريل** عضو لجنة التحكيم في برنامج المواهب «إكس فاكتور».
يذكر أن شائعات الانفصال طالت الزوجين في الآونة الأخيرة.

● وزير الثقافة المصري **فاروق حسني** أصدر امس قرارا بتولي الدكتور **عماد أبو غازي** منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة بدلا من الناقد السينمائي **علي أبو شادي** الذي بلغ السن القانونية.
وأبو غازي أستاذ التاريخ والوثائق بجامعة القاهرة وكان يشغل منصب رئيس الإدارة المركزية للشعب واللجان الثقافية بالمجلس منذ عام 1999.

● النجمة الأمريكية الراحلة **فرح فاوست** تركت الجزء الأكبر من أموالها (4.5 مليون دولار) لإبنها **ريدموند** في حين لم تذكر في وصيتها حبيبها ووالد ابنها **رايان أونيل** أو أياً من الشخصيات التي تسابقت على تصوير فيلم وثائقي عن إصابتها بالسرطان قبيل وفاتها.

● الممثل البريطاني **ادوارد وودورد** الذي اشتهر في السينما في افلام مثل «ذي ويكير مان» فضلا عن ادواره في المسلسلات التلفزيونية «ذي اكويلايزر»، توفي عن 79 عاما.

مايكل جاكسون يغني من القبر!

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: يتهافت كبار النجوم للغناء مع ملك البوب الأمريكي الراحل مايكل جاكسون في ألبوم موسيقي يتوقع أن يحتل المراكز الأولى في سباق الأغاني عالمياً.

وذكرت صحيفة «ديلي ميرور» ان أغاني موجودة مثل «بيلي جين» و«بيت إيت» ستصدر من جديد، وإنما بنسخة جديدة يشارك نجوم جاكسون في أدائها.

وأوضحت ان من ابرز النجوم الذين يسعون للمشاركة: بريتني سبيرز ومادونا وجستن تيمبرلايك.

وذكرت الصحيفة ان الألبوم، الذي يهدف لخدمة جمعية خيرية تحمل اسم جاكسون، كان بتخطيط من المنتج الموسيقي مايك بلايكي.

وقال بلايكي ان في الألبوم «مفاجآت كبيرة في الأغاني والمشاركين فيها».

مفرقعات في.. فم امرأة

■ بكين، الصين ـ يو بي آي: حظيت امرأة في مدينة نانجينغ الصينية بمفاجأة غير سارة عندما كانت تتنزه مع زوجها في أحد الشوارع حين دخلت مفرقعات في فمها تسببت لها بحروق كبيرة.

وذكرت صحيفة «تشاينا ديلي» الصينية ان المفرقعات، احتفالاً بعيد ميلاد شخص ما في مطعم قريب، أحرقت فم المرأة التي عرف عنها باسم «تشي» فقط وامتلأ فمها بالدم.

ونقلت «تشي» إلى المستشفى حيث عولجت واضطر الأطباء لتقطيب فمها.

ودفع الرجل المسؤول عن الحادث كلفة علاج الامرأة ووعد بدفع مال إضافي تعويضاً لها على ما أصابها.

ألماني يصعد 103 طوابق في 13 دقيقة و9 ثواني

■ فولدا/كاسل ـ د ب أ: نجح رياضي ألماني في تسلق درج سلالم برج «سيارس تاور» المكون من 103 طوابق في شيكاغو خلال 13 دقيقة و 9 ثواني فقط.

وقال مدير أعمال الرياضي الألماني الإثنين في مدينة فولدا إن الألماني ماتياس يان نجح في التغلب على الأمريكي تيري بورسيل بفارق 13 ثانية. وجاء الأمريكي جيسي برج في المركز الثالث.

وتسلق الرياضي الألماني الأحد أكثر من 2109 من درج السلالم بسرعة هائلة حيث نجح في تجاوز المشاركين الآخرين في السباق.

ربع البريطانيين يخفون ديونهم عن عائلاتهم وأصدقائهم

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: كشفت دراسة اجرتها شركة تأمين ونشرت نتائجها صحيفة «ديلي إكسبريس» الإثنين أن واحداً من بين كل أربعة بريطانيين يخفي ديونه عن عائلته وأصدقائه تجنباً للإحراج.

ووجدت دراسة شركة التأمين (أكسا) أن حوالى 24 % من البريطانيين اعترفوا بأنهم يدينون بأموال لبطاقات الإئتمان أو المصارف لم يكشفوا عنها لعائلاتهم، وتصل ديون كل واحد منهم إلى 4096 جنيها استرلينياً تقريباً.

وقالت الدراسة إن ثلث البريطانيين الذين يعانون من وطأة الديون اعترفوا بأنهم اخفوا ذلك عن عائلاتهم وأصدقائهم بسبب شعورهم بالحرج، فيما عزا 23 % منهم السبب إلى قلقهم من رد فعل هؤلاء على مشاكلهم، وأكد واحد من بين كل خمسة منهم أنهم اخفوا ديونهم لأنها خرجت عن نطاق السيطرة.

واضافت الدراسة أن 14 % من البريطانيين اعترفوا بأنهم لم يكونوا على علم بحجم ديونهم، وكانت النساء أكثر ميلاً من الرجال لاخفاء الديون، مع أن ديونهن تقل 500 جنيه استرليني عن ديون الرجال والبالغة نحو 4273 جنيهاً استرلينياً لكل واحد منهم.

نقص فيتامين «دي» يزيد خطر الاصابة بأمراض قلبية والوفاة

■ واشنطن ـ ا ف ب: اظهرت دراسة جديدة نشرت الاثنين ان النقص في الفيتامين دي من شأنه ان يزيد بشكل كبير خطر الاصابة بامراض اوعية القلب فضلا عن الجلطات الدماغية وصولا الى الموت حتى.

واظهرت الدراسة التي استمرت اكثر من عام وتمت خلالها متابعة مجموعة من 27686 شخصا تجاوزوا سن الخمسين ومن دون سوابق على صعيد الاصابة بالامراض القلبية الوعائية، ارتفاع خطر وفاة الاشخاص الذين يعانون نقصا كبيرا في الفيتامين دي بنسبة 77 %، بالمقارنة مع اولئك الذين في دمهم نسب عادية من هذا الفيتامين.